

حلية الفرسان



شعار الشجعان

علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي
من علماء القرن الثامن الهجري


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء
رصيد عام



حلية الفرسان وشعار الشجعان

لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي

من علماء القرن الثامن الهجري



مركز زايد للتراث والتاريخ

حلية الفرسان
وشعار الشجعان

رقـــــم التصنيــف: ديوي ١٠٦٣٦ و ٠٩١
المـــــــؤلـــــــف: علي بن عبد الرحمن بن هزيل الأندلسي
من علماء القرن الثامن الهجري
عنــوان الكتـــــاب: حليـة الفرســان و شعـار الشجعـان
الموضوع الرئيسي: ١ ـ مخطوطات عربية محققة.
٢ ـ الخيول وما يتعلق بها.
٣ ـ في ذكر السيوف والرماح والقسي والنبل والدروع والترسة.
٤ ـ في السلاح والعدة على الإطلاق.
رقم الإيداع وتاريخه: تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي بقسم الملكية الفكرية
وحقوق المؤلف بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم:
أ م ف ٤/١٣٩ ـ ٢٠٠٠م تاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م
بيانــات النشـــــــر: إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين.
١٩×٢٧سم عدد الصفحات ٤٣٦ صفحة.

الطبعة الأولى
٢٠٠١م ـ ١٤٢٢ هـ



مركز زايد للتراث والتاريخ
Zeayed Center for Heritage & History
ص.ب: ٢٣٨٨٨ ـ الإمارات العربية المتحدة ـ العين ـ هاتف: ٥١٦٦ ٧٦١ /٣/ ٩٧١ فاكس: ٥١٧٧ ٧٦١ /٣/ ٩٧١
P.O. Box: 23888 Al Ain - U.A.E. Tel.: +971 3 7615166 - Fax: +971 3 7615177
E-mail: zc4hh@zayedcentre.org.ae

تصميم وطباعة: آكسس ـ ACCESS
أبوظبي ـ هاتف: ٦٧٦٧٠٢٩ ـ فاكس: ٦٧٦٦١٢٩

المحتويات

تقديم

سلطان بن زايد آل نهيان

نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس نادي تراث الإمارات

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

لم يزل العرب أزماناً بعيدة ودهوراً طويلة يعتزّون بخيلهم ويولونها عنايتهم فيحفظون أنسابها، ويحرصون على إصلاحها، ويقدمونها على أنفسهم، وأهليهم. فقد كانت حصنهم الحصين في أوقات الشدة، ومطاياهم السريعة في أسفارهم، بل إن رسول الله ﷺ أسهم للفارس ثلاثة أسهم؛ سهماً له وسهمين لفرسه. كما حثّ ﷺ على العناية الفائقة بالخيل، فكان يُعنى بفرسه بنفسه، ويقدّم له عليقه بيده، كما ورد في مسند أحمد. وشجع ﷺ المسلمين على العناية بالخيل، فقال فيما ورد عنه ﷺ عن أسماء بنت يزيد في **صحيح البخاري**: «الخيل معقود بنواصيها الخير، الأجر والمغنم إلى يوم القيامة».

واستمرت العناية بالخيل طوال العصور لأسباب عدة أهمها مكانتها في المعارك، إلى أن جاء العصر الحديث بمعدّاته المتطورة فلم يعد للخيل فيه مكان في ساحات الحرب، وحلت محلها الآلة العسكرية.. ولكن ذلك لم يؤثر على مكانتها، واستمر العرب يعتنون بها عنايتهم بتراثهم. فالخيل مجلى من مجالي الجمال في روعة خلقها، وحيوية ذكائها، وفي رشاقتها، وأناقة سيرها، وأبّهة جمالها.

ذلك الاهتمام الفعلي بالخيل قديماً وحديثاً وجد صداه الثقافي في عدد من المؤلفات العلمية التي جعلت من الخيل موضوعاً لها، فمنها ما اهتم بخلْق

الخيل، ومنها ما اهتم بأنساب الخيل، ومنها ما اهتم بأسماء خيول العرب وفرسانها، ومنها ما اتجه إلى طبّ الخيل مما عرف بالبيطرة..

وكان من أوائل الكتب التي ألفت عن الخيل : **كتاب الخيل للأصمعي، وكتاب الخيل لأبي عبيدة**، وذلك منذ القرن الثاني للهجرة، واستمر التأليف بعدهما في بلدان الخلافة الإسلامية في موضوع الخيل إلى متأخر الزمان.

وفي إطار هذا الاهتمام الثقافي بالخيل، حرص المركز على نشر هذه المخطوطة النفيسة ذات العنوان الجميل: (**حلية الفرسان وشعار الشجعان**) وهو مُؤلف آثر مصنفه أن يزود القارىء - زيادة على الخيل، أوصافها وماله صلة وشيجة بها - بمعلومات عن تلك الأسلحة المتعددة كالرمح، والقوس، وغيرهما من وسائل القتال بأنواعها المختلفة، إذ يُعَد جديراً بأن يكون شاملاً لكل ما يمكن أن يدور في فلك موضوعاته المتعددة، وعمدة للباحثين، والراغبين في الإفادة من هذا المصدر العلمي الثمين في موضوعه، والغني بمعلوماته.

والله وليّ التوفيق

سلطان بن زايد آل نهيان

المقدمة

حظي هذا الكتاب باهتمام خاص من **سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان** - حفظه الله ورعاه - نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس نادي تراث الإمارات، وقد وجّه سموّه إلى وجوب تحقيقه ونشره، واستجابة لذلك قام مركز زايد للتراث والتاريخ بتكليف محققين من ذوي الخبرة بدراسة أصل الكتاب وهو نسخة مطبوعة على الفوتوتيب بالخط المغربيّ كان أعدها للنشر المسيو لويس مرسييه Mercier عام ١٩١٩م ثم نشرها عام ١٩٢٢م، وألحق بها عدداً من الصفحات ضمنها تصويبات لما وقع في النسخة المغربية من تصحيف وتحريف، ووضع لها مقدمة موجزة بالفرنسية.

وبعد دراستها استقدمنا أصل الكتاب وهو «تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس» بقسميه من الأسكوريال وعلى هذا الأصل كان اعتمادنا.

نسبــة الكتــاب

هذا الكتاب لعليّ بن عبد الرحمن بن هذيل، وقد دوّن اسمه على ورقة الغلاف في مخطوطة «تحفة الأنفس وشعار أهل الأندلس» المنسوخة قبل عام ٨٢١ هـ والمحفوظة في مكتبة الأسكوريال وجزؤها الثاني هو نفسه حلية الفرسان وكأن مؤلفه ابن هذيل قد أفرد الجزء الثاني وخصّه بعنوان خاص لانفراده بالتحدث عن الخيل والسلاح وصنع له مقدمة تشبه إلى حد كبير مقدمة الكتاب الأصل الذي هو «تحفة الأنفس» كما أن النسخ التي اعتمدها لويس مرسييه نصّت - كما ذكر - على نسبة الكتاب إلى ابن هذيل، ثم عاد مرسييه إلى تأكيد هذه النسبة في مقدمته للجزء الأول من «تحفة الأنفس» المنشور بالفوتوتيب عام ١٩٣٣م.

سبب تأليف الكتاب :

كانت الأندلس في القرن الثامن للهجرة تخوض معاركها الدفاعية ضد الإسبان، وكانت مجزأة إلى دويلات متنابذة متنافرة هي أبعد ما تكون عن القدرة على الحسم، ولم يجد العلماء المسلمون بدّاً من المشاركة في الجهاد، فمنهم من شارك في الجهاد بنفسه ومنهم من سخّر قلمه ولسانه مجاهداً بهما في سبيل الإسلام وأرضه حاضاً المسلمين على مواصلة الجهاد، مذكّراً بما أعدّ الله للمجاهدين والشهداء من المنزلة العظيمة، ومن هنا كان التأليف في السيرة النبوية لأنه يتمثل فيها المثَل الأعلى للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق، ومن جهة أخرى كان التأليف المباشر في الجهاد وأدواته. وأعظم أدواته الصافنات الجياد والسيوف الحِداد والرماح العوالي والدروع السابغة

والترسة المتينة أي مما يشتمل عليه قوله تعالى { وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل } . وفي هذا السياق الاجتماعي العسكري ألف ابن هذيل كتابه «تحفة الأنفس» وخصص الأول للجهاد وفضائله والثاني للخيل والسيوف والرماح والدروع والترسة وما اتصل بها من المعارف والإشادة بالفروسية والشجاعة والإقدام وما اقترن بذلك من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأشعار الفرسان الشجعان.. وكأنّه يُسهم بذلك بنصيبٍ من الجهاد.

رفع المؤلف كتابه إلى السلطان أبي عبد الله محمد الذي تولّى مملكة بني الأحمر عام ٧٩٧هـ، وهو الذي قامت الحرب وجرت الوقائع بينه وبين ملك قشتالة هنري الثالث، وقد اضطرّ أبو عبدالله إلى غزو ولاية «الغرب» الإسبانية والاستيلاء على حصن «أيامونت»، وأبو عبدالله هو السلطان الحادي عشر من ملوك الدولة النصريّة.

قيمة الكتاب :

إن كتاب حلية الفرسان هو كتاب لغة وأدب وشعر اختيرت محتوياته وأُحسن اختيارها وتنسيقها من كتب اللغة والأدب والشعر والخيل والحديث النبوي ونظمت ونسقّت في أبواب وفصول، وقد استعار المؤلف في مواضع كثيرة - كما تشير حواشينا - عبارات المؤلفين الآخرين بنصّها، إنه استمدّ مباشرةً من كتاب **الخيل لأبي عبيدة**، ومن **عيون الأخبار لابن قتيبة**، ومن **العقد الفريد لابن عبدربه**، ومن **نسب الخيل لابن الكلبيّ**.. وغير ذلك، فالكتاب إذن إنما هو جمع وتنسيق وتنظيم. ولم يقصر ابن هذيل كتابه على الخيل، بل أضاف إليها أدوات الجهاد الأخرى من سيوف ورماح وقسيّ ودروع فكان بذلك يختلف عن كتب الخيل التي جعلت من الخيل موضوعاً

وحيداً لها، إضافةً إلى أنه ذكر طريقة العمل بكل سلاح وكيفية التعامل معه، كما أنه وصف القوس الإفرنجية الثقيلة التي يُرمى بها من الثبات، كما فهمنا، وهي تختلف عن القوس العربية والقوس الفارسية اللتين تحدث عنهما ووصفهما النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب، كما ذكر ابن هذيل أنواع الأخشاب التي تتخذ منها القسيّ ومنها ما هو خاصّ بأهل الأندلس مما لا عهد لأهل المشرق به، كما تحدّث عن صناعة الدرق من جلد اللمط، وهو حيوان لا يعرفه أهل المشرق ولم يرد في كتبهم القديمة.

روى المؤلف شعراً كثيراً استمدّه من كتب الخيل قبله، ومن كتاب الحماسة، ومنه ما هو مشهور متداول كشعر امرىء القيس وطرفة، كما أنه أورد شعراً لبعض الأندلسيين كالأعمى التطيلي وابن الزقاق البلنسي وابن خفاجة والشريف الغرناطي.

أما من حيث اللغة فكتاب **حلية الفرسان** يكاد يكون معجماً لغوياً لمفردات الخيل والسلاح.

المؤلف :

لم تسعف المراجع بترجمةٍ ما لمؤلف الكتاب علي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي، ولولا أنه ذكر اسم شيخه عَرَضاً في كتابه لدن إنشاده شيئاً من شعره، وذكر أيضاً ملكاً من ملوك بني الأحمر لما عُرف شيءٌ يتعلق به.

في الباب السادس عشر المعقود لذكر الرماح في «حلية الفرسان» وفي نهاية الفصل الأخير منه قال ابن هذيل :

ومن أبدع ما قيل فيه – أي الرمح – قول شيخنا القاضي الشريف أبي القاسم الحسنيّ – رحمه الله – .. ثم أورد له أربعة أبيات في وصف الرمح. ومن هذا التصريح عرفنا أن شيخه هو محمد بن أحمد بن محمد الحسيني – وليس الحسني – أبو القاسم المعروف بالشريف، كانت ولادته بسبتة عام

٦٩٧هـ / ١٢٩٧م، وفيها نشأ ثم ولي ديوان الإنشاء بغرناطة، كما ولي القضاء والخطابة فيها، ثم ولي قضاء وادي آش، ثم أُعيد إلى غرناطة وتوفي فيها وهو على قضائها عام ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م ، وكان من الفضلاء الأدباء وله مصنفات، وترجم له لسان الدين بن الخطيب في «الإحاطة» كما ترجمت له كتب أخرى.

لقد كان ذكر هذا الشيخ قرينة هامة لتحديد زمن مؤلف كتاب **حلية الفرسان**، فهو من رجال القرن الثامن للهجرة، كان معاصراً للسان الدين بن الخطيب (ت : ٧٧٦ هـ) ولعددٍ جمّ من علماء الأندلس آنذاك.. وهذا هو جلّ ما تحصّل حول مؤلف الكتاب.

آثار ابن هذيل :

- **الأبواب** : انظر الفوائد.
- **تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس**:

سبقت الإشارة إليه، وقد نشر الجزء الأول منه بباريس عام ١٩٣٣م، نشره لويس مرسييه على نمط نشره لحلية الفرسان عام ١٩٢٢م أي نشره مصوراً عن نسخة كتبت بخط مغربي في ٨٧ صفحة، وألحق بها صفحات تضمنت تصحيحاته. وله مخطوط في الأسكوريال لم يتمكن مرسييه من مقارنة النسخة المغربية به.

- **تذكرة من اتقى**. ذكره ابن هذيل في كتابه المطبوع «عين الأدب والسياسة».
- **حلية الفرسان**. سيرد الكلام عنه.
- **عين الأدب والسياسة وزين الحب والرياسة**:

طبع بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م وله طبعة أخرى على

هامش كتاب «**غرر الخصائص الواضحة**» **لجمال الدين الوطواط** (ت ٧١٨هـ) في المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٩٠٠م، كما طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٣٨م.

- **الفوائد المسطرة في علم البيطرة أو الأبواب**:

طبع في مدريد سنة ١٩٣٥م.

- **كمال البغية والنيل**. ذكره ابن هذيل في كتابه «**عين الأدب والسياسة**» كما ذكر مرسييه. وذكره محمد عبد الغني حسن نقلاً عن معجم سركيس باسم البغية والنيل.

النسخ المعتمدة في التحقيق :

١- الجزء الثاني من مخطوط تحفة الأنفس :

- وهو من مخطوطات الأسكوريال المرقمة ٥/٢١٦٨، وهو نفسه - باستثناء الكتاب الذي وسم بعد إفراده بحلية الفرسان، ويقع في ١٤٨ صفحة كتبت بخط مغربي واضح مضبوط، ويعود تاريخ نسخها إلى ما قبل عام ٨٢١ هـ لأن أحد متملكيها - وقد طمس اسمه - ذكر أنه تملك الكتاب «تحفة الأنفس» في العام المشار إليه، وعلى هذا فإن هذه النسخة قريبة جداً من زمن المؤلف.

ولابد من الإشارة إلى أن هذه النسخة لا مقدمة لها لأنها الجزء الثاني من الكتاب، وأن مقدمة الكتاب التي وردت في الجزء الأول تشبه إلى حد بعيد مقدمة الحلية التي قام بنشرها لويس مرسييه وهذا أمر طبيعي أن تكون مقدمة الحلية قد نقلت بتصرف لدن إفرادها عن المقدمة الأصلية.

٢- نسخة لويس مرسييه المنشورة بالتصوير عام ١٩٢٢م :

تتألف المصورة من ٨٤ صفحة بعد حذف ما ألحقه ناشرها بها في أولها وآخرها. وهي بخط أحمد بن أحمد بن جلون الذي نسخها بخطه المغربي الدقيق عام ١١١٠هـ. في الصفحة خمسة وعشرون سطراً، ومتوسط كلمات

السطر أربع عشرة كلمة، وقد وقع فيها كثير من التصحيف والتحريف.

ولا بد أن نشير هنا إلى مخطوط لحلية الفرسان في الخزانة الملكية بالرباط نسبه فهرس المخطوطات إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد القيسي الذي كان حياً عام ٨٠٤ هـ/ ١٣٩٩م وهو شخصية ليست لها ترجمة في كتب التراجم كما نص صاحب فهرس الخزانة الملكية الذي قال: إنه وقف على ثلاث نسخ لكتاب الحلية تتفق كلها على نسبة الكتاب للقيسي المذكور وتتفق اثنتان منها على تأريخ اتمام المؤلف لها، وتزيد إحداهما أنه أتمها بمالقة. وذكر صاحب الفهرس أن المؤلف اختصرها من تحفة الأنفس من غير أن يذكر ذلك، ومما يؤسف له أننا لم نتمكن من الحصول على نسخة مصورة للمخطوط المذكور حتى تاريخ طباعة الكتاب.

منهج التحقيق :

تم الاعتماد على نسخة الأسكوريال باعتبارها الأصل الأقدم، وتم مقابلتها بالنص الذي نشره مرسييه والنص الذي حققه محمد عبد الغني حسن.

ولما كان الكتاب قد اعتمد على ما كُتب قبله في هذا الموضوع، وخصوصاً **كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى ونسب الخيل لهشام بن محمد بن السائب المعروف بابن الكلبي، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي** وغيرها، فقد تمت مقارنة نص الحلية بما يقابله في هذه الكتب لتوثيق المعلومات أو تصحيحها، كما تمت مقابلة المادة اللغوية وعرضها على ما **في المخصص لابن سيده** وتم تحديد الفروق والزيادات إضافة إلى مراجع أخرى لغوية وتاريخية وأدبية منها على سبيل المثال كتاب: **أسماء خيل العرب وفرسانها للغندجاني وكتاب الخيل لابن جزيّ الكلبي والعقد الفريد ونهاية الأرب** وغير ذلك مما يرى صداه في حواشي الكتاب التي أفعمت بفوائد وتعليقات تغني الكتاب كما أُهملَ النص على كثير من التصحيفات التي وردت في طبعة مرسييه، ونُصّ على بعض ما وقع في

طبعة مصر من سقط أو تصحيف.. وتمّ تَخريج معظم ما وردَ في الكتاب من الحديث النبويّ الشريف والشعر، وترجمت الأعلام الواردة فيه مشهورها ومغمورها تراجم موجزة، كما تم الرجوع إلى مراجع لم تكن متوافرة منذ خمسين عاماً وذلك لتكون الطبعة الجديدة مستفيدةً مما صدر من مراجع، ولتمتاز بجمال الإخراج وأناقة الطباعة ودقة التوثيق واستفاضة التعليقات..

وكان الرجاء أن يكون الحظ أوفرَ في الوصول إلى معرفةٍ أفضل بمؤلف الكتاب، وأن يكون معاصره لسان الدين بن الخطيب قد ترجم له في «الإحاطة بأخبار غرناطة» الذي صدر تاماً، ولكن لا يوجد له ذِكْرٍ فيه، ولا في «نفح الطيب» وهكذا تمت كتابة شيءٍ ما حول المؤلف لا عن المؤلف كما فعل محقق الطبعة المصرية، فاكتفى بالإلماح إلى عصر المؤلف وعدد مؤلفاته مع ذكر أحد شيوخه نقلاً عنه.

وبهذا يتمنى مركز زايد للتراث والتاريخ أن يكون قد قدم بعمله هذا خدمةً مُرضيةً للكتاب ضمن الوقت المتاح والإمكانات المتوافرة. وفوق كل ذي علمٍ عليم.

العين : ٦ رمضان ١٤٢١هـ / ٢ ديسمبر ٢٠٠٠م

مقدمة لويس مرسييه

«حلية الفرسان وشعار الشجعان» كتاب مخطوط لمؤلف مجهول كان الفضل في تعريفنا به لصديقنا مدير قسم الاتصال التلغرافي في الحضرة الشريفة.

ومن وقت قريب عرّفَنا مدير المدرسة العليا للغات والآداب العربية والبربرية على نسخةٍ أخرى للمخطوط نفسه وهو يدور حول الجهاد لمؤلفه علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي في القرن الرابع عشر للميلاد وهو المعروف باسم ابن هذيل.

المخطوط مقسّم إلى قسمين، الأول مخصص للفن العسكري بالمعنى الدقيق الفنيّ والثاني للتسلح واستخدام السلاح الأبيض والخيل، وبتأملنا للمخطوط وجدنا أن الجزء الثاني كان قد اختلط مع اسم مؤلف مخطوط حلية الفرسان مما سبب بعض المعاناة في التأكد من ترجمتنا لنص ابن هذيل.

ونحن إذن ننشر القسم الثاني من عمل ابن هذيل المصوّر تحت العنوان المذكور مع المقدمة العربية لمخطوط «حلية الفرسان وشعار الشجعان».

وقد سررنا بمرورنا بمكتبة الأسكوريال، حيث عثرنا على نسخة من مخطوط ابن هذيل، وقمنا بتصحيح ما احتاج إلى تصحيح أو إيضاح.

نفكر بنشر ترجمتنا هذه مزوّدة بالهوامش وغيرها مما نجده لدى مؤلفين آخرين وغيرهم ممن اهتم بموضوع الفرسان لدى المستشرقين المختصين بالدراسات العربية.

وأخيراً يجب أن ننوّه بأننا سننشر لاحقاً الجزء الأول من مخطوط ابن هذيل تحت عنوانه الأصلي «تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس» مع الترجمة والهوامش.

صور من نسخ المخطوطات
المعتمدة في التحقيق

القسم الثاني من الكتاب في
الخيل والسلاح وما يتعلق بهما

الباب الأول منه في خلق
الخيل وأول من اتخذها وانتشارها في الأرض

قال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله
تعالى أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب إني خالق منك خلقا فاجعله عزا
لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق
فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له سميتك فرسا وخلقتك عربيا وجعلت
الخير معقودا بناصيتك والغنائم محوزة على ظهرك والعز معك حيثما
كنت أوثرك على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وعطفت عليك
صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وسأحمل
على ظهرك رجالا يسبحونني ويكبرونني ويهللونني تسبح إذا سبحوا وتهلل
إذا هللوا وتكبر إذا كبروا فما تسمع من تسبيحة وتكبيرة وتهليلة
يهللها صاحبها فيسمعها إلا وتجيبه بمثلها ثم قال ولما سمعت
الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك

الصفحة الأولى من نسخة الأسكوريال

وتعلمنا بغير الحضيض في منزلة كيوان بكماله وجوده. فله العزائم
التي تدع كالأيام، وتوهن الخطب إذا تأتى. والشجاعة والكرم
لطبيعته خليقان، ولسجيته مصاحبان. والذكر بسنائه لتعرج
والأخبار عن ثنائه تتأرج. والأصوات تنعم لعينه مختلفة. والألسن
تمتن ضارعة مؤتلفة. فبلغه الله مجالس الأنام بصنوف
جوده، ونصح عن أيام الإسلام بمظاهرته. اللهم مكن له في
أرضه، وأوسع له التمكين، واشدد وطأته على المعتدين، وأبرز له إخاء
المؤمنين، وبلغه بجنوده أوشال الكافرين. واجعلهم لسيوفه الماضية
حصيداً خامدين [illegible]هم أكلاً من جوانبه وجماته. ولجميع معالم
الإيمان بحياته، واحرسه في يقظاته وسناته، وداوم للمسلمين عن
جنابه الجليلة وذاته، وانشر للضعفاء الوزينة وراياته.
اللهم أرم آمال في أهله وأولاده، وحماته وأجناده، واحفظ رجال
الفئة لدينه، وانصر بالخيرات بدنه. إنك على كل شيء قدير وبالإجابة
جدير. والحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيين، وعلى آله وأصحابه وأنصاره البررة الكرام، وسلم تسليما
تم والحمد لله

الصفحة الأخيرة من نسخة الأسكوريال

حلية الفرسان وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبد الرحمن المشهور
بابن هذيل الأندلسي

واعتنى بطبعه بعد اصلاح الاهم مما به من الخطاء
بالمقابلة مع النسخة الموجودة بالاسكوريال
القنصل الافرنسي
لوي مرسي

يوجد هذا الكتاب للبيع بالمطبعة المشرقية
لصاحبها پول جيتنار
بباريز بزقاق جنوب نمره 13

غلاف طبعة باريز

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال عبد الله الفقير إلى رحمته علي بن عبد الرحمن بن هذيل

وفقه الله

الحمد لله الذي من علينا بالإيمان، وشرح لنا الأنعام بمحكم القرآن، وخلق الفرس عربيا لنكاية عبدة الأوثان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله ما تعاقب الملوان، والرضى عن خلفائه أبي بكر وعمر وعلي وعثمان، أما بعد، كتب الله النصر المؤزر والفتح المؤبد، والثناء المخلد، للمقام الكبير السني، الجليل السامي العالي، مقام مولانا وعصمة ديننا ودنيانا ظهير الدين وعماد المؤمنين، وخليفة رب العالمين، الخليفة الإمام، الملك الهمام، العلي الأمر، الرفيع بين أقدار السلاطين قدره، الجواد الباذل، الأطول الفاضل، التقي الصالح، ذي الدين المتين، والعقل الراجح، والمجاهد الماضي، الصدر الأرضى، الأسعد الظاهر، الأشرف الطاهر، المفتخر به هذا العصر، على غيره من الأعصار، الذي رفع الله قدره على جميع الأقدار، وجعل نجاره من السادة الأخيار، البررة الأنصار، الشهير المناقب، العلي المراتب، أمير المسلمين المستعين بالله أبو عبد الله محمد بن مولانا الهمام الأوحد الأشرف الأمجد، الأثيل الخطير، الشهير الكبير، الكريم المآثر، السامي المفاخر، أمير المسلمين المستعين بالله، المجاهد في سبيل الله، المقدس المرحوم أبي الحجاج يوسف بن مولانا الإمام، الخليفة الأعظم، والملجأ الأعصم، ظل الله الممدود على عباده، وسيفه المسلول في سبيل جهاده، وستر الله المسدول على بلاده، كافل الأمة، وغياث الرحمة، ذو الجهاد المقبول والغزوات الشهيرة، حسن السيرة، السليل الشهير، ابن الصالح الشهير، السلطان المعظم الكبير، المجاهد

الصفحة (١) من طبعة باريز

يفتر عن مفتّه ضمري   كما انجلى عن نابه الحباب

وقال غيره :

ومضمر بالهند بمتنه   فتوقدت نار الزهو بغرار
فيكاد يغرق حامليه بمائه   ويكاد يحرق منتضيه بنار

وقال أبو العلاء المعري :

ولو أنما يسعى طراز بجوهر   لقلنا أضحى للكرى متعاله
سليل النار دق ورق حتى   كأن أباه أورثه السلاله
محلى البرد تحسبه نهارا   بنجوم الليل وانتعل الهلاله
مقيم النصل في رتق نجيم   يكون قتالها إلا اشتكاله
تبين فوقه ضحضاح ماء   وتبصر فيه للنار اشتعاله
إذا بصر الأمير وقد نضاه   بأعلى الجو خر عليه ذاله
ودبت فوقه حمر المنايا   ولكن بعدما مسخت نماله
يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لساله
ومن يك ذا خليل غير سيف   يصادف في مودته اختلاله

وقال أبو العباس التيجاني :

حيث رواء لنار الماء صاحبها   لو أن أوزار هنما وفرتها ن
يكاد يغلو بها والريح باتا   بلا تعلق هوى انطاب واوثا ن
من تحت ما جعلت أجفانها   إن الوريع على أبطال اكفا ن

ومن أحسن ما قيل في وصف السيف قول حبيب بن أوس :

ومعتر مثل السيف لو لم تسله   يدان لسلته صبابة عن الغمد

ومن تمام الجيد في وصفه قول النابغة :

تقد السلوقي المضاعف نسجه   ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

بأقوال الشعراء في السيف كثيرة جدا وفيما أثبتناه منها كفاية فصل ومنه السيف كان يسمى قاصم الظهر به وأرسل فيه دائما أن الجبن ولهم في البلاد يجب أيعجز عند العرب كالسيف وقد وجد كثير من علمائهم بعضهم حزب كاذرية أصحاب إذ قرب

الصفحة ٦٥ من طبعة باريز

يتعاطى الفرسان مع الاستثبات وجرأة * العزم عن منازعة الأقران ومنازلة
البراز * كل هال من المستعان فقال ابو الحبيب *
انا من يحمد وليس كل ذوات المخلب السبع * انتهيت اليوم الى ما قصرت
وبرعت من التحسين ما قدمت * الغرض واديت الواجب المعترض لما جلبت *
الى مميزي واجريت الجواد بميدان عجزي * الاسلام فرفعت بساحته
ورغبت في فضل * من راحته وبلاد العز فراغضته بالانفراد *
منه الشمول ونال كل المراد وفرقات اليه توقان * الى الاضاء والقرب الى
المواساة وهو تحسر * في اوانه منه بالثواء وتود ان يوطا بحته في البقا
فقد عرفت منه بالبر الشافي والرد الكافي * المطابق فتم من وراء انه
تعالى بشر * للخمول ويحثها بالغضب بغير الخمول وينفر *
الامتنان بعنايته ووجوده ويجعلها بغير الحضيض في منزلة كيوان بكمالاته وحسنه
بلد الغرائب التي تزعم * وتوقظ الغضب اذا نام والشجاعة والكرم *
حليفان والشجعية مصاحبان والكرم * تمتزج والاخبار عنا به تتأرج
والاضوات * مختلفة والايدي تمد ضارعة مؤتلفة *
معالم الاسلام بصرو جبره ويمضي * الاسلام بمضاء حده اللهم منه
في ارضه * التمكين واشدد وطأته على المغترين وابن * المومنين
ويرد بخشوعه اوشاب الكافرين * لسيوفه الماضية حصيل الغامرين الله
* من قوانيه وجهاته واحى معالم الايمان بحياته احرسه في حضرته
وسائر بناته واصبغ للمسلمين عن * العلية ودانه وانشر من ريح النصر عذبات
الويته * اللهم ان الامل في امله واراده وجماعته واجناده واخصص جنود
الفسحة لرفيه وابسط بالخيرات * انت على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلى اله واصحابه وانصاره البررة الاكرمين وسلم تسليما

انتهى بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه احمد بن محمد بن محمد ...
ذنبه وتاب عليه ... ضحوة يوم الجمعة الثا...
العام الثامن عشر من المائة الرابعة ...

الصفحة الأخيرة من طبعة باريز

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال عبدالله الفقير إلى رحمته، علي بن عبد الرحمن بن هذيل، وفقه الله: الحمد لله الذي مَنّ علينا بالإيمان، وسخّر لنا الأنعام في محكم القرآن، وخلق الفَرَس عربيًا لنكاية عبدة الأوثان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله ما تعاقب الملوان، والرضى عن خلفائه أبي بكر وعمر وعلي وعثمان.

أما بعد..

كتب الله النصرَ المؤيد، والعز المؤبد، والثناء المخلَّد، للمقام الكبير السنيّ، الجليل السامي (١) العالي، مقامِ مولانا وعصمة ديننا ودنيانا، ظهير الدين وعماد المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، الخليفةِ الإمام، الملك الهمام، العليّ أمرُه، الرفيعِ بين أقدار السلاطين قَدْرُه، الجواد الباذل، الأطول الفاضل، التقيّ الصالح، ذي الدين المتين، والعقل الراجح، والمجاهد الأمضى، الصدر الأرْضَى، الأسعد الظاهر، الأشرف الطاهر، المفتخر به هذا العصر على غيره من الأعصار، الذي رفع الله قدره على جميع الأقدار، وجعل نِجاره من السادة الأخيار، البررة الأنصار، الشهير المناقب، العلي المراتب، أمير المسلمين المستعين بالله أبي عبدالله محمد (٢)، ابن مولانا الهمام الأوحد، الأشرف الأمجد، المثيل الخطير، الشهير الكبير، الكريم المآثر، السامي المفاخر، أمير المسلمين المستعين بالله، المجاهد في سبيل الله، المقدّس المرحوم، أبي الحجاج يوسف ابن مولانا الإمام الخليفة الأعظم، والملجأ الأعصم، ظل الله الممدود على

---

(١) في ط. مرسيبيه: السمى؟!

(٢) في الأصل: أبو عبدالله محمد

عباده، وسيفه المسلول في سبيل جهاده، وستر الله المسدول على بلاده، كافل الأمة، وغياث الرحمة، ذي (١) الجهاد المقبول والغزوات الشهيرة، الحسن السيرة، السليم (٢) السريرة، بل الصالح السريرة، السلطان المعظم، الكبير المجد، أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين، الغني بالله، المنصور بعون الله، المقدس المرحوم، أبي عبدالله محمد، بن مولانا أمير المسلمين، وخليفة رب العالمين، السلطان الكبير المجاهد، الكريم المناقب والمحامد، قامع الكفار، وفاتح الأقطار، المعظم الكبير الأضخم، المرحوم المقدّس المنعم، أبي الحجاج يوسف، ابن مولانا أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين، فخر الملوك والسلاطين، معز الإسلام وأهله، المخصوص بالسعادة في أمره كله، المعظم الهمام، الأطول الباسل، الجواد الفاضل، المقدّس المرحوم المنعم، أبي الوليد إسماعيل بن نصر: وصل الله سعودهم، وحرس وجودهم، وسنى لهم في كل مرام غرضهم ومقصودهم.

ومولانا - نصره الله - ملك الدنيا الذي وقع عليه الإجماع والإصفاق، والتأم الاتفاق، وتحدث بسيرته الجميلة الرفاق، فتشوفت إليه الشام والعراق؛ واليمن مكتنف بسلطانه، والظفر مبتسم عن سنانه، والنجح عاقد لوائه، والحمد نسج ردائه. فجعل الله - سبحانه - شعارَه الجهاد، وشيمته سلوك سبيل الرشاد، وعادت به جزيرة الأندلس في حرْزٍ من نزعات الفتن، وحفظٍ من لزَبات الإحن، واتضح بهذا القطر الأندلسي دين الإسلام، ببركة هذا البطل الهمام، معمورَ الأرجاء، موفورَ النعماء، مضمون النماء، مصون السراء، محجوب الضراء؛ والحمد لله الذي شرف دولته على جميع الدول، وجعل ملوك الأرض لها الأتباع والخول.

---

(١) في الأصل: ذو

(٢) في الأصل: السليل.. ولا وجه لها.

وإن من أعظم الفوائد قدراً، وأشرف المعاني ذكراً، وأنجح المساعي أمراً، أن يرفع فن من العلم نبيل، إلى مقام ملك جليل؛ فذلك هو الذي أوجب على العبد تأليف هذا الكتاب وتلخيصه، وتهذيبه وتمحيصه، يشتمل على جلاد وكفاح، وخيل وسلاح، وما يختار من صفاتها، ويكره ويذم من شياتها، وجميع ما يختص بأحوال المركوب، ويتضمن تعليم الركوب، وتتميم المطلوب. وجمعت هذا الكتاب من جملة تواليف، وانتقيته من غير ما تصنيف، ككتاب «**يقظة الناعس لتدريب المجاهد الفارس**» و«**كتاب تهذيب الإمعان، في الشجاعة والشجعان**» و«**كتاب راحة القلوب والأرواح في الخيل والسلاح**» و«**كتاب الدمياطي في الخيل**» و«**كتاب رسالة الفرس**» و«**كتاب طبائع الحيوان**» **لأرسطوطاليس**؛ إلى غير ذلك من التواليف التي لنزارة المنقول منها هنا لم تكتب، ومن الأجزاء التي لصغر جرمها لم تنسب. فجاء بحمد الله تعالى في فنه كافياً، وفي معناه أسلوباً شافياً، تذكرة لمن عُنِيَ بالجهاد، وتبصرة لأرباب الطعان والجلاد. وسميته (حلية الفرسان وشعار الشجعان)، وقسمته عشرين باباً:

الباب الأول :	في خلق الخيل، وأول من اتخذها، وانتشارها في الأرض.
الباب الثاني :	في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها.
الباب الثالث :	في حفظ الخيل وصونها، وما قيل (١) في الوصية بها.
الباب الرابع :	فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس، وما في ذلك من أسماء الطير.
الباب الخامس :	فيما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات، وما يستحسن أن يكون شبيهاً به من الحيوان.

(١) في الأصل: وما بل والوصية ولا معنى له.

الباب السادس : في ألوان الخيل وذكر الشيات والغُرَر والتحجيل والدوائر.

الباب السابع : فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها، وأسماء العتاق والكرام منها.

الباب الثامن : في عيوب الخيل خلقة وعادة.

الباب التاسع : في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها.

الباب العاشر : في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها.

الباب الحادي عشر : في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان.

الباب الثاني عشر : في أسماء خيل رسول الله وفحول خيل العرب ومذكوراتها.

الباب الثالث عشر : في ذكر ألفاظ شتى وتسميات أشياء تختص بها الخيل.

الباب الرابع عشر : في ذكر نبذة من الشعر. إيثار العرب الخيل على غيرها وإكرامهم لها وافتخارهم بذلك.

الباب الخامس عشر : في ذكر السيوف.

الباب السادس عشر : في ذكر الرماح.

الباب السابع عشر : في ذكر القِسيّ والنبل.

الباب الثامن عشر : في ذكر الدروع.

الباب التاسع عشر : في ذكر الترسة وشبهها.

الباب العشرون : في ذكر السلاح والعدّة على الإطلاق ؛ وهو الأخير من أبواب الكتاب.

جعل الله ذلك من المقاصد النافعة، وكتبها عنده في النيّات الصالحة الشافعة، فهو ولي التوفيق، والهادي إليه ، لا ربّ سواه.

الباب الأول

في خلق الخيل وأول من اتخذها وانتشارها في الأرض

في خلق الخيل
وأول من اتخذها وانتشارها في الأرض

قال علي بن أبي طالب (١) - رضي الله عنه - : قال رسول الله ﷺ (٢) : «لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً، فأجعله عزًا لأوليائي، ومذلةً لأعدائي، وحمىً لأهل طاعتي، فقالت الريح: اخلق، فقبض منها قبضة فخلق فرساً، فقال له: سميتك فرساً، وخلقتك عربيّا، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك، والغنائم مَحُوزَةً على ظهرك، والعزّ معك حيثما كنت، آثرتك على غيرك من الدواب، وجعلتك لها سيداً، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأحمل على ظهرك رجالاً يسبّحونني ويكبّرونني ويهللونني (٣) ، تُسَبِّح إذا سبحوا، وتُهلل إذا هللوا، وتُكبِّر إذا كبّروا، قال: فليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يهللها صاحبها فيسمعها إلا وتجيبه بمثلها. ثم قال: فلما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خَلقها، قالت أيْ ربي! نحن ملائكتك نسبِّحك ونكبّرك ونهللك

---

(١) علي بن أبي طالب ٢٣ ق . هـ - ٤٠ هـ/ ٦٠٠-٦٦١م أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الراشدين، ولي الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ. قتل علي غيلةً على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ. عن **الأعلام** ٤: ٢٩٥.

(٢) هذا الحديث تتعاوره كتب الخيل بألفاظ متقاربة. انظر كتاب **الخيل لابن جزي** ص٣٢ **ومروج الذهب** ٢: ٢٤٣ وأحال محمد عبد الغني حسن محقق الطبعة المصرية إلى أن الحديث موجود في «**رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد**» ص ٣-٤ من إخراج الحاكم في تاريخ نيسابور عن الإمام علي، كما أخرجه من «**شفاء الصدور**» عن ابن عباس. ولن نشير إلى الخلاف في بعض الكلمات إلا في المواضع الهامة.

(٣) في ط . مرسييه : يسبحوني ويكبروني ويهللوني بحذف النون وهو غلط وقد أثبتنا الصواب. مع الإشارة إلى أنه ورد عن النحاة أن نون الرفع قد تحذف للتخفيف قبل نون الوقاية. انظر كتاب **الرسالة للإمام الشافعي** ص ٥٦٢، الفقرة ١٦٨٦ **وإعراب الحديث النبوي** للعكبري ص٢٣٣، الحديث رقم ٢٢٦ وغيره مما هو مدوّن في فهرسه.

فماذا لنا؟ فخلق الله للملائكة خيلاً بُلقا، لها أعناق كأعناق البُخْت، أمدَّ بها من شاء من أنبيائه ورسله، فلما أرسل الفَرَس إلى الأرض واستوت قدماه عليها صهل، فقال: بوركت من دابة! أُذلُّ بصهيلك المشركين، وأُرعبُ به قلوبهم، وأملأ آذانهم، وأُذلُّ به أعناقهم، ثم لما عَرَض على آدم ما خلق من شيء فسماه باسمه، وقال له: اختر من خلقي ما شئت، فاختار الفرس، فقال له: اخترتَ عزّك وعزّ ولدك، خالداً ما خلدوا، وباقياً ما بقُوا؛ بركتي عليك وعليهم، ما خلقتُ خلقاً أحب إليّ منك ومنهم، ثم وسمه بغُرَّة وتحجيل ، فصار ذلك من لدنه».

قال مؤلف كتاب الحيوان (١) : «الفرس من طبعه الزَّهُو في المشي، ويحب سائسه ويعجبه راكبه، ولا يحب الأولاد، وهو غيور، ويعرف المصيبة». وذكر الأصمعي (٢) أن رجلاً معتوهاً جاء إلى أبي عمرو بن العلاء (٣) ، فقال: يا أبا عمرو، لمَ سميت الخيل خيلاً؟ فبقي أبو عمرو وليس عنده فيها جواب، فقال: لا أدري! قال الرجل: لكني أدري! فقال: علِّمنا نعلم! قال: لاختيالها في المشي، فقال أبو عمرو لأصحابه بعدما ولّى الرجل: اكتبوا الحكمة وارووها عن معتوه (٤) .

---

(١) يبدو أنه يريد الجاحظ عمرو بن بحر أبا عثمان (١٦٣-٢٢٥هـ/ ٧٨٠-٨٦٩) صاحب **كتاب الحيوان** الذي ضمن كتابه كتاب الحيوان لأرسطو طاليس ٣٨٤-٣٢٢ ق .م عن الأعلام ٧٤/٥ **والموسوعة العربية العالمية** ١:٦٠٥ .

(٢) الأصمعي ١٢٢-٢١٦هـ/ ٧٤٠-٨٣١م هو عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر وراوية العرب. تصانيفه كثيرة. مولده ووفاته بالبصرة. عن **الأعلام** ٤:١٦٢.

(٣) أبو عمرو بن العلاء ٧٠-١٥٤هـ/ ٦٩٠-٧٧١م اسمه: زبّان بن عمار التميمي المازني البصري. من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة. ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة. كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. عن **الأعلام** ٣: ٤١.

(٤) في **كتاب الخيل** لابن جزي ٤٤ أن أعرابياً أجاب بمحضر أبي عمرو بن العلاء وقد سئل عن اشتقاق الخيل بقوله «اشتقاق الاسم من فعل المسمّى» فقال أبو عمرو: ذهب إلى الخيلاء الذي في الخيل.

فصل

عن ابن عباس (١) - رضي الله عنه - قال: كان داود (٢) نبي الله وخليفته في أرضه يحب الخيل حبّاً شديداً، فلم يكن يسمع بفرس يُذكَر بعِتْقٍ أو حسن أو جريٍ إلا بعث نحوه، حتى جمع ألف فرس، لم يكن يومئذ في الأرض غيرها، فلما قبض الله داود، وورثه سليمان (٣) وجلس في مقعد أبيه قال: ما ورَّثني داود مالاً أحبَّ إليَّ من هذه الخيل، فأضْمَرَها (٤) وصنَعها (٥) ودعا بها ذات يوم، فقال: اعرضوها عليَّ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها، قال: فأخذ في عرضها حتى صلى الظهر، فمر به وقت العصر وهو يعرضها، ليس فيها إلا سابق رائع، فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت

---

(١) ابن عباس ٣ ق. هـ - ٦٨هـ = ٦١٩-٦٨٧م هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة ولازم الرسول - ﷺ - وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي موقعة الجمل وصفين. كفّ بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها. عن **الأعلام** ٤:٩٥.

(٢) داود: نبيٌّ من أنبياء الله وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أعطاه الله الزبور فيه مواعظ وعبر ورقائق وأذكار وآتاه الحكمة وفصل الخطاب وجمع له بين النبوة والملك. وكان حسن الصوت جميل الإنشاد. عن **الموسوعة العربية العالمية** ١٠: ٢٤٣ ومعجم **الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم** ١: ٨٧.

(٣) سليمان: هو نبيٌّ الله سليمان بن داود من سبط يهودا. ورث سليمان أباه داود وكان عمره ثلاث عشرة سنة وكان من ذوي الفطنة وحسن التدبير والسياسة تحدث عنه القرآن الكريم في سورة النمل بدءاً من الآية ١٥ عن **الموسوعة العربية العالمية** ١٣:٧٨ ومعجم **الأعلام والموضوعات** ١: ٩٠.

(٤) أضمرها من إضمار الخيل وهو فن لإعداد الخيل إعداداً عالياً للجري والمسابقة وللإضمار باب خاص في **كتب الخيل**.

(٥) صنعها: أحسن القيام عليها وعُني بها.

بالحجاب، ثم انتبه فذكر الصلاة، فاستغفر الله تعالى وقال: لا خير في مال شَغَل عن ذكر الله وعن الصلاة! رُدُّوها عليَّ! وقد عُرض منها تسعمائة وبقيت مائة، فردوا التسعمائة، فطفق يضرب سُوقها وأعناقها أسفاً على ما فاته من وقت العصر. وبقيت مائة فرس لم تكن عُرضت عليه؛ فقال: هذه المائة أحبُّ إليَّ من التسعمائة التي فتنتني عن صلاتي؛ فأمسكها (١) ، قال الله تعالى:

﴿ ووهبنا لداودَ سليمانَ نِعْمَ العبد إنه أوَّاب، إذْ عُرض عليه بالعشيِّ الصافناتُ الجياد، فقال: إني أحببت حُبَّ الخير عن ذِكر ربي حتى توارت بالحجاب، رُدُّوها عليَّ، فطفق مَسْحاً (٢) بالسوق والأعناق ﴾ (٣) .

والمائةُ التي لم تشغله عن ذِكْر الله تركَها، فلم يزل معجباً بها حتى قُبضَ. فالخيلُ إلى هذه الغايةِ من نسلِ تلك المائة الباقية (٤) .

وقال ابن الكلبي (٥) : يقال إنه أخرج الله تعالى إليه مائة فرس من البحر لها أجنحة، وكان يقال لتلك الخيل الخير؛ فكان سليمان عليه السلام يراهن بينها ويُجريها؛ ولم يكن شيء أعجب إليه منها (٦) .

وروي أن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل أن قوماً من الأزْد من أهل عُمَان، قدموا على سليمان بن داود –

---

(١) **تاريخ الخيول العربية** : ٨ .

(٢) المسح: القطع بالسيف.

(٣) سورة ص ٣٨/الآيات ٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣.

(٤) انظر الخبر في **نسب الخيل** لابن الكلبي ص ٢٨-٢٩ وأشار إليه المسعودي في **مروج الذهب** ٢: ٢٤٤ **وتاريخ الخيول العربية** ٦.

(٥) ابن الكلبي ت ٢٠٤ هـ = ٨١٩م هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كأبيه. من أهل الكوفة ووفاته فيها. من كتبه: **الأصنام**، **ونسب الخيل** وغير ذلك.

(٦) نقل ابن هذيل الخبر بتصرف. فالأفراس المائة أخرجت لإسماعيل من البحر أما أفراس سليمان فهي ثلاثة لها أجنحة. انظر **نسب الخيل** ص ٢٨ و٣١.

عليه السلام - بعد تزويجه (١) بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم، حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهمّوا بالانصراف؛ فقالوا: يا نبي الله! إن بلدنا شاسع، وقد أنْفَضْنا من الزاد، فَمُرْ لنا بزاد يبلغنا إلى بلدنا، فدفع إليهم سليمان فرساً من خيل داود، وقال: هذا زادكم! فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلاً، وأعطوه مِطْرَداً (٢) ، واحتطبوا وأورُوا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتُوروا ناركم حتى يأتيكم بالصيد. فجعل القوم لا ينزلون منزلاً إلا حملوا على فرسهم رجلاً بيده مطرد، واحتطبوا وأورَوْا نارهم؛ فلا يلبثون إلا قليلاً حتى يأتيهم صاحبهم بصيد من الظباء والحُمر والأَرْوَى ، فيأتيهم بما يكفيهم وفضلاً عن ذلك، فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسم إلا «زاد الراكب»؛ فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل. فأصل فحول العرب من نتاجه (٣) .

وزعم آخرون أن سليمان بن داود - عليه السلام - لما كان يمسح أعناقها وسُوقها طار منها ثلاثة أفراس عند قتله إياها؛ فوقع فرس في ربيعة، وفرس في خُشَيْن (٤) ، وفرس في بهراء، فحملوهم على خيولهم وكانت هُجْناً، فلما نُتِجَتْ تلك الأفراس طارت فرجعت إلى البحر، وتناتجت الخيل بعضُها من بعض.

---

(١) بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب ملكت اليمن وتزوجت سليمان الحكيم وأقامت معه سبع سنين وأشهراً وتوفيت ودفنت بتدمر... انظر **الأعلام** ٢:٧٣ **ونهاية الأرب** ١٤: ١٣٤.

(٢) المطرد - بكسر الميم وسكون الطاء - رمح قصير يستخدم في الصيد. **القاموس المحيط** (طرد)

(٣) انظر **نسب الخيل** ٢٩، ٣٠ **وابن الأعرابي** ٣٥.

(٤) في الأصل: خشير، غير واضحة. والصواب: خشين. انظر **جمهرة أنساب العرب** ٤٢٥. وفي **نسب الخيل** أن هذه الأفراس وقعت في ربيعة والأزد وبهراء. **نسب الخيل** ٣١.

وروى الواقدي (١) أن أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم (٢) عليهما الصلاة والسلام. قال: وإنما كانت الخيل وحشاً لا تطاق أن تُركب، حتى سُخِّرت لإسماعيل، فكان أول من رَسَنها وركبها ونتجها (٣) . عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش، فلما أذن الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – برفع القواعد من البيت قال الله تعالى: إني معطيكما كنزاً ادخرته لكما، ثم أوحى الله تعالى إلى إسماعيل أن اخرج فادْعُ بذلك، فخرج إسماعيل إلى أجياد (٤) ، وكان موضعاً قريباً منه، وما يدري ما الدعاء ولا الكنز، فألهمه الله عز وجل الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته فأمكنته من نواصيها، وذللها اللّه له. قال ابن عباس: فاركبوها واعتقِدوها فإنها ميامين، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل.

---

(١) الواقدي ١٣٠-٢٠٧ هـ = ٧٤٧-٨٢٣م محمد بن عمر بن واقد السهميّ الأسلميّ بالولاء، المدني أبو عبدالله الواقدي من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، ومن حفّاظ الحديث، ولد بالمدينة وكان حناطاً «بائع حنطة» بها، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ في أيام الرشيد واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقرّبه من الخليفة، فولي قضاء بغداد، واستمر إلى أن توفي فيها، صنف: المغازي النبوية، وفتح إفريقية، وفتح العجم، وفتح مصر والإسكندرية. عن **الأعلام** ٦: ٣١١.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن آزر من نسل سام بن نوح رأس السلالة العربية الثالثة المعروفة بالمستعربة. يقال إنه نزل بمكة مع أمه هاجر نحو سنة ٢٧٩٣ قبل الهجرة وهو طفل، وتزوج إسماعيل بعد وفاة أمه بامرأة من جرهم الثانية من قحطان فولدت له ١٢ ذكراً. وتوفي إسماعيل بمكة.

عن **الأعلام** ١: ٣٠٦ **وأبو الفداء** ١: ١٥ **وابن الوردي** ١: ٨٧.

(٣) الخبر في **نسب الخيل** ٢٨ ونصه: وحدث الواقدي قال: حدثني عبدالله بن يزيد الهذلي عن مسلم بن جندب قال: أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم، وإنما كانت وحشاً لاتطاق حتى سخرت لإسماعيل. وانظر **ابن الأعرابي**: ٣٦ **وتاريخ الخيول العربية**: ٧.

(٤) أجياد: موضع فيه أقوال كثيرة. قال الأصمعي: هو الموضع الذي كانت فيه الخيل التي سخرها الله لإسماعيل. انظر الخبر في **معجم البلدان** ١: ١٠٤.

فصل

في وجوه اتخاذها:

عن أبي هريرة (١) أن رسـول الله ﷺ قـال: الـخيلُ ثـلاثةٌ : هي لرجل أجْـرٌ، ولرجل سِـتْر، وعلى رجل وِزْر؛ فـأما الذي هي له أجر فرجل اتخـذهـا في سبيل الله، فلو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكلّ قطرةٍ تدخل بطونَها أجر، ولو عرض له مَرْج فَرعَتْ فيه كان له بكل شيء يدخل في بطونها أجر، وبكل خطوة تخطوها أجـر، حتى ذكر الأجر في أرواثها وأبوالها؛ وأما الذي هـي له سِتْرٌ فـرجُلٌ اتخذها تجمُّلاً وتكرّماً، ولم ينسَ حق الله في ظهورها ولا رقـابها؛ وأما الذي هـي عليـه وِزْر فـرجل اتخـذها أشَـراً وبطراً ورئاء الناس، ولم يؤد حق ظهورها ولا بطونها (٢) .

وعن خَـبَّـاب (٣) قـال، قـال رسـول اللّه ﷺ : الـخيل ثلاثة: فرس للرحـمن، وفرس للإنسان، وفرس للشيطان. فأما فرس الرحمن فما اتُّخِذ للّه في سبيل

---

(١) أبو هريرة ٢١ ق . هـ - ٥٩ هـ/ ٦٠٢-٦٧٩م عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايةً له. أسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبي - ﷺ - فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً كان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. عن **الأعلام** ٣: ٣٠٨.

(٢) الحديث في **مسند أحمد** ٢: ٢٦٢ وفي **فيض القدير** برقم ٤١٦٢ وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ. مع خلاف في بعض الألفاظ.

(٣) خباب بن الأرت ت ٣٧ هـ/ ٦٥٧م صحابيّ، من السابقين، أسلم سادس ستةٍ، وهو أوّل من أظهر إسلامه، عذّبه المشركون فصبر. شهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - نزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ٣٢ حديثاً. عن **الأعلام** ٢: ٣٠١.

اللّه وقوتل عليه أعداء اللّه، وأما فرس الإنسان فما استطرق عليه، وأما فرس الشيطان فما روهن وقومر عليه (١) .

وعن أَنَس بن مالك (٢) قال: لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف (٣) ووَضَع الحربَ خرجنا حتى قدمنا «واسط». وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض الحجاج خيله عليه، فقال - رضي الله عنه - (٤) : الخيل ثلاثة أفراس: فرس يتخذه صاحبه ويريد أن يجاهد عليه، ففي قيامه عليه وعلفه إياه وأدبه له، أحسبه قال: وكسْحِ مذوده، أَجْرٌ في ميزانه يوم القيامة؛ وفرس يصيب أهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله، فقيامهم عليها وعلفهم إياها وأَدَبُهُم لها وكسح روثها أَجْرٌ في ميزانهم يوم القيامة، وأهلها معانون عليها؛ وفرس للشيطان، فقيام أهلها عليها، وذكر غير ذلك، وزْرٌ في ميزانهم يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ: عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها حِرْز، وبطونها كنز(٥).

---

(١) أخرجه الديلمي في **الفردوس** ٢: ٢٨٢٥ عن خباب بن الأرت. والحديث بألفاظ مقاربة عن ابن مسعود في **مسند أحمد** ١: ٣٩٥ والبيهقي في **السنن** ١٠: ١٩٧٧٧. وانظر **فيض القدير** للمناوي برقم ٤١٦١ ج ٦: ٣٢١٤ وهو بلفظه الذي ورد عليه في **الترغيب والترهيب** ٢:٢٦١.

(٢) أنس بن مالك ١٠ ق . هـ - ٩٣هـ/ ٦١٢-٧١٢م هو صاحب رسول الله - ﷺ - وخادمه. روى عنه رجال الحديث ٤٢٨٦ حديثاً. مولده بالمدينة، وأسلم صغيراً، وخدم النبي -ﷺ- إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها، وهو آخر من مات فيها من الصحابة. عن **الأعلام** ٢: ٢٤.

(٣) الحجاج بن يوسف ٤٠ - ٩٥ هـ/ ٦٦٠- ٧١٤م الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبومحمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب ولد ونشأ بالطائف. انتقل إلى الشام ولحق بروح بن زنباع (ت ٨٤ هـ) نائب عبدالملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم مازال يظهر حتى قلده عبد الملك عسكره. هزم الحجاج عبدالله بن الزبير وقتله ثم قمع ثورة في العراق، ودامت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط وبها توفي. وهو أول من ضرب درهماً عليه لا إله إلا الله. **الأعلام** ٢: ١٦٧- **تهذيب التهذيب** ٢/ ٢١٠.

(٤) أي أنس بن مالك.

(٥) ذكر هذا الحديث ابن جزي في **كتاب الخيل** ٢٤٩ وقال: إنما فيه الحضّ على اتّخاذها وليس فيه ما يدل على تفضيلها على الذكور.

وقيل لبعضِ الحكماء: أيّ الأموال أَثْرَى؟ قال: فرسٌ، يتبعها فرس، في بطنها فرس.

وقال عَدِيٌّ بن الفضل (١) : سأل رجل النبي ﷺ أيُّ المال خير؟ قال: سِكَّةٌ مأبورة، أو مهرة مأمورة (٢) .

والسِكّةُ المأبورة السطر من النخل ، والمهرة المأمورة الكثيرة الولد.

وزعموا أن دار أمير المؤمنين عليّ، التي بالكوفة كانت لعُرْوَةَ بن الجعد(٣)، فباعها بفرسٍ أنثى فأصاب [من] (٤) تلك الفرس مالاً كثيراً؛ وسيأتي ذكر عروة بعد هذا.

وعن عمرَ بن أبي أَنَس (٥) قال: قال سعد (٦) : يا رسول اللّه! إن لي خيلاً، فقال رسول اللّه ﷺ : احبسها واحمل عليها الفحول، واحبس الإناث منها، تنل الدرجاتِ العلا من الجنة، فكان سعد يفعل ذلك.

---

(١) عدي بن الفضل ويقال ابن الفضيل، بصري، سمع خطبة عمر بن عبد العزيز بخناصرة. روى عنه الأصمعي وغيره. وقد وثقه ابن حبان وابن معين. عن **تهذيب التهذيب** برقم ٥٣٣٢ ج ٤: ١٠٧.

(٢) الحديث في **معجم الصحاح** للجوهري: «أمر» وفيه خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» أي كثيرة النتاج والنسل. وأمِر أي: كثر.

(٣) عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد. كان فيمن حضر فتوح الشام ونزلها، ثم سيرة عثمان إلى الكوفة. **الإصابة** برقم ٥٥١٠ ج ٢: ٢٣٦.

(٤) زيادة (من) يقتضيها السياق.

(٥) عمر بن أبي أنس؟؟

(٦) سعد بن أبي وقاص ٢٣ ق . هـ - ٥٥ هـ/٦٠٠-٦٧٥م القرشي الزهري، أبو إسحاق، الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدراً وافتتح القادسية. توفي بالمدينة. له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً . عن **الأعلام** ٨٧:٣.

وكان خالد بن صَفْوان (١) يقول في اتخاذ الدواب: أما الخيل فللرعب والرهب، وأما البراذين فللجَمال والدَّعة، وأما البغال فللسفر البعيد، وأما الإبل فللحمل، وأما الحمير فللدبيب وخفة المؤونة.

(١) خالد بن صفوان (ت نحو ١٣٣ هـ/ ٧٥٠م) ابن عبدالله بن عمرو بن الأهتم التميمي المِنْقري، من فصحاء العرب المشهورين، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معهما أخبار، ولد ونشأ في البصرة وكان أيسر أهلها مالاً. أدرك السفّاح العباسيّ وحظي عنده. عن **الأعلام** ٢: ٢٩٨.



في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها

في فضائل الخيل
ومـا جـاء فـي ارتباطهـا

أقسم اللّه تعالى بالخيل في كتابه العظيم لفضلها عنده، فقال سبحانه: ﴿والعادياتِ ضَبْحا﴾ إلى قوله ﴿إنَّ الإنسانَ لربّه لكنودٌ﴾ (١) . قال المفسرون : العاديات هي الخيل؛ والضَّبح صوت حلوقها إذا عَدَت. ﴿فالموريات قَدْحا﴾ : أي أورت النار بحوافرها. ﴿فأثَرْن به نَقعا﴾: النقع الغبار وقيل التراب. ﴿فوسَطن به جمعا﴾: أي توسطن جمعاً من الناس أغارت عليهم. ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾: أي كفور.

وسماها أيضاً في كتابه بالخير، فقال سبحانه على لسان نبيه سليمان بن داود: ﴿إني أحببت حبَّ الخير عن ذكر ربي﴾ (٢) .

وفضَّلها رسولُ اللّه ﷺ على الرجال في السُّهمان؛ فجعل للفرس سهمين وللرجل سهماً واحداً. وجاءت في فضلها عنه ﷺ أحاديث كثيرة (٣) .

عن عبدالله بن عمر (٤) أن رسول الله ﷺ قال: (الخيل معقود في نواصيها

---

(١) سورة العاديات ١٠٠/١-٦ .

(٢) سورة ص ٣٨/٣٢.

(٣) هناك أحاديث عدة في هذا المعنى، وردت في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ص ١٣: قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو عبيدة، قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال: قسم رسول الله - ﷺ - خيبرَ فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهماً، فكان للرجل وفرسه ثلاثة أسهم.

وهناك أحاديث أخرى في الموضع نفسه وانظر **نهاية الأرب** ٩: ٣٧٦.

(٤) عبدالله بن عمر بن الخطاب ١٠ ق . هـ - ٧٣هـ/ ٦١٣-٦٩٢م. كان جريئاً جهيراً نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة، ومولده ووفاته فيها. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، غزا إفريقية مرتين. توفي بمكة. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً. عن **الأعلام** ٤: ١٠٨ **ونكت الهميان**: ١٨٣.

الخير إلى يوم القيامة) (١) . وهذا الحديث رواه البخاري (٢) ومسلم (٣) والنَّسَائي (٤) .

وروى مسلم أيضاً عن عُروة (٥) قال رسول اللّه ﷺ: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، قيل: يا رسول اللّه! وما ذلك؟ قال: الأجر والغنيمة) (٦) . وعروة المذكور هو ابن أبي الجَعْد البارقي. وكان النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة ، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة؛ فكان لو اشترى التراب ربح فيه (٧) .

---

(١) هذا الحديث روي بطرق عديدة وخلاف: في الرواية ما بين زيادة ونقص انظر **فيض القدير شرح الجامع الصغير** برقم ٤١٥٦ ج ٦: ٣٢١١ **والترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٣ وقد أخرجه البخاري ومسلم ومالك وأحمد والنسائي وابن ماجه. وانظر **إعراب الحديث** برقم ٩٥ ص١٢٧.

(٢) البخاري ١٩٤-٢٥٦ هـ = ٨١٠-٨٧٠م محمد بن إسماعيل حَبْر الإسلام الحافظ لحديث رسول الله صاحب الجامع الصحيح والتاريخ الكبير. ولد ببخارى ورحل في البلاد وتوفي في (خرتنك) من قرى سمرقند. عن **الأعلام** ٦: ٣٤.

(٣) مسلم ٢٠٤-٢٦١ هـ/ ٨٢٠-٨٧٥م هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، حافظ، من أئمة المحدِّثين ولد بنيسابور ورحل في طلب الحديث. أشهر كتبه الجامع الصحيح، وله كتب أخرى منها: المسند الكبير. عن **الأعلام** ٧: ٢٢١.

(٤) النَّسَائي: ٢١٥-٣٠٣ هـ/ ٨٣٠-٩١٥م هو أحمد بن علي بن شعيب. أصله من «نَسَا» بخراسان. جال البلاد في طلب الحديث واستوطن مصر ثم خرج إلى الرملة بفلسطين وتوفي فيها ودفن ببيت المقدس. له السنن الكبرى. والمجتبى وهو السنن الصغرى. عن **الأعلام** ١: ١٧١ **وطبقات الشافعية الكبرى** ٢: ٨٣.

(٥) عروة هو عروة بن أبي الجعد الذي سبقت ترجمته.

(٦) الحديث في صحيح مسلم: **كتاب الإمارة**: باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيام، وفيه روي الحديث عن ابن عمر وعن جرير بن عبدالله وعن عروة البارقي وعن أنس بن مالك. صحيح مسلم ٦: ٣١، ٣٢، ٣٣ ط استانبول. وانظر **زاد المسلم** ١: ١٠٨ برقم ٤٣٨ وانظر **أمثال الحديث** للرامهرمزي ٣٧. ١٥١ **وإعراب الحديث** برقم ٩٥ ص ١٢٧ **وكتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١١٠.

(٧) الحديث مشهور في البخاري وغيره كما قال في **الإصابة** برقم ٥٥١٠ وذكر محمد عبد الغني حسن أن حكاية الشاة مذكورة في **فضائل الخيل** ص ٧ وفي **رشحات المداد**: ٤٠.

قال شبيب بن غَرْقدة (١) : رأيت في دار عروة بن أبي الجعد تسعين فرساً رغبةً منه في رباط الخيل. قال محمد بن المنتشر (٢) : كان له فَرَس أخذه بعشرين ألفاً.

وعن جَرير بن عبدالله (٣) قال: رأيت النبي ﷺ يفتل ناصية فرسه بأصبعيه ويقول: (الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة) (٤) .

قالوا: وفي فَتْله عليه السلام ناصية فرسه الفضلُ في خدمة الرجل دابتَه المعدَّة للجهاد، وفيه دليل أنَّ الجهاد باقٍ ثابتٌ إلى يوم القيامة، وفيه بقاء الإسلام والمجاهدين الذابّين عنه إلى يوم القيامة.

وعن أبي كبشة (٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها؛ والمنفق عليها كالباسط يَدَه

---

(١) شبيب بن غرقدة السُّلَمي ويقال: البارقيّ الكوفيّ روى عن عروة البارقي وغيره. وهو كوفي تابعي ثقة. انظر **تهذيب التهذيب** برقم ٣٢٠٥ ج ٢: ٤٧٦.

(٢) محمد بن المنتشر الهمداني الكوفي، روى عن عمه مسروق وعن أبيه المنتشر. ذكره ابن حبان في **الثقات** ٥: ٣٦٧. وقال ابن سعد في **الطبقات** ٦: ٣٠٥ كان ثقة وله أحاديث قليلة، انظر **تهذيب التهذيب** برقم ٧٤٥٨ ج ٥: ٢٨١.

(٣) جرير بن عبدالله بن جابر البجليّ أبو عمرو من أعيان الصحابة، كان سيد قومه، وكان له في الحروب بالعراق في القادسية وغيرها أثرٌ عظيم. سكن الكوفة وتحول إلى قرقيسيا ومات بها سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٤ هـ = ٦٧٣م.

انظر **أسد الغابة** برقم ٧٣٠ **وتهذيب التهذيب**.

(٤) الحديث كما ورد في مسند أحمد عن جرير بن عبدالله المسند ٤: ٣٦١ ط مصر، وانظر **إعراب الحديث** برقم ٩٥ ص ١٢٧، وأيضاً ورد برواية جرير في صحيح مسلم **في كتاب الإمارة**: باب الخيل في نواصيها الخير، وأيضاً **في الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٣.

(٥) أبو كبشة الأنماري المذحجي، قيل: اسمه سعيد بن عمرو وقيل: عمرو بن سعيد، وقيل غير ذلك. روى عن النبي - ﷺ - وعن أبي بكر. روى عنه كثيرون.

عن **تهذيب التهذيب** ١٠٢١٣ ج ٦: ٤١٣ **والإصابة** برقم ٥٧٣٢ ج ٢: ٢٨٠.

بالصدقة) (١) . وفي لفظ آخر: (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها؛ فامسحوا بنواصيها، وادعوا اللّه لها بالبركة) (٢) .

وعن سَوَادة بن الربيع الجَرْمي (٣) قال: أتيت رسول الله ﷺ، فأمر لي بذَوْدٍ، وقال لي: (عليك بالخيل، فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) (٤) .

وعن أسماء بنت يزيد (٥) أن رسول الله ﷺ قال: (الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً إلى يوم القيامة، فمن ربطها عُدَّةً في سبيل الله، فإنَّ شِبَعَها وجوعها، ورِيَّها وظمأها، وأرواثها وأبوالها، فلاح في موازينه يوم القيامة؛ ومن ربطها رياء وسمعة، وفرحاً ومرحاً، فإن شبعها وجوعها، ورِيَّها وظمأها، وأرواثها وأبوالها، خسران في موازينه يوم القيامة) (٦) .

والناصية الشعر المسترسل على الجبهة، وقد يكنى به عن النفْس؛ يقال: فلان مبارك الناصية، أي النفس.

---

(١) الحديث بلفظه عن أبي كبشة في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٢ وقال: رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وانظر **فيض القدير** برقم ٤١٥٩ ج ٦:٣٢١٣.

(٢) انظر الحديث عن جابر في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٣ وقال رواه أحمد بإسناد جيد.

(٣) سوادة بن الربيع الجرمي: له صحبة، بصري. عن **كتاب الجرح والتعديل** ٤: ٢٩٢.

(٤) ورد هذا الحديث كثيراً ومن طرق عدة في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة وفي **الترغيب والترهيب** وفي **تاريخ الخيول العربية** وفي سائر المسانيد وكتب **الصحاح**.

(٥) أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية (ت ٣٠ هـ = ٦٥٠م) من أخطب نساء العرب ومن ذوات الشجاعة والإقدام، وكان يقال لها: خطيبة النساء. وفدت على الرسول - ﷺ - في السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه، وحضرت وقعة اليرموك سنة ١٣ هـ وشاركت فيها وتوفيت بعدها بزمن. لها في البخاري حديثان. عن **الأعلام** ١:٣٠٦ **ولسان الميزان** ٦: ٨٥٤.

(٦) الحديث في **الترغيب والترهيب** عن أسماء ٢: ٢٦١ وقال رواه أحمد بإسنادٍ حسن. والحديث في **مسند أحمد** برقم ٢٧٤٤٦ ج ١٨: ٥٩٠ **ونهاية الأرب** ٩: ٣٤٨.

وعن أَنَس بن مالك قال: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل (١) .

وعن زيد بن ثابت (٢) قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: (من حبس فرساً في سبيل الله كان سِتْرَه من النار) (٣) .

وعن أبي هريرة، عن رسول اللّه ﷺ قال: (من احتبس فرساً في سبيل اللّه إيماناً باللّه وتصديقاً بوعد اللّه، كان شبعُه وريُّه ورَوْثُه حسناتٍ في ميزانه يوم القيامة) (٤) .

وروى ابن سعد (٥) في الطبقات قال، قال رسول الله ﷺ : (المنفقُ على الخيل كباسطِ يدهِ بالصدقة لا يقبضها؛ وأبوالُها وأرواثُها عند الله يوم القيامة كذكيِّ المِسْك) (٦) .

---

(١) في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٣ وفيه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله - ﷺ - من الخيل ثم قال: غفرانك النساء. رواه أحمد ورواته ثقات ورواه النسائي من حديث أنس.

(٢) زيد بن ثابت (١١ ق . هـ - ٤٥ هـ = ٦١١-٦٦٥م) ابن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو خارجة، صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد في المدينة، ونشأ في مكة. هاجر مع النبي - ﷺ - وهو ابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه في الدين، وكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وهو الذي كتب المصحف في عهد أبي بكر.. عن **الأعلام** ٣: ٥٧.

(٣) الحديث في **جامع الأحاديث** برقم ٢١٨٠٦ عن زيد بن ثابت..

(٤) في تتمة موسوعة أطراف الحديث أن هذا الحديث ورد في **كتاب الأربعين** في الجهاد والمجاهدين لأبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقري ص ٢٧.

(٥) ابن سعد (١٦٨-٢٣٠ هـ/ ٧٨٤-٨٤٥م) محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، أبو عبدالله، مؤرخٌ ثقة، من حفّاظ الحديث، ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها، وصحب الواقدي المؤرخ زماناً فكتب له، وروى عنه، وعُرف بكاتب الواقدي. أشهر كتبه: «طبقات الصحابة» المعروف بطبقات ابن سعد. عن **الأعلام** ٦: ١٣٦.

(٦) الحديث في **فيض القدير** برقم ٤١٦٠- ج ٦: ٣٢١٤ وخرجه محققو الكتاب وذكروا أنه في **الطبراني الكبير** ١٧: ٥٠٥ وابن عدي في **الكامل** ٣: ٣٦٠ و**الترغيب والترهيب** ٢: ٣٦٣.

وحكى عبدالرحمن بن زياد (١) أنه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة للخيل فمر معاوية بن حُدَيج (٢) بأبي ذَرٍّ (٣) - رضي الله عنه - وهو يمرغ فرسه الأجدل، فقال: ما هذا الفرس يا أبا ذر؟ قال: هذا فرس لي لا أراه إلا مُسْتَجاباً، قال: وهل تدعو الخيلُ فتجاب؟ قال: نعم! ما من ليلةٍ إلا والفرسُ يدعو فيها ربه يقول: اللهم إنك سخَّرتني لابن آدم، وجعلت رزقي بيده، فاجعلني أحب إليه من أهله وماله، اللهم ارزقه وارزقني على يديه (٤) .

وروى أبو الحسن الإسكندرانيّ (٥) أن رسول اللّه ﷺ قال: (لقيَ عيسى بن مريم إبليس لعنه اللّه، فقال: يا إبليس! إني سائلك عن شيء فهل أنت صادقي فيه؟ قال: يا روح اللّه! سلني عما بدا لك، فقال: أسألك بالحي الذي لا يموت! ما الذي يُسِلُّ جسمك ويقطع ظهرك؟ قال: صهيل فرس في سبيل الله (٦) ، في

(١) عبد الرحمن بن زياد ٧٥-١٦١ هـ = ٦٩٤-٧٧٨م ابن أنعم المعافري الإفريقي، أبو خالد، قاضٍ من العلماء، اشتهر بالجرأة على الملوك وزجرهم عن الجور والعسف. ولد ببرقة، وهو أول مولود في الإسلام بإفريقية. ولي قضاء القيروان مرتين، ورحل إلى بغداد، وكانت له صلة علمية بالمنصور العباسي. توفي بالقيروان، له مسند في الحديث... عن **الأعلام** ٣٠٧:٣.

(٢) في الأصل: حُديج بن صومي، وفي **كتاب الخيل** لابن جزيّ ٤٢: معاوية بن جريج وقد أثبتنا معاوية بن حُديج نقلاً عن **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١١٤ وقد ذكره ابن سعد في طبقاته في تسمية مَنْ نزل بمصر من الصحابة. وانظر اسمه في حرفه في تهذيب التهذيب. أما ماورد في أصلنا فيبدو أنه تصحيف.

(٣) أبو ذر ت ٣٢ هـ/ ٦٥٢م هو جُندب بن جُنادة من بني غِفار، صحابيٌ، من كبارهم، قديم الإسلام، يُضرب به المثل في الصدق، هاجر بعد وفاة النبي - ﷺ إلى الربذة من قرى المدينة. وتوفي بها. عن **الأعلام** ١٤٠:٢.

(٤) الخبر في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١٤٤ وفي **كتاب الخيل** لابن جزي: ص ٤٢.

(٥) في ط. مرسييه ومصر أبو الحسن الإسكندر وفي **كتاب الخيل** لابن جزي: الإسكندراني ولم نقع على اسم الإسكندر أو الإسكندراني هذا في كتب الأنساب والطبقات.

(٦) الخبر إلى هنا ورد في **كتاب الخيل** لابن جزي ٣٧.

قرية من القرى أو حصن من الحصون؛ ولست أدخل داراً فيها فرس في سبيل الله).

وعن عطاء الخراساني (١) قال: إن الله ليأجُرُ العبد على حبه الخيلَ وإن لم يرتبطها.

وقال ﷺ : (مَنْ همَّ أن يرتبطَ فرساً في سبيلِ الله بنيَّةٍ صادقةٍ أُعطي أجرَ شهيد) (٢) .

وعن عُبادةَ بنِ الصامت (٣) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إنَّ الفرس ليستنُّ في طِيله (٤) ، وصاحبُه نائم على فراشه، فلا تبقى له خطيئة إلا وقعت) (٥) .

وعنه ﷺ أنه قال: (مَنْ ارتبطَ فرساً في سبيل الله كان له مثلُ أجْرِ الصائم الذي لا يُفْطر، والقائمِ الذي لا يَفْتُر؛ والباسطِ يَدَه بالصدقة ما أنفقَ على فرسه) (٦) .

---

(١) عطاء الخراساني ٥٠-١٣٥ هـ/ ٦٧٠-٧٥٢م هو عطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني نزيل بيت المقدس مفسّرٌ، كان يغزو ويكثر التهجّد في الليل. عن **الأعلام** ٤:٢٣٥.

(٢) الحديث مرويّ عن الواقديّ بسنده في **نسب الخيل** ٢٧.

(٣) عُبادة بن الصامت ٣٨ ق. هـ - ٣٤هـ / ٥٨٦-٦٥٤م ابن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابيّ، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وبدراً وسائر المشاهد، ثم حضر فتح مصر، وهو أول مَنْ ولي القضاء بفلسطين ومات بالرملة أو بيت المقدس. روى ١٨١ حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. عن **الأعلام** ٣: ٢٥٨.

(٤) استن الفرس في طِيله: الطّيل: الحبل، واستنّ الفرس أي عدا لمرحه ونشاطه. ومعنى العبارة هنا أي مرح في حبله ولا راكب عليه. انظر **نهاية الأرب** ٩/ ٣٥٠.

(٥) لم نقع على هذا الحديث فيما رجعنا إليه.

(٦) في الأصل: كذلك ما أنفق على فرسه، ويبدو أن «كذلك» زائدة، وقد ورد الحديث بدونها في **نسب الخيل**: ٢٧ والحديث فيه مروي عن الواقديّ بسنده.

وعنه ﷺ أنه قال: (مَنْ كَثُرتْ سيئاته وقلَّت حسناتُه. فليرتبط فرساً في سبيل الله، ومن ارتبط في سبيل الله كان كمن نصر موسى (١) وهارون (٢) ، وقاتل فرعون (٣) وهامان) (٤) .

وعن قيس بن باباه (٥) قال: سمعت سلمان (٦) – رضي اللّه عنه – يقول سمعت رسول اللّه ﷺ يقول، (ما من مسلم إلا حق عليه أن يرتبط فرساً في سبيل اللّه إذا أطاق ذلك) .

---

(١) موسى بن عمران أحد أنبياء بني إسرائيل، فصّل القرآن الكريم سيرته في مواضع عدة. توفي في أرض التيه.

انظر **الموسوعة العربية العالمية** ٢٤: ٤٤٣ **ومعجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم** ١٣١:١.

(٢) هارون: شقيق النبي موسى، بعثه الله نبياً مع موسى، كان فصيح اللسان. توفي في أرض التيه قبل موسى.

انظر **الموسوعة العربية العالمية** ٢٥:٢٦ **ومعجم الأعلام والموضوعات في القرآن** ١: ١٤١.

(٣) فرعون: كان لقباً للملوك المتأخرين لمصر القديمة. وكلمة فرعون تتألف من كلمتين: بير – عا = المنزل العظيم، وكانت في الأصل وصفاً للقصر الملكي. وكان الفرعون يمثل للمصريين إلهاً أو ابن إله. **الموسوعة العربية العالمية** ١٧: ٣٠٤ **ومعجم الأعلام والموضوعات في القرآن**: ١٧٣.

(٤) هامان: ذكر في القرآن الكريم على أنه وزير لفرعون مصر زمن موسى. سورة القصص ٣٨ وغافر ٣٦-٣٧ انظر **معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم** ١: ١٨٥.

(٥) لم نقع على هذا الاسم.

(٦) سلمان ت ٣٦ = ٦٥٦م هو سلمان الفارسي. صحابي من مقدميهم، أصله من أصبهان، قصد النبيّ – ﷺ – وسمع كلامه وأسلم، وكان قويّ الجسم صحيح الرأي.. وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب. جعل أميراً على المدائن وفيها توفي. له في كتب الحديث ٦٠ حديثاً. عن **الأعلام** ٣: ١١١.

ولم تكن العرب تَعُدُّ المال في الجاهلية إلا الخيل والإبل، وكان للخيل عندها مَـزِيّةٌ على الإبل، فلم تكن تَعْدِل بهـا غـيرهـا، ولا ترى القـوةَ والعـزَّ والمنعـة بسواها، لأنَّ بها كانوا يدافعون عن غيرها مما يملكون، ويمنعون حـريمَهم، ويحمون من وراء حَوْزتهم وبيضتهم، ويغاورون (١) أعداءهم، ويطلبون ثأرهم، وينالون بهـا المغـانم، فكان حـبـهم لهـا، وعِظَمُ مَـوْقِـعـهـا عندهم، على حسب حاجتهم إليهـا، وغَنَائهم عنها، ومـا يتعرفون من بركتها ويُمْنها؛ إلى أن بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ ، وأكرم أمته بما هداهم له من دينه، وامتنَّ عليهم به منه، فـاختـار لنبيه عليه الصلاة والسـلام إعداد الخيل وارتباطَهـا لجـهاد عدوه؛ فقال سبحانه: ﴿وأعِدُّوا لهم مـا استطعتم من قوة ومن رِباط الخيل، تُرْهبون به عدوَّ اللّه وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، اللّه يعلمهم﴾ (٢).

عن رسـول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿وآخـرينَ مِنْ دونِهم لا تعلمـونَهم اللّهُ يعلمـهم﴾ قـال: الجن؛ ولن يُخَبِلَ (٣) الشيطـان إلى إنســان في داره فرس عتيق (٤).

فـاتخـذ رسـول اللّه ﷺ الخـيل وارتبطها وأحـبَّـهـا، وحض المسلمين على ارتبـاطهـا، وأَعْلَمَـهُمْ مـا لهم في ذلك من المثُوبةِ والأجـر، فسـارَعـوا إلى ذلك وازدادوا حرصاً عليها وفي إمساكها، رغبة في الأجر والتماس البركة والخير

(١) المغاورة كالمقاتلة هي مهاجمة العدو والإغارة عليه.
(٢) سورة الأنفال ٦٠/٦٠.
(٣) أي لن يظهر له خياله. **القاموس المحيط** : خيل
(٤) في **نهاية الأرب** ٩: ٣٥٥: «لن يخبل الشيطان أحداً في داره فرسٌ عتيق» والخبل: فَسَاد العقل وفي لفظٍ آخر: الجنّ لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل. رواه ابن قانع في معجمه.

في العاجل والآجل، في اقتنائها وتثميرها واستبطانها، وتنافسوا فيها، وغالَوْا بأثمانها، لما جعل الله فيها من أنواع البركات وجماع الخيرات.

قيل: ومن فضائل الخيل أنها أَصبرُ البهائم وأشدها شدة، وأخفُّ الدواب كلِّها مئونةً في العَلَف والمشرب عند ضيق الأمر في ذلك، إذ كان يكفيها في السرايا والمفاوز والأسفار القليلُ منه، ثم قسنا عليها في شدتها: فوجدنا أشدَّ البهائم وأقواها على الأحمال الثقال الإبل، فأصَبْنا البعير البازل الشديد أكثر ما يحمل ألفَ رطل، فإذا حَمَل هذا المقدار لم ينهض إلا بعد الجهد والحيلة، ورأيناه لا يجري بحمله؛ وكذلك سائر البهائم التي توصف بالشدة لا تجري بأحمالها. ووجدنا ما يوصف من الوحش بشدة الْعَدْو لو حَمَل ثقيلاً لم يؤد عُشْر جريه؛ فوقفنا على أن الفرس يحمل من فارسه وآلته وسلاحه وتِجفافه (١) وزاده وعلفه، وعَلَمٍ إن كان في يد صاحبه في يوم ريح، زُهاء ألف رطل، ويجري به يوماً جَرِيداً (٢) لا يكاد يمل ولا يَخْوَى بجوع ولا عطش؛ فعلمنا أنه لا شيء من البهائم أشد ولا أصبر ولا أجود ولا أفضل ولا أكرم ولا أقوى من الخيل.

وأنزل اللّه عز وجل في ارتباط الخيل والإنفاق عليها آيتين من القرآن العظيم، قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يُقْرِضُ اللّه قرضاً حسناً فيضاعفَه له أضعافاً كثيرة﴾ (٣) ، وقوله سبحانه: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وَعَلانِيَةً فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٤)

(١) التِجفاف – بكسر التاء – آلة للحرب، يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب. عن **القاموس المحيط** «جف».

(٢) يقال: يوم جريد وأجرد أي يوم تام. عن **القاموس المحيط** «جرد».

(٣) سورة البقرة ٢/٢٤٥.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٧٤.

قال أبو أمامة (١) ، وأبو الدرداء (٢) ، ومكحـــول (٣) ، والأوزاعي (٤) ، ورباح بن يزيد(٥) : هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله.

وعن ابن عباس :﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية﴾(٦): قال: نزلت في عَلَف الخيل.

ورويَ أن أبا ذَرٍّ أشـار إلى بعض خيل كانت في الجبَّانة وقال: أصحاب هؤلاء هم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية.

وكـان أبو هُرَيْرَةَ إذا مـرَّ بفـرسٍ سَـمِينٍ تلا هذه الآيةَ، وإذا مـرَّ بفـرس أعجَفَ سكتَ.

---

(١) أبو أمامة ت ٨١ هـ/ ٧٠٠م: هو صُدَيّ بن عجلان بن وهب الباهلي، أبو أمامة، صحابي، كان مع عليّ في «صفّين» وسكن الشام وتوفي في أرض حمص، وهو آخر مَنْ مات من الصحابة بالشام. له في الصحيحين مائتا حديث. عن **الأعلام** ٣: ٢٠٣.

(٢) أبو الدرداء تـ ٣٢ هـ = ٦٥٢م : هو عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. ولاّه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاضٍ بدمشق. وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي. مات بالشام روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً . عن **الأعلام** ٥: ٩٨.

(٣) مكحول ت ١١٢ هـ/ ٧٣٠م : مكحول بن أبي مسلم، أبوعبدالله، الهذلي بالولاء، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، أصله من فارس، ومولده بكابل، ترعرع بها وسُبي وصار مولى لامرأة هذلية بمصر فنسب إليها. أُعتق وتفقّه وسافر في طلب الحديث. وتوفي بدمشق. عن **الأعلام** ٧: ٢٨,

(٤) الأوزاعي ٨٨ – ١٥٧ هـ/ ٧٠٧ – ٧٧٤م : عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد وأحد الكتّاب المترسلين. ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها. وعُرض عليه القضاء فامتنع. له **كتاب السنن والمسائل**. عن **الأعلام** ٣ : ٣٢٠ .

(٥) لم أجد فيما رجعنا إليه رباح بن يزيد وإنما هناك رباح بن زيد الصنعاني وهو ثقة فاضل، مات سنة ١٨٧هـ. عن تقريب التهذيب برقم ,١٨٧٧ ينظر في **تهذيب التهذيب** أو **تقريب التهذيب** في ترجمة رباح بن زيد إذا كان ممن رووا عن تلاميذ ابن عباس فيثبت في المتن (رباح بن زيد) لأنه الأقرب الى الصحة لاحتمال التصحيف. وللتأكد إن كان له رواية أو قول بهذا المعنى في التفسير فلينتظر في تفسير الطبري لأنه الأشهر بين الكتب في التفسي بالمأثور وكذلك يفيد في **ذلك الدر المنثور في التفسير بالمأثور** للسيوطي اهـ.

(٦) جاء في القرطبي ٣ : ٣٤٦ لدن تفسير هذه الآية: روي عن ابن عباس وأبي ذرّ وأبي أمامة وأبي الدرداء وعبد الله بن بشر الغافقي والأوزاعي أنها نزلت في علف الخيل المربوط في سبيل الله. ولم يرد ذكر في القرطبي لرباح بن يزيد .

الباب الثالث

في حفظ الخيل وصونها وما قيل في الوصية بها

في حفظ الخيل
وصونها وما قيل في الوصية بها

اعلم أنَّ الأمم الماضيةَ لم تزل تُكْثر من الاعتناء بالخيل والتشريفِ لها، والثقة بها، والتعويل عليها في حروبها، والافتخار بِرَبْطها؛ وإن كانت العرب زادت في فضلها ومزيتها ما فاتوا به الأمم، فلم تكن في الجاهلية ولا في الإسلام تصون شيئاً من أموالها كصيانتها ولا تكرِمُه ككرامتها، لما كان لهم فيها من التباهي والتفاخر، والتنافس والتكاثر، والقوة والمنعة، والعز والرفعة.

وكان نبينا ﷺ من أرغبِ العربِ في الخيل وأَصْوَنِهم لها، وأشدِّهم إكراماً وعُجباً بها، حتى إنه كان ليأنس بصهيلها، ويفضّلها على الرجال فيما يُسهمه لها (١) ويراهن عليها (٢)، وينهى عن استنتاج كرائمها من حمارٍ أو هجينٍ لا يشبه أصلُهُ أصولها، غيرةً منه عليها، وإشفاقاً من فساد أنسالها، وقد كان عليه الصلاة والسلام وُصِّي بها، وعوتب على اشتغاله في وقت من الأوقات عن تفقُّدها. جاء عن إسماعيل بن رافع (٣): (أن النبي ﷺ أصبح ذات يوم فقام إلى فرسه فمسح عنقه ووجهه بطرف ردائه أو بكُمِّ قميصه، فقيل

(١) ورد في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١١٣ ما يلي: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال: قسّم رسول الله - ﷺ - خيبر فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهماً، فكان للرجل وفرسه ثلاثة أسهم وورد الحديث بطرق أخرى.

(٢) في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١١٥ ذكر بسنده أن أبا لبيد قال: قلت لأنس بن مالك: أكان رسول الله - ﷺ - يراهن على الخيل؟ قال: أي والله، لقد راهن على فرس يقال له «سَبْحة» فهشّ لذلك وأعجبه.

(٣) إسماعيل بن رافع الأنصاري ويقال: المزني، أبو رافع المدني نزيل البصرة. ذكره البخاري في **التاريخ الصغير** ١: ٢٢٩ مات فيما بين سنة ١١٠ و ١٢٠ هـ. **تهذيب التهذيب** ١: ٢٤٦.

له: يا رسول الله! صنعت اليوم ما نراك صنعته؟ فقال: إني بتُّ الليلة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل) (١) .

وعن عائشةَ (٢) – رضي الله عنها –: (أنها خرجت ذات غَدَاةٍ، والنبي ﷺ يمسح فرسه بثوبه، فقالت: يا رسول الله! بثوبك؟ فقال: ما يُدْرِيك؟ لعل جبريل قد عاتبني فيه الليلة؛ قالت: فولِّني عَلَفَهُ، فقال لها: لقد أردتِ أن تذهبي بالأجر كلِّه! أخبرني جبريل أن ربي يكتب لي بكل حبة حسنة).

قيل: (وَبيْنَا رسول الله ﷺ ليلة «تَبُوكَ» (٣) إذ قام إلى فرسه الظَّرب (٤) فعلَّقَ عليه شَعِيرَه، وجعل يمسح ظهره بردائه، فقيل: يا رسول الله! أتمسح ظهره بردائك؟ قال: نعم، وما يدريكم؟ لعل جبريل أمرني بذلك، مع أني قد بتُّ الليلةَ وإن الملائكة تعاتبني في حسِّ (٥) الخيل ومسحها، وقال: أخبرني خليلي جبريل أنه يكتب لي بكل حبة أَوْفَيْتُها إياه حسنة، وأن ربي يَحُطُّ عني بها

(١) ورد الحديث غير معزو وبألفاظ مقاربة في **كتاب الخيل** لابن جزي ص ٤٢.

(٢) عائشة ٩ ق. هـ – ٥٨ هـ/ ٦١٣– ٦٧٨م عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان من قريش، من أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. تزوجها النبي – ﷺ – في السنة الثانية بعد الهجرة، وكانت أحبّ نسائه إليه وأكثرهن رواية للحديث توفيت في المدينة. روي عنها ٢٢١٠ أحاديث. عن **الأعلام** ٣: ٢٤٠.

(٣) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام وهو حصن به عين ونخل وحائط. وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة وهي آخر غزواته – ﷺ – ولما وصل وجد الروم وأنصارهم قد انفضّوا وتفرقوا فلم يلق كيداً. **معجم البلدان**: تبوك.

(٤) في الأصل «الطرب» بالطاء المهملة وهو تصحيف وصوابه الظّرب وورد في العمدة مصحفاً إلى «الضرب» وورد على الصواب في **ابن الأعرابي** ٣٦ وفي **المعارف** لابن قتيبة ٦٥ **والمخصص** ٦: ١٩٣ **وأسماء خيل العرب** للغندجاني برقم ٤٤٧ ص ١٦١ **والقاموس المحيط** «ظرب». ومن معانية: الجبل الصغير.

(٥) حسّ الخيل هو إزالة ما علق به من غبار وتراب ولذلك آلة تسمّى المحسّة يستعان بها في تنظيف الفرس أي حسّه.

سيئة؛ وما من امرىء من المسلمين يرتبط فرساً في سبيل الله فيوفيه عَليقه يلتمس له قوة إلا كتب الله له بكل حبة حسنة، وحط عنه بها سيئة).

وعن محمد بن عُقْبَة (١) عن أبيه عن جده قال: أتينا تميماً الداريَّ (٢) وهو يعالج عليق فرسه بيده، فقلنا له: يا أبا رُقَيَّة! أما لك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من ارتبط فرساً في سبيل الله فعالج عليقه بيده كان له بكل حبة حسنة) (٣) .

وعن عمر بن عبد العزيز (٤) - رضي الله عنه - قال: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: (مَنْ كانَ له فرسٌ عربي فأكرمه أكرمه الله، وإن أهانه أهانه الله) (٥) .

وعن مجاهد (٦) قال: (أبصر رسول الله ﷺ إنساناً ضرب فرسه، فقال:

---

(١) هناك عدد من الرواة بهذا الاسم في **تهذيب التهذيب** «محمد».

(٢) تميم الداريّ ت ٤٠ هـ/ ٦٦٠م هو تميم بن أوس بن خارجة الداريّ، صحابيّ، نسبته إلى الدار بن هانىء من لخم. أسلم سنة ٩هـ وأقطعه النبي - ﷺ - قرية جيرون في الخليل بفلسطين. وكان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان.. فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج في المسجد. روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثاً. مات بفلسطين. عن **الأعلام** ٢: ٨٧.

(٣) الحديث بغير هذا الإسناد في مسند أحمد برقم ١٦٨٩٢- ج ١٣: ٢١٠.

(٤) عمر بن عبد العزيز ٦١-١٠١ هـ/ ٦٨١-٧٢٠م عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشيّ أبو حفص، الخليفة الصالح، ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد بن عبد الملك ثم استوزره سليمان بالشام. وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ، فبويع في مسجد دمشق، ولم تطل مدّته. وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة. انظر **الأعلام** ٥: ٥٠.

(٥) الحديث في **كتاب الخيل** لابن جزي: ٤١.

(٦) مجاهد ٢١-١٠٤ هـ/ ٦٤٢-٧٢٢م مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعيّ، مفسّر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس. تنقل في الأسفار، واستقرّ بالكوفة.

هذه مع تلك؟ لتمسك النار، فَكُلِّمَ فيه، فقال: لا: إلا أن يقاتل في سبيل اللّه؛ فجعل الرجل يحمل عليه ويقول: اشهدوا! اشهدوا!) (١) .

وكانت العرب لِقَدْر الخيل عندها وإعزازها إياها تَقْتَصُّ من لطمة الفرس وتُعَيِّر بذلك، وتطلب الثأر فيه كما تطلبه في أنفسها؛ ولا تلطم بلطمة البعير؛ ذكر ذلك حَمَّاد (٢) الرآوية عن سِماك بن حرب (٣) ، قال الجراح الهمْداني في ذلك:

ونهدةٍ يُلطمُ الجاني بلطمتها كأنَّها ظِلُّ بُرْدٍ بين أرمـــاحِ

ونهى عمر بن عبدالعزيز – رضي اللّه عنه – عن ركض الخيل إلا في حق. وعن الوضين (٤) بن عطاء قال: قال رسول اللّه ﷺ : (لا تقودوا الخيل بنواصيها فَتُذلوها) (٥) . وقال ﷺ : (ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها وأعجازها، أو قال: أكفالها، وقلِّدُوها، ولا تقلدوها الأوتار) (٦) . وكانوا يقلدون الخيل أوتار القِسيِّ لئلا تصيبها العين، فنهاهم – عليه السلام – عن ذلك،

---

(١) الحديث في **نهاية الأرب** ٩: ٣٦١ وفي **كتاب الخيل** لابن جزي: ٤١.

(٢) حماد الراوية ٩٥-١٥٥ هـ/ ٧١٤-٧٧٢م حماد بن سابور بن المبارك أبو القاسم، أول مَنْ لقّب بالراوية، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، أصله من الديلم ومولده بالكوفة. جال في البادية ورحل إلى الشام وتقدّم عند بني أمية، وكانوا يستزيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها وهو الذي جمع السبع الطوال (المعلقات) . عن **الأعلام** ٢: ٢٧١.

(٣) سماك بن حرب ت ١٢٣ هـ/ ٧٤١م أبو المغيرة، من رجال الحديث، من أهل الكوفة أدرك ثمانين صحابياً، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والبخاري في التاريخ. عن **الأعلام** ١٣٨/٣.

(٤) الوضين بن عطاء، أبو كنانة، ويقال أبو عبدالله الدمشقي من رجال الحديث. توفي نحو سنة ١٤٧ هـ. عن **تهذيب التهذيب** ١١: ١٢٠.

(٥) الحديث في **كتاب الخيل** لابن جزي ٤١ وفي **نهاية الأرب** ٩: ٣٦١.

(٦) انظر حديثاً عن جابر بهذا المعنى مع تعليقات عليه في **نهاية الأرب** ٩: ٣٤٨ وهو في **الترغيب والترهيب** عن جابر ٢:٢٦٣ وقال: رواه أحمد بإسناد جيد.

وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً. وقيل: نهاهم عن ذلك خوفاً على الخيل من الاختناق (١) . وقيل الأوتار الذُّحول، وهي الدماء: أي لا تطلبوا عليها الذحول التي وُتِرْتم بها في الجاهلية. والقول الأول أصح (٢) .

وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: (لا تَهْلُبوا (٣) أذناب الخيل، ولا تجُزُّوا أعرافها ونواصيها فإنّ البركة في نواصيها (٤) ، ودِفاؤها في أعرافها، وأذنابها مذابُّها) (٥) .

وقال ﷺ : (لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشِقّ الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجاتكم) (٦) .

وقال مكحول: قال رسول الله ﷺ : (أكرموا الخيل وجَلِّلوها) (٧) .

---

(١) في ط . مرسبيه : الاعتناق، وجاءت على الصحة في **نهاية الأرب** ٩: ٣٤٨ وفيه: من الاختناق بها.

(٢) انظر **نهاية الأرب** ٩: ٣٤٨ **وكتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١١١ والأوتار إذا أريد بها أوتار القسيّ مفردها وَتَرٌ وإذا أريد بها الذُّحُول والثارات فمفردها وِتْرٌ. قال البحتري في وصف قبائل ربيعة: تقتل من وترٍ أعزّ نفوسها عليها بأيدٍ ما تكاد تطيعُها.

(٣) لا تَهْلُبُوا: أي تستأصلوا بالجزّ والقطع. والهُلْب: شعر الذنَب، وهلب الفرسَ: نتف هُلْبه.

(٤) عبارة «فإن البركة في نواصيها» ساقطة من طبعة مصر.

(٥) الحديث **في نهاية الأرب** ٩: ٣٥٧ وفي **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٢ ورد حديث عن عتْبة بن عبد السُّلمي: لا تقصّوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فإن أذنابها مذابُّها، ومعارفها دفؤها، ونواصيها معقود فيها الخير. قال: رواه أبو داود وفي إسناده رجل مجهول. وقد ورد في الترغيب: عقبة بن عبد، والصواب: عتبة. ومثله في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة -١١٢.

(٦) انظر حديثاً بهذا المعنى في **كتاب الخيل** لابن جزي ص ٤٢.

(٧) الحديث في **كتاب الخيل** لابن جزي: ٤١ **ونهاية الأرب** ٩: ٣٦١.

ونهى ﷺ عن خِصاء الخيل (١) .

عن ثور بن يزيد (٢) قال: لما غزا النبي ﷺ (٣) تَبُوكَ أصاب فرساً [من جدس (٤)]؛ فَحَمَلَ عليه رجلاً من الأنصار، وأمره إذا نزل أن ينزل قريباً منه، شوقاً إليه وشَهْوَةً لصهيله، فلما قدم النبي ﷺ لقي الأنصاري، فقال: ما فعل الفرس؟ قال: خصيناه، قال: (قد مثَّلت به، مثلتَ به، مثلت به! أعرافها أَدْفاؤها، وأذنابها مذابُّها، التَمِسوا نسلها، وباهُوا بصهيلها المشركين) (٥) .

وعن عليّ – رضي اللّه عنه – (أن النبي ﷺ أهديت له بغلة فركبها، فقلت: لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه! فقال – عليه السلام –: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) (٦) .

وعن أبي أمامة قال: قال رسول اللّه ﷺ : (عاتبوا الخيل فإنها تعتب) (٧) . أي أَدِّبُوها وروّضوها للحرب والركوب، فإنها تتأدب وتقبل العتاب.

---

(١) انظر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ١١٣ ففيه حديث يدلّ على استنكار الرسول – ﷺ – لخصاء الخيل وانظر أيضاً باباً في ذلك في **نهاية الأرب** ٩: ٣٥٦.

(٢) ثور بن يزيد ت ١٥٣ هـ/ ٧٧٠م الكلاعي، أبو خالد، من رجال الحديث، يعدّ في الثقات. كان محدّث حمص، ثم انتقل إلى المدينة، وتوفي في بيت المقدس. **تهذيب التهذيب** «ثور».

(٣) تبوك: سبق التعريف بها.

(٤) في الأصل: فرساً لحرس. والتصويب من **نهاية الأرب** ٩: ٣٥٦ قال محققه: وجدس: بطن من لخم، وهو جدس بن أريش بن إواش السكوني.

(٥) انظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١١٣ **ونهاية الأرب** ٩: ٣٥٦، ٣٥٧.

(٦) انظر روايتين للخبر عن علي وعن دحية في **كتاب الخيل** لابن جزي: ٩١.

(٧) انظر حديثاً بهذا المعنى في **كتاب الخيل** لابن جزي : ٤٢ .

ويحكى عن لقمان الحكيم (١) أنه قال لابنه: يا بني! إذا سافرت فلا تنم على دابتك، فإن النوم عليها يُسرع في دَبَرِها (٢) ، وإذا نزلت أرضاً مُكْلِئَةً فأعطها حظها من الكلأ؛ وابدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك.

فوجب إكرام الخيل، وصونها، والاعتناء بها، والمنافسة فيها والمحافظة عليها، وتَفَقُّدُ أحوالها، والتصرفُ فيما يصلحه من سياستها، فلا عارَ على الرجل الشريف في محاولة (٣) أمور فرسه بيده، ولا غضاضة تلحقه بالتصرف في شأنه، بل يلحقه الذم بالتفريط في أمره، ويستحق اللوم على التنزه عنه لكبره والاتكال به على غيره، فينبغي للفارس ألا يغفل عن تفقد فرسه وموضعه ومربطه ومراغته، وجميع أحواله في سياسته وعلفه وسَقْيه، ولتكن أكثر عنايته بالنظر إلى قوائمه في كل الأحوال، يجسُّها بيده، فإن رأى تفززاً (٤) في عصبه أو أمارة نفخ أو امتلاء، أو علامة دم أو أدنى علَّةٍ، فليبادر بعلاجها وملاطفتها في بدئها، ولا يتعبه معها، ولا يُجْرِه يومئذ، فقد تبدو العلل يسيرة لا تكاد تَبِين، فربما حمل عليه فعادت كباراً، أو كان منها سبب مُتْلِف؛ وعلاجها في ابتدائها أقرب، وأمرها أيسر.

وليحذر كلَّ الحذر من سَقْيه وإعلافه الشعيرَ إثر الإعياء والتعب، وليمهل حتى يسكن ويجف عرقه ويهدأ هدوءاً تاماً. وكذلك يحذر من علف الشعير الكثير مع طول الراحة والجِمَام وقلة الحركة والتصرف.

---

(١) لقمان: ذكر **القرطبي في تفسيره** ج ١٤ ص ٥٩/ تفسير سورة لقمان، الآية ١٢ ذكر أقوالاً كثيرة في لقمان ونسبه، وخلاصة القول فيه إنه كان ولياً ولم يكن نبياً، فقد كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى - وهي الصواب في المعتقدات والفقه والدين والعقل - قاضياً في بني إسرائيل.. وكان في أيام النبيّ داود، وكان يوازر داود بحكمته..

(٢) الدَّبر: داء يصيب الدابة. عن **الوسيط**.

(٣) العبارة قلقة وفيها سقط في ط. مرسيبه والمصرية وجاءت على الصواب في **تحفة الأنفس** ص ١٤٠ . مخطوط.

(٤) في الأصل: تعدراً ولا معنى لها. وربما كان التفزز هنا بمعنى الورم.

وكذلك يتحرّز (١) من اختلاط الرَّطْب من الحشيش مع اليابس في علفه ما استطاع. وللضرورات أحكام يلحظ فيها الأوفق ما قَدَرَ عليه. فقسْ تُصِبْ إن شاء الله تعالى (٢) .

(١) في ط . مرسييه : يتحذر.
(٢) في ط . مرسييه والمصرية : بحول الله .

الباب الرابع

فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس وما في ذلك من أسماء الطير

فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس
وما في ذلك من أسماء الطير

أعلاه «**سَرَاتُه**» وفي سَراته «قَراه»، وهو «سَناسِنُ» صُلْبِه، الواحدة «سِنْسنة»، وهي رأس الضلع المتصل بالفَقار (١) .

وفي سراته «**حَجَبَتاه**» وهما «حَرْقَفتاه» (٢) ،

«**والحرقفة**» رأس الورِك العليا، وهي التي تشخص إذا هزلت الدابة.

وفي سراته «**قَطاته**»، «والقَطَاة مقعد الرِّدف (٣) .

والرِّدف هو الراكب خلف الفارس. وهو الرديف أيضاً.

وفي سَراته «**موقِفاه**»، والموقِفان أعلى خاصرتيه بين الحجبتين وضلع الخلف (٤) .

وفي سَراته «**كاثبته**» والكاثبة (٥) موضع وسط السرج من مُقدمه.

(١) في **المخصص** ٦:١٤١: أعلى الفرس: سراته وفقاره. وقراه: السناسن وهي رؤوس المحال واحدها سِنْسِن.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٤٢: وحجبتاه: حرقفتاه وفي ص ١٤٢: الحجبتان: حرفاها اللذان يشرفان على الخاصرة وهما الحرقفتان.

(٣) **المخصص** ٦: ١٤١.

(٤) في **المخصص** ٦: ١٤١: المَوْقفان: ماأشرف على صُلْبه على خاصرتيه وقال الأصمعي: موقفاه: قُصْرَياه وهما الضلعان المؤخرتان.

(٥) في **المخصص** ٦: ١٤١ قال أبو عبيدة: الكاثبة هي المنْسج، وقال الأصمعي: الكاثبة هي موضع الرمح على منْسِج الفرس، وقال: الكاثبة: منقطع العُرْف.

وفي سَرَاته «**مَنْسِجُه**» (١) ، والمنسِج موضع القَرَبوس، وهو حيث فروع الكتفين مقدم الكاهل، وبذلك يسمى مَنْسجاً.

وفي السراة «**العُذْرة**» (٢) ، وهو شعر الكاثبة، وهو منتهى العُرف.

وفي السراة « **العُرف**» (٣) ، وهو شعر عنقه ما بين عُذرته وناصيته. ومن سَراته ناصيته لاتصالها بالعُرف،

والناصيةُ هي الشعر المرسل على عينيه ووجهه حتى طرف عُرفه من قُدم. والعُرف اسم الشعر خاصة؛ **والمَعْرَفة** منبت العُرف (٤) .

ويكتنف المَعرفة عِرْقان يقال لهما «**العِلْبَاوان**» واحدتهما «عِلباء» (٥) .

وفي سراته «**رأسهُ**» و «**هامته**»، فأَما هامته «**فَأُمُّ دماغه**» وما استدار من رأسه بأذنيه. وسمِّيت الهامة أم الدماغ لاشتمالها عليه كاشتمال الأم على ولدها (٦) .

وفيها «**القَمَحْدُوَةُ**» (٧) ، وهي باطن القفا، وهي العظم الناتىء من القفا، و «**قفا**» الفرس مقعد عِذاره من منبت عُرفه.

---

(١) يقال: منْسَج ومنْسِج وهو ما سَفَل من الحارك، وقيل: موضع القَرَبوس. **المخصص** ٦:١٤١.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٤٠: العُذَر: الخصائل التي تلي القفا من معرفته وقيل: إذا حلقتَ الناصية فأبقيت منها شيئاً، فما بقي يسمّى العُذْرة.

(٣) في **المخصص** ٦: ١٤٠: العُرْف: منبت شعر الفرس والجمع أعراف وعروف.

(٤) انظر **المخصص** ٦: ١٤٠.

(٥) العِلْباوان: عصبتان بينهما العُرْف. **المخصص** ٦: ١٣٩.

(٦) في **المخصص** ٦: ١٤١: أعلى الفرس: سراتُه. أما سيساؤه فهي الحارك ومن الحمار الظهر وجمعها: سياسيّ. **المخصص** ٦: ١٤٠.

(٧) القمحدوة: قال أبو عبيدة ١٢٩: وقمحدوتُه: حدّ القفا.

و«**سِمَامُ**» (١) الفرس قصب خياشيمه التي فيها الغضاريف، ويقال الغراضيف، وهو من المقلوب. وبعض العرب تقول: هي «سُمُومُه»، ويقال أيضاً: بل هما عِرْقان في خيشومه. وعلى كل قول فالسِّمام اسم لنخاريب الخياشيم.

وأما «**نواهق**» (٢) الفرس فهما عرقان في خيشومه، وقال أبوزيد الأنصاري (٣) : نواهقه قصبة أنفه، وقال ابن قُتَيْبَةَ: (٤) هما عظمان شاخصان في وجهه أسفل من عينيه. ووافقه على ذلك أبو عُبَيْدة (٥) . وهو الصحيح.

و«**اللَّحْيانِ**» العظمان تحت الخدين؛ ومُسْتَدَقُّهُما إلى تحت الفم «**الصبيَّانِ**» (٦) .

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٣٩: سُمُوم الفرس: منخراه وعيناه وأذناه، وكلّ ثَقْبٍ سَمٌّ. والسَّمَّان: عرقان في منخريه.

(٢) النواهق: العظام الناتئة في خدود الفرس المخصص ١٣٩/٦، والنواهق من الفرس والحمار: مخارج النهاق من حلقه. قال ابن سيده: هذه العبارة سيئة لأن النهاق لا يكون للفرس إلا أن يكون مستعاراً وفي **الخيل** لأبي عبيدة ١٣٠: نواهقه: العظمان الشاخصان في وجهه أسفل من عينيه.

(٣) أبو زيد الأنصاري ١١٩-٢١٥ هـ/ ٧٣٧-٨٣٠م سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة اللغة والأدب، من أهل البصرة. ووفاته فيها. وهو من ثقات اللغويين. من كتبه: **كتاب النوادر في اللغة**. عن **الأعلام** ٣: ٩٢.

(٤) ابن قتيبة ٢١٣-٢٧٦ هـ/ ٨٢٨-٨٨٩م عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد، وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور فنسب إليها، وتوفي ببغداد من كتبه: **عيون الأخبار وأدب الكاتب**. عن **الأعلام** ١٣٧:٤.

(٥) أبو عبيدة ١١٠-٢٠٩ هـ / ٧٢٨-٨٢٤م مَعْمَر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته بالبصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. وكان من حفاظ الحديث.
من كتبه المطبوعة: مجاز القرآن **وكتاب الخيل** ونقائض جرير والفرزدق. عن **الأعلام** ٢٧٢:٧.

(٦) انظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١٣١: وصبيًا لحييه: مجتمع لحييه من مقدَّمهما.

و«**الماضغان**» أعالي اللَّحيين حيث المتحرك عند المضغ مما يلي الأذنين.

و«**اللِّهْزِمتان**» مجتمع اللحم بين الماضغين والأذنين.

و«**الفكَّان**» ملتقى عظمي اللَّحيين مع الصدغين.

فأما «**شفتاه**» فهما «**جحفلتاه**» (١) ،

وأما «**مَنخِراهُ**» فمَخرج النَّفَس،

وأما «**نُخْرته**» (٢) فما فوق منخِره من مستدق جحفلته وما لان من أنفه.

وأما «**خدَّاه**» فصفحتا وجهه.

وفي «سراته» «**سِيساؤُه**» (٣)، والسيساء موضع وسط السَّرج، و«**الصَّهوة**» (٤) أوسط المتن إلى القطاة (٥) .

وفي عنقه «**لَبَّته**» و«**صليفاه**» و«**جِرانُه**». فأما لبته فأسفل عنقه وهو موضع اللَّبب. وأما صليفاه فصفحتا العنق (٦) .

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٣٩: الجحفلة هي ما تناول به العلف أي هي أطراف الشفتين وقيل إن الجحفلة لجميع ذوات الحافر كالشفة للإنسان.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٣٩: النُخْرة: ما بين المَنْخِرين إلى الجحفلة..

(٣) أبو عبيدة في **الخيل** ١٣٣: فأمّا السيساء فمن أصل العنق إلى نصف الحارك. ومَنْسِجه وهو حاركه، وكاهله ما شخص بين فروع الكتفين من أصل العنق إلى مستوى الظهر، وجمع السيساء: سياسٍ وانظر **المخصص** ٦: ١٤٠.

(٤) في **الخيل** ١٣٣: الصهوة مقعد الفارس وقُرْدودته حدّ الفَقَار، فإذا كان على القُرْدودة خطً أسود فهي جُدّة. وفي **المخصص** ٦: ١٤١: الصهوة موضع اللّد، وأعلى كل شيءٍ صهوته، وبعض العرب يجعلها مقعد الرِدْف والجمع: صِهاء. وقيل: هي ما أسهلَ من سراة الفرس من ناحيتيها كلتيهما.

(٥) القطاة: مقعد الرِدْف خلف الفارس. عن **الخيل** ١٣٤ **والملاحن**: ١٥١.

(٦) **المخصص** ٦: ١٣٩ وفيه: وفي العنق: صليفاه وهما صفحتاه، وصَفْقاه جانباه وعُرْشاه.

ويقال للخَرق الذي في الهامة المركَّبِ فيه العنق «**الفَهقْة**»، وهي الفقرة التي طرفها في الرأس. والفهقة منها هو الطرف المركب في الهامة، وهو مستدير بعض الاستدارة كأنه عِقَاص المُكْحُلَة. وفيه خَرق هو مخرج النخاع من الدماغ. ويقال للدماغ «**السَّليل**».

وأما **جِرانُه** فجلدة ما بين المَنحَر إلى المذبح.

ومجموع الحلقوم والمريء والأوداج يسمى «**البَلْذَم**» (١) . **والمريء** مدخل الطعام والشراب، والحُلقوم مخرج النفس والصوت.

و«**العُرشان**» (٢) مُضغتان من رؤوس المنكبين إلى العرف، وهما قوائم العنق.

وفي العنق «**الدَّسِيع**»، وهو حيث يَدْسَعُ البعير بِجرَّته. وهو مغرز العنق في الكتفين (٣) .

وفي العنق «**قَصَرتُه**»، وهي ما قرب من الكاهل.

وفي العنق «**السالفة**»، وهي موضع القِلاَدة، والسالفة شيء واحد، وهي دائرة بالعنق من كل جهة مما يلي المذبح.

«**والهادي**» هو العنق بجملته، سُمِّي بذلك لتقدمه على سائر البدن.

وفي العنق «**الودَجان**»، وهما عِرْقان يكتنفان العنق يميناً وشمالاً، ويقال للأوداج أيضاً «الشوارب. و«**أَسَلَةُ**» العنق موضع القلادة منها.

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٣٩: جِرانه: مريئه وحلقومه. والبلْذم ما اضطرب من ذلك. وعن ابن دريد: بلذمُ الفرس: صدره.

(٢) العرشان من الفرس: منبت العرف فوق العلباوين. **المخصص** ٦: ١٤٠.

(٣) الدسيع: مغرز العنق في الكاهل. **المخصص** ٦: ١٤٠.

فصــل

و« **بَرْكُهُ** » هو صدره، « **وجُؤْجؤه** » هو «**زَوْره**». فالصدر ما عرض من ملتقى العضدين ومَغْرِز العنق (١) . والزور ما بين العضدين إلى موضع الحزام.

و«**جَوْز**» الفرس مقعد الفارس من صلبه وما حاذاه من بدنه، وجَوْزُ كل شيء وسطه.

وجملة مقعد الفارس يقال لها « **الصَّهوة** ». وقد تقدم ذكرها. وموقع دفتي السَّرج من الصهوة يقال لها «**المَعدَّان**» (٢) .

وما ضُمَّ عليه الحزام فهو « **المحزِم** ». ودون المُحْزِم إلى الخاصرتين « **المركَلان** »، وهما موضع عَقِبي الفارس، وبذلك سميا مركَلَيْن. وهما « **الجوانح** ».

و« **الفريصتان** » مرجع المرفقين من « الدَّفِّ »، **والدَّفُّ**: الجَنْب. ومرجع المرفقين هو **منقبَض الفؤاد**.

---

(١) قال أبو عبيدة: ١٣٥: وصدره ما استقبلك من مقدّمه، ما بين منكبيه إلى مَنْحره إلى غضون فهدتيه.

(٢) في **الخيل**: ١٣٩: المعدّ: المضغة الشاخصة خلف الكتف وفي **المخصص** ٦: ١٤٣: المعدّان: الجنبان، وقيل: ما بين رؤوس كتفه إلى مؤخر متنه، وقيل: ما بين أسفل الكتف إلى منقطع الأضلاع وعن أبي عبيد: المعدّان موضع رِجْلي الراكب وعن الأصمعي: المعدّ والمركل سواء ووسَطه: الزُّفرة والبُهْرَةُ والجُفْرَةُ.

ثم «**الضلوع**» وهي أربع وعشرون ضلعاً. وفي الأضلاع «**القُصْرَيان**»، وهما الضلعان في الجنبين أسفل الضلوع وأقصرها (١). إحداهما منتهى الجانب الأيمن، والأخرى منتهى الجانب الأيسر؛ ويسمونهما **ضلعي الخَلف**(٢) .

وتليهما «**الشاكلتان**»، وهو ما اتصل من الفخذين بالخاصرتين، والقُصْرَيان يقال لهما «**الواهنتان**» (٣) .

والضلعان اللتان تليان الواهنتين يقال لهما «**الدَّأيتان**».

والأوساط من الضلوع وهي أربع من كل جانب يقال لها «**الحرَج**»، وهي المسقَّفَات، وهي أطول الضلوع وأتمها، وإليها ينتفخ الجوف.

---

(١) في ط. مرسييه والمصرية : وأقعرها .

(٢) قال أبو عبيدة ١٤٠: القُصْريان: وهما موضع الخلْف بائنةً عن الجنْبِ ومُرَكّبُهما في المحَالة التي تسمّى الفريدة وإنما دُعيت الفريدة لأنها وقعت بين فَقَار الظهر ومعاقم العَجُز. وفي **المخصص** ٦: ١٤١: القُصريان وهما الضلعان المؤخرتان.

(٣) في **المخصص** ٦: ١٤٠: الواهنتان أول جوانح الزَّور.

فصل

ونواحي جوفه يقال لها «**رَبَض**» (١) البطن، وفي ربض بطنه «مَنْقَبه» و«سُرَّته» و«قُنْبه» و«رُفْغاه» و«شاكلته» و«طفطفتاه»، و«حالباه» و«صِفَاقه». فأما رَبَضُ البطن فمَراقُّ البطن.

وأما **مَنْقَبه** (٢) فحيث ينقب الْبَيْطار قريباً من السرة.

وأما **قُنبه** (٣) فوعاءُ ذَكرِه،

وأما **رُفغاه** (٤) فما بين الخُصْيَيْن والفخذين.

وأما **شاكلته** فبين فخذيه وبطنه، وهي التي تجشر من الشاة والبقرة المُعْرِقَة السِّمَن.

وأما **طفطفتاه** (٥) فما بين الجنب والحَرقفة.

وأما **الحالبان** (٦) فَعِرْقان اكتنفا السرة من جانبيها.

وأما **الصِّفاق** فما بين الجلد والأعفاج (٧) .

---

(١) الرَّبَض من معانيه: أحشاء البطن والأمعاء وله معانٍ عديدة أخر.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٤٢: وفي الفَرَس: المَنْقَبُ وهو الموضع الذي ينقبه البيطار وقيل: المَنْقَبُ: السرّةُ نفسها وأما المِنْقبة فهي آلة النقْب. ومثله في كتاب **أبي عبيدة**: ١٤٢.

(٣) في **المخصص** ٦: ١٤٢: القُنْب: غلاف قضيب الفرس، وأصل القُنْب لكلّ ذي حافر ثم استعمل في غير ذلك وجمعه قُنوب. وانظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ١٤٢.

(٤) الرفغ ما بين عرض الأنثيين والجُرْدان إلى باطن الثفنة حسب تعبير أبي عبيدة: ١٤٢.

(٥) يبدو أن الشاكلة والطَّفْطَفة يراد بهما الخاصرة أو ما هو قريب منها. والجشر: الخشونة.

(٦) العبارة نفسها في **كتاب الخيل** ١٤٢ **والمخصص** ٦: ١٤٣.

(٧) في **المخصص** ٦: ١٤٢: الصِّفاق هو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر والجمع: صُفُق.

وبطنُ الفرس أعفاج وحوايا، ليس فيها كَرِش

و«**الحَقْوان**» (١) هما ما ضُمت عليه القُصْريانِ، وخنست عنه الحَجَبتان.

وفي قُنب الفرس «نَضِيُّه» و«**فَيْشَلَتُه**» (٢) و«**إحليله**».

فأما «**النَّضِيءُّ**» فجميع ذكره، وهو «**الغُرمول**» أيضاً.

وأما «**الفيشلة**» فرأس الذكر، وكذلك هو من الإنسان.

وأما «**الإحليل**» فللفرس إحليلان: فالخُرْق الذي بين الخُصْيَيَن وفيه يخنس الذُّكـر: إحليل، والخَـرْق الذي في رأس الذكـر وهو مـخـرج البـول: إحليل؛ ويشاركه في هذا الإحليل كل ذكر من الحيوان، ويشاركه في الأول ذكور ذوات الأربع خاصة.

وصوت الذَّكَر في قُنبه عند حركة الفرس يقال له «**الخْضِيعة**»، ويقال إن الخضيعة صوت جوف الفرس (٣).

وجلد الخُصْية يقال له «**الصَّفَن**» (٤). وفي الصفن «**البيضتَان**».

وفي جسم الفرس «**القُحْقُح**» (٥) وهو ملتقى الوركين من باطن، وباطنه «**الخَوْرَانُ**» وظاهره(٦) «**الدُّبرُ**» وهو ما بين القحقح والْعُصْعُص.

---

(١) الحَقْو: الخصر.

(٢) في الأصل: فيشله. وقد أثبتنا الصواب.

(٣) قال **أبو عبيدة**: ١٤٢: والصوت الذي يسمع من بطن الفرس يقال له: الخضيعة. والضغيب والوقيب، وإنما يكون من تقلقل الجَرْدَان في القُنْب.

(٤) قال **أبو عبيدة**: ١٤٣: الصَّفَن الجلدُ الذي بين العِجانِ والخصيتين.

(٥) القُحقُح: ما أطاف بخَوْرانه من جوانبه. **الخيل** ١٤٣. وفي اللسان: هو العظم المطيف بالدُّبر.

(٦) في ط. مرسييه : وظاهر.

«**والعُصْعُص**» طرف الصُّلب وهو منبت الذَّنَب. وأعلى العصعص يقال له «العَجْب»، وأسفله «مغرز الذَّنَب».

فما غَلُظَ من أصل الذنب فهو «**عُكْوته**»، ويلي العُكوة «**العَسيب**»، وهما عَظْمُ الذَّنب (١) .

ومستَدَقُّ الذَّنب يقال له «**شائلة**» (٢) الذنب، و«**السبيب**» هو «**هُلْب**» الذنب، وهو شَعره، هكذا قال أبو زيد الأنصاري، والمعروف عند أهل اللغة أن «السبيب» هو شَعر الناصية والعُرف، وشعر الذنب «الهُلْب» (٣) .

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٤٣: عَكْوَةُ ذَنَبه: معظمه وما غلظ منه. والعسيب: عظْم الذّنب وهو من كلّ ذي أربع.

(٢) في ط . مرسييه : سائلة.

(٣) وفي **المخصص** ٦: ١٤٣: والشَّيّق: شعر ذنب الدابّة، الواحدة: شيِقة.

فصل

ويتصل بمَقَادم الفرس «**يداه**» وفي يديه «**كتفاه**»، وفي كتفيه «**عَيْراهما**» و«**غُرضوفاهما**» و«**أَخْرَماهُما**» (١) و«**صدقاهما**» (٢) .

فأما **الكتف** فمعروفة وهي العظم العريض في أعلى المنكب.

وأما **عَيْراهما** (٣) فما ارتفع من عظم الكتف وهو الشاخص في وسط الكتف.

وأما **أخرماهما** (٤) فمنتهى عَيْريهما حيث انتهت عند الصدقين،

وأما **الصدقان** (٥) فنقرتان في رأس الكتفين.

وفي غُرضوفي الكتفين في أعلاهما «**النَّغْضان**» وهما «**الراعنتان**»، وهما لحم كثير على أسفل الْغُرْضوفين.

وأما اللحمتان على أعلاهما فهما «**الفريصتان**».

---

(١) في ط . مرسيبيه : وأحزامهما. وانظر كتاب **أبي عبيدة**: ١٣٤ .

(٢) لم نقع على كلمة «صدقاهما» وقد فسّرها المؤلف بأنهما: النقرتان في رأس الكتفين. وفي **كتاب الخيل** ١٣٤ : وفي كتفيه : غرضوفاهما ومَغْرِضاهما وأخرماهما وعيراهما.

وفي **المخصص** ١: ١٦٢: الحُقّ : النُّقْرة التي في رأس الكتف والحُقّ أيضاً: مدخل رأس الفخذ في الورك. والوابلة: رأس العد الذي في الحُقّ .

(٣) **أبو عبيدة** ١٣٤ : وعيراهما : ما ارتفع في أوساط الكتفين من العظم.

(٤) **أبو عبيدة** ٣٤ : الأخرمان : رؤوس الكتفين من قبل العضْدين مما يلي الوابلة.

(٥) انظر التعليق رقم (٢) .

و« **الغُرْضوف** » (١) ما كان من طَرَف الكتف متصلاً بالكتف وليس منها، كأنه عظم وليس به؛ ويقال له «غُضْروف» أيضاً.

وفي يديه « **مَنْكِباه** » (٢) ، ومنكباه ما ضم أسفل الكاهل من قبل القَصِّ بأعلى الزَّور.

و« **الكاهلُ** » ما ظهر من الزَّور، و« **الزَّور** » ما بطن من الكاهل.

وفي يديه « **عَضُداه** »، وفي عضديه «القَبيحان» و«الوابلتان».

فأما **القبيحان** فرؤوس العضدين الملاقية للذراعين.

وأما **الوابلتان** (٣) فرؤوس العضدين مما يلي الكتفين، وهما عظمان ضخمان مشَّان (٤) ، **والمُشاش** (٥) هو اللحم.

وفي يديه « **ذراعاه** ». وفي الذراعين « **المِرْفَقان** » وهما الإبرتان (٦) .

فأما **رضف** ركبتيه فما بين الكُراع والذراع، وأعظمُ صغار مجتمعة في رأس الذراع (٧) .

و« **الإبرة** » (٨) من الذراع هو الطرف المستدق الذي يحك منتهى الفريصة من الكتف وواسط عظام الحَيْزوم فويق المحزم.

---

(١) **أبو عبيدة** : ١٣٤ .

(٢) قال **أبو عبيدة** : ١٣٤ - المنكبان هما حيث التقت رؤوس الكتفين والعضدين.

(٣) الوابلتان مفردها وابلة وهي طرف رأس العضد والفخذ. وقد تصحفت الكلمة في **كتاب الخيل**: ١٣٤ إلى : «الوائلتَان».

(٤) أي ليس لها صلابة العظم.

(٥) المُشاش هو العظم الذي لا مخّ فيه. **الوسيط**: مش

(٦) في **الخيل** ١٣٥ : ذراعاه ما بين عضديه وركبتيه، والمرفقان ما بين رؤوس الذراعين.

(٧) في **الخيل** ١٣٦ : الركبة هي مَوْصل ما بين الذراع والوظيف. ورضفتا الركبتين عظمان مستديران فيهما عرَض، منقطعان من العظام.

(٨) الإبرة هي طرف العظم الناتىء عند ثني الذراع. **الوسيط**: أبر

و«**الداغصة**» (١) عُظَيم شكله قريب من الاستدارة يكون فوق الركبة؛ يَدِيصُ أي يذهب ويجيء.

ثم «**الوظيفان**» (٢) . وفي وظيفيه «**قَيْناه**». والوظيف ما تحت الركبتين إلى الأرساغ، وأما القينان فزند الوظيفين (٣) .

وفي الوظيف «**العُجاية**» (٤) ، وهي عصبة مستطيلة في الوظيف منتهاها «الرُّسْغ».

وأما «**الأَبْجَلُ**» (٥) فعرق مستبطن في الذراع إلى النحر، يقال إنه «**الناحر**» في النحر، وهو في الذراع الأبجل. **والرُّسغ** منتهى العجاية.

وفي اليد «**الرَّقمَتان**» (٦) ، وهما حلقتان في بطون الذراعين كأنهما كيَّتان بالنار. وفيها «**الثُّنَّتان**»، وهما الشعر فوق «أم القردان» (٧) .

وفي اليد «**الأشْعَر**» (٨) ، والجمع «الأشاعر». وهي أطراف الشعر عند الحافر.

وفي اليدين «**الفُصُوص**»، وهي مفاصل ركبتيه وأرساغه. وفيهما «**السُّلامَيَات**»، وهي عظام الرسغين. و«**الشَّوَى**»: القوائم.

---

(١) ذكره **أبو عبيدة** ١٣٦ ولم يفسّره

(٢) الوظيفان هما ما تحت الركبتين إلى الجبتين. **الخيل** : ١٣٦ .

(٣) في **الخيل** ١٣٦ : القينان : حرفا وظيفي اليدين.

(٤) في **الخيل** ١٣٦ : العُجاية: باطن الجبّة، والجبة هي ملتقى الوظيف وأعلى الحوشب، والحوشب: عظم الرسغ.

(٥) الأباجل : عرقان بين العصب والشظا، وهما مبتدأ وظيفي اليدين. **الوسيط**: بجل

(٦) الرقمتان: اللحمتان اللتان في باطن الذراعين لا تنبتان الشعر. **الوسيط**: رقم

(٧) أم القِرْدان هي النُّقرة التي في مؤخر فِرْسن البعير، وهي الوطأة التي من وراء الخف والحافر دون الثُّنّة. **المخصص** ١٣:١٨٩. وقال **أبو عبيدة** : ١٣٧ - أم القِرْدان من باطن الرّسْغ، وأمّ القِرْدان ما بين ألية الحافر والمرِيْط من باطن الرسغ.

(٨) انظر **الخيل** : ١٣٧ .

ويقال لأعالي الفرس «سماؤه»، ولأسافله «أرضه».

ثم «**الحافر**»، وفي الحافر «**دخيسه**» (١) و«نسوره» و«حواميه» و«حواشره» و«دوابره» و«سُنْبُكه» و«وحشيُّه» و«إنسيُّه».

فأما الحافر (٢) فهو اسم جامع، وهو بمنزلة الظِّلف من الشاة.

وأما **دَخيسه** (٣) فالعظم الذي في جوف الحافر كأنه ظِهاره.

وأما **نُسوره** (٤) فهي اللَّواتي يكنَّ في باطن الحافر كأنها خطوطُ الكفّ.

وأما **دابرة** (٥) الحافر فمؤخره، وهو الذي يَحْفَى وتأكله الأرض.

وأما **السُّنْبُكُ** (٦) فهو مقدم الحافر.

وأما **الحوامي** (٧) فهي ما يكتنف السنبك عن يمينه ويساره.

وأما «**الحَوْشب**» (٨) فهو عظم الرسغ الداخل في الحافر كأنه نصل؛ وأما إِنْسيُّهُ فما أقبل من حوافره بعضها على بعض في يديه ورجليه؛ وأما وَحْشِيُّه فما كان خارجاً من حوافر يديه ورجليه.

---

(١) في الأصل خيصة والصواب من **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ص ١٣٧ **والمخصص** ١٤٥:٦.

(٢) الحافر من الدواب ما يقابل القدم من الإنسان.

(٣) **أبو عبيدة** ١٣٧ والعبارة نفسها. وفي **المخصص** ١٤٥:٦: الدخيس : عظم الحوشب. والحوشب : حشو الحافر.

(٤) قال أبو عبيدة ١٣٧ : النسور : ما ارتفع في باطن الحافر من أعلاه.
وفي **المخصص** ١٤٥:٦ عن الأصمعي: نسور الحافر : ما اضطمر من باطنه .

(٥) **المخصص** ١٤٥:٦ .

(٦) أبو عبيدة ١٣٧ : السنبك: طرف الحافر.

(٧) أبو عبيدة ١٣٨ : والحوامي مآخير حوافره من جانبي الفجوة وبينهما النسور.

(٨) الحوشب : عظم صغير كالسلامى في طرف الوظيف بين رأس الوظيف ومستقرّ الحافر. **المخصص** ٦ : ١٤٥ .

فصـل

ويتـصل بمـآخـيـر الفـرس رجـلاه، وفـيـهـمـا «وَرِكـاه» (١) . وفي الوركين «حَرْقَفَتَاهما» و«حارقتاهما» و«نُقرتاهما» و«قوّارتهما».

فأما **وركاهما** فالعظمان الأعليان في العجُز، وأسفلهما **القُحقح**، وما بين ذلك «**الخَوْرَان**» (٢) وهو «الدُّبُر».

وأما **حرقفتاهما** (٣) فالعظمان الشاخصان في معلَّق الوركين.

و«**الجاعرتان**» (٤) هما اللتان اكتنفتا (٥) الذَّنَبَ عن يمين وشمال. وهما موضع «**الرقمتين**» من الحمار.

وفي فـخـذي الفـرس «**الحَـمـاتَّان**» (٦) و«**الكَاذَتَان**» و«**الحادبان**». فـالحـادبان أسـفل من الذنب مُـضـغـتـان في ظاهر الفـخـذين. والكاذتان

---

(١) الوَرِك : ما فوق الفخذ.

(٢) القُحْقُح هو ما أطاف بخَوْران الفرس من جوانبه، وخَوْران الفرس هو مخرج روْثه. **القاموس المحيط**: قح

(٣) الحَرْقَفَة : هي عظم رأس الورك والجمع : حراقف، ويسمونه في علم الأحياء العظم الحَرْقفي، والحَرْقفة هي إحدى عظام الحزام الحوضي في الفقاريات. **المعجم الوسيط**: حرقف

(٤) في **المخصص** ٦:١٤٤ : الرقمتان: حَلْقتان في باطن الذراعين متقابلتان، وقيل: هو ما اكتنف جاعرتي الدابّة من كيّة النار. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كيّات.

(٥) في الأصل : اكتنفا، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في **المخصص** ٦ : ١٤٤ : الحماتان: لحمتان منتبرتان تراهما على الساقين إذا استعرضته وبعض العرب يسميهما الخُرْبتين.

تحاذيانهما من باطن الفخذ مما يلي الشاكلة. والحَمَاتان عند طرفي الفخذين مما يلي الساقين، ويليهما من فوقهما «**الرَّبلتان**» (١) .

و«**الغُرابان**» (٢) عظمان في وسط الوركين.

و«**النقرتان**» (٣) عصبتان في رأس الفخذ.

و«**النَّسا**» (٤) عرق في باطن الرجل كلها؛ و«رأس النَّسا» في أعلى «الصَّلاَ»، وهي نقرة يقال لها «**القَلْتُ**».

ثم «**الفخذ**» (٥) ، وفي الفخذ «**خصائل**» الواحدة «خصيلة» وهي لحم مجتمع، ولكل خصيلة «غَرٌّ» **والغرُّ** خمصة بين الخصيلتين كأنهما فرقت بينهما.

وفي الرِّجل «**الثَّفِنَتَان**» (٦) ، وهما مَوْصِل الفخذين في الساقين، وهما عَصَبتان كأنهما عَظمان.

ثم «**السَّاقان**» (٧) ؛ وفي السَّاقين «**النَّقْوان**»، وهما العظمان اللذان فيهما **المخ**، واسم المخ «**النَّقِيُ**».

وفيهما «**الحَماتان**» (٨) ، وهما مُضغتان في ظاهر الساقين.

---

(١) أبو عبيدة : الكاذتان ما سَفَل من الجاعرتين وهي ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذين. والربلتان : اللحم الذي في أعالي الفخذين. **الخيل** : ١٤٤، وانظر **المخصص** ٦:١٤٣.

(٢) في الإنسان غرابان وكذا في الفرس وهما طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين. **تاج العروس** «غرب» وفي الفرس حرفاها اللذان فوق الذنب. **المخصص** ٦:١٤٣ .

(٣) في **المخصص** ٦: ١٤٢ – في الورك الخُرْبة وهي نقرة فيها لحم لا عظم فيها.

(٤) النَّسَوان: عرْقان قد استبطنا الساقين غامضان . **الخيل** ١٤٥ .

(٥) **الخيل** : ١٤٤ .

(٦) **الخيل** : ١٤٤ .

(٧) الساقان هما ما بين الكعبين والثُّفنتين. **الخيل** ١٤٥ لأبي عبيدة.

(٨) الحماتان: اللحم المجتمع في ظاهر الساقين من أعاليهما عن **أبي عبيدة** : ١٤٥ .

وفيهما «**العُرقوبان**» (١) ، وهما المفصلان المتصلان بالوظيفين. وبين الساق والوظيف «**الكعْبان**» (٢) ، وهما عظمان عندهما طَرَف الساق وطَرَف الكُراع.

ثم «**الوظيفان**» (٣) ، وهما موضع، الشِّكال من رِجل الدابة.

وفي الوظيف «**عُجايته**» (٤) ، وهي عَصَبَةٌ تحمل الرِّجل كلها.

و«**الرُسْغ**»، هو المفصل بين الساق والوظيف. وهما وظيفان، ورُسغان، وعُجايتان.

---

(١) قال **أبو عبيدة** ١٤٥ : العرقوبان : ما ضمّ ملتقى الوظيفين والسّاقين من مآخيرهما من العصب والعظم.

(٢) قال **أبو عبيدة** : ١٤٥ - الكعبان : ما بين الوظيفين والساقين.

(٣) وظيفا رجلي الفرس فيما بين كعبيه إلى جبتيه. المصدر السابق.

(٤) في **الخيل** ١٤٥ : العجايتان هما باطن الجُبتين وهما رؤوس العصب من أسفله.

فصل

ويُسمّى في الفرس من أسماء الطير: «الهامَةُ» و«النَّسر» و«النَّعامة» و«الفَرخ» و«الصُّرَد» و«العصفور» و«الديك» و«الصَّلصل» والدَّجاجة» و«الناهض» و«الغُرُّ» و«السُّمَانَى» و«الغراب» و«الخُطَّاف» و«السَّمامة»، و«الصقر» و«القَطَاة» و«الحُرُّ» و«الحِدَأَة» و«الخَرَب».

حدَّث الأصمعي أن هارون الرشيد (١) كان له فرس أدهم يقال له «الرَّبِذُ» (٢) فابتهج به يوماً، فقال: «يا أصمعي! خذ بناصية «الربذ» ثم صفه من «قَوْنَسه» إلى «سُنُبكه» (٣) ، فإنه يقال إن فيه عشرين اسماً من أسماء الطير؛ قال: فقلت نعم يا أمير المؤمنين! وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرة. قال: فأنشِدْنا لله أبوك! فأنشدت (٤) :

(١) هارون الرشيد ١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م.
هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، ولد بالري لما كان أبوه والياً عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد، ولاّه أبوه غزو الروم بالقسطنطينية. بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ وازدهرت الدولة في أيامه. توفي في سناباذ من قرى طوس وبها قبره. عن **الأعلام** ٨ : ٦٢ .

(٢) في الأصل : الربد - بالدال المهملة - وفي **نهاية الأرب** ١٠ : ٢٤ : الربيذ.. قال محققو **العقد الفريد** ١: ١٦٧ : ولعلّ كلا اللفظين محرف عن الربذ - بفتح الراء وكسر الباء وذال معجمة - والربذ من الخيل : السريع أو محرّف عن «الزَّبِد» - بفتح الزاي وكسر الباء - وهو فرس كان للحوفزان، فلعلّه سمّي باسمه لشهرته.

(٣) من قونسه إلى سنبكه أي من أعلى رأسه إلى طرف حافره.

(٤) ورد هذا الخبر مع الأبيات في العقد وغيره وسنثبت في الحاشية شرح كل بيت كما فسره ابن عبد ربه في **العقد** ١: ١٦٧ وما بعدها نظراً لكفاية الشرح ولصعوبة أن تفهم الأبيات بلا شرح، وسنكتفي بهذا عن التعليق على المفردات الواردة بعد ذلك.

وأَقبَّ كـــالسِّـــرحـــان تمَّ له مــا بين هامــتــه إلى النَّســر (١)
رَحُـبَتْ نعــامـتُـه ووُفِّـر فـرخـه وتَمَكَّنَ الصُّـرَدان في النحـر (٢)
وأناف بـالعـصـفـور في سَـعَفٍ هامٍ أشـمّ مُــوَثَّقُ الجِــذر (٣)

---

(١) وأَقبّ كالسِّرحان تَمّ له ما بينَ هامته إلى النَّسْرِ
الأقبّ : اللاحق المُخطَف البَطْن، وذلك يكون من خِلْقة، وربما حدث من هُزال أو بُعْد قَود، والأنثى قَبّاء، والجمع: قُبّ، والمصدر: القَبب. والسِّرحان: الذِّئب، شَبّهه في ضُموره وعَدوه به، وجمعه سَراحين، وقد قالوا: سِراح. والهامة: أعلى الرأس، وهي أم الدّماغ؛ وهي من أسماء الطير. والنَّسر: هو ما ارتفع من بطن الحافر من أعلاه، كأنه النَّوى والحَصى، وهو من أسماء الطير، وجمعه نسور.

(٢) رَحُبت نعامتُه ووُفِّر فَرْخهُ وتمكّن الصُّرَدانِ في النَّحْرِ
رحُبت: اتسعت. ونعامته: جلدة رأسه التي تُغطي الدماغ، وهي من أسماء الطير. وقوله: «ووُفِّر فرخه». الفرخ: هو الدماغ، وهو من أسماء الطيور.
ووُفِّر: أي تُمم؛ يقال: وَفَّرت الشيء ووَفَرته (بالتخفيف) فهو مَوْفور. والصُّرَدان: عِرْقان في أصل اللسان. ويقال: إنهما عرقان أخضران مُكْتنفان باطن اللسان، يجري منهما الريق ونَفَس الرئة، وهما من أسماء الطير. وفي الظهر صُرَد (أيضاً)، وهو بياض يكون في موضع السَّرْج من أثر الدَّبَر؛ يقال: فرس صَرِد، إذا كان ذلك به والنحر: موضع القلادة من الصدر، وهو البَرْك.

(٣) وأناف بالعُصفور من سَعَفٍ هـــامٍ أَشمُّ موثَّق الجِـــذر
أناف: أشرف والعصفور: (أصل) منبت الناصية والعصفور (أيضاً): عظم ناتىء في كل جبين والعصفور: من الغرر (أيضاً)، وهي التي سالت ودقت ولم تتجاوز إلى العينين ولم تستدر كالقرحة، وهو من أسماء الطير والسعف، يقال: فرس بين السعف، وهو الذي سالت ناصيته. وهام، أي سائل منتشر وأشم: مرتفع. والشمم في الأنف: ارتفاع قصبته. ويروى: «هادٍ أشم» يريد عنقاً مرتفعاً، وجمعه: هواد. وقوله: موثق، أي شديد قوي، والجِذْر : الأصل من كل شيء . قال الأصمعي وغيره: هو بالفتح ؛ وقال أبو عمرو بن العلاء: هو بالكسر.

وازدانَ بالديكين صَلْصلهُ وَنَبَتْ دجاجتُه عن الصدر (١)

والناهضان أُمِرَّ جَلزهما فكأنما عُثِما على كسرٍ (٢)

مُسْحَنْفِر الجنبين مُلْتَئمٌ ما بين شيمَتِه إلى الغُرِّ (٣)

وَصَفَتْ سُمَاناه وحافره وأديمه ومنابتُ الشَّعْرِ (٤)

وسما الغراب لموقعيه معاً فأُبين بينهما على قَدْرِ (٥)

---

(١) وازدان بالدِّيكين صلْصلُه ونَبَتْ دَجاجتهُ عن الصَّدرِ

ازدان: افتعل، من قولك زان يزين، وكان الأصل ازتان، فقلبت التاء دالا، لقرب مخرجها من مخرج الزاي، وكذلك ازداد، من زاد يزيد. والديكان واحدهما ديك، وهو العظم الناتىء خلف الأذن، وهو الذي يقال له الخُشَشاء والخُشْاء. والصَّلصل: بياض (في طرف) الناصية، ويقال: هو أصل الناصية. والدَّجاجة: اللحم الذي على زَوْره بين يديه. والدِّيك والصلْصل والدَّجاجة، من أسماء الطير.

(٢) والنَّاهضَان أُمِرَّ جِلْزُهما فكأنما عُثِما على كَسْرِ

الناهضان: واحدهما ناهض، وهو لحم المنكبين؛ ويقال: هو اللحم الذي يلي العضدين من أعلاهما، والجمع: نواهض، ويقال في الجمع: أنهُض، على غير قياس. والناهض: فرخ القطا، وهو من أسماء الطير. وقوله: أمر جلزهما، أي فتل وأحكم؛ يقال: أمررت الحبل فهو ممر، أي فتلته. والجلز: الشد وقوله: فكأنما عُثما على كَسر.

أي كأنهما كُسرا ثم جبرا. يقال: عثمت يده. والعثم: الجبر على عقدة وعوج؛ وعثمان، فعلان منه.

(٣) مُسْحَنفرُ الجْنَبَين مُلتئم ما بين شيمته إلى الغُرّ

مسحنفر الجنبين: أي منتفخها. ملتئم، أي معتدل. وشيمته: نحره. والشيمة، أيضاً: من قولك: فرس أشيم، بين الشيمة، وهي بياض فيه؛ ويقال: أن تكون شامة أو شام في جسده. والغر في الطير: الذي يسمى الرخمة، وهي عضلة الساق.

وقد انفرد ابن عبد ربه ببعض المعاني التي أوردها هنا.

(٤) وَصَفَتْ سُماناه وحافرهُ وأديمهُ ومَنابتُ الشَّعْرِ

السماني: طائر، وهو موضع من الفرس لا أحفظه، إلا أن يكون أراد السمامة، وهي دائرة تكون في سالفة الفرس، وهي عنقه، والسمامة، من الطير أيضا. والأديم: الجلد.

(٥) وسَمَا الغُراب لِمَوْقعَيْه معاً فأُبين بينهما على قَدْرِ

سما الغراب، أي ارتفع. والغراب: رأس الورك. ويقال للصلوين: الغرابان، وهما مكتنفا عجب الذنب. ويقال: هما ملتقى أعالي الوركين. والموقعان، منه في أعالي الخاصرتين. فأبين، أي فرق بينهما. على قدر، أي على استواء واعتدال.

واكتنَّ دون قبيحه خُطَّافه ... ونأت سَمامته عن الصَّقْر (١)
وتَقَدَّمَتْ عنه القَطاة له ... فنأت بموقعها عن الحُر (٢)
وسما على نَقْويه دُونَ حِدَاته ... خَرَبان بينهما مَدَى الشِّبْر (٣)
يَدَعُ الرضيم إذا جرى فِلَقاً ... بتوائم كمواسمٍ سُمر (٤)
رُكِّبْنَ في مَحْصِ الشَّوى سَبَطٍ ... كَفْتِ الوثوب مشدَّدِ الأسر (٥)

---

(١) واكتنّ دون قَبيحه خُطَّافه ... ونأت سَمَامته عن الصَّقْر
اكتن: أي استتر. والقبيح: ملتقى الساقين، ويقال إنه مركب الذراعين في العضدين. والخطاف: من أسماء الطير، وهو حيث أدركت عقب الفارس إذ حرك رجليه. ويقال لهذين الموضعين من الفرس: المركلان. ونأت، أي بعدت. والسمامة: دائرة تكون في عنق الفرس، وقد ذكرناها، وهي من أسماء الطير. والصقر: أحسبها دائرة في الرأس، وما وقفت عليها، وهي من أسماء الطير. قلنا: ذكر ابن جزي في **كتابه الخيل** : ٧٨ :
ودائرتا الصقرين: هما الدائرتان اللتان في مؤخر اليد دون الحجبتين والقصريين، وفي **نهاية الأرب** ١٠ : ٢٦ الصقر دائرة في الفرس.

(٢) وتقدَّمت عنه القَطاةُ له ... فنأتْ بمَوْقعها عن الحُرِّ
القطاة: مقعد الردف، وهي من أسماء الطير. والحر: من الطير، يقال إنه ذكر الحمام، وهو من الفرس، سواد يكون في ظاهر أذنيه.

(٣) وسَما على نَقْويْه دون حِدَاته ... خَرَبان بينهما مَدَى الشِّبْر
النقوان: واحدهما نقو، والجمع. أنقاء، وهو عظم ذو مخ، وإنما عنى هاهنا عظام الوركين، لأن الخرب هو الذي تراه مثل المدهن في ورك الفرس. وهو من الطير: ذكر الحبارى. والحدأة: من الطير، وأصله الهمز، ولكنه خفف، وهي سالفة الفرس، وجمعها حداء، على وزن فِعال، كما تقول: عظاءة وعظاء، ويقال: عظاية، وإذا فتحت الفاء قلت: حدأة، وهي الفأس ذات الرأسين، وجمعها: حدأ، مثل نواة ونوى، وقطاة وقطا.

(٤) يَدع الرَّضيم إذا جَرى فِلَقاً ... بتَوائمٍ كَمواسمٍ سُمُر
الرضيم: الحجارة. والفلق: المكسورة فلقا. بتوائم: جمع توأم، وقد قالوا. تُوأم على وزن فُعال، جمع توأم، وهي على غير قياس. يقول: هي مثنى مثنى، يعني حوافره.
والمواسم: جمع ميسم الحديد، من وسمت، أي إنها كمواسم الحديد في صلابتها. وقوله: سمر، أي لون الحافر، وهو أصلب الحوافر.

(٥) رُكِّبْن في مَحْص الشَّوى سَبِطٍ ... كَفْتِ الوثُوب مُشَدَّد الأسْر.
الشوى، هاهنا: القوائم، والواحدة: شواة. ويقال: فرس محص الشوى، إذا كانت قوائمه =

الهامة: أعلى الرأس، وهي أم الدماغ، وهي من أسماء الطير، وقد تقدم ذكرها

والنَّسر: هو ما ارتفع من بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوَى والحصى، وهو من أسماء الطير. وقد تقدم أيضاً ذكره.

والنعامة: جِلْدَةُ رأس الفرس التي تغطي الدماغ، وهي من أسماء الطير.

والفرخ: هو الدماغ وهو من أسماء الطير.

والصُّرَدانِ: عرقان في أصل اللسان مكتنفان باطن اللسان فيهما الرِّيق ونفَس الرئة، وهما من أسماء الطير.

وفي الظهر **صُرَدٌ** أيضاً، وهو بياض يكون في موضع السَّرج من أثر الدَّبَر.

والعُصْفور: أصل منبت الناصية، والعصفور أيضاً: عظم ناتىء في كل جبين، والعصفور أيضاً: من الغُرَر، وهي التي سالت ورقت ولم تجاوز إلى العينين ولم تَسْتَدِرْ كالقُرْحة، وهو من أسماء الطير.

والديك: هو العظم الناتىء خلف الأذن، وهو الذي يقال له الخُشَّاء.

والصُّلْصُل: بياض في طرف الناصية، ويقال: بل هو أصل الناصية.

والدَّجاجة: اللحم الذي على زَوْره بين يديه. والديك، والصُّلْصُل، والدَّجاجة من أسماء الطير.

والناهضان: واحدهما ناهض، وهو لحم المنكبين، ويقال: هو اللحم الذي يلي العضدين من أعلاهما، والناهض: فَرْخُ العُقاب، وهو من أسماء الطير.

= معصوبة. سبط: سهل. كفت الوثوب، أي مجتمع، من قولك: كفت الشيء، إذا جمعته وتممته، مشدد الأسر، أي الخلق.

وقد ورد في أصلنا والطبعة المصرية «محض» بالضاد المعجمة. وآثرنا (محص) بالصاد المهملة لورودها في العقد ومناسبتها للسياق.

والغُرُّ: هو من الفرس عضلة الساق، ومن الطير هو الذي يُسمَّى أيضاً بالرُّخَمة. وقد تقدم ذكره.

والسُّمَانَى من أسماء الطير، قال ابن عبد ربه (١) : وهو موضع من الفَرَس لا أحفظه.

والغراب: رأس الورك، فيقال للصَّلَوين الغُرابان، وهما مُكْتَنَفا عَجْبِ الذَّنَب؛ ويقال: هما ملتقى أعالي الوَرِكَيْن، وهو من أسماء الطير، وقد تقدم ذكره.

والخُطَّاف: من أسماء الطير، وهو حيث أدركت عَقِب الفارس إذا حرَّك رجليه. ويقال لهذين الموضعين أيضاً: المركلان.

والسَّمامةُ: دائرة تكون في عُنُق الفرس، وهي من أسماء الطير.

والصَّقر: أحسبها دائرة في الرأس ولا أقف (٢) عليها، وهي من أسماء الطير.

والقَطاةُ: مَقعد الرِّدْف وهي من أسماء الطير، وقد تقدم ذكرها.

والحُرُّ: من الطير، يقال إنه ذَكَر الحمَام، وهو من الفرس: سواد يكون بظاهر أذنيه.

والحِدَأة: من الطير، وأصلها الهَمْزُ ولكنه خُفف للضرورة، وهي سالفة الفرس.

والخَرَب: هو الذي تراه مثل المُدْهُن في وَرِكِ الفرس، وهو من الطير ذَكَرُ الحُبَارى.

---

(١) ابن عبد ربه ٢٤٦ - ٣٢٨هـ/ ٨٦٠ - ٩٤٠م.
أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، أبو عمر، الأديب الإمام **صاحب العقد الفريد**، من أهل قرطبة، كان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً، وغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها. عن **الأعلام** ١: ٢٠٧ .

(٢) انظر كلام ابن عبد ربه في حاشية البيت الذي ذكر فيه «الصقر» وتعليقنا عليه.

الباب الخامس

فيما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات وما يستحسن أن يكون شبيهاً به من الحيوان

فيما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات وما يستحسن أن يكون شبيهاً به من الحيوان (١)

الحُسْن في جميع أعضاء الفَرس مقرون بالجَوْدة، ودليل على العِتْقِ والشِّدة، ومجموع ذلك هو **الكَرم**. وقلما تجتمع كلها في فَرَسٍ واحد، ولكن حظه من الكَرَم بقدر ما اجتمع له منها.

فمن مستحسن أوصاف الأعضاء **طول نَصْلِ الرأس**، وطولهُ: بُعدُ ما بين ناصيته وجَحْفَلَته.

ومنها هَرَتُ **شدقيه**، وشِدْقاه مَشَقٌّ فيه إلى مآخر لحيْيَه، وهَرَتُهما: طول شقهما، وذلك ليتمكن من إخراج النَّفَس. ومنها **رقة جحافله وسُبوطتها**، وجحافله: ما يتناول به العلف، واحدها جَحْفَلَةٌ.

ومنها **طول لسانه** وذلك لكَثرة ريقه، ويستحب كثرة ريقه للإراحة.

---

(١) جمع ابن سيده (ما يستحب في الخيل) تحت العنوان السابق في صفحة ونصف في **المخصص** ٦: ١٤٨ – ١٤٩، أما أبو عبيدة فقد وزعه وكرر مضمونه مع زيادات تحت عدد من العنوانات هي:
١- ومما يستدل به على جودة الفرس وجودة خلقه وهو مجلل بما ظهر من جلاله : **كتاب الخيل** : ١٦٠ : ١٦١.
٢- ومما يستدل به على عتق الفرس وهو مجلل بما ظهر من جلاله ١٦١ .
٣- مما يستدل به على جودة الفرس وهو معتق ١٦٢.
٤- ومما يستدل به على جودة الفرس وهو محضر ١٦٣.
٥- صفة ما يستدل به على ذراعة الفرس إذا كان محضراً ١٦٧ – ١٧٠.
٦- صفة العتق ١٧٠ – ١٧٣.
كذلك صنع ابن جزي في **كتاب الخيل** فقد وضع أبواباً عدة لذكر ما يستحسن في الفرس من ص ١٥٤ حتى ص ١٨٣ .

ومنها **رقة أرنبته**، وأرنبتهُ: ما بين منخريه، وذلك للحُسن ويُستدل به على العِتْق.

ومنها **رُحْب مَنْخَرَيه** ودقتهما وطول شقهما وطول أعاليهما وهَرَتُ أسافلهما، فالرُّحْب لسرعة الإراحة، والدقةُ للحسن.

ومنها **لطف مُسْتَطعَمِه**، ومستطعَمُه ما بين مَرْسَنِهِ إلى طرف جَحْفَلَتِهِ، وذلك للحسن.

ومنها **تَدَانِي صَبَيَّيْ لحْيَيْه**، وهما مُجْتَمع أطرافهما من أسفل. وذلك للحُسْنِ.

ومنها **دقَّةُ مَرْسَنِه** ولطفُه، ومرسنهُ موضع الحَكَمَة على أنفه، وذلك للحُسْن.

ومنها **اعتدال قصبة أنفه**، وهي ما بين **خُلَيْقَائه**، وخليقاؤه: حيث التقت جبهته وقصبة أنفه من مستقدمهما، وذلك للحُسْن.

ومنها **دقة عُرْضَيْ أنفه وسهولتهما**، وعُرْضاه: مبتدأ ما انحدر من قصبة الأنف من جانبيهما جميعاً، فذلك للحسن، وهو دليل العِتْق.

ومنها **رقة نواهقه** وأن لا تنتشر في وجهه، ورقتهما: قلة لحمهما ولُصُوق الجلد فيهما، وذلك للحسن، ويُستدل به على العِتْق.

ومنها **عرْيُ سمومه**، وسُمُومُه: مارقَّ عن صلابة اللحم من جانبي قصبة أنفه من أعلاهما إلى نواهقه، وهي مجاري دموعه، وذلك للحسن ويُستدل به على العِتق.

ومنها **أسالةُ خدَّيه** وسهولتهما وعِرَضهما وأسالتهما: طولهما، وذلك للحُسْن ويستدل به على العِتق.

ومنها **رُحب شَجْره**، وشجْرُهُ: ما بين لحْيَيْه من أسافلهما، وذلك لسَعة مخرج نَفسَه.

ومنها **رقة جفونه**، وهي: ما انطبق على المُقْلَتين من الجلد من أعاليهما وأسافلهما، وذلك للحسن، ويُستدل به على العِتْق.

ومنها **نَجَلُ مقلتيه** وصفاؤهما وشدة سوادهما، والمُقْلَتان: العينان، ونَجَلهُما: سعتُهما، وذلك للحُسْن.

ومنها **بُعدُ مدى طَرْفه وحدَّته**، وذلك لصدق الصرامة.

ومنها **ضيقُ وَقْبيه** واحتشاؤهما، وبُعد عينيه من أذنيه، ووقْباه (١): النُّقْرتان اللتان فوق عينيه. ورِقَّةُ حاجبه مما يُستدل به على عِتْقه.

ومنها **عِرَض جبهته وعُرْيُها** ولصوق جلدها بها، وجبهتهُ: ما تحت أذنيه وفوق عينيه من هامته.

ومنها **طول أذنيه وجَلَدُهُما** عن أصولهما، وجَلَدُهُما: لُطفُ طيِّهما، وذلك للحسن.

ومنها **رقة الأذنين** ولينهما وتَطْرِيقهما، والتطريقُ: التأليل، وهو دقة أطرافهما، وذلك للحسن، ويستدل به على العتق.

ومنها في الأذنين شدَّتهما، وذلك للصدق والصرامة.

ومنها **سُبُوطة ناصيته** وطولها وشدة سوادها ولينها.

ومنها **لين الشكير** وطمأنينته في منبته، والشَّكيرُ: ما أطاف بالناصية من قصير الشَّعر، وهو مما يستدل به على العِتْق. قال أبو عبيدة (٢) : وهو أبين شاهد في الفرس على عتقه، فإن وُجدت فيه خشونة لم يسلم من هُجْنةٍ.

ومنها طول عنقه ما بين ناصيته إلى عُذرته، وعُذْرَتُه: ما كان على

---

(١) في ط . مرسييه : ورقباه.

(٢) انظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة : ٧٠ .

كاهله من شعر عُرفه، وذلك لحسنها وشدتها واستعانة الفرس بها في جريه، أعني العُنُق، وهي مؤنثة؛ قال أبوعبيدة: والذَّكَر أحوج إلى طول العُنُق من الأنثى، وإنما قال أبوعبيدة ذلك لأن عُنق الذَّكر غليظة، فطولها متمم لِعِتْقِها وحُسْنِها، وعُنُقُ الأنثى رقيقة، فطولُها يُضعفها ويذهب بجمالها. قال ابن قُتَيْبة: «ويستحب في العنق الطول واللين، ويكره فيها القصر والجُسْأة». وذُكِرَ في حد الطول المستحسن أن سليمان بن ربيعة فَرَّق بين العتاق والهُجُن بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قدمت الخيل إليها واحداً واحداً، فما ثنى سُنْبُكه ثم شرب هجَّنه، وما شرب ولم يَثْنِ سنبكه جعله عتيقاً.

ومنها **رقة مذبحه** وهو منقَطَع عنقه مما يلي رأسه، وذلك للحُسْن.

ومنها **دقّةُ** (١) **سالفته**، وسالفته: ما دقّ من أعلى عنقه إلى قَذَاله خلف خُشَشَاوَيه (٢) ، وخُشَشَاوَاه: العظمان الشاخصان خلف أذنيه، وذلك للحسن والاستدلال على العِتْق.

ومنها **إفراع عَلاَبِيِّه** وشدة مركَّبِهما في كاهله، وعِلْباواهُ: عصبتان تحت العُرْشين، والعُرْشان: منبت عُرفه. وذلك أشد لوصل عنقه في الكاهل. وإفراع العَلاَبيِّ هو ارتفاعهما، وذلك أحسن في المنظر من انصبابهما.

ومنها **عرض عنقه** من أصلها، واضطراب جِرَانه، ويكون ذلك من إفْراع العَلاَبِيِّ وانحدار الجِرَان، وذلك لشدة العُنق؛ وجرانه: ما فوق مريئه وحُلْقومه من جلدة باطن عنقه، وذلك أرحب لمخرج نَفَسِه.

ومنها **إشراف هَادِيه**، وهاديه عنقُه، وذلك للشدة والحسن.

---

(١) في **الخيل لأبي عبيدة** ١٧٠ : رقة سالفته.

(٢) في ط . مرسييه : خشاشاية قال ابن سيده في **المخصص** ١: ٦٠ : والخشَشاوان: العظمــان العاريــان من الشــعر وراء الأذنين وبعض العــرب يقول: خشّاء.

ومنها **إفراع كتفيه** في حَارِكِهِ وغموضهما فيه من أعاليهما، وإفراعُهُما: هو ارتفاعهما في حاركه.

ومنها **عُرِيُ أَخْرَمَيْه وتأنيفهما**، والأخرمان: هما رؤوس الكتفين من قبل العضدين، وعُريهما: قلة لحمهما، وتأنيفُهما: حدتهما. فإذا كانتا كذلك بَعُدَ ما بين منكبيه ورحب لبَانه وما بين جوانحه لمخرج نفسه، واشتد التئام رؤوس العضدين في الكتفين.

ومنها **نُتُوء مَعَدَّيه وكثرةُ لحمهما**، ومَعدَّاهُ: اللحم الغليظ المجتمع في جنبيه خلف كتفيه، وهما موضع الدَّفَّتين من السرج. واستُحب ذلك لشدتهما وإجفار ما تحتهما من الضلوع لتَنَفُّسه بموضع الرَّبْلَتَين، لأنهما منتهى الرَّبْوِ، فإذا ضاق مكانهما وانتفختا ضغطتا القلب فَغَمَّتَاهُ فأخذه لذلك الكَرْب. قال ذلك كلّه أبوعبيدة.

ومنها **قصر ظهره**، وحدُّ ظهره: ما بين منقطع حاركه من أسفله إلى ما بين القُصْرَيَين من صُلبه.

ومنها اعتدال صُلْبه، واعتدالهُ: استواؤه وعرض فِقَرِه، والفِقر جمع فَقْرَة، وهي خَرَزُ الظهر، ويقال لها المَحَالُ، وذلك مراد للشدة والحسن.

ومنها **لحْبُ مَتْنَيْه**: ضمور لحمه، وفرس مَلْحوب منه.

قال أبو عبيدة: وقد **أَخْظَى**، وهو شديدٌ، **والخْظَا** هو ارتفاع لحم المتْنين على الصُّلب واندماجه. قال غيره: إن **الملحوب** أشد احتمالاً للرَّ بْوِ من الأخْظَى.

ومنها أن يكون **رحيب الجوف**.

ومنها **إجفار جنبيه**، وإجفارهما: انحناء ضلوعهما من أعاليهما واتساعهما وطولهما، ويستحب عرضهما وسُبوغ الأضلاع فيهما. والسُّبوغ: الطول فيهما.

ومنها **رُحْبُ إهابه**، وإهابه: جلده، ورحبه: سعته.

ومنها **دخول موقِفَيْه** (١) ، وموقفاه: ما دخل من وسط الشاكلة إلى منتهى الأُطْرَة، وذلك للشدة.

ومنها **شدة حَقْوه**، وحقوُه، مَوْصِل صلبه في عَجُزِهِ مستدبراً بما ظهر منه وما بطن.

ويستحب أيضاً عِرَضه وكثرة لحمه واستواء لحمه مع ظهره وقربه من أُطْرَته.

ومنها **إشراف قَطَاته** وكثرة لحمها، وقطاته: مقعد الرِّدف خلف الفارس، وذلك لشدة وصل عَجُزِه في صلبه.

ومنها **إشراف حَجَبتيه** وتأنيفُهما وبُعد ما بينهما، وحَجَبتاه: هما حُرْقفتاه.

ومنها **عرض ورِكَيْه** وكثرة لحمهما وطولهما ولصوق الجلد بهما. قال أبوعبيدة: وأن يكون فيهما سفح قليل أَصْدَقُ لهما في الجري، يعني بالسَّفح العرض في استناد. مأخوذ من سفح الجبل (٢) . قال: والتربيع أحسن لهما في النظر. وعِرَض الوركين خير لهما من الطُّول.

ومنها **شدة عَجْبِه** وغلَظُهُ من غير إفراط في ارتفاع ولا غموض، وذلك لشدته. قال أبوعبيدة: وأحسن حالاته التوسط بين الغموض والإشراف.

ومنها **استيفار** (٣) بِرْكته في نحره. وبِرْكتهُ: من حيث انضمت الفَهْدتان من أعاليهما إلى الذي دون العضدين، إلى غُضون الذراعين من باطنهما.

---

(١) في الأصل: مرفقيه وهو تصحيف.

(٢) في ط. مرسييه : سفح الخيل. وهو تصحيف.

(٣) الاستيفار: هو الاستيفاء.

ومنها **خروج جؤجئه**، وجؤجؤه: ملتقى فهدتيه من أسافلهما، وفَهْدَتاه: اللحمتان الناتئتان في صدره.

ومنها **عِرَض بَلْدَته**، وبلدته: منقطع الفهدتين من أسافلهما إلى عضديه.

ومنها **رَهَل صدره** وبركته وجوجئه وفهدتيه وبلدته، وذلك أشد لصدره وأشرح لمنكبيه.

ومنها **قِصَرُ عضديه**، وذلك ليخرج مَنْكِباه ويدخل مِرْفَقاه، لأنها إذا قصرت دفعت مُرَكَّبَ الكتف فيها وأتبعتها الذراع فدخلت؛ وإذا طالت رفعت رأس الذراع حتى يخرج مِرْفَقاه، وذلك أشد لتَفَرُّقِ يديه. وعضداه: هما العظمان اللذان بين كتفيه وذراعيه.

ومنها **انحدار قَصِّه**، وقصُّه: ما بين الرُّهابة إلى منقطع أسفل الفهدتين وآخر فَلَكِ الزور، وعندها تنقطع الجوانح وتتفرق الضلوع، وذلك أَسْبَغُ لضلوعه وأتمّ لأخذه.

ومنها **طول ذراعيه وعَبَالتُهما**، وذراعاه: ما بين عضديه وركبتيه، وعبالتُهما: عِظَمُهما.

ومنها **رخاوة مَرْدَغته** وعِظَمُ ناهضه، والمردغة: هي اللحمة التي في أصول العضدين من خلفهما مما يلي الفريصة، والناهضُ: خَصِيلَةُ العضد الناشزة فوقه، فكلما عظُمت وعتِرتْ وغلظت فهو خيرٌ له.

ومنها **كثرة الغضون** بين العضدين والفهدتين وباطن الذراع والإبطين من الجلد، وذلك أَسْرَحُ ليديه إذا جرى.

ومنها **لطف زَوْرِه** من موضع المرفقين وعُرْيُهُ، وزوره: قصُّه، وقد تقدم ذكره.

ومنها **عِظَم عَظْم الذراعين** وغلظ حبالهما وظهور غرورهما؛ فحبالهما: العصب الظاهر عليهما، والغُرور: بين الحبال، وهي الطرائق التي تفرق خصائل اللحم.

ومنها **لطافة ركبتيه** وشدة سمومهما، وإكراب أَسْرِهِمَا وقرب ما بينهما، وذلك للشدة وقلة الفتور، لأنها وَصْلُ بين الذراع والوظيف، فإذا كانتا كذلك كان أبطأ لفتورهما.

ومنها **قِصَرُ وظيفي** (١) **يديه** وعِرَضهما واحديداب قَيْنَيْهِمَا، فوظيفاه: ما بين ركبتيه وجُبَّتيه، وقيناهما: الظُّنْبُوبان، وهما مقاديم وظيفي اليدين، ولصوق جلدهما بهما، وقلة حَشْوهما، وفرش عصبهما وعرضه وعبالتهما.

ومنها **لطافة جُبَّته وتَمَحُّصُها**، وجُبَّته: ملتقى الوظيفين وأعلى الحَوْشب.

ومنها **صغر العُجاية** وقلة لحمها وغموض العصب فيها وصغر قَمَعَتها، والعُجاية: مؤخر الجبة حيث تفَرُّق عصب يديه، وفيها منبت الثُّنَّة، والثُّنَّة: الشعر النافر في مؤخر الجبة، وقَمَعَتَها: ما في جوف الثُّنَّةِ من طرف الْعُجَاية الذي لا ينبت شعراً.

ومنها **إكراب رسغيه وعبالتهما**، وأن يكون فيهما غَلَبٌ (٢) ، والرسغ ما بين الجبة والأشعر، وإكرابه: شدة أسره، وعبالته: غِلَظُه، وغَلَبُه: احديدابه مع غلظه.

ومنها **عرضَ باطن الحَوْشَب** من موضع أم الْقِرْدان، والحوشب: عَظْمُ الرسغ، وأم القِرْدان: هي الهَزْمَةُ في باطنه، وذلك للشدة.

ومنها **عِظَمُ حافره**، وافجاج(٣) حواميه، وحدَّةُ سُنْبكه.

---

(١) في ط . مرسيبه : وظفي. وهو غلط من الناسخ.

(٢) الغلَب: هو شبه الحدب مع الغلظ كما سيرد في السطر التالي له.

(٣) الفجج: أن يكون مقبب الحافر. **القاموس المحيط**: فج

ومنها **بُعْد أَلْيَةِ حافره** من الأرض، والأَلْيَةُ: اللحمة التي في أعلى الحوامي من مؤخر الأشعر، واستحبّ ذلك لصبره على صك الأرض واحتماله ما فوقه من الثقل، وفيه مع الشدة الحسن.

ومنها **كثرة لحم كاذَتَيهما** وعِرَض فائلهما؛ والفائلان: دوائر الفخذين، وهما أسفل من الكاذتين.

ومنها **عِظَمُ الربلتين**، والرَّبْلتان: ملتقى باطن الفخذين من أعلاهما من اللحم، وذلك مستَحب لتمام شدة الفخذين، وعليهما يعتمد في عَدْوه.

ومنها **توليج ثَفِنتَيْه**، وهو انضمام بعضهما إلى بعض ولصوق الجلد على رؤوسهما، والثَّفِنتان: هما مُركَّبُ الفخذين في أعلى الساقين. قال أبوعبيدة: واسْتُحِبَّ ذلك لأنهما إذا وُلِجّتا كان أجمع لرجليه في أخذه (١)، وأقوى لهما على ما فوقهما من الثقل، وأصبر له على طول الحُضْر، وذلك لاجتماعهما ودخولهما تحت ما فوقهما من ثقل جسده، وكره انقلابهما وخروجهما للضعف، لأن الرّجلين إذا ما انقلبت ثَفِنَتَاهما اتسع رُفَغْهُمُا وخلا ما تحت جسده لانفتاحهما، فكان أسرع لفتوره، وأضعف لرجله.

ومنها **قِصَرُ ساقيه وعِرَضهما**، ويستحب التحنيب فيهما، وهو تقويسهما، وعِظَمُ حَمَاتَيْهما وانْتِبَارُهما، والحماة: اللحم المجتمع الشاخص في وسط الساقين من ظاهرهما، وعُرِيُ بواطنهما من اللحم، وهو ظهور نَسَيَيْهما، والنَّسا: عِرْقٌ في باطن الساق ما بين الحماتين والكعبين، وهذا كله مستحب لشدة انقباض الرِّجْلين في العَدْو، وشدة الضَّرْح بهما، وسرعة الضَّبْر. ومنها **صِغَر كعبيه وصَمَعُهما** ولصوق الجلد بهما وعُري مَنْجِميهما؛ وكعباه: هما

(١) في الأصل: فخذه. وما أثبتناه هو الصواب عن **أبي عبيدة** ص ٢١٧ والمقصود وهو أخذه الجري.

بين الوظيفين والساقين؛ وصَمَعُهما: صلابتهما واكتنازهما؛ والمَنْجِمان: عظمان شاخصان في باطن الكعبين، وذلك لأن الكعب وَصْل يُحتاج إلى شدته، لطول صكِّه الأرض برجله وشدة قبضها، فإذا لم تكن كذلك لم يَضْبِرْ.

ومنها تأنيف عُرْقوبيه واستواؤهما بعصَب مؤخر رجليه وشدة لصوق الجلد بهما، واستحب ذلك منه للشدة وانقباض الرجلين.

ومنها **طول وظيفيه** وعرضهما إذا استعرضتهما، وحدَّتُهما ودقتهما إذا استقبلتهما، واستواؤهما إذا استدبرتهما، ويستحب ذلك كله للشدة والصبر في الْعَدْو، وهو لحُوق الرِّجْلين باليدين. ويستحب في الرجلين من أوصاف الرُّسْغين والحافر ما يَستَحبُّ في اليدين، غيرَ أنَّ انتصاب الرسغين في الرجلين مغتَفَر، وليس هو في اليدين كذلك.

فصل

وَيُستحبُّ للفرس أن يكون شبيهاً في بعض خَلْقه لبعض الحيوان، فمن ذلك الظَّبْيُ، والكلب، والحمار الوحشي، والثور، والنعامة، والبعير، والأرنب، والذئب، والثعلب (١) .

فممَّا يُستحبُّ في صفة الفرس من خَلْق الظبي: طول وظيفَيْ رجليه، وتأنيف عُرْقوبيه، وعِظَم فخذيه، وكثرة لحمهما، وعِظَمُ وَرِكيه، وشدة متنه وظهره، وإجفار جنبيه، وقِصرَ عضديه، ونَجَلُ مقلتيه (٢) ، ولحوق أياطله (٣) .

ويستحسن فيه من خَلْق الكلب: هَرَتُ شدقيه، وطول لسانه، وكثرة ريقه، وانحدار قصِّه، وسبوغ ضلوعه، وطول ذراعيه، ولحُوق بطنه (٤) .

وحُكيَ أنَّ مُسْلِم بن عَمْروٍ (٥) أرسل ابن عم له إلى الشام ومصر ليشتري له خيلاً، فقال: لا علم لي بالخيل، وكان صاحب قَنْصٍ، فقال له: ألست صاحب كلاب؟ قال: نعم! قال: فانظر كُلَّ ما تستحسنه من الكلب الصابر فاستعمله في الفَرَس. قال: فَقَدِمَ بِخَيْلٍ لم يكن في العرب مثلها (٦) .

ومما يستحسن فيه من خَلْق الحمار الوحشي: غِلظُ لحمه (٧) ، وظمأ فُصُوصه، وتَمَحُّصُ عصبه، وتمكنُّ أرساغه، وتمحُّصها (٨) ، وعِرَض صَهْوته.

---

(١) هذا الفصل ملخص من كتاب **أبي عبيدة** ص ٢٢٤ وما بعدها.
(٢) زاد **أبو عبيدة** ص ٢٢٤: وسوادهما.
(٣) زاد **أبو عبيدة** ص ٢٢٤: وتشبه أذنه إذا كانت شديدة منتصبة بقرون الظبي.
(٤) الكلام: بفصّه ونصه في **كتاب الخيل** ٢٢٦.
(٥) **العقد الفريد** ١/١٥٣: هو والد قتيبة بن مسلم الباهلي.
(٦) الخبر في **العقد الفريد** ١: ١٥٣ **وعيون الأخبار** ١: ١٥٤.
(٧) زاد **أبو عبيدة** ٢٢٨: وتعتّره.. وظمأ فصوصه وسراته.
(٨) في الأصل: تمحيصها. وآثرنا: تمحّصها. **أبو عبيدة** ٢٢٨ وانظر أيضاً **كتاب الخيل** لابن جزي ١٨٥.

ومما يُسْتَحسن في خَلْقه من خَلْق الثور: عِرَضُ جبهته، وقِلّةُ لحمها، واضطرابُ جِرانه، وطولُ ذراعيه، وعِرَض كتفيه (١) .

ومما يُسْتَحسن في خَلْقه من وصف النعامة: طول وظيفيها، وقِصَرُ ساقيها، وعُرْيُ أَيْبَسَيْها (٢) .

ويُسْتَحسن فيه من البعير: طول ذراعيه، وعَبالةُ أَوْظِفَته (٣) .

ومن الأرنب: صِغَرُ كعبيها (٤) . ومن الذئب: شَنَجُ نَسَيَيْه. ومن الثعلب: تقريبه.

وأولُ مَنْ شَبَّهَ الخيل بالظبي، والسِّرْحان، والنعامة، امرؤ القيس بن حُجر (٥) ، فقال في وصف فرسه:

---

(١) سأورد كلام **أبي عبيدة** بتمامه ٢٢٦: ومما يُشبَّه به بخلْق الثور حتى يقال كأنه هو في الحُسْن عِرَضُ جبهته وقلة لحمها، واضطراب جرانه، وتشبّه عينُه بعين الجؤذر - وطول ذراعيه وعِرض كتفيه.

(٢) زاد **أبو عبيدة** ٢٢٧: ومشيها.

(٣) تتمة كلام **أبي عبيدة** ٢٢٩: وجميع ما يستحب في الفرس يستحبّ في البعير إلا عِرَض غاربه وفَتَل مرْفقيه وتنكّس جاعرتيه واندلاق بطنه وفرْش رجليه وقِصَر أذنيه، وعظم فصوصه فإن ذلك يستحب في البعير ولا يستحبّ في الفرس.

(٤) نص **أبي عبيدة** ٢٢٨: ومما يشبّه منه بالثعلب حتى يقال كأنه هو صغر كعبيه. ولم يذكر أبو عبيدة الأرنب ولا الذئب.

(٥) امرؤ القيس: نحو ١٣٠-٨٠ ق . هـ/ نحو ٤٩٧-٥٤٥م امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث، وضعه ابن سلاّم في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين، قال الشعر وهو غلام. قُتل أبوه حُجْر ملك بني أسد وغطفان، فثأر له امرؤ القيس، واتجه إلى بلاد الروم ليستعين بهم على الفرس. مات في بلاد الروم. عن **الأعلام** ٢: ١١.

وقد أَغْتَدِي والطيرُ في وُكُنَاتها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابد هَيْكَلِ (١)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبلٍ مُدْبرٍ معاً كجلمود صَخْرٍ حَطَّهُ السيل من عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْد عن حال مَتْنِه كما زَلَّت الصَّفْواء بالمتنزل

مِسَحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونَى أثرنَ غباراً بالكَدِيْدِ المركَّل

على العَقْب جياشٍ كأنَّ اهتزامه إذا جاش فيه حَمْيُه غَلْيُ مِرجَل

يطير الغلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاته ويُلوي بأثواب العنيف المثقَّل

دَرِيرٍ كَخُذْروف الوليد أَمَرَّه تَقلُّبُ كَفَّيْه بخيط مُوَصَّل

له أَيْطَلاَ ظبيٍ، وساقا نعامةٍ وإرخاءُ سِرْحَانٍ وتقريبُ تَتْفُل

وقد أعاد هذا التشبيه في قصيدة أخرى بائية فقال (٢) :

---

(١) الأبيات من معلقة **امرىء القيس** وهي في ديوانه ص ١٩ وما بعدها والأبيات من ق ١ ب ٤٩-٥٠... حتى ٥٦.
والوكنات: المواضع التي تأوي إليها الطير. والمنجرد: الفرس القصير الشعر، والأوابد: الوحش وقد جعله قيداً لها لأنه يسبقها فيمنعها من الهرب.
الكميت: لونه أحمر في سواد ومعنى البيت: يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره كما يُزلّ الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه.
المسح: السريع، أي هذا الفرس يصب الجري والعدو صباً بعد صب، والسابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه. والوني: الفتور. والكديد: الأرض الصلبة المطمئنة. والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها.
العقْب: آخر كل شيء. والجياش هنا النشيط. والاهتزام صوت الجري.
الدرير: الكثير العدو. الخذروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبيّ على رأسه.
الأيطل: الخاصرة. السرْحان: الذئب. التتفل: الثعلب.

(٢) **ديوان امرىء القيس** ص ٤١ ق ٣ ب: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.
المذنب: مدخل الماء إلى الروضة.

وقد أغـتدي والطَّيْرُ في وكناتها ... وماءُ الندى يجري على كل مِذْنَب

بمنجــرد قَــيْــد الأوابد لاَحَــه ... طِرَادُ الهـوادي كلَّ شـأو مُـغـرِّب

على الأَيْنِ جَـيَّـاشٍ كـأنَّ سـراته ... على الضُّمْر والتَعْدَاءِ سرحة مرقب

يبـاري الخَنُوف المسـتقلَّ زِمـاعُـه ... ترى شـخصـه كـأنه عـودُ مشـجب

له أيطلا ظبي وسـاقـا نعـامـة ... وصـهـوةُ عَيْـرٍ قـائم فـوق مَـرْقَب

فأخذ الشعراء هذا التشبيه من امرىء القيس فَجَرَوْا عليه.

= لاحه: أهزله، والشأو: الطَّلْق وهو جري مرة إلى الغاية. وطرد الهوادي: مطاردة الوحوش. الخنوف: الذي يخنف بيديه في السير إذا مال بهما نشاطاً وهو وصف لحمار الوحش. والمستقل: المرتفع. والزماع: الشعرات التي خلف أليته. والمشجب: ما تنشر عليه الثياب. العير: حمار الوحش.



في ألوان الخيل وذكر الشِّيات والغُرر والتحجيل والدوائر

في ألوان الخيل
وذكر الشِّيات والغُرر والتَّحجيل والدوائر (١)

أمَّا أصولُ الألوان فهي أربعةٌ: بياض، وسواد، وحُمرة، وصُفْرة. والحقيقة أنَّ الأصلَ البياضُ والسواد، لأنَّ الحمرة والصُفْرة إليهما يرجعان، ومنهما ينشآن.

ذِكْرُ البياض: الناصع البياض هو «**أَشْهَبُ قِرْطاسيّ**» (٢) ، فإن خالطَتْه صفرة فهو «**أشهب سَوْسَنيٌّ**». فإن خالطته حمرة فهو «**صِنَّابي**»، فإن خالطه سواد فهو «**حديدي**»، فإن غلب البياض فهو «**كافوريّ**»، ومثله «**أشهب واضح**». فإن كان أبيض فيه بُقَعٌ تخالفه فهو «**مُوَلَّع**»، فإن صغرت البقع فهو «**أبقع**»، فإن كانت نُكَتُهُ أكثر فهو «**مُفَلَّسٌ**»، فإن زادت فيه فهو «**مُدَنَّر**»، فإن تفرقت البقع عليه فهي «**الشام**»، وهو «**أشْيَمُ**»، وإن كانت نقطه صغاراً وكثرت فهو «**أرقط**»، فإن زادت صِغَراً وكثرةً فهو «**أنمَرُ**»، فإن تناهت صغراً فهو «**أنمش**» و«**أبرش**»، فإن كانت شبيهة طرائق فهو «**مُجزَّع**»، فإن صغرت الطرائق فهو «**مُغْرَب**».

السواد (٣) : الخالص السواد هو «**أَدْهَمُ**»، فإذا كان حالك السواد فهو «**غَيْهبيٌّ**»، فإذا اشتد سواده حتى يَضْرِب إلى الخُضْرة من شدته فهو

---

(١) انظر فيما يتعلّق بالألوان **كتاب المخصص** ٦: ١٥٠ و**كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ٢٢٩ و**كتاب الخيل** لابن جزي: ٧٥.

(٢) قال أبو عبيدة ٢٣٤: أما الأشهب فكلّ فرس تكون شَعْرتُه على لونين ثم تفرّقُ شَعْرتُه فلا تجتمع من واحدٍ من اللونين شعرات فلا تخلُصُ بلونٍ واحدٍ كقدر الوَكْتة فما فوقها، فإذا كان كذلك فهو أشهب.

(٣) الدهمة: انظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ٢٣٠ وانظر فيه الحُوّة ص٢٣١. والخضرة ص٢٣٠.

«**أخضر**»؛ وهو «**الدَّيْزج**» في كلام العجم؛ فإن كان بين الدُّهْمَة والخضرة فهو «**أحْوَى**»؛ فإذا خالطت سواده شُقْرة فهو «**أدْبَسُ**»، فإن خالطه أدنى حمرة أو صفرة فهو «**أحَمُّ**» ، فإن كان سواده يضرب إلى البياض حتى يقرب من لون الرماد فهو «**الأَوْرَق**»، ونحوه «**الأكْهَبُ**»، ودونه من السواد «**الأربد**».

الحُمْرة (١) : الأحمر الخالص إذا اسودَّ عُرفه وذيله فهو «**وَرْد**»، والأنثى «**وردة**» والجمع «**وِرَادٌ**»، فإن كانت حمرته في سواد فهو «**كُميت**»، وكذلك الأنثى بلفظ الذكر، وكذا هو مصغر؛ لا يقال كَمْتٌ ولا كمتة، فإن اشتدت حمرته في السواد فهو «**كُمَيْتٌ مُدَمًّى**»، فإن صفرت حمرة الوَرْدِ شيئاً من غير سواد، وعرفُه وذيلهُ إلى البياض فهو «**أَشْقَرُ**»، فإذا كانت كمتته بين السواد والبياض فهو «**وَرد أغبس**»، وهو «**السَّمَنْدُ**» عند الفُرْس، وإذا قارنت حمرته السواد فهو «**أَصْدَأُ**»، مأخوذ من صدإِ الحديد، فإن زاد السواد شيئاً على الحمرة فهي «**الجُؤْوَةُ**»، والفرس «أجْأَى».

الصفرة (٢) : الأصفر الخالص إذا كان بلون الذهب فهو «**أصفر فاقع**»، فإن كان عُرفه وذيله إلى البياض فهو «**أصفر فاضِحٌ**»، وهو موصوف بالضّعف في الأكثر، فإن كان عُرْفه وذيله أسودين فهو «**أصفر مُطَرَّفٌ**». ويكون التطريفُ سوادَ الأذنين دون سائر البدن أَيَّ لون كان، فإن كان الأصفر مطّرفاً أسود القوائم فهو «**أرمدُ**»، فإنْ كانت بظهره طريقة سوداء فهو «**سَحَابيٌّ**»، وتلك الطريقة هي السحابة. فإن كان بقوائم الأصفر خطوط سود فهو «**مُوَشىً**»، فإن كان لا شِيَة به ولا وضَح أي لون كان فهو «**مُصْمت**» و«**بهيم**».

---

(١) انظر الحمرة عند **أبي عبيدة** تحت عنوان: الكمتة ٢٣١ والوردة: ٢٣٣ وفي **نهاية الأرب** ١٠:٨.

(٢) انظر الصفرة في كتاب **أبي عبيدة** ٢٣٣.

و«**البَلَق**» (١) في الخيل ضَعْفٌ ونقص من قوتها. قال محمد بن سلام (٢) : لم يسبق الحَلبةَ فرس أَبْلَقُ ولا بَلْقَاءُ.

(١) البَلَقُ في الفرس وغيره سوادٌ وبياض، والبلق ظهور البياض في أي لونٍ كان من الألوان. والبَلَقُ كلّه يُعدّ بلقاً إذا أخذ البياضُ في الظهر والعُنق والكفَل. والبلق في **الخيل** يُدعى بما يخالطه من الألوان، ويقال: كميت أبلق وأشقر أبلق، وكذلك في سائر الألوان. **كتاب الخيل** لابن جزي ٧٥ وما بعدها.

(٢) محمد بن سلام ١٥٠- ٢٣٢ هـ/ ٧٦٧-٨٤٦م محمد بن سلام بن عبيدالله الجمحي بالولاء، أبو عبدالله، إمام في الأدب من أهل البصرة. مات ببغداد. له **كتاب طبقات فحول الشعراء**. عن **الأعلام** ٦: ١٤٦.

فصـل

في الشّيات (١) :

أصل الشِّيَة: العلامة، وهي فِعلة من الوَشْي، ثم صار كل لون مخالف لمعظم لون الدابة شِيَة (٢) ، ومنه قوله تعالى ﴿ لا شِيَةَ فيها ﴾ (٣) أي لا لون فيها يخالف سائرها. وشياتُ الخيل من هذا، وأكثر ما تكون شيات الخيل بياضاً، وهي شبيهة فيها بالغُرر، وكما لا تكون الغُرَّةُ إلا بيضاء فكذلك الشِّيَة أيضاً.

فإذا ابيضَّت أذنا الفرس وحْدهما، أو كانت فيهما نُقَطٌ بيض ولم يعمّهما البياض فهي «**الذُّرْأَة**»، والفرس «**أَذْرَأُ**» (٤) ، وذلك إذا لم يكن الفرس أشهب، فإنها في الأشهب لا تختص باسم وحدها، إلا أن تكون سواداً، فذلك «**التطريف**»، والفَرَسُ «**مُطَرَّف الأذنين**».

فإن ابْيَضَّ رأس الفرس فهو «**أصقع**» (٥) .

فإن ابْيَضَّ قفاه فهو «**أَقْنَفُ**».

---

(١) انظر **المخصص** ٦: ١٥٣ **وكتاب الخيل** لأبي عبيدة: ٢٣٥ **وكتاب الخيل** لابن جزي: ٧١ **ونهاية الأرب** ١٠: ١٢.

(٢) قال أبو عبيدة: ٢٣٥: الشّية كل لون يخالف معظم لون الفرس، فإذا لم يكن فيه شيةٌ فهو بهيم وهو مصمت من أيّ الألوان كان فمن الشية: الغرّة والقرَح والرّثم والتحجيل والسّعف، والنّبط والصّبغ والشّعل واللّمط واليعسوب والتعميم والبلق.

(٣) سورة البقرة ٢: ٧١ والكلام عن البقرة التي كُلّف بنو إسرائيل بذبحها والآية «قال: إنه يقول إنها بقرةٌ لا ذلولٌ تثير الأرض ولا تسقي الحرْث مُسلَّمةٌ لا شية فيها، قالوا: الآن جئت بالحقّ، فذبحوها وما كادوا يفعلون».

(٤) عبارة ابن سيده في **المخصص** ٦: ١٥٥: فإن كان بأذنيه نقش بياض فهو أذرأ.

(٥) عبارة ابن سيده ٦: ١٥٥: إذا ابيضّ أعلى رأسه فهو أصقع.

فإن خالط شعرَ ناصيته بياضٌ فهو «**أَسْعَفُ**»، فإن ابيضت ناصيته كلها فهو «**أَصْبَغُ**».

فإن ابيض رأسه كله فهو «**أَغْشى**»، و«**أَرْخَمُ**».

فإن كان أبيض الرأس والعنق فهو «**أَدْرَعُ**»، فإن كان أبيض الظهر خِلْقةً فهو «**أَرْحَلُ**» (١) .

فإن كان بياض ظهره من آثار دَبَر أصابه فهو «**مصرد**»، وذلك البياض «**الصُّرَد**» (٢) وهو جمع، واحدته «صردة».

فإن كان أبيض البطن فهو «**أَنْبَطُ**» (٣) ، فإن كان أبيض الجنبين فهو «**أَخْصَف**» اليمين أو اليسار (٤) ، وإن كان أبيض الكَفَل فهو «**آزَرُ**» (٥) .

فإن كان بعرض ذنبه بياض فهو «**أشعل**» الذَّنَب (٦) .

فإن كان بعض هُلبه أبيض وبعضه على لون آخر فهو «**مخصَّل**» الذنَب، و«مخصَّل» العُرْف إن كان ذلك أيضاً في العُرف.

---

(١) انظر **المخصص**: الموضع السابق.

(٢) الصُّرَد: شدة البرد. والصُّرَد: عِرْقٌ في الساق: **الملاحن** ١٥٢ وعرقٌ تحت اللسان. المسلسل ١٠٨، ١٠٩.

(٣) في **المخصص** ٦: ١٥٥: إن كان أبيض البطن فهو أنبط، وقيل: الأنبط الذي يكون البياض في أعلى أحد شقي بطنه مما يليه في مجرى الحزام ولا يصعد في الجنب. وقال صاحب العين: النَبَط والنُّبطة بياض تحت إبط الفرس.

(٤) في **المخصص** ٦: ١٥٥: فإن كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو أخصف فأما أبو عبيد فخصّ به الشاة من الضأن.

(٥) عبارة **المخصص** ٦: ١٥٥: فإن كان أبيض العجز فهو آزر.

(٦) في **المخصص** ٦: ١٥٧: إذا خالط البياض الذنب في أي لونٍ كان فذلك الشُعلة، فرس أشعل وشعلاء، وقد شعِل. وقيل: الشَّعَل يكون في الذنب طولاً ويكون عرضاً وقد يكون في القذال.

فصل

في الغرر (١) :

الغُرَّة: اسم عام لكل بياض يكون في وجه الفَرَس، وحدُّه في القدر أن يكون فوق الدرهم، فإذا كان في وجه الفرس قدر الدرهم فما دونه فهو «**قُرْحة**»، والفرس «**أقْرح**». والعرب تتشاءم بالقُرْحة إذا لم يكن معها بياض في شيء من أعضائه، فإذا كان مع القُرْحة أدنى بياض خرجت من حَيِّزِ الكراهة وصارت مدحاً، كما قال الشاعر :

أَسيلٌ نبيلٌ ليس فيه مَعَابةٌ　　كُمَيْتٌ كلون الصِّرف أَرْجَلُ أقرحُ (٢)

فمدح بالقُرْحة لما كان معها الرَّجَل. فإنْ زادَ على قدر الدرهم البياض في وجهه فهو «**غُرّته**»، واسمها «**النجم**»، وهي أول مراتب الغُرَرِ.

فإن انتشرت في الجبهة وملأتها فهي «**شادخة**»، والفرس «**أَشْدَخُ**» (٣) .

فإن استدارت في موضعها وتوسطها لون آخر فهي «**الحلقة**»، والفرس «**مُحلَّقٌ**».

---

(١) انظر القول في الغرر في **كتاب الخيل لأبي عبيدة** ٢٣٥، وفي **كتاب الخيل** لابن جزي ٧٢ وفي **المخصص** ٦: ١٥٤.

(٢) البيت للمرقش الأصغر، وهو البيت ١٣ من المفضلية ٥٥ ص ٢٤٣ وأولها:

أمن رسم دارٍ ماءُ عينيك يسفح　　غدا من مقامٍ أهله وتروّحوا

والبيت في **كتاب الخيل لأبي عبيدة** ٢٣٩، **وأدب الكاتب** ١٣٦، واللسان «رجل». والصرْف: صبغ أحمر. والرّجل والترجيل هو البياض في إحدى الرجلين من الفرس دون الأخرى وانظر البيت في **كتاب الخيل لابن جزي** ٧٤.

(٣) قال **أبو عبيدة** ٢٣٦: إن فشت الغرة في الوجه ولم تصب العينين فهي شادخة. **المخصص** ٦: ١٥٤.

فإن كانت النُّكْتة التي في البياض لازقة بأحد جوانب البياض فهي «**الهلال**»، والفرس «**مُهلَّل**».

فإن سالت الغرة ودقت ولم تجاوز العينين فهي «**العُصْفور**»، والفَرسُ «**معصفَر**» (١) .

فإن نَزلت إلى الخيشوم ولم تبلغ الجَحْفَلة فهي «**شِمراخ**»، والفرسُ «**أغرُّ شِمْراخي**» (٢) .

فإن ملأت الغرة الجبهة ولم تبلغ العينين فهي «**شادخة**» (٣) ، كما تقدم.

فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي «**مُبَرْقِعة**» والفرس «**أغرُّ مُبرقَع**».

فإن بلغت عينيه فابيضت بها أشفار العينين فذلك «**الإغراب**»، والفَرَسُ «**مُغْرَب**».

فإن سالت في أحد الخدين دون الآخر فهي «**لاطمة**»، والفَرَسُ «**لطيمُ**» اليمين أو اليسار.

فإن كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء فهو «**أَخْيَف**»، وأكثر ما يوجد ذلك في اللطيم من الخيل، وهو لذلك «**لَطِيمٌ أخيفُ**» (٤) .

فإن كانت الزرقاء لا بياض بناحيتها، والبياض حول العين الكحلاء فذلك «**الخوَص**»، والفرسُ لذلك «**لَطيمٌ، أَخْيف أخوص**». والبياض بالجَحْفَلة العليا يقال له «**الرَّثَمُ**»، والفَرَس «**أَرْثَمُ**».

---

(١) **المخصص** ٦: ١٥٤.

(٢) **المخصص** ٦: ١٥٤.

(٣) **المخصص** ٦: ١٥٤.

(٤) إن كانت إحدى عيني الفرس زرقاء والأخرى كحلاء فهو أخيف والاسم الخَيَف، وحقيقته الاختلاف، يقال: الناس أخياف، أي متضادون لا يستوون. عن **المخصص** ٦:١٥٤-١٥٥.

فإن كان معه غُرَّةٌ متصلة به فهو «**أَغرُّ أَرْثَمُ**»، والبياض بالشَفَة السفلى يقال له «**اللَّمَظُ**»، والفرس به «**أَلْمَظ**».

فإن ابيضت الشفتان جميعاً قالوا فيه: «**أرثم ألمظ**».

فإن كانت الشفتان سوداوين مع لون يخالفهما فذلك «**الدَّغَم**»، والفرسُ منه «**أدْغَمُ**».

فصـل

في التحجيل (١) :

والتحجيل شيَةٌ من الشيات بموجب الاشتقاق، على ما قدمناه، وإنما خُصَّ بهذا الاسم أخذاً من الحَجْل. وهو الخَلْخَال، وهو مخصوص بالرِّجل، فسمِّي بذلك كل ما وَلِيَهُ أو قاربه، على طريق تسمية الشيء باسم ما جاوره، فإذا بلغ البياض من التحجيل رُكبة اليد وعُرقوب الرِّجل فهو فرس «**مُجَبَّب**» (٢) ، واسم ذلك التحجيل « **الجبّة**»؛ وأصل «الجُبّة» أنه اسم لموْصل الوظيف بالذراع.

فإن جاوز البياض إلى العضدين والفخذين فهو «**أبلق مُسَرْوَل**» (٣) .

فإن كان البياض بيده دون رجليه فهو «**أَعْصَمُ**» (٤) .

فإن كان في إحداهما فهو «**أعصم اليمنى أو اليسرى**».

فإن كان البياض في يديه إلى مِرْفَقَيْه دون الرجلين فهو «**أَقْفَزُ**» (٥) .

---

(١) انظر **المخصص** ٦: ١٥٦ و**كتاب الخيل لأبي عبيدة** ٢٣٩ و**صبح الأعشى** ٢: ١٦، ١٧ و**نهاية الأرب** ١٠: ١٤.

(٢) قال **أبو عبيدة** ص ٢٤١: إذا ارتفع البياض في القوائم إلى الجُبب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين فهو التجبيب قال ابن سيده ٦٥: ١٥٦ وفرس مجبّبٌ ومجببةٌ، وقيل: المجبب الذي بلغ البياض أشاعره.

(٣) **المخصص** ٦: ١٥٦ و**نهاية الأرب** ١٠: ١٦.

(٤) في **نهاية الأرب** ١٠: ١٥: العَصَمُ إذا كان البياض بإحدى يديه قل أو كثر فهو أعصم اليمنى أو اليسرى، واسم العُصْمَة مأخوذٌ من المعصم، وهو موضع السوار من الساعد. وانظر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ٢٤٠.

(٥) في **المخصص** ٦: ١٥٦: فرسٌ مقفز: إذا استدار بياضه بقوائمه ولم يجاوز الأشاعر نحو المَنْعل، وحكي غيره: أقفز.

فإن كان البـياض برجليه دون اليدين فـهو «**مُـحَجَّل**»، ولا يكون الفَرَسُ بشيء (١) من البياض محجَّلاً إلا بياض الرجلين، لما قدمناه من الاشتقاق.

فإن كان مع ذلك في اليدين بياض سمي تحجيلاً، للمشاكلة.

فـإن كـان البـيـاض في أوظفـة اليـدين دون الأعـضـاء والأرسـاغ فـذلك: «**الوقْف**»، والفرس «**موقَّف**»، وهذا في اليدين خاصة.

فإن كـان مثل ذلك في الرجلين أو في رجل واحدة فـهو «**التـخـديم**» (٢) ، والفَرَس منه «**مُخَدَّم**»؛ وذلك أيضاً من خواص الرِّجْل.

فإن كان البياض في أرساغ الرِّجْلين خاصة فـهو «**مُخَلْخَل**»، ويقال أيضاً «مخدَّم».

فإن كان البياض في أرساغ اليدين خاصة فذلك «**القيد**» والفرس «**مُقيَّد**».

فـإن كان بياض الرسغ متـصـلاً بالحافر فـهو «**مُخَضَّبٌ**» اليد الكذا، أو الرِّجل الكذا، «ومخضَّب الأربع» إن كان ذلك في قوائمه كلها. وما كـان من القوائم أبيض فهو «**محجَّل**»، وما ليس فيه بياض من القوائم فهو «**مُطْلَقٌ**». يقال «محجَّل الأَيَامِنِ» و«مطلق الأياسر» أو بالعكس (٣) .

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٥٦: إذا كان البياض بموضع الخلاخل من اليدين والرجلين فهو التحجيل، وإنها لذات حجال إذا كان بها تحجيل، الواحد: حجْل، فإذا حجلت ثلاث وتركت واحدة: قيل: محجل ثلاث ومطلق واحدةٍ وعن أبي عبيدة: التحجيل أن يكون البياض في الرجلين وفي يدٍ واحدة أو أن يكون في الرجلين دون اليدين، أو أن يكون في إحدى رجليه دون الأخرى ودون اليدين، ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلْين، ولا في يدٍ واحدةٍ دون الأخرى إلا مع الرجلين. والتحجيل بياض يبلغ الوظيف ولون سائره ما كان، وإذا كان بياض التحجيل في قوائمه كلها قالوا: محجل الأربع.

(٢) المخصص ٦: ١٥٧: إن قصُر البياض عن الوظيف واستدار بأرساغ رجليه دون يديه فذلك التخديم، يقال: فرسٌ مخدّم وأخدم.

(٣) انظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة: ٢٤٠ و**المخصص** ٦: ١٥٦ و**نهاية الأرب** ١٠: ١٤، ١٥.

فإن كان البياض بثلاث قوائم وإحدى القوائم ليس عنده بيضاء فهو «محجَّل الثلاث» «مُطلَقُ يَدِ كذا أو رجل كذا».

فإن كان البياض بِيَدٍ وَرِجْلٍ من شق دون الشِّقِّ الآخر فهو «**مُمْسَكُ الأيامن**» «**مطلق الأياسر**» أو بالعكس. فالممسكات هي بالبياض، والمُطْلَقات هي العديمة البياض.

فإن كان البياض برجل واحدة فهو «**أَرْجَل**» (١) ، و«الرَّجَل» بانفراده هو مكروه عند العرب. فإن كان معه غيره اغتُفر.

وإن كان البياض في يد ورجْل من خلاف، مثل أن يكون البياض في اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس فذلك «الشِّكال»، وهو مكروه. والفَرَس منه «**مُشْكَل**».

في الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ: (أن رسول اللّه ﷺ كان يكره الشِّكال في الخيل) (٢) . وقوم يجعلون الشِّكال بياض أحد الشِّقَّين دون الآخر، مثل أن تَبْيَضَّ اليد اليمنى والرجل اليمنى من جهة واحدة. وهذا هو الذي يقال له «الإمساك»، وقد تقدم ذكره. قال ابن قُتَيْبَة: «وقوم يجعلون الشكال البياض في ثلاث قوائم»، ولا يساعده الاشتقاق على ذلك. والأحسن ما **قدمناه**.

---

(١) **نهاية الأرب** ١٠: ١٥.

(٢) انظر الحديث مع شرحه **في الفائق للزمخشري** ٢: ٢٥٨ والنهاية «شكل» وغريب الهروي ٣: ١٨ **وأدب الكاتب** ١٣٦ وقال ابن جزي في **الخيل** ٨٧: وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله - ﷺ - «أنه كان يكره الشكال من الخيل» وقد تقدّم الكلام في معنى الشكال، وأن القول الصحيح أنه البياض الذي يكون بيدٍ ورجلٍ من خلاف قلّ أو كثر، وهو الذي ذكره أبو عبيدة وغيره، وكراهيته - ﷺ - للشكال في الخيل يحتمل وجهين: الوجه الأول: أن تكون كراهيته له لَشَبَه الفرس المتصف به بالمقيد المشكول، من خلافٍ، الذي لا نهوض فيه.
الوجه الثاني: أن يكون هذا النوع قد جرّب فلم توجد فيه نجابة. وقيل: إذا كان مع ذلك الوصف أغرّ زالت الكراهة.

فإن ابيضت أطراف الشِّقِّ وحدها فهو «**أَكْسَعُ**» (١) .

فإن كان ذلك في يد أو رجل، أو في يدين أو في رجلين فهو «أكسع يد كذا أو رجل كذا أو اليدين أو الرجلين».

فإن ابيضت الثُّنَنُ كلها ولم تتصل بشيء من بياض القوائم فحاله في ذلك كحاله في الكَسَعِ في الإفراد والتثنية والجَمْعِ.

فإن ابيضت مآخر أرساغ رجليه أو يديه، واتَّصل البياض بأَلْيَةِ اليد أو الرجل فذلك « **النعال**». والفرس «**مُنْعَل**» (٢) ، أو «مُنْعَل يد أو رِجْل أو اليدين أو الرجلين». و«**الشَّعَل**» (٣) في الذَّنَب بياض في عُرْضه.

فإن ابيضَّ كله فهو «**أَصْبَغُ**» (٤) الذنَب. وقد تقدم ذكره في الشِّيات.

---

(١) في **المخصص** ٦: ١٥٧: الكُسْعة: النكتة البيضاء في جبهة الدابة وغيرها.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٥٦: فرسٌ مُنْعل يد كذا أو رجل كذا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخير أرساغ رجليه أو يديه ولم يستدر. وقيل: المنعل: ما أطاف بياضه بأشاعره.

(٣) في **المخصص** ٦: ١٥٧: إذا خالط البياضُ الذنبَ في أي لون كان فذلك الشّعلةُ، فرس أشعل وشعلاء، وقد شعِلَ شَعَلاً. وقيل: الشَّعل يكون في الذنب طولاً ويكون عرضاً وقد يكون في القذال.

(٤) **المخصص** ٦: ١٥٧: قيل: الصبَغ أن يبيضّ الذنبَ كله وقيل: هو أخف من الشَّعل.

فصل

في الدوائر (١) :

وهي النخال (٢) التي تكون في الخيل.

منهن دائرة «**المُحَيَّا**»، وهي اللاصقة بأسفل الناصية (٣) .

ومنهن دائرة «**اللَّطَاة**» (٤) ، وهي التي في وسط الجبهة. وإن كانت دائرتان قالوا «فَرَس نطيح».

ومنهن دائرة «**اللاَّهز**»، وهي التي تكون في اللِّهْزِمَة (٥) .

ومنهن دائرة «**المعوّذ**» (٦) ، وهي التي تكون في أول القلادة.

---

(١) انظر في الدوائر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ٢٤٣ **وكتاب الخيل لابن جزي** ٧٦ **والمخصص** ٦:١٤٧ قال ابن جزي: الدائرة في الفرس هي الشعر المختلف الذي يكون في مواضع من جسده تنبعث نبتته من موضع واحدٍ كالذي يكون في وسط رأس الصبيّ.

(٢) يقال في اللغة: النخيلة هي الشيء المنتخل أي الخالص، ويبدو أنه أراد بالنخال جمع نخيلة، كصفاح وصفيحة، وهي تلك الدوائر التي تزين الفرس.

(٣) المحيا: **أبو عبيدة**: ٢٤٣ وفي **ابن جزي** ٧٧: دائرة المحيا هي التي تكون في أعلى الجبهة تحت قُصاص شعر الناصية لاصقة بأسفلها حيث انفرق اللحم هنالك.

(٤) اللطاة: في خلق **الخيل لأبي عبيدة** ٢٤٣: سماها دائرة اللطمة. وفي **المخصص** ٦: ١٤٧ **وابن جزي** ٧٧: دائرة اللطاة. قال ابن جزي: ويقال لها أيضاً دائرة اللطمة والفرس منها لطيم.

(٥) في **أبي عبيدة** ٢٤٣ **وابن جزي** ٧٧ **والمخصص** ٦: ١٤٧: دائرة اللاهز التي تكون على اللهزمة. واللهزمة هي العظم الناتيء في اللحم تحت الأذن.

(٦) دائرة المعوِّذ: سماها ابن سيده في **المخصص** ٦: ١٤٧ بدائرة العموم ونقل **ابن جزي** ٧٧ عن كراع أنها دائرة العمود، وكذلك ورد عند **أبي عبيدة** ص ٢٤٣.

ومنهن دائرة «**السَّمامة**» (١) ، وهي التي تكون في سالفة العنق.

ومنهن دائرة «**البنيقَيْن**» (٢) ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفَرَس.

ومنهن دائرة «**النَّاحر**» (٣) ، وهي التي تكون في الجِرَان.

ومنهن دائرة «**الْقَالِع**» (٤) ، وهي التي تكون تحت **اللِّبَد**، واسم ذلك المكان «ملبد الفرس».

ومنهن دائرة «**الهَقْعة**» (٥) ، وهي التي تكون في عُرْض زَوْرِه، فإن كانت الهَقْعة في الشِّقَّين جميعاً فهي «**النافذة**» (٦) ؛ والنافذة هي دائرة الحِزَام.

ومنهن دائرة «**النَّاخِس**» (٧) ، وهي التي تكون تحت الجاعرتين إلى الفائِلَيْن.

وهم يستحبّون من الدوائر المذكورة دائرة المعوّذ، ودائرة السَّمامة، ويكرهون منها دائرة النطيح، ودائرة اللاهز، ودائرة القالع، ودائرة الناخس،

---

(١) دائرة السَّمامة: في **المخصص** ٦: ١٤٧: تكون في وسط العنق في عُرْضها وكذلك عبارة **أبي عبيدة** ٢٤٣ **وابن جزي** ٧٧.

(٢) **المخصص** ٦: ١٤٧: البنيقان الواحدة بنيقةٌ **وابن جزي** ٧٨ **وأبو عبيدة** ٢٤٣.

(٣) دائرة الناحر: **المخصص** ٦: ١٤٧ **وأبو عبيدة** ٢٤٧ **وابن جزي** ٧٨.

(٤) دائرة القالع: **المخصص** ٦: ١٤٧ **وابن جزي** ٧٨ **وأبو عبيدة** ٢٤٣ واللِّبد ما يوضع تحت السرج.

(٥) دائرة الهقعة: قال في **المخصص** ٦: ١٤٧: والدائرة التي في عُرْض زوره هي الهقعةُ وهي دائرة الحِزام، وقيل: هي دائرة بجنب بعض الدوابّ يُتشاءم بها وقد هُقع هقعاً. وقال **أبوعبيدة** ٢٤٤ هي دائرة الحزام وانظر **ابن جزي** ٧٨.

(٦) في **ابن جزي** ٧٨: دائرة النافذة هي دائرة الحزام، وقيل في دائرة الحِزام إنها الهقعة وهي تستحبّ.

(٧) دائرة الناخس: **المخصص** ٦: ١٤٧ ويقولون: فرس منخوس والعرب تتشاءم به. وأبو عبيدة ٢٤٤ **وابن جزي** ٧٨.

وكانوا يستحبون الهَقْعة لأن أبقى الخيل هو المَهْقُوع، حتى أراد رجل من العرب شراء فَرَسٍ مهقوع، فامتنع صاحبه، فلما رماه بهذا البيت كرهوها. والبيت قوله:

إذا عَرِقَ المْهقُوعُ بالمرء أنعظت   حليلته واشتد حَرًّا مَتَاعها (١)

---

(١) البيت في **المخصص** ٦: ١٤٧ وروايته:

إذا عرق المهقوع بالمرءِ انْعَظَتْ   حليلته وازداد حراً عجانُها

وقد ورد في **كتاب الخيل** لابن جزي ص ٨٠ مايلي:

وقال أبو عبيدة: وكانوا يستحبون الهَقْعةَ ويقولون: أبقى الخيل المهقوع حتى أراد رجل من العرب شراء فرسٍ مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال ذلك الرجل فيه:.

إذا عرق المهقوع بالمرء أنعظتْ = حليلته وابتلَّ منها إزارُه

فصار المهقوع عندهم مكروها بعد أن كان مستحباً، وصاروا يقولون إن المهقوع إذا ركبه صاحبه فعرق تحته استنخبت حليلته وطلبت الرجال. فكان الرجل منهم إذا ركب الفرسَ المهقوع نزل عنه قبل أن يعرق تحته، وصاروا يقولون إن المهقوع لايسبِق أبداً.

ومعنى قوله استنخبت: طلبت النُّخْب أي المباشرة .

الباب السابع

فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها وأسماء العتاق والكرام منها

فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها
وأسماء العتاق والكرام منها

رَوَى أبو قتادة (١) عن النبي ﷺ أنه قال: (خَيْرُ الخيل الأَدْهَمُ الأقرح المحجَّل ثَلاَث، طَلْقِ اليمين، فإن لم يكن أدهم فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَة) (٢) . وقال أبو وهْبٍ الجُشَمي (٣) : إن رسول الله ﷺ قال: (عليكم بكل كُمَيْتٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ، أو أَدْهَمَ أَغَرَّ محجَّل) (٤) .

وعن ابن عباس – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: (يُمن الخيل في شُقْرِهَا) (٥) . وعن نافع بن جُبَيْرٍ (٦) عن رسول الله ﷺ قال: (اليُمْن في الخيل

---

(١) أبو قتادة الأنصاري السلمي فارس رسول الله – ﷺ – اسمه الحارث بن رِبْعي، وقيل النعمان وقيل: عمرو، وقيل: عوف وقيل: مرواح. والمشهور: الحارث بن ربعي بن بلدمة، روى عن النبي – ﷺ – وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب.

قال النبي – ﷺ – خير فرساننا أبو قتادة. توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ وهو ابن سبعين/ **تهذيب التهذيب** برقم ١٠١٨٦–٦: ٤١٠.

(٢) الحديث في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٥ قال المنذري: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي قتادة وحده. قال الترمذي: حديث حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي قتادة وعن عقبة بن عامر وورد الحديث في نهاية الأرب ٩: ٣٦٣ عن أبي قتادة نقلاً عن الترمذي وعن أبي قتادة برواية ابن ماجه.

(٣) أبو وهب الجشمي. ذكره ابن حجر في **تهذيب التهذيب** برقم ١٠٤٩٩ وقال: له صحبة، روى عن النبي – ﷺ – سكن الشام وله حديثان.

(٤) الحديث عن أبي وهب في الترغيب والترهيب ٢: ٢٦٥ ولفظه: عليكم من الخيل بكل كميت أغرّ محجّل أو أشقر أغرّ محجل، أو أدهم أغر محجّل قال المنذري: رواه أبو داود واللفظ له. والنسائي أطول من هذا. وانظر **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٢.

(٥) الحديث في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٥. قال المنذري: رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن غريب. واليُمن بضم الياء هو البركة والقوة. والحديث في **كتاب الخيل لابن جزي**: ٥٠ وذكر في **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٢ وقال: لفظ الترمذي: يمن الخيل في الشقر.

(٦) نافع بن جبير: ٩٩ هـ/ ٧١٧م: ابن مطعم بن عدي من قريش، من كبار الرواة للحديث. =

في كل أَحْوى أَحَمٍّ) (١) . وعن عمرو بن الحارث (٢) قال: قال رسول الله ﷺ: (لو جُمِعَتْ خيول العَرب في صَعيدٍ واحد ثم أُرْسِلَتْ لكان سابِقُها أَشْقَرَ) (٣).

وسأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - العبسيِّين (٤) ، فقال: (أي الخيل وجدتموه أصبر في حروبكم؟ قالوا: الكميت).

وسأل سليمانُ بن عبد الملك (٥) موسى بنَ نُصَيْر (٦) حين قَدِمَ

= تابعي ثقة من أهل المدينة. كان فصيحاً عظيم النخوة، جهير المنطق، يفخم كلامه وفيه تيه، وكان ممّن يؤخذ عنه ويُفتى بفتواه. عن **الأعلام** ٧: ٣٥٢.

(١) الحديث في **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٥ عن نافع بن جبير. وعلق محقق الكتاب بقوله: ذكر في اللسان أن الأحوى هو الكميت الذي يعلوه سواد ونقل عن أبي عبيدة أن الأحوى هو أصفى من الأحم، وقال الحافظ الدمياطي في **كتاب فضل الخيل** في تفسير الأحوى: إنه أهون سواداً من الجون.

(٢) عمرو بن الحارث ت بعد ١١ هـ/ ٦٣٢م ابن عمرو بن منبه النهمي - بكسر النون - من همدان، ويعرف بعمرو بن براقة وهي أمه، شاعر همدان قبيل الإسلام، له أخبار في الجاهلية، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب ووفد عليه. **الأعلام** ٥: ٧٦.

(٣) الحديث في **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٣ ونصه: عن عمرو بن الحارث الأنصاريّ، عن أشياخ أهل مصر، قالوا: قال النبي - ﷺ - «لو أنّ خيل العرب جُمعت في صعيد واحد ماسبقها إلاّ أشقر» وكان - ﷺ - يحبّ الشّقْر.

(٤) ذكر محقق الطبعة المصرية نقلاً عن **كتاب فضل الخيل** للدمياطي ص ٥٠ أن عمر بن الخطاب سأل قيس بن زهير العبسي خصوصاً ولم يذكر العبسيين عموماً.

وعمر بن الخطاب ٤٠ ق . هـ - ٢٣ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤م أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقّب بأمير المؤمنين، الشجاع الحازم صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وشهد الوقائع. بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة ١٣هـ. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غيلةً بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. عن **الأعلام** ٥: ٤٥.

(٥) سليمان بن عبد الملك ٥٤-٩٩ هـ/ ٦٧٤ - ٧١٧م ابن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموي، ولد في دمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ - وكان بالرملة، ولم يتخلّف عن مبايعته أحد، كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح. في عهده فتحت جرجان وطبرستان، جهز جيشاً وأرسله إلى القسطنطينية بقيادة أخيه مسلمة. توفي في دابق بين حلب والمعرّة. خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً. عن **الأعلام** ٣: ١٣٠.

(٦) موسى بن نصير ١٩-٩٧ هـ / ٦٤٠-٧١٥م : ابن عبد الرحمن بن زيد اللخميّ بالولاء، أبو عبد الرحمن، فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى بالحجاز، نشأ موسى =

مـــن الأندلـــس فقال: أيّ الخيــل رأيتَها فـــي تلك البلاد أصبرَ؟ قال: الشُّقر.

وعن عُقبةَ بن عامر (١) قال: قال رسول الله ﷺ : (إذا أَردْتَ أن تَغْزُوَ فاشْتَرِ فرساً أَغَرَّ مُحجَّلاً، مُطْلَقَ اليمين، فإنك تَسْلَمُ وتَغْنَمُ) (٢) .

= في دمشق، وولي غزو الحرب لمعاوية. غزا قبرس وبنى بها حصوناً، وولي أعمالاً جليلة لبني أمية، وولي إفريقية سنة ٨٨ هـ، وأقام بالقيروان، ثم أرسل طارق بن زياد إلى الأندلس وتبعه في حملةٍ عام ٩٣ هـ وفتح عدداً من المدن. عاد إلى دمشق عام ٩٦ وحجّ مع سليمان ومات بالمدينة. كان شجاعاً عاقلاً كريماً لم يهزم له جيش قط. عن **الأعلام** ٧: ٣٣٠.

(١) عقبة بن عامر ت ٥٨ هـ / ٦٧٨م ابن عبس بن مالك الجهني، أمير من الصحابة، كان رديف النبي – ﷺ – وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ، وولي غزو البحر، ومات بمصر، كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً، من الرماة، وهو أحد مَنْ جمع القرآن. عن **الأعلام** ٤: ٢٤٠ **والإصابة** برقم ٥٦٠٣.

(٢) الحديث في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٦٥. قال المنذري: رواه الحاكم، صحيح على شرط مسلم.

فصل

وأي فرس تمت له هذه الصفات فهو كريم مطلق، ويصير أصيلاً في النسب إذا كان مع ذلك مُنْجِباً، وذلك أن يكون بعيداً، قريباً، عريضاً، طويلاً، قصيراً، حديداً، رحيباً، عارياً، ضخماً، رقيقاً، غليظاً، لطيفاً، ضيقاً، مُوَلجّاً(١).

بعيد ما بين الجحفلة والناصية، بعيدُ ما بين أصول الأذنين وأطرافهما، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعالي الحَجَبتين، بعيد ما بين الناصية والعُكْوَة، بعيد ما بين الناصية والعُذْرَة، بعيد ما بين الحارك والمَنْكِب، بعيد ما بين العضدين والركبتين، بعيد ما بين الإبطين والرُّفْغَين. بعيد ما بين الجَنْبَيْن، بعيد ما بين الحجبتين والجاعرتين، بعيد ما بين الحجبتين والثُّفِنَتين، بعيد ما بين العرقوبين والحجبتين، بعيد ما بين الشراسيف.

قريب ما بين المَنْخَرين، قريب ما بين صَبِيَّيْ اللَّحْيين، قريب ما بين المنكبين والحَجَبَتين، قريب ما بين الجُبَب. قريب ما بين الحارك والقَطَاة، قريب ما بين المَعَدَّين والقُصْرَيين، قريب ما بين الجاعرتين والعُكْوَة، قريب ما بين الثُّفنَتين والكعبين، قريب ما بين الجاعرتين والمَأبِضين، قريب ما بين القُصْرَيَيْن والحَجَبَتين، قريب ما بين غراضيف الكتفين.

عريض الجبهة، عريض الخد، عريض القَصَرة، عريض البِركة، عريض

---

(١) ذكرت هذه الصفات في **كتاب الخيل لأبي عبيدة** في صفة العِتْق ص ١٧٠ وما بعدها وفي باب ما تستحبّ العرب في **الخيل** ص ١٨٢ وما بعدها **ونهاية الأرب** ١٠: ٢٢ وما بعدها **وكتاب الخيل لابن جزي**: ١٧٢ وما بعدها وفي **المخصص** ٦: ١٤٨.

الأوظفة، عريض الصَّهْوَة، عريض الجنب، عريض الصِّفَاق، عريض القطاة، عريض الوَرِكين، عريض الفخذين، عريض الفائلين، عريض الكتفين.

طويل نَصْل الرأس، طويل العنق، طويل الأذنين، طويل الذراعين، طويل الكتفين، طويل البطن، طويل الوَرِكين، طويل الفخذين، طويل وظِيفَي الرجْلين.

قصير العضدين، قصير وظيفي اليدين، قصير الظهر، قصير الساقين، قصير الأرساغ كُلِّها، قصير الجناحين، قصير المَعَاقم، وهي المفاصل، قصير العسيب،. قصير الأُطْرَة، وهي أسفل الخاصرة.

حديد العينين، حديد الأذنين، حديد المَنْكبين، حديد المِرْفقين، حديد القلب، حديد العُرْقوبين، حديد المَنْجِمين، حديد الحارك، حديد الحَجَبتين.

رحيب الشِّدْقين، رحيب المَنْخَرين، رحيب الشَّجْر، رحيب الإهاب، رحيب الجوف، رحيب اللَّبَان، رحيب العِجَان، والعِجَان: هو فرقُ ما بين الفخذين.

عاري النواهق، عاري الجبهة، عاري قصبة الأنف، عاري الزَّور من موضع الرحى، عاري باطن الساقين، عاري الغراب، عاري رؤوس الثُّفِنَتين، عاري رؤوس الحَجَبتين،. عاري الحارك، عاري السُّمُوم، عاري متون الأذنين، عاري بطون الحوافر.

ضخم المقلتين، ضخم الفخذين، ضخم الركبتين، ضخم الحْمَاتَيْنِ، ضخم الحوافر، ضخم المعدَّين، ضخم الناهضين، ضخم المَرْدَغَتين، ضخم المنكبين.

عَبْل الذِّراعين، عبل الأوظفة كلها، عبل الأرساغ كلها.

رقيق الأرنبة، رقيق عرض المنخرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيقُ الأذنين، رقيق الجِلْدِ، رقيق الشَّعَر.

غليظ اللحم، غليظ العُكْوَة، غليظ الحالبين.

لطيف المستَطعم، لطيف الزور من موضع المرفقين، لطيف الفصوص، لطيف النُّسُور، لطيف الجحافل.

ضيق خرق السمع، ضيق ما بين صَبِيَّي اللَّحْيَيْنِ، ضيق الإبطين، ضيق القلب، ضيق ما بين الربلتين، ضيق الرفغين، ضيق مُرَكَّبِ النسور.

مولَّج الثُّفِنتَين، وهما مُرَكَّب الفخذين في أعلى الساقين، وقد تقدم تفسير التوليج قبلُ.

ومع هذه الصفات يوجد الكرم والعتق، ويتبعها الصبر والسبق غالباً.

فصــل

سأل المهديُّ (١) مطَرَ بن درَّاج (٢) عن أي الخيل أفضل؟

قال: الذي إذا استقبلته قلت نافر، وإذا استدبرته قلت زاخر، وإذا استعرضته قلت زافر. قال: فأي هذه أفضل؟

قال: الذي طَرْفُه إمامُه، وسوطُه عنانُه.

وسأل بعضُهم: أيُّ الخيل أفضل؟ فقال: الذي إذا استقبلتَه قَعَد، وإذا استدبرتَه وَرَد، وإذا استعرضته اطَّرد.

وسأل بعضُ العرب ابنين (٣) كانا له عن أي الخيل أفضل؟ فقال أحدهما: الجَوادُ الأنيق، الحصان العتيق، الكَفيت العريق، الشديدُ الوثيق، الذي يفوت إذا هَرب، ويَلْحق إذا طَلب.

فقال للآخر: فما تقول أنت؟ فقال: نِعْم الفرسُ والله نَعَت! ولكنَّ غيره أحبُّ

---

(١) المهدي العباسي ١٢٧-١٦٩ هـ/ ٧٤٤-٧٨٥م :
محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبدالله، المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ولد بإيذج من كور الأهواز، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ٥٨ هـ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبذان صريعاً عن دابته في الصيد. كان محمود العهد والسيرة، محبباً إلى الرعية، حسن الخَلْق والخُلُق جواداً. عن **الأعلام** ٦: ٢٢١.

(٢) مطر بن دراج: كان معروفاً بمعرفته بالخيل في زمن المنصور والمهدي قال **ابن جزي** ص ١٧١: والمشهور بمعرفة الخيل في الإسلام سلمانُ بن ربيعة في زمان عمر، وابن أقيص في زمان معاوية، ومطر بن دراج في زمان المنصور، عليهم كانت تعرض الخيل، وهم كانوا يعرّبونها أو يهجنونها بين أيديهم.

(٣) انظر الخبر في كتاب **الخيل لابن جزي** ٢٢١.

إليَّ منه، فقال: وما هو؟ قال: الحصان الجواد، السَّلس القياد، الشهمُ الفؤاد، الصبور إذا صَرَى، السابق إذا جرى.

والحصان: الذكَر من الخيل، والكَفِيتُ: السريع.

وقال ابن الكلبي (١) : اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب، فمدحن خيل آبائهن، فقالت إحداهن: فرس أبي وَرْدة، وما وَردة! ذاتُ كفَل مُزَحْلق، ومَتْنٍ أخْلق، وجوف أَخْوَق، ونَفَس مَرُوح، وعين طَرُوح، ورِجْل ضَرُوح، ويد سَبُوح بُداهتها إهذاب، وعَقْبها غِلاب.

وقالت الثانية: فرس أبي اللُّعَّاب، وما اللُّعَّاب! غَبْيَةُ سحاب، واضطرام غاب، مُتْرَص الأوصال، أشمُّ القَذَال، مُلاَحَكُ المَحَال، فارسه مُجيد، وصيده عتيد؛ إن أقبلَ فَظبْيٌ معَّاج، وإن أدبر فظليم هدَّاج، وإن أَحْضَر فعلجٌ هَرَّاج.

وقالت الثالثة: فرس أبي حُذَمة، وما حُذَمة! إن أَقْبَلَتْ فقناة مقوَّمة، وإن أدبرت فأُثْفِيَّة مُلملَمةٌ، وإن أعرضتْ فذئبة مُعَجْرَمة، أرساغها مُتْرصة، وفصوصها ممعَّصة؛ جَريُها انثرار، وتقريبها انكدار.

وقالت الرابعة : فرس أبي خَيْفَق، وما خَيْفق! ذات ناهق مُعْرَق، وشدقٍ أشدق، وأديم مُملَّق؛ لها خَلْقٌ أشدف، ودسيع مُنَفْنَف، [وتليل مسيَّف] وثَّابةٌ زَلوج، خَيفانة رَهُوج، تقريبها إهماج، وإحضارُها ارتِعاج.

وقالت الخامسة : فرس أبي هُذْلول، وما هُذْلول! طريدُهُ محبُول، وطالبه مَشْكول، رقيق المَلاَغم، [أمين المعاقم]، عَبْل المحْزِم، مِخدٌّ مِرْجَم؛ مُنيف الحارك، أشمُّ السَّنابك، مجدول الخصائل، سَبِطُ الفلائل، [غَوْجُ التليل، صلصال الصَّهيل]، أديمه صاف، وسَبِيبُه ضاف، وعفوهُ كاف.

تفسير ذلك: **المزحلق**: المملَّس، **والأخلق**: الأملس، **وأَخْوَق**: واسع،

---

(١) انظر الخبر في كتاب **الأمالي للقالي** ١: ١٨٧ وانظر تفسير المفردات الغريبة في نهاية الخبر.

ومَرُوحٌ: كثيرة المرَح، **وطَروح**: بعيد موقع العين، **وضَروح**: دَفوع، **وسَبُوح**: كأنها تَسْبَحُ في عَدْوها أي تعُوم من سرعتها، **وبُداهتها**: فُجاءتها، **والإهذاب**: السرعة، **والعَقْب**: الجريُ بعد الجري، **وغِلاب**: مصدر غالبتُهُ مغالبة وغلاباً، **والغَبْية**: الدفعة من المطر، **والغاب**: جمع غابة، **ومترص**: محكم، **وأَشَمُّ**: مرتفع، **ومُلاحَك**: ملاءَم، **والملاحكة**: الملاءمة بين الشيئين، **والمَحَالُ**: فقار الظهر واحدتها مَحَالة، **ومُجيد**: صاحب جواد، **والعتيد**: الحاضر، **ومعَّاج**: فعَّال من قول العرب مَعَج الفرس إذا اعتمد على عضادتي العنان، ومعج أيضاً وعمج: إذا أسرع. **وهدَّاج**: فعَّال من الهدج وهو المشي الرُّويد، **والهرَّاج**: الكثير الجري، **والعِلْجُ**: الحمار الضخم، **وحُذَمة**: فُعلة من الحذْم وهو السرعة، **والأُثْفيَّة**: واحدة الأثافي، وهي حجارة الموقد، **وململمة**: مدوَّرة، **ومُعَجْرِمة**: وثَّابة، والعجرمة وثبٌ كوثب الظبِّاء، **وممحَّصة**: قليلة اللحم قليلة الشعر، **وانثرار**: كأنه يثرُّ ثرًّا، **وَخَيْفقٌ**: سريع، **والناهقان**: العظمان المشرفان في خدي الفرس، **ومُعرَق**: قليل اللحم، **وأشدق**: واسع الشِّدق، **مُملَّق**: مملّس، **وأَشْدف**: الشخص الأشدف: العظيم الشخص، **والدَّسيع**: مركَّبُ العُنق في الحارك، **ومنفنف**: واسع، **والتليل**: العنق، **وزَلُوجٌ**: سريعة، **والخيفانة**: السريعة أيضاً، **ورَهُوج**: كثيرة الرهَج عند الجري، وهو الغبار، **وإهماج**: مبالغة في العَدْو، **والارتعاج**: كثرةُ البرق، **ومحبول**: في الحبالة، **ومشكول**: في الشِّكال، **والملاغم**: ما حول الفم، وإرادتها هنا الجحافل، **والمعاقم**: المفاصل، **وعَبْل**: غليظ، **ومخَدٌ**: يخُدُّ الأرض، أي يشقها، **ومرجَم**: يرجُم الأرض بحوافره، **ومُنيف**: مرتفع، **ومجدول**: مفتول، **والسَّبيب**: شعر الناصية، **وضافٍ**: كامل، **والفَليل**: الشّعر الكامل المجتمع، والقطعة منه «فَلِيلة».

واسم الفَرَس ينطلق على الذكر وعلى الأنثى، فتقول: هذا فرس، إذا أردت التذكير، وهذه فَرَسٌ، إذا أردتَ التأنيث.

فصل

وقد وضَعت العرب لعتاق الخيل أسماءً تدل على عِتْقها وكرمها في أوصاف مخصوصة (١) .

فمن ذلك: «**الطِّرْف**» وهو الحسَن الطويل، المقابل في الجياد من أبويه الذي حَسُنَ في المرأة.

«**واللُّهموم**» وهو الجيد الحسن الخَلْق، الصَّبور على العَدْو، الذي لا يسبقه شيء طَلَبَه، ولا يُدركه من تبعه.

«**والعُنْجوج**» الجيد الخلق، الحسن الصورة في طول.

«**والهُذلول**» الطويل القوي الجسيم.

«**والرَّبذ**» : [المدلّ المختال].

«**والذيَّال**» [الطويل الذَّنَب] (٢) .

«**والهيكل**» العظيم الخَلْق، الحسن المنظر.

«**والنَّهْد**» الجواد العظيم الشديد الأعضاء.

«**والجُرْشُع**» العظيم الخَلْق. الواسع البطن، الواسع الضلوع.

---

(١) أورد أبو عبيدة هذه الصفات تحت عنوان «ومن الخيل وصفاتها» في **كتاب الخيل** ص٢٤٤ وما بعدها. وفي **المخصص** ٦:١٥٩ تحت عنوان: نعوت الخيل من قِبل شدة خلقها وعظمه.

(٢) في الأصل: الربل الذنب.. ولا معنى لها، وبدا لنا أن في الكلام سقطاً وأن الكلام على أصله هو كما أوردناه استئناساً بما ورد لدى **أبي عبيدة** ٢٥٢ **والمخصص** ٦: ١٥٩ وقد أسقط محقق الطبعة المصرية كلمة «الربذ» مستبدلاً إياها بالذيّال.

«**والسَّلْهب**» الطويل المقاص، الطويل القوائم، المشقوقُ أسافلِ اللحم. «الغَوْج» اللّين الأعطاف.

«**والخِنْذيد**» هو الجسيم من الخيل، وهو من الأضداد، تسمَّى به الفحول من الخيل والخصيان منها.

«**الخارجي**» هو الجواد العتيق بين أبوين هجينين.

«**المُقْرَب**» الكريم على أهله المخالط بالعيال، المرتبط قريباً لعزته.

«**البَحْر**» الكثير الجري الذي لا يفتُرُ. وأول من تكلم في ذلك رسول الله ﷺ: ركبَ فرساً لأبي طلحة (١) ، فقال: إنا وجدناه بحراً (٢) .

و«**المسوَّم**» الذي خُصَّ بعلامة يتميز بها عن غيره.

و«**الأجرد**» القصير الشعر، والأنثى جرداء، والجميع منها: الجُرْد.

«**والشَّطْب**» الحَسَنُ القَدِّ.

«**الأقْود**» الطويل العنق.

«**والضَّبور**» الذي يصفُّ يديه إذا جرى، وهو من أحسن جري الخيل، واسم ذلك الجري: الضَّبْر.

---

(١) أبو طلحة ٣٦ ق. هـ - ٣٤ هـ / ٥٨٥ - ٦٥٤م زيد بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري، صحابيٌ، من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام، مولده في المدينة، ولما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره، فشهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد، وكان جهير الصوت. وكان ردف رسول الله - ﷺ - يوم خيبر وتوفي بالمدينة. وقيل: ركب البحر غازياً فمات فيه. عن **الأعلام** ٣: ٥٨.

(٢) الخبر في **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ١١٥ وفيه: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثني محدثٌ عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كان فزعٌ بالمدينة فركب رسول الله - ﷺ - فرساً كان لأبي طلحة فلمّا رجع - ﷺ - قال: لم نر شيئاً غيرَ أنا وجدناه بحراً يعني فرسه.

«**والضَّرِم**» هو من الخيل الذي لا يبالي أفي حَزْنٍ جرى أم في سهل، وكأنه لهيب النار.

«**والسابح**» الذي يسطو بيديه قُدُماً إذا جرى.

«**والمناقل**» السريع أَوْب القوائم في جريه.

«**والمطهَّم**» التامُّ الحَسَنُ الخلق.

«**والطموح**» السامي الطَّرف الحديدُ النظر.

«**والشَّيْظَم**» الحسن الطويل.

«**والأقبُّ**» المنطوي الكَشْحِ الضامر.

«**والمجنَّب**» البعيد ما بين الرِّجلين من غير فحَج.

«**والطِّمُّ**» المسْتتم الخَلْق المستعد للجري.

«**والرجيل**» الذي لا يَحْفَى.

«**والسُّرحُوب**» الذي كأنه يغرف من الأرض.

«**والهِضَبُّ**» الكثير العَرق.

«**والقِئود**» المنقاد لراكبه وسائسه.

«**والأقدر**» الذي يجاوز حافري يديه بحافرَيْ رجليه لطولهما.

«**والجَمُوح**» النشيط السريع، وهو الذي مدحه امرؤ القيس فقال:

جموحاً مَرُوحاً وإحضارها   كمعمعـة الـسَّعَف المُوقَـد (١)

---

(١) البيت في **ديوان امرىء القيس** ق ٣٢ ب ١٢ ص ١٨٧ وقبله :

وأعددتُ للحرب وثّابةً   جوادَ المحثّةِ والمَرْودِ

والجواد : اللاحقة، والمحثة : السريعة. والمرْود من إروادها في سيرَها، أي إذا حثثتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها.

والجموح : التي تذهب على وجهها من السرعة ، والإحضار ضرب من السير فوق التقريب. والمعمعة صوت النار.

ويقال فيه معنى آخر بضد الأول، وهو الذي يركب رأسه لا يَثْنيه شيء، وهو «**الصَّدود**». وسيأتي ذكر ذلك بعدُ في بابه إن شاء اللّه، وأظن الناس قالوا فيه «جموحاً» على التفاؤل، كما قيل للَّديغ: سَلِيم، وشبهه.

الباب الثامن

في عيوب الخيل خلقة وعادة

في عيوب الخيل خِلْقةً وعادةً

عيوب الخيل ضَرْبان: ضرب منها يكون خِلْقةً، وضرب يكون عادة. فالعيوب الخَلْقية كلها بَدَنية، والعيوب العادية كلها فعلية (١) .

فمن عيوب الخيل «**الخَذا**»، وهو استرخاء في الأذنين من أصولهما، والفَرَسُ لذلك «أخذى». فإن كانتا مائلتين على خديه كهيئة آذان الحمير، فذلك «**البَدَدُ**»، والفَرس منهُ «أَبَدُّ».

فإن كان الفرس قليل شعر الناصية قصيره فهو «**أَسْفى**» (٢) .

فإذا كان مُبْيَضَّ أعالي الناصية فهو «**أسعف**».

فإذا كان كثير شعر الناصية حتى تغطي عينيه فهو «**أغمُّ**». فإذا كان قصير العنق فهو «**أهنع**».

فإذا كان متطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض فهو «**أَدَنُّ**».

فإذا كان منفرج (٣) ما بين الكتفين فهو «**أكْتَفُ**».

فإذا كان منضمّ (٤) أعالي الضلوع فهو «**أهْضَمُ**». وهو عيب ضارٌّ مع قلة قبحه في المنظر. قال الأصمعي: ما يسبق الحلْبةَ فرس أهضم قطُّ.

---

(١) عيوب الخيل مما يكون خلقةً ذكرها أبو عبيدة في **كتاب الخيل** ١٥٥ وما بعدها وهي في **صبح الأعشى** ٢: ٢١ **ونهاية الأرب** ١٠: ٢٧.

(٢) في الأصل أشفى وقد تقرأ أشغى والصواب: أسفى. قال ابن سيده في **المخصص** ٦:١٥٣: الأسفى من الخيل: القليل شعر الناصية ومن البغال السريع وتأنيثهما سفواء.

(٣) في الأصل: منعرج. وهي مصحفة عن منفرج. قال أبو عبيدة في **كتاب الخيل** ١٥٦: الكتف: انفراج من أعالي الكتفين من غراضيفهما مما يلي الكاهل.

(٤) في ط. مرسييه: مضم في **كتاب الخيل**: هضيم ١٥٥ و١٥٧.

فإذا اطمأن صُلْبه وارتفعت قَطاته فهو «**أقْعَسُ**».

فإذا اطمأنًّا معاً فهو «**أبْزَخُ**».

فإذا أشرفت إحدى وَرِكيه على الأخرى فهو «**أفْرقُ**».

فإذا دخلت إحدى فهدتي صدره وخرجت الأخرى فهو «**أزْوَرُ**».

فإذا خرجت خاصرتاه فهو «**أثْجَلُ**».

فإذا التوى عَسِيب ذَنَبه حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه فهو «**أعْصَلُ**».

فإذا زاد فهو «**أكْشَفُ**».

فإذا عُزل ذنَبه في أحد الجانبين فهو «**أعْزَلُ**».

فإذا أفرط تباعُدُ ما بين رجليهِ فهو «**أفحج**» (١) .

فإذا اصطكت ركبتاه وكعباه فهو «**أصكُّ**».

فإذا انتصب رُسْغُه وكان قائماً على الحافر فهو «**أَقْفد**».

فإذا تدانت فخذاه وتباعد حافراه فهو «**أَصْدَف**».

فإذا كان ملتوي الأرساغ فهو «**أَفْدع**».

فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء ولا توتير فهو «**أَقْسَطُ**».

فإذا قصر حافرا رجليه عن حافري يديه فهو «**شَئِيتٌ**».

فإذا طبق حافرا رجليه حافري يديه فهو «**أَحَقُّ**». وقال الشاعر يَنْفي ذلك عن فرسه:

---

(١) في ط . مرسييه : أمجح وهو تصحيف. في **نهاية الأرب** ١٠: ٢٨: وأفحج وهو الذي تباعد كعباه.

وأَقْدرُ مُشْرفُ الصَّهَوات سَاطٍ   كُميتٌ لا أحـــقُّ ولا شَئِيتُ (١)

«السَّاطي»: البعيد الخَطْو وقد فُسِّر «**الأَحَقّ**».

فإذا كانت له بيضة واحدة فهو «**أَشْرَج**»، والاسم الشَّرَج، وإنما عُدَّ الشرج في العيوب مع أنه ليس بقادح في الجودة ولا مُنْقصٍ للجري من أجْلِ أنه نقصٌ في الخلقة.

فإذا كان حافره متقشِّراً فهو «**نقد الحافر**» والاسم «**النَّقَد**».

فإن عَظُمَ رأسُ عُرقوبه ولم يحد فهو «**أَقْمع**»، والاسم «القَمَع».

فإذا كان يصك بحافر إحدى يديه الأخرى فهو «**مُرْتَهش**».

فإن حَدَثَ في عُرقوبه تزيُّد وانتفاخُ عَصَب فهو «**الجَرَذ**» بذال مُعْجَمة، والفرس منهُ «أَجْرَذ».

فإن وقع له ورم في أُطْرة حافره فهو «**أَدْخس**»، والاسم «الدَّخَس».

فإنْ شَخَصَ في وظيفيه شيء يكون له حجم وليس له صلابة العظم فذلك «**المَشَش**»، والفرس منهُ «أَمَشُّ».

---

(١) البيت في اللسان «شأت» لعدي بن خرشة الحظميّ، وقيل هو لرجل من الأنصار وقد ورد غير منسوب في **كتاب الخيل لأبي عبيدة** ٢٥٧ على هذا النحو:

بأقدرَ من جياد الخيل صافٍ   كميـــت لا أحقُّ ولاشئيـــتُ

والشئيت من الخيل العَثُور وليس له فعل يتصرّف، وقيل: هو الذي يقصر حافرا رجليه عن حافري يديه. والأحق هو الذي يضع رجله موضع يده..

فصل

من ذلك يكره «**القَــزَل**» و«**الأقــزل**» (١) هو الذي إحــدى أذنيــه أطول من الأخرى.

و«**الأخنس**» وهو المتأخر الأنف في وجهه، وأكثر ما يكون ذلك في الرومية.

و«**الأَفْطَسُ**» وهو المتطامن قصبة الأنف مع ضِخَمِ أرنبتيه.

«**المقنْطَرُ**» وهو المرتفع وسط العنق دون سائره.

و«**الخالي**» وهو الذي تسميه العامة فارغ العنق، قال ابن أبي حازم (٢) : وهو شرٌّ عيبٍ.

و«**الطبركون**» وهو الحاد الكفَل (٣) .

و«**الصَّلُود**» وهو الذي لا يَعْرَق.

و«**الوقيع**» وهو الذي يَحْفَى سريعاً.

---

(١) القزل في المعجم هو أن يمشي الماشي وكأنه مقطوع الرجل، والقَزَلُ أسوأ العرج، والأقزل: الذئب.. وكأن مؤلفنا انفرد بالمعنى الذي ذكره. انظر **لسان العرب**: قزل.

(٢) في الأصل: ابن أبي حزام، وصححه ناشر النشرة الأوروبية إلى ابن أبي حازم.. ولم أقع له على ترجمة، وإنما وقعت على ترجمة فقيه بالاسم نفسه: ابن أبي حازم «عبد العزيز بن سلمة» ١٠٧-١٨٤ هـ / ٧٢٥-٨٠٠م، وهو فقيه محدث. فلعل المذكور في كتابنا من أولئك الذين عرفوا بمعرفتهم بالخيل ولم تفرد لهم ترجمة في كتب التراجم.

(٣) قال محقق الطبعة المصرية معلقاً على هذه الكلمة في ملحق ص ٢٤٨ قال: ذكرها المؤلف - أي ابن هذيل - فيما يكره من عيوب الخيل، وقد فسَّرها هو نفسه بأن «الطبركون» هو الحصان الحادّ الكفل، ولم تذكر في المعاجم العربية، وقد ذكرها دوزي، وقال: إنها من الفارسية «تبركون» ومن يقرؤها «طيركون» بالياء التحتية المثناة فهو مُحرِّف لها لأن أصلها الفارسي بالباء التحتية الموحدة. ويذكر «دوزي» أنه نقل ذلك التفسير عن كتاب ابن العوام المسمى: «**الفلاحة الأندلسية**» المطبوع في مدينة مدريد سنة ١٨٠٢ من نسخة خطية بمكتبة الأسكوريال. وقد ترجمها دوزي إلى الفرنسية بأنها الحصان الذي له كفلٌ حاد.

و«**الأرَحُّ**» وهو المفترش الحَافر، وإن كان متَّسعَه، ما لم يكن مُقعَّباً، فإن كان مع اتساعه مُقعَّباً فهو محمود.

و«**المصْطرُّ**» وهو الضيِّقُ الحافر.

و«**الإخطاف**» وهو لحوق ما وراء الحزام من بطنه، فيرجع حزامهُ أبداً إلى جهة خُصْيَيْه.

و« **الإشْغَاء**» وهو أن تختلف أسنانه ولا تلتصقَ، ويطولَ بعضها ويقصر بعضها. والاسم «الشَّغا».

و«**قِصَرُ اللسان**». قال ابن أبي حازم: هو في الخيل عيب، لأن ذلك يُصْحِبُ فمَ الفرس الجُفوفَ ولا يكون له لُعَابٌ.

و«**الأكَبُّ**» وهو الذي لا يلبث عليه سَرْج إلا قدَّمه حتى يطرحه على يديه وعنقه.

وتكره **غُئُورة** العينين في الخيل لأنها تدل على الفَشَل. وتُكْره **حمرتها** في الدُّهْمِ منها. قال موسى بن نُصَيْر: إذا كان الأدهم أحمر العينين فإنهُ يتهم بالحَرَنِ.

فصل

ومما يُكره من أحوال الخيل مما يُحتاج في معرفته إلى دليل:

« **الخَرَسُ**»، وهو خِلْقَةٌ. قال موسى بن نصير: يُختبر بأن يُعرض الفرس على الرِّماك (١) ، فإن صهل فاعلم أنه ليس بأخرس.

و«**العَشَى**»، يقال فرس «أَعْشَى»، وهو الذي لا يُبصر بالليل. قال موسى بن نصير: يختبر بأن يمشي على ثوب أسود، فإن مشى عليه فهو أعشى، وإن اتقاه فهو سليم. ويسمى أيضاً الأعشى «الشَّبْكور» (٢) .

و«**الجَهَر**» يقال فرس «أَجْهر» وهو الضعيف البصر الذي لا يبصر بالشمس. ويستدل على ذلك أن تراه يمشي ويتلقف بيديه، ويرفع ركبتيه، حتى يكاد أن يضرب بها جَحْفَلَتَهُ.

و«**الصَّمَمُ**»، قال ابن أبي حازم: هو «الطَّرَشُ»، يقال فرس «طَرُوش». ومن علامات الصمم بالدابة أن ترى أذنها منتصبة إلى خلف لا ينصبها للنظر ولا يسمع إذا صِيحَ به؛ قال: وأكثر ما رأيته في البُلْق.

و«**العَسَرُ**»؛ قال الأصمعي: إذا عمل الرجل بشماله فهو «أَعْسَر»، وكذلك الفَرس إذا قدَّمَ في مَشيه شماله.

---

(١) الرماك مفردها رمكة وهي الفرس تتخذ للنسل. **لسان العرب**: رمك

(٢) الشبكور: كلمة معرّبة تعني الأعشى. قال محقق الطبعة المصرية: هو مشتقّ من الشبكرة وهي العشى وهي معرّبة، وفي معاجم اللغة أنهم اتخذوا «شبكرة» من «شب كور» وهو الأعشى. الطبعة المصرية.

قال موسى بن نصير: يختبر العَسَر بأن يَقْفز الفرس خندقاً صغيراً سبع مرات، فإن رفع في كل المرات يده اليمنى قبل اليسرى فاعلم أنه ليس بأَعْسَرَ. قالوا: والفرس الأَعسَرُ لا يكاد يَسْبح في الماء.

و« **البليد** » وهو ضد الذكي القلب العزيز النفس. قال موسى بن نُصَير: تَختَبر البلادة بأن تقف على عشرة أذرع من الفرس، وارْمِه بخرقة أو ارْمِ عِنانه بحصىً، فإن وقف فاتَّهِمْهُ ببلادة، وكذلك إن عطسْتَ وأنت راكبه، أو نفضت بعض ثيابك، ثم اركبه وأَلْقِ على الأرض ثوباً أبيض وامش به عليه، فإنْ حذِرَه فاعلم أنه ذكي النفس، وإلا فاعلم أنه بليد.

فصـل

في عيوب عادته:

إذا كان الفرس يعضُّ من يدنو منه فهو «**عَضُوض**».

فإن كان لا يَثْبُتُ لمن أراد القرب منه فهو «**نَفُور**».

فإن كان يجرُّ الرَّسَن ولا يطاوع قائده فهو «**جَرور**».

فإذا لم يَرُدَّه اللجام عن جريه فهو «**جَمُوح**». فإذا امتنع من المشي ووقف بموضع واحد فهو «**حَرُون**».

فإن كان يميل عن الجهة التي يريدها صاحبه فهو «**حَيُوص**».

فإن كان كثير العِثار فهو «**عَثُور**».

فإن كان يَضْرب برجليه فهو «**رَمُوح**».

فإن كان مانعاً راكبه فهو «**شَمُوس**». فإن كان يلتوي بصاحبه حتى يسقط فهو «**قَمُوص**».

فإن كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو «**شَبوب**».

فإن كان يمشي مشياً يشبه الوثب فهو «**قَطُوفٌ**».

وقد أحسن أبو منصور الثعالبي (١) في نفي هذه العيوب عن فرس أُهْدِيَ إليه فقال:

---

(١) أبو منصور الثعالبي ٣٥٠-٤٢٩ هـ/ ٩٦١-١٠٣٨م عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ وصنف الكتب الكثيرة، ومنها **يتيمة الدهر وفقه اللغة**. وله ديوان شعر. عن **الأعلام** ٤: ١٦٣.

لا بالشَّمُوس ولا القَمُوص ولا القَطُوفِ ولا الشَّبُوبِ

* * *

سألَ بعضُ العرب ابنين كانا له عن أيِّ الخيل أبغضُ إليهما؟ فقال أحدهما: الجموح الطموح، التكُولُ الأَنُوحُ، الذي إذا جاريتَه سبقته، وإن طلبتَه أدركته.

فقال للآخر فما تقول أنت؟ فقال: بئس الفرس وَصَفَ! ولكنَّ غيرَه أبغضُ إليّ منه. فقال: وما هو؟ فقال: البطيء الثقيل، الحرُونُ الكليل، الذي إن ضربته قمص، وإن دنوتَ منه شَمَسَ، يدركه الطالب، ويفوته الهارب.

التَّكُولُ: الذي يتكل على صاحبه في الجري، والأَنُوحُ: الكثير الزَّحير، وهو خروج النفس بأنين.

فصــل

أما **الحِرَانُ المستحكم** فهو أن تقف الدابَّة وتتوتَّدَ فلا تَبْرَح، فإذا ضُرِبتْ ضَرَبت برجليها، وذلك غاية الحِران الذي لا حيلة فيه ولا يصلح أبداً. وأما **الحران غير المستحكم** فمن رُكوب غيرِ الفارس له، ومن كثرة النزول عنه في الإصْطَبْلات وبين الدواب في المواكب على الأبواب وما أشبه ذلك.

وأما **العضاضُ** فمن كثرة ضرب السائس له، والعبث بالدابة في المراغة، ومنه ما يكون كَلَبا من دم ومرّة هائجة.

وأما **الرَّوغان** فمن ركوب غير الفارس وتَرك الدابة تسلك في جريها حيث أرادت، والإلحاح عليها بالضرب من جانب، بغير تقويم رأسها بالعنان.

وأما **منع الإسراج** والركاب والشِّماس فيحدث من الدمامل تخرج في مَنْسِجِ الدابة، والعُقُور في موضع المَنْقَب (١) أو في السُّرَّة أو في الظهر، فيسرج عليها قبل استحكام برئها ويركب على غير علاج، فيمنع ويشمس لوجعها، ثم يبرأ فتصير له عادة.

وأما **الضرب بالرِّجلين** فسوء خلق من الفرس وروشنةٌ (٢)، ويفعله عند التحصن. وكذلك اللطم باليد. وربما أوجعه الذُّبَّانُ فلطم بيده، ومن ذلك يمنع جَحْفَلته، وربما منع اللجام منه.

---

(١) في ط . مرسييه : كلمة غير واضحة وحذفها لا يخل بالسياق وهي ليست في مخطوط الأسكوريال.

(٢) الروشنة: لعلها من الكلمات التي كانت مستخدمة في بيئة المؤلف للدلالة على عيب من عيوب الفرس في عادته فعزا ضرب الفرس برجليه إلى سوء خلق وروشنةٍ فيه قال محقق الطبعة المصرية: ولم أجد لها ذكراً في المعاجم العربية ولم يذكرها دوزي في معجمه. تعليقات محقق حلية الفرسان: ٢٤٥.

وأما **منع الإنْعَال** فصعوبة تبقى في الفرس وروشنة (١) ، وربما وقع به مشقة فأوجعه فمنع لذلك بعد البرء.

وأما **النِّفار** فضعف قلب ودَهَشٌ وصعوبة تبقى فيه، ووحشة من قلة مَمَرِّه في الأسواق والمدن وغير ذلك.

وأما **العِثَار** فمن ضعف القوائم، وقلة الذكاء، والتواني، وسقوط النفس. وأما ما كان من حُفرة أو حَجَر يضع يده عليه أو زَلَقٍ وما أشبهه، فذلك خطأ لا عيب فيه.

(١) السياق يدل على أنها تعني ضرباً من العناد.

فصل

زعم «حَنَّة» الهندي (١) أنه لا ينبغي لأحد أن يرتبط من الدواب ما كان منها في مُقدَّم يديه دَارَة. وما كان أسفل من عينيه دارة، أو في أصل أذنيه من الجانبين دارتان، أو على مَأْبضه دارة، أو على مَحْجره دارة، أو في خدّه أو جَحْفلته السُّفلَى أو على ملتقى لحْييْه دارة، أو في بطنه شعر منتشر، أو على سُرَّته دارة. أو كانت أسنانُه طالعة على جَحْفَلته، أو له سنَّان نابتان بمنزلة أنياب الخنزير، أو في لسانه خطوط سُود. وما كان منها أَدْبَس أو أبيض أو أصفر أو أشهب تعلوه حمرة، وداخل جحافله ولَهَواته وخارج لحْييه أسود. وما كان منها أَدْهمَ وداخل جحافله أبيض، أو في لَهَواته وداخل شدقه نُقَطٌ سُود، وجَحْفلته خارجها منقط كحب السمسم، أو على مَنْسجه دارتان، أو على خُصْيَيْه وَبَرٌ أسود مخالف للونه، أو كان في جبهته شَعَرات مخالفة للونه، أو ما كان منها حين ينتج تُرَى خُصيْاه ظاهرتين.

وفي رواية أبي عبدالله الطرطوشي (٢) : أن من جملة ما يُتَشَاءم به: إذا وُلد الفرس وله أسنان، وكذلك الأزرق فَرْدَ عينٍ، والرمادي اللون، والأقرح الذي ليس فيه بياض غير القُرْحَة، وقد تقدم ذكر ذلك. والذي في ذَنَبه خُصْلة بيضاء، والأرْجَل وهو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة في رجله غير دائرة حوالي الإكليل، والذي يُكْثر البحث بيده من غير أن يرى في ليله شيئاً يخافه على نفسه أو على صاحبه. فهذه العلامات كلها مما تكره وتُجْتَنَبُ.

---

(١) حنة الهندي: يتردد اسمه في كتب الخيل ويظهر أنه كان خبيراً بها ونقلت عنه نقول في ذلك. ويرد اسمه «حنة» كما في كتابنا وفي **نهاية الأرب** ١٠: ١٨: حنّة، وأشار محققوه إلى أنه ورد باسم جنة. وفي **كتاب الخيل لابن جزي** ٨٢-٨٤: جُلّ الهندي وكذلك ورد اسمه «جل» في مخطوط «بغية المرتبط ودرة الملتقط».

(٢) أبو عبدالله الطرطوشي: لم نعرفه.

الباب التاسع

في اختيار الخيل
واختبارها والفراسة فيها

في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها

من أراد أن يكون حَسَنَ الاختيار، صادق الاختبار، فلينظر إلى الفَرسِ في جميع حالاته، وعلى كل هيئاته، وذلك في سكونه وحركته، وقيامه ورُبوضه، ومَشْيه وعنَقِه، وخَبَبِه وتقريبه، وعَدْوه وإحضاره. فإن اتفقت في الحسن صفاتُه، وتناسبت في الاعتدال حركاتُه وسكناته، فبالحَرَى أن يكون جواداً. وقَلما تصدق الفِراسة في حال دون حال. فربما رأى غيرُ العارف الفرس الهجين عند خروجه من الماء، وقد لان شعرُ جلده، وعلت أَقْرابه، وعظمت فصوصه، وسهل وجهه، وانتصبت أذناه، وحسنُ منه منظراً ولم يحسن طبعاً ومَخْبَراً، فتضعف الفراسة فيه لذلك.

وكذلك المستنُّ لا تصدُق فيه الفراسة، فإنه يكون متشوّفاً حادّ النظر، فيعلو منه ما كان مطمئناً، ويشيل عسيبه، ويبدي عجَانَه، ويسمو بطَرْفه، وتنتصب أذناه، وذلك يكون منه تطبعاً. وكذلك يحسن من المُهرْ ما كان قبيحاً، ويقبح ما كان حسناً، وربما لم يَجْر جَذَعاً، وجرى ثَنِيّاً أو رِباعياً أو قارحاً حين تجتمع قوته، ويستحكم خلقه، أو ربما تغير بالركوب قبل احتماله لضعفه.

وأقربُ الفِراسة في المهر إذا تَجعْثَن وغلُظ، وذهب عنه لحمُ الرَّضاعة، وركب لحم العلف. فإن ما ينظر منه يومئذ جَوْدَةُ أَخْذِه في الجري، وحينئذ يأخذ على صفته التي طُبعَ عليها، وطبيعته التي يؤُول إليها. فإن حَسُنَ أَخْذُهُ عند ذلك ولم يتغير بعدُ بركوب من لا يحمله أو حمل ما لا يطيقه، وحسنت أوصافه، كان في الغالب جواداً. وإن كان ضعيفاً عن الحمل فيعرف ذلك بتلوِّيه تحت راكبه واضطرابه، واطمئنان ظهره، وقلما يَصْدُقُ أَخْذُه على هذه الحالة، فلا يجب أن يعجل عليه، فربما أخطأ الظن فيه ومال الرأي فيه. وإن استقل براكبه وأخذ على اختيار صاحبه واستقام في مضماره، فليبحث بعد عن خلقه ويفتش عن عياره.

فصل

فمما يُستدل به على جودة الفرس في حال سكونه ما ذكر من الأوصاف قبلُ في الأبواب المتقدمة. وقد جَمَع بعضُ أهل الفراسة في الخيل في كلام مختصر مما تقدم ذكره ما يستحسن من صفاتها، فقال:

إذا كان الفرس مجتمع الخلْق، متناسب الأعضاء، صغير الرأس، طويل العنق، غليظ اللَّبة، رقيق المذبح، دقيق الأذنين طويلهما قائمهما، مع شدتهما ولطف طيِّهما كأنهما ورق الريحان وأطراف الأقلام، طويل الخدين أملَسهُما رقيقهما، معتدلَ شعر الناصية، ضيِّقَ القَذال، وهو موضع معقد العذار فوق الناصية، واسعَ الجبهة، أكحلَ العينين، بارزَ الحدقة، حاد النظر، واسع المنخرين أسوَدهما، مستطيلَ مَشقِّ شدْقيه، مستدير الشفتين رقيقهما، وتكون الشفة العليا إلى الطول قليلاً، دقيقَ الأسنان مَرْصُوصَهما، طويل اللسان، أحمر اللّهاة، واسع الصدر، عظيم اللَّبَب، ممتلىءَ القصرة، وهي أَصل العنق، ليِّن العُنق طويله، عالي الحارك، قصير الظهر مستويه، عظيم الجنبين والجوف، منطوي الكَشح، سابل الأضلاع، مستوفي الخاصرتين، رحيب الجوف، مقبَّب البطن، مشرف القَطاة، وهو مقعد الفارس، مدوَّر الكَفَل قصيره مستويه، قصير العَسيب، تامَّ الذيل، أسود الإحليل، واسع المَرَاث، غليظ الفخذين مستديرهما، غليظ عظم الساقين، مستوي الرُّكبتين، لطيف الوظيف، وهو ما فوق الرسغ إلى الركبة، قصيرَ الأرساغ غليظها يابسها، يابس العَصَب، محدود العرقوبين، أسود الحوافر وأخضرهما، مدوَّر الكعبين مقعَّبهما، ملتصق السُّنْبُك بالأرض، مرتفع النُّسور صُلْبَهما، ليِّن الشعر، لأن لين الشعر في جميع الحيوان والدواب وفي الجوارحِ محمود يدل على القوة،

ويزيد في الفرس لين الشَّكير، وهو ما حول الناصيةِ وعُرفه من الشعر الصغير الذي يشبه الزَّغَب، وذلك أن تجد لمسَّه تحت يدك مثل القز المندوف، فإن وجدته خشناً لم يسلم ذلك الفرس من الهَجانة.

ويكون مع ذلك كلِّه رافع الرأس، ذكي الفؤاد، نشيطاً عند الركوب والحركة، متدللاً إذا مشى، ينظر إلى الأرض بعينيه مع ارتفاع رأسه.

فإذا اجتمعتْ في فَرَسٍ هذه الصفاتُ أو أكثرها لم تخبِ الفِراسة فيه عند اختباره.

فصـل

ومما يُستدل به على جودته وهو مُعْنق (١) : لينُ أعطافه، وسموُّ عنقه، واطِّرادُ متنه، وشدة تدافعه، وسرعة قبض رجليه؛ وذلك لشنَجِ نَسَاهُ، وشدة كعبيه وتمكُّنِهما. ويستدل على لين أعطافه بأن تكون معاقده كلها وفصوصه وفَقار ظهره لينة في تمعُّكِه وعَنَقِه والتفاته، إلا الكعبين خاصة، فإن لين الكعبين ليس بجيد، لئلا يلتويا في مشيه وعَدْوه.

وإذا كانت أعطافُه كما ذُكر كان ذلك أسرعَ لتدافعه وأحكمَ لأمره، ويُعرف تمكُّنُه بأن يكونَ ما وَلِي الأرضَ من حوافره أشدَّها أخذاً من الوطء [مقادمها ومآخرها]، وأن تكون بواطن أرساغه لا بالجاسية الحدبة، ولا بالتي تدنو من الأرض فَتَدْمَى في حُضْره.

ويُعرف شَنَجُ نَسَاهُ وشدة كعبيه بشدة تأبُّض رجليه إذا مشى، وشدة وقع حوافره بالأرض وضَرحه بها. وإذا وقف كان مجنَّب الرجلين فيقال فيه «مُوَتَّر الأَنْسَى».

---

(١) انظر **كتاب الخيل لأبي عبيدة** ص ١٦٢ وهو فصل بعنوان ومما يستدل به على جودة الفرس وهو معنق.

فصل

ويُستدلُّ على جودة الفرس في حُضْره (١) بسموِّ هاديه، وثبات رأسه، وأن لا يستعين بهما في جريه، وأن تجتمع قوائمه فلا تفترق، ويكون كأنّ يديه في قَرَن ورجليه كذلك. ويبسط ضَبْعيه ويمدّ كَشْحَه، حتى لا يجد مزيداً قصوا عن يديه وقبضاً من رجليه. والقبض أن لا يمكِّن رجليه من الأرض وإنما يأخذ منهما بأطراف حوافره، ويكون بسرعة قبضه كأن حوافره دُفعا (٢) في رُفْغيه، يَمْلخ بيديه، ويضْرَح برجليه في اجتماع، كأنما يرفع بهما قائمة واحدة، ويضبح بصدره، ولا يختلط ولا يلهو عن حُضْره. فذلك هو الجواد الفائق، وفي مثله قال جرير (٣) :

وقد قُرِنوا حين جَدَّ الرِّهان ... بسامٍ إلى البلد الأبعدِ (٤)
يقطِّع بالجرْي أنفاسَهـــم ... بِثَنْيِ العِنان ولم يجهد (٥)

---

(١) انظر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ١٦٣ ففيه فصل بعنوان: ومما يستدلّ به على جودة الفرس وهو محضرٌ.

(٢) في الأصل: كعبان. وهو غلط.

(٣) جرير الشاعر ٢٨-١١٠ هـ/ ٦٤٠-٧٢٨م جرير بن عطية الخطفي من بني يربوع من تميم، ولد ومات باليمامة، وكان هجّاءً مرّاً لم يثبتْ أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً من أغزل الناس شعراً . عن **الأعلام** ٢: ١١٩ **والأغاني**: ج ٨.

(٤) في الأصل: قربوا. والتصويب من **ديوان جرير**، وبدليل البيت الذي قبله:

قرنتُ البعيثَ إلى ذي الصليب ... مع القين في المرسِ المحصَد

«البعيث: هو البعيث المجاشعي. ذو الصليب: الأخطل. القين: الحدّاد، وهو لقبٌ كان جرير ينبز به الفرزدق. المرسِ: الحبال. المحصَد: المحكم الفتل» والسامي: المرتفع.

(٥) في هذين البيتين يصف جرير نفسه بالجواد السابق قياساً إلى من قرنوا به وهم البعيث والأخطل والفرزدق.

وتنظر إلى تطريح قوائمه في الأرض إذا أحضر، فإن كان ما بين آثار حوافره اثني عشر قدماً فهو «**الذريع الكامل**»، وإن زاد على ذلك فهو الذي لا غاية بعده، وإن كان قدر ذلك سبعة أقدام فهو بطيء، وبِحَسَبِ ذلك يكون ما بينهما.

ولا يعتبر في الفرس كثرة حركته مع اختلاط قوائمه وتحريكه رأسه واستعانته به، وشدة مرِّه في مرأى الناظر، فيخيل بذلك أنه جواد. وربما رئي الجواد يمر لاهياً بغير تكلف، كأنه في مرأى الناظر أبطأ منه، فإذا ضم إليه سَبَقه، وذلك لبعد قدر الجواد، واجتماع قوائمه، وسكون رأسه، وسمو عنقه، وقرب قدر المختلط مع انتشار قوائمه، واستعانته برأسه، وبُطء رَجْعِ قوائمه.

فصل

ومن الخيل ما هو ذريع صَبور؛ وصبور لا ذراعة له؛ وذريع لا صبر له؛ وما لا صبر له ولا ذراعة.

فالذَّريع (١) الصَّبورُ هو التام الخَلق، الحسن الصفات، الشديد النفس، الرحب المتنفَّس.

والصبور لا ذراعة له هو الذي ليس بالسَّرح اليدين، ولا بالطويل العنق ولا الذراعين، ولم يكن له ضعف يخذله، ولا عَظُمَ فَخذاهُ، ولا عَبِلَ ذراعاه، وهو مع ذلك مجتمع القوائم إذا أَحْضَرَ، شَنِجُ الأَنْسَى، رحيب المتنفَّس غير منتشر القوائم. فإن لانت معاطفه، وطالت قوائمه، وتمكنت وطالت عنقه وذراعاه، وعظمت فخذاه كان أذرع. وما زاد من هذه الصفات المشكورة صفةً زاد بقدرها جودةً وذَراعةً.

وأَمْلَكُ الأشياء بالخيل الصبرُ، وأفضلها **الذريع الصبور**. فإنه يسبق الخيل بذراعته، ولا يُدْرَكُ لصبره.

وأما **الذَّريع** الذي لا صبر له، فهو الذي طالت قوائمه وعُنقه، ولانت معاطفه، وعَظُم فخذاه، ولم تساعده بقية خلْقه، وليس بشديد النفس، ولا رحب

---

(١) قال أبو عبيدة في **كتاب الخيل** ١٦٧: تعرف ذراعةُ الفرس إذا كيلَ بفرسٍ قد عُرفتْ ذراعتُه أن تنظر إلى قدْره وتطريحه قوائمَه إذا أحضر، فإنْ كان كلّ فرْجٍ مما بين آثار قوائمه في الأرض اثنتي عشرة قدماً فهو الذريع الذي ليس من الخيل شيءٌ أذرع منه فإن زاد على ذلك فهو الذي لا يُقدر على مثله في الذراعة، وإن كان قدر سبع أقدام أو أقلّ فهو بطيء، وإن كان قدره ما بين سبع أقدامٍ إلى اثنتي عشرة قدماً فهو وسطٌ في الذراعة.

أما الصبور الذريع فالكامل الخلْق الحسن الصفة الشديد النفْس الرحب المتنفّس.

المتنفَّس؛ فيوشك أن يَرْبُوَ لضيق تنفسه إذا تَرادَّ نفَسُه في جوفه، أو يكون غير شَنِجِ الأَنْسَى ولا شديد الكعبين، فإن طال جَرْيه استرخت رجلاه فلم يسرع قبضُهما ولا اشتد طَرْحُهما، فتسلمه قوائمه، ويخذله صبره.

وأما الذي لا صبر له ولا ذَراعة، فهو المنْشَال الخَلْق، القبيح الصفات، الساقط النفس، الضيق التنفس، الرخو الأَنْسَى. فهذه الصفات لا تكون واحدةٌ منهن في فَرَس إلا خذلته عن ذَراعته وصَبْرِه.

فصل

إذا اشتد نَفَس الفَرَس ورحُب مَنْخِراه وجوفه مع كمال خَلْقه كان صبوراً، وإذا اشتد خَلْقه، واستحكمت فصوصه، واجتمعت قوائمه في حُضْره ولم تنتشر دل ذلك على قوته.

واستدل عمرو بن مَعْدِيكَرِب (١) يوم القادسيَّة (٢) على شدة فرسه حين خاف من ضعفه، بأن وضع يديه على عُكْوته (٣) ، وأخلد بها إلى الأرض، فلم يتخلخل ولا انخذل، فعلم شدته.

فإذا كان شديد الأسْر، تامَّ الخَلْق، رحب المتنفَّس، ثم لم يصبر، فذلك من قطع أو علة في باطنه؛ ويُعرف ذلك منه بسقوط نَفَسه، وفتور حركته، وكلال ضرسه، وانهدام جسمه، واختلاط قوائمه، في عَنَقه وخَبَبه. وربما أخذ في تقريبه أخذاً حسناً، فإذا أَحْضَرَ صار لهذا الجري.

وأما إذا كان الغالب عليه رداءة الخَلْق، فربما أخذ في التقريب أخذاً حسناً

---

(١) عمرو بن معديكرب ت ٢١ هـ = ٦٤٢م ابن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، أبو ثور، فارس اليمن. وفد على المدينة سنة ٩ هـ في عشرةٍ من بني زبيد، فأسلم وأسلموا وعادوا، ولما توفي النبيّ - ﷺ - ارتدّ عمرو في اليمن ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك وفقد إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية. كان عصيّ النفس أبيّها فيه قسوة الجاهلية، له شعر جيد وديوانه مطبوع بمجمع اللغة العربية بدمشق توفي عمرو على مقربة من الري (طهران) وقيل إنه مات عطشاً يوم القادسية. عن **الأعلام** ٨٦/٥.

(٢) القادسية: قرب الكوفة، كان بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. وبها كان يوم القادسية بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص والفرس في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ وكانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة. **نهاية الأرب** ١٩/ ١٨٩.

(٣) يقال: عكا الرجل ذنب الدابة: شدّه.

باجتماع قوائمه، وبسط ضَبْعيه، وسموِّ هاديه، وتكفُّت رجليه، فإذا أراد الإحضار خانته رداءة خَلْقه، وعاقته عن كثير من سرعته. فالإحضار هو مشوار هذا الضرب من الخيل.

وتقول العرب: الجودة في كل صورة، أو ربما أَجادَ الأخذَ في الجري وليس بجيِّد الخلق، غير أنه شديد النفس، رحب المتنفَّس.

وإذا كان منشال الخلق قبيحه، فإنه يسيء الأخذ في التقريب والإحضار؛ وإذا أعْنَق انبسط نصله واسترخت رجلاه، وذلك لاسترخاء حِباله وأنسائه، وسُوء خلقه. فلا يعتبر الفرس في شيء إلا في التقريب والحُضْر.

فأما سواهما فإنه يختلط على المتفرس فيه، ولا يُستدلُّ منه على جودته.

فصل

وأفضل الخيل التامُّ الخَلْق، الشديد الأسْر، الحديد النفس، الرحب المتنفَّس، الشَّنِج الأَنْسَاء، الطويل العنق، الشديد مركّبها في كاهله، الشديد الحَقْوِ، الهَريتُ الشِّدق، العظيم الفخذين، الظّامِيء الفصوص، المتمكن الحوافر، وَقَاحها، صُلبها، مقعَّبها.

فأما شدة أَسْر الفرس وحدة نفسه فهما صفتان متلازمتان، تعين كلُّ واحدة منهما الأخرى، كما تعين قوة الرجل شجاعته، وتعين شجاعته قوته، فيكمل. فشجاعٌ غير قوي مقهور، وقويٌّ غيرُ شجاع مهزوم.

وأما رُحْب متنفَّسه، وهو مَنْخِراه وجوفه، فبسعتهما يكون أسرع لرجْع النَّفس، وأسهل للترويح عن القلب منه والرئة. وإن ضاق ذلك منه تَرَادَّ نَفَسه، فيكتم رَبْوه وَيكْرُبُه ذلك، ويبهره ويَقْطَعُه.

وأما هَرَتُ شدقيه، فليسهل خروج النفس بسعتهما، وليبعد أيضاً اللجام عن ثناياه، فيتروَّح إليه، ويعتمد عليه. وسَعةُ مَنْخِرَيه كذلك لسرعة الترويح، ورجْعِ النفس.

وأما طول عُنقه، فليسمو به، ويكون أسهل لتنفسه، وأكثر تروُّحاً.

وأما شدة مركَّبها في الكاهل، فلأنه يتساند إلى ذلك في جريه، فيجد المعونة بقوته.

وأما عِظَمُ فخذيه، فلأن يَعْتمدَ عليهما في حركته، وبهما يكون عِظَمُ مئونة جَرْيه.

وأما شدة حَقوِيْه، فلأنهما معلّق وركيه ورجليه من صُلبه.

وأمـا شَنَـجُ أنْسَائـه، فـلأنه أسـرع لقبض رجليـه، وأشـد لضـرْحـهما ودفْعهِ بهما.

وأما ظَمَأ فصوصه، فلأنها أرضه التي تقُلُّه، وجياده التي تحمله.

وأما قِحَتُّها وصلابتها، فلأنها مَسَاحِيه التي تُثْبته بالأَرض.

وأمـا تَقعيبُهـا، فـلأنـها تكون لكفهـا بذلك أبعد عن الحـجـارة وأثبت حين الرهص (١).

فهذه صفات لا يُسْتغنَى ببعضها عن بعض.

(١) الرَّهص أن يصيب الحجرُ حافراً فيدْوى باطنُه، رُهصت الدابّة رهْصًا ورَهصت وأرهصتها الحجارةُ، والاسم الرُّهصة، ودابة رهيص ورهيصة ومرهوصة والجمع رهصى. ورهصة الحجرُ يُرْهصُه رهصاً، والرواهص من الحجارة: التي ترهص الدابة إذا وطئتها، واحدتها: راهصة. **المخصص** ٦: ١٤٦ وفي أصلنا: الرخص. ولا معنى لها في هذا السياق.

فصل

فإن كان ليس بالطويل العُنُق جداً من غير قِصَر فاحش اغْتُفِرَ ذلك مع عِرَض العنق، إن كان مُفْرَعَ العَلاَبي (١) ، شاخِصَ الحارك مُنيفَه، مستأخره إلى ظهره، عريض الكتفين، طويلَهما، غامِضَ أعاليهما، شديدَ الصدر، لطيفَ الزَّور، شديد تَحْنيب الساقين، طويلَ الذراعين. ويغتفر قصر الذراعين مع شدة عَصَبه، وتمكُّن أَرْسَاغه، وجودة عضديه وكتفيه وكاهله. ويغتفر حُموشة ذراعيه مع طولهما، وامتلاء عَضُديه.

وإذا كان ليس بالطويل الفخذين، ولم يبلغا إلى النقصان من شدة القصر اغتُفِرَ ذلك لاستوائهما ولاستلحامهما.

وكذلك يغتفر قصر الساقين إذا كان عريضهما، شَنِجَ الأَنْساء. وعِرَضُ الساقين أولى من قصرهما.

ولا يغتفر انقطاع حَقوه، إلا إذا كان حسن اللحم وليس بالمفْرط، فيغتفر ذلك لقصر ظهره وعِرَض فَقاره، وقَرب قَصَرته، وشدة مَعَاقده، وسموِّ صلبه في عَجُزه، وشخوص قطاته، وشدة ما سفل منها إلى رجليه.

ولا يغتفر عظم فصوصه مع رخاوتها، ولا رقة حوافره بغير صلابتها، وإن كان شديد الخَلْق.

ولا يغتفر ضعف نفْسه وسقوطُها مع رَخَاوة حباله وضيق متنفَّسه.

فإذا تمَّ الفَرَس على ما ذكرناه من تقصير ما يغتفر له، مع كمال ما ينوب عنه، كان لاحقاً بالجياد. وإن تمَّ منه شيء مما اغتفر كان أفضلَ بحسب ذلك.

---

(١) مفرع: مشرف. والعلابي: عصبا العنق مفردها علباء. **لسان العرب**: فرع، علب.

فصل

وإن كان الفَرس شديد الخَلْق، ولم يكن حديد النَّفَس لم ينفعه ذلك. وإن كان حديد النَفس، ولم يكن شديد الخَلْق لم يصبر على الجري. ولو تم خلْقه واحتدت نَفْسُه، ولم يكن رَحْبَ المتنفَّس لم يصبر على رَبْوِه فتَرادَّ نَفَسُه. ولو اتسع جوفه وضاقت مَنْخِراه لكتم رَبْوُه فهدأ نَفَسُه. وأما إن كان رَحْب المنخِرَين حسن الجوف، لا بالرَّحب ولا المهضوم الشديد الهضم (١) ، ثم كان مع ذلك هَشاً، سريع العَرَق، فإنه يَحْتمل بذلك ما يحتمله الرَّحب الجوف. فمع سرعة العَرَق يخرج من النّفس ما يُريحُه. وإن كان مع ذلك رَحْب الإهاب كان أشدّ لراحته؛ وأما إن كان مع هضمه ضيِّقَ الإهاب يَبِسَهُ فهو أسرع في جهده، وأضعف على نفسه.

فإن كان مع ذلك ضيق المنخرين ثم أجهد حتى تَرادَّ نَفَسُهُ كان قَمِناً أن يموت سريعاً ويطفَى، إلا أن يكون هشاً فيُراحَ بسرعة عَرَقه. وأما إن كان مع شدة خَلْقه وتمام جسمه لطيف الحوافر، رقيقها، رِخوها، لم يلبث أن تنصدع ويَحْفَى، فيقطعه ذلك عما يُرادُ منه.

(١) عبارة **أبي عبيدة** ص ١٧١: ليس بالرحيب ولا المضموم الشديد الضم.

فصل

واعلم أن كل شيء يُستحبُّ من الذكَر في الجودة يُستحبُّ من الأنثى إلا طولَ القيام (١)، وقلة الربوض، وقلة لحم اللِّهزِمَتَين، وأن يكون في ظَهرها جُسْأة، وقِران الكعبين في الحركة وغيرها (٢) .

ويستحب من الذكَرِ الشهامةُ، والحدَّة، والشَّوَسُ. ويُحتمل ذلك في الأنثى. وشهامةُ الفرس: حدَّتُه، وطموحُ بصرِه، وبُعْد مَدَى طَرْفه. والأَشْوَسُ: هو الذي كأنه مذعور لشدة التفاته، وحدة نظره.

وكانت العرب تقول (٣) : «ذكَر مذعور نؤوم، وأنثى صؤوم» والصيام: طول القيام.

ولا خير في جَسْء القوائم للذكر والأنثى، والأنثى أشد احتمالا في مقدَّمها، لما يكره في مقدَّم الفرس الذكَر. وَلا غنى بهما عن جودة القوائم، فهي أجنحتُهما.

ويستحب في الأنثى قصر الفخذين (٤) ، وقرب ما بين الكعبين. ويكره تباعد ما بين رجليها، لأنها إذا اتسع عِجانها، ورحب مَهبِلها - وهو ظَبْيَتها - اسْتَرْخت رجلاها فَحشَتا الريح وخارت لذلك وَرِكاها، وضعفت عن عَدْوها، وربما حُمل عليها فكَبَتْ.

---

(١) في ط. مرسييه : (الصيام)، والصيام هو طول القيام.

(٢) انظر **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ١٧٣.

(٣) المصدر السابق والموضع نفسه.

(٤) في **أبي عبيدة** ١٧٤: قصر العجز. الأفْرُ: الوثب يقال: أفَر أفْراً وأُفوراً: نشط ووثب في عدوه فهو آفر وأفّار ومِئفر. والنقْز: الوثب وقد ورد وفي أصلنا: النفر بالراء وهو تصحيف.

ويستحب فيها الأَفْرُ والنَّفزُ، وهو القَفْزُ والنَّزْق وذلك بأن تجمع قوائمها فلا تفرقها. وأن يكون حُضْرها وثباً صعداً، مع اعتلاءٍ. واجتماعُ القوائم دليلٌ على شدة الخلق في الذكر والأنثى.

ورُوِي (١) أنهم كانوا يَستحبُّون إناث الخيل في الغارات والبَيَات (٢) ، ولما خَفِيَ من أمور الحرب، وكانوا يستحبون فحولَ الخيل في الصفوف والحُصون والسَّير والعسكر، ولما ظهر من أمور الحرب، وكانوا يستحبون خِصْيان الخيل في الكمين والطلائع لأنها أصبر وأبقى في الجهد (٣) .

---

(١) رواية النص في **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٦: وروي عن عبادة بن نُسيّ أو ابن محيريز «وابن محيريز تابعيّ اسمه عبدالله» كما في التاج: حرز وطبقات ابن سعد.

(٢) البيات: هو الغارة ليلاً. **لسان العرب**: بيت.

(٣) بعد هذا الكلام ذكر صاحب **نهاية الأرب** ٩: ٣٦٦ كلاماً لأنس بن مالك في هذا المعنى قال: وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان السلف يستحبون الفحولة في الخيل ويقولون: هي أجسرُ وأجرأ. وحكاه البخاري في جامعه عن راشد بن سعد قال: كان السلف يستحبون الفحول من الخيل، لأنها أجرأ وأجسر.



في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاته

في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاته

فينبغي لمن يُريد التصرُّفَ على الدوابِّ أن يتعلم ما لا غنىً به عن معرفته، من إحسان الركوب على العُرْي وعلى السَّرج وإمساك العِنان، ويتعلم أصولاً من أعمال الفروسية، فيستعين بها على ركوب الخيل والثباتِ عليها.

واعْلَمْ - أرشدك الله - أن أصل الفروسية الثباتُ، وأن مبتدأها إنما هو الركوب على العُرْي من الخيل، ومن لم يتدرب أوَّلاً على عُرْيٍ لم يستحكم ثبوتُه في الغالب، بل يكون أبداً قَلِقاً في سرجه، لاسيما عند خَبَبه ورَكْضه، فلا يؤمَنُ سقوطه إن اضطرب فرسه أو أصابته هَنَة.

فمن أراد التفرُّس على العُري فليلبسَنَّ ثياباً خِفَافاً مشهَّرة، ويلجم فرسَه، ويشدّ عليه جُلَّ صوف أو شعر وثيق الحزام واللبب، فإن الراكب على الجُلِّ أثبتُ منه على المجرَّد؛ ويقف على يسار فرسه عند منكبه، ويمسك عِنان لجامه بيده اليسرى. وإن أخذ العُرفَ مع العِنان فلا بأس به، ويثب بسرعة وخفة؛ فإذا استوى على ظهره جمع يديه في العِنان عند كاهل الفرس، ونصبَ ظَهره، ولزم بفخِذَيه موضع دفَّتي السَّرج من ظهر الفرس، ويتقدم قليلاً، فالتقدم أحسن على العُري من التأخر، ويمد ركبتيه وساقيه وقدميه إلى كتفي الفَرَس، حتى يمكنه أن ينظر إلى إبهامي قدميه، وليكن اعتمادُه على اللُّزوم بفخذيه، فبذلك يحوز الثبات، وكل منْ لزم ركوبه غير ذلك فلا ركوب له ولا ثبات.

وتسويَة العِنان أَصلْ في الإحسان والإتقان، ثم يُخرجُ فرسه من الوقوف إلى المشي، بغمزٍ خَفيفٍ يَغْمزه بعقِبَيه برفق، ثم يسير به العَنَق برفق، ثم يتوسع في العَنَق قليلاً؛ ويكون في خلال ذلك يتعهّدُ نفْسَه في الجلوس على الهيئة المذكورة، وفي أخْذ العِنان وتَسْويته، حتى يعلم أنه قد ثبت، وصار ذلك

له عادَةً وطَبْعاً. ثم ينتقل فرسه من العَنَق إلى الخبِّ بزيادة الغمز بعقبيه زيادة خفيفة؛ فيخُبُّ خباً ليِّناً؛ وليخطف نفسه، فإن الخبَّ يكاد يَقْلع الفارسَ مِنْ سَرجه، لاسيما عند ابتدائه وعند جذبه وانتهائه، فيحذر ذلك في الحالين؛ ثم ليزد بعدُ بتدريج حتى يقارب التقريب. فإذا ثبت على ذلك انتقل إلى التقريب بسكون واستواء، حتى يسير سيراً كدبيب (١) الراجل، ولْيستَعنْ بساقيه ويلزم بهما الفَرسَ. أو يدخل قدميه تحت إبطي الفرس أو بين يديه إن كان من يلحق ذلك في الخبِّ والتقريب. فإذا ثبت على ذلك واستغنى عن الاستعانة بساقيه، وسكن في ظَهْر الفَرس، وسكن الفرَسُ تحته سكوناً تاماً، فليُجْر عند ذلك فَرَسَه بين الجريتين. فإن ثبت وخفَّ عليه أمره فليُجْرِ فرسَه ملءَ فروجه؛ وليحذر عند ذلك على نفسه في الحالين عند الوثب وعند الجذب. وليكن جذبُه قصْداً، ولا يطول في الطّلَقِ، فإن الطول فيه يُفسد الخيل. ولاسيما التي يعمل عليها بالرمح. فإن كان الفرس ليّناً ويعلم أنه ينحبس في جذبه واحدة فلا يحبسه إلا في ثلاث جَذَباتٍ، ويحبسه في الرابعة بوقفه منها. وتكون كل جذبة ألين من التي قبلها؛ ولا يقبض رأسه عند جذبه، وليكن حبساً رفيقاً متدانياً مرة بعد أخرى. ولا يرسل العِنان بين الجذبتين لئلا يعود الفَرَسُ إلى الجري. وليعدل يده بالعِنان عند ذلك، ويكون حبسه له باستواء. وليَحْذرْ طُولَه من جانب وقِصرَهُ من جانب، فإن اعتدال العنان للفارس والفرس كالميزان. وحُسْنُ التقدير في ذلك عُنوان العقل وشاهد النُّبْلِ. وتعديله بمقدم الفرس ومؤخره آكَدُ ما تعْتَنى به أولاً وآخراً. فليحْذر الميل من أحدهما عن الاستواء. وكثيرٌ من الخيل إذا حبسه غير العارف خَلَعَهُ عند ذلك من سرجه.

وليتحفظ أيضاً عند الجذب من إدْماء فَمِ الفرس باللجام؛ فقلَّ ما يُدميه إلا

---

(١) في ط. مرسييه: كذبيب.

مَنْ لا معرفة له بإمساكه، ولا تقدير عنده في عِنانه. وليكن اللجامُ نَازِكياً (١) وهو المعروف الآن باللّزمة وما أشبهه، فإنه من لجُم الفرسان. ويكون ثقله وخفته بقدر احتمال الفرَس. فلتجرَّبْ عليه اللُّجُم، فأيُّها كان أخفَّ عليه وأطيبَ في فمه وهو به أحسن حالا فذلك لجامُهُ. وعند النظر إليه يظهر ما يصلحه منْ ذلك. وأنِ يكــون الفرس يَعْلُكُ لجامه فيستطيبه أحسن من أن يخافه فيشبِّبه (٢) به أو يطأطيء رأسه؛ ولا يكون أيضاً من الخْفَّة بحيث يستهين به الفرس ولا يملك الفارسُ رأسه. فالاعتدال بين ذلك هو المقصود.

وليكن عذارُه إلى القِصَر، فإن طوله يُنقصُ من جَرْي الفَرَس، لاسيما الضعيف اللَّحْيَين. وبالضرورة يعلم أنه إذا ضَرَبَ اللجامُ أسنانه آذاه وقطع به عن كثير من الجري وشَغَلَهُ. وإذا قصر العنان أخذ اللجام بأنيابه واعتمد عليه وتروَّح إليه. وليكن العنان أيضاً إلى القصَر بحيث لا يتجاوز القَرَبُوس (٣) إلا باليسير، فإنَّ طُولَهُ مشغلة للفارس، مُحَيِّر للفَرَس. فإذا أتقن ذلك كله، وتعوَّد الركوب على العُري، وصار له ذلك كالطبع، فقد ملَكَ من الركوب أصْلَه وحاز جُلَّه؛ فلينقل بعدُ نفسَه إلى السرجِ، بعون الله تعالى.

---

(١) النازكي: فسّره المؤلف في الجملة التالية «وهو المعروف الآن باللزمة وما أشبهه» قال الأستاذ محمد عبد الغني حسن محقق **الطبعة المصرية** ص ٢٥٠: ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية، ولكنّ «دوزي» ذكرها في معجمه وفسّرها بأنها Espece de Mors أي نوع من اللجم. وقد وجد «دوزي» هذه اللفظة في كتاب «**ابن العوام**» المسمّى «الفلاحة الأندلسية» المطبوع في مدريد سنة ١٨٠٢ عن نسخة خطية بمكتبة الأسكوريال.

(٢) (ما) ساقطة من ط. مرسييه.

(٣) يشببه أي يجعله يثب ويشب خوفاً من اللجام.

(٤) القَربوس – بفتح الراء – حنو السرج وهما قَرَبوسان والجمع قرابيس. المعجم **الوسيط**: قربس.

فصل

ومن أراد التفرس على السَّرج، فالمستحب له أن يتخيَّر سَرْجاً متسعاً ليتقلب فيه كَيف شاء، لاسيما لمن أراد التعلم، فالمتسع أوفق له من الضيق. وليكن وَثيق الخشَب، واسعَ المجلس. لاطِىءَ القَرَبُوس والمؤخرة، ويكون لبَبُهُ وثيقاً من جلدٍ حسن الدباغ يدور بالسَّرج، وحزامٍ كذلك وثيق، قال ابن حزَام (١) : وحزامان خير من حزام واحد، وهو أحب إليَّ، وركابان مُعْتدِلا الوزن والتقدير والحلَقِ، لا بالواسعة ولا بالضيقة، وثقلهما خيرٌ من خفتهما. ويُوثَق من سَيْر الركابَيْنِ والأبَازم، ويتفقد مقدار طولهما وقصرهما ليكونا سواءً؛ وبقدر الحاجة في الطول والقِصَر. وأن يكونا إلى الطول يسيراً أحسن من أن يكونا إلى القِصَر، فإنه إن قَصُر الركابان ربما انقطع الفارس من سَرْجه عند وَثْب الفَرس وعند جذبه في الجري، فلا يأمن السقوط، لاسيما إن راغ الفرس أو شَبَّ.

ولكل رَجُل فيهما حدٌّ ينتهي إليه ويُقدُّ عليه كأثواب اللباس والخِفَاف وغيرها، مَنْ تَعدَّى حدَّه، وفارق قدَّه ثَقُل عليه ملبوسه، وتعذر قيامُه فيه وجلوسه.

فالذي يصلح من ذلك أن يعتمد على مقعدته في مقعد سرجه، مع انبساط ساقيه، واعتماده على ركابيه حتى يكون كالقائم المالك لجميع جسده، المتصرفِ باعتدال في كل عُضوٍ من بدنه. وينبغي له أن يتخذ بِدَادين مُدوَّرين أو مربَّعين، ولاسيما لمن أراد السفر الطويل والجري الكثير، فإنه وقاية لحارك

(١) هو الذي مَرّ بنا باسم ابن حازم.

الفرس، إن انقطع شيء من معاليق السرج فيقيه البِدَادُ ويحرس ظهر الفرس من القَـرَبُوس والمؤخـرة. ويتخـذ مِـرْشَـحَـةً من طاقـتين وقـاية تحت البِـدادَين. والمِرْشحة أيضاً تجفف العرق من البِدَادين.

فإذا أراد الركوب عليه شَدَّه بيديه، وتولى أمره بنفسه؛ ولم يتَّكِلْ فيه على غيره. فإن تولاّه غيرهُ فليمْتحِنْهُ عند ركوبه احتياطاً بحركته ونزوله.

ومتى كـان الحـزام رَخْـواً مـال (١) السَّـرجُ بفـارسـه، لاسـيمـا إن أَمْسَكَ السـلاح، وذلك غـيرُ جيِّد. وأيضاً فـإن السـرج (٢) إذا اشـتد لم يَمُجْ في ظهر الفرس، ولم يكد يُدْبِرُه ولا يَعْقِرُ ظهره. ومـع رخـاوتـه وانحـلاله كثـيـراً مـا يفعَل الدَّبَرَ والعَقْرَ (٣) وليمسك سوطه أو قضيبه عند الركوب بيده اليسرى، ويشـمر ثيابه، ويقف عن يسـار فرسـه بحـذاء ركابه الأيسـر وراءه قليـلاً. ولا يتقدم في الوقوف فإنه عيب وليكن جانبه الأيسر يلي مَنْكِبَ الفَرَس. فيأخذ العنان بيده اليسرى مع طاق القربوس من داخله أو مع العُرف، إن رأى ذلك أَعْونَ له.

وليقـصـر عنانه في يده ليمتلىء رأس الفرس. ومتى لم يحس الفرس عند ذلك اللجام ربما اضطرب فلم يمكن من ركوبه. ولا يفرط في كبحه فيدور عليه، ولكن على اعتدال فيه. ثم يفتل الركاب الأيسر إلى قدَّام فتلةً واحدة، ويضـع صدر رجله اليسرى فيه ويمدها إلى كتف الفرس، ولا يدخلها تحت بطنه، ثم ليأخذ بيده اليمنى القَرَبُوسَ ومؤخر السَّرج، أيّ ذلك شاء، فكل ذلك صواب. وأخْذُ القَـرَبوس باليمنى أحب إلى الفرسـان. ثم ليَشِلْ نفسـه إلى فـوق شَيْلاً

---

(١) في ط. مرسييه : (ما) أي سقطت اللام.

(٢) في ط . مرسييه : «السلاح» ولا موضع لها هنا.

(٣) الدَّبَر: داء يصيب الفرس من الشد عليها. والعقر: جرح يصيب ظهر الدابة. المعجم **الوسيط**: دبر، عقر.

رفيقاً باقتدار وسكون حتى يركب بسرعة. وإن أمسك له إنسان الركاب الأيمن عند ركوبه فذلك حَسَن.

فإذا استوى في سرجه جالساً، فليضع صدر رجله اليمنى في الركاب الأيمن، ويعتمد على الركابين قليلاً ليسوِّيَ ثيابه.

وإن أَحَبَّ أن يسوِّي ثيابه بيمينه قبل أن يجلس في السَّرج وبعد الاستقلال، فليفعل ذلك فقد فَعَلَه الفُرسَان. ولا أرى أنا ذلك؛ إذ قد يَعْتري الفرسَ حركةٌ فلا يمكنُ استقلاله. ولكن يُمْسك العِنان في خلال ذلك كلِّه، ثم يسوِّي العِنَان بيده جميعاً، ويعدل به رأسَ الفرَس، ثم يخرج الفرس من حالة الوقوف إلى المشي، بأن يغمزه بعقبيه غمزاً خفيفاً ولا يحركه بحركة بدنه، ولا بحركة ساقيه يضرب بهما بطنَ الفرس فذلك قبيح لا يفعله الفرسان.

ولينظر إلى ألذِّ مشية فرسه، وأحسنها عنده، وأخفِّها على نفسه وعلى الفَرَس، وأشدها سكوناً فيحمله عليها. وليتفقد ما يَصْلُحُ بالفرس من ذلك بعناية.

وإحسان الركوب والفروسية إنما هو بحُسْن القعود في السَّرج والثبات، وتعديل العِنان، واستواء الغَمْز، واستعماله في موضعه بمقدار حيثُ يحتاج إليه، ويضطر له. فليكن جلوسُه مُسْتوياً مُنتصبَ الظهر معتدلَ المنكِبَيْن، لا منحنياً، ولا مُسْتلقياً، ولا متصدِّراً، ولا منحدباً، بل معتدلاً بين ذلك كله.

فإذا أحكم الجلوس هكذا فليلزم بفخذيه دَفتي السَّرج، ويطول فخذيه، ويسوِّر رجليه في الركابين ويُلْزمهما صدورهما، ولا يفتحهما ولا يؤخرهما.

وليس بالفارس أقْبَحَ من تأخير رِجليه، وليقدمنَّهما ولا يُفْرط. والقدْرُ الذي يُستحسن من ذلك أن يكاد الراكب ينظر إلى أطراف أصابع رجليه إذا استوى.

وأصل الركوب التمكنُ، وبَسْطُ الفخذين وتطويلهما، واللزوم بهما وإرخاؤهما على السَّرج.

وجُلُّ الفرسانِ يرَوْن حُسن الركوب على الفخذَين، والاعتمادَ على الركابين، وذلك أثبت له، وبه يكون الراكب كالقائم. وليعتنِ بتمكن صُدور قدميه في الركابين، ويعتمد على الأيمن أشدَّ يسيراً عند العمل بالرمح. وللرامي أن يعتمد على الأيسر أشدَّ يسيراً.

وقد تقدم ذكر تسوية العِنان، فليتفقَّدْهُ بعناية أكيدة شديدة، فإنه نَفْسُ الفروسية ومِلاكها، وأصلها وفروعها. وليتحفظ به، فهو الميزان الذي لا يحتمل الرجحان، وله حساب لا يقف على حقيقته إلا الحاذق الطَّبْع.

وليكن وَزْنُه في ذلك تعديلَ رأس الفرس به. وأن يَجِدَ الفَرَسُ مسَّ اللجام وطعمهُ أبداً، حتى يعلم أن فارسه أَبَداً لا سَاهٍ ولا غافل عنه. ولو لم يكن ذلك إلا مخافة العِثار إن أصابته هَنَة فَيُمْسكه باللِّجام. وأيضاً فإن إرْخاء العِنَان بإفراطٍ يعوِّدُ الفَرَسَ أن يَرْكب رأسَه ويحكم نَفْسَه، فلا يستقيم ركوبه.

ولا ينبغي أن يدفع الفرس للجري وهو يُمسك العِنان ويجذبه، فإنه لا يدري الفرس أنَّ الجري يُرادُ منه. ولا يفرط في إرساله، فيختلط الأمر عليه ويَقْلَق ولكن بين ذلك إمساكاً معتدلاً. ولأَنْ يملك الفارسُ رأسَ فَرَسِهِ أوفقُ له وأحْسَنُ.

وقد تقدم تدريج السَّير من المشي، إلى الخب، ثم إلى التقريب، ثم إلى العَدْو. وسيأتي شرحُ هذه الألفاظ في بابها على الترتيب إن شاء الله تعالى.

ومن اضْطرَّ إلى الركوب على السَّرج وهو دُون حِزَامٍ، فليأخذ الركاب الأيمن بيده اليسرى، ويجذبه على مجرى اللَّبَبِ جذباً شديداً، ويضع رجله اليسرى في الركاب الأيسر، ويأخذ بيمينه القَرَبوس مع العِنان ثم يركب.

ومن اضْطُرَّ إلى الركوب مع الرَّديف فليُمْسِك العِنَان كما تَقَدَّمَ، ويضع رجله اليسرى في الركاب الأيسر، ويأخذ طاق القَرَبوس بيده اليمنى، ثم ليَشِلْ نفسَه ويشق برجله اليمنى السَّرج فيركب، وإذا أخذ العِنَانَ بيده اليمنى مع طاق القَرَبُوس فلا بأس بذلك إن احتاج إليه، وللضرورات أحكام بحسب أحوالها الحاضرة؛ فليتناول الرَّجُلُ منها أحسن ما يمكنه، ويَقْدر عليه من التناول، بعون الله تعالى.

الباب الحادي عشر

في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان

في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان

كانت العربُ تخاطر على سباق خيلها، وتسمِّي ما تجعله للسوابق خَصْلاً (١) ، ورهَاناً، وتضعُهُ في طَرَف الغاية التي تجرى إليها، على رأس قصَبة من قَصَبِ الرماح. وهو قولهم في المثل: حاز قَصَبَ السَّبْقِ (٢) ، وإنما يَعْنُون هذا وتسمى أيضاً الغاية: المَدَى، والأمد.

ومنه قول النابغة (٣) :

سَبْقَ الجَوادِ إذا استَوْلى على الأَمَد (٤)

وتُسمِّي موضعَ الجري المِضْمارَ .

ثم جاء الإسلام فأبقى من أفعالها في ذلك ما فيه تنبيه للأمة، وعْونٌ على شرف الهمة. فسابق النبي ﷺ ، وأَجْرى الخَيْل التي ضُمِّرت من الحفْياء إلى ثَنِيَّة الوداع (٥) ،

(١) الخصْل في النضال: الخطر الذي يراهن عليه.

(٢) لم نقع على هذا المثل مستقلاً في مجمع الأمثال ولا جمهرة الأمثال ولا معجم الأمثال للدكتور عفيف عبد الرحمن ولا معجم الأمثال لرياض عبد الحميد مراد.

(٣) النابغة الذبياني/ توفي نحو ١٨ ق. هـ/ ٦٠٤م زياد بن معاوية الذبياني، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلدٍ أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. كانت له علاقات مع المناذرة والغساسنة. وعاش عمراً طويلاً. **الأغاني** ١١/٣ **والأعلام** ٣:٥٤.

(٤) هذا عجز بيتٍ وصدره: إلا لمثلك أو مَنْ أنت سابقه وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:
يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
انظر **أشعار الشعراء الستة** ١: ١٩٣ ق ١ ب ٢٦.

(٥) الحفياء موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الخيل في السباق قال البخاري: قال سفيان: بين الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن =

وبينهما ستة أميال. وأَجْرى الخيل التي لم تُضمّر من الثنيَّة إلى مسجد بني زريق (١) ، وبينهما ميل.

وقال عليه الصَّلاة والسلام: «إن الملائكة لا تَحْضُرُ شيئاً من لَهْوِكم إلا الرهانَ والنِّضال».

وعَن أبي هُريرةَ أنه ﷺ قال: «لا سَبَقَ إلا في خُفٍّ أو حافر أو نَصْل» (٢).

وقيل لأَنَس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يُراهِنُ على الخيل؟ فقال: إي والله! لقد راهَن على فرس له يقال له «سَبْحة» فَسَبَق فبهج بذلك وأُعْجِبَ (٣) .

وعن مَكْحول: أَنَّ رسول الله ﷺ سَبْق الخيلَ، فجاء فرسُه الأَدْهَمُ سابقاً، فلما رأى ذلك جَثَا على رُكبتيه وقال: إنه لبَحْر (٤) ، فقال عُمَرُ رضي الله عنه: كذب الحُطَيْئة (٥) ! لو كان أحدٌ ناجياً من هذا لنجا رسول الله ﷺ. قال أبو علي: أراد عمر بقوله هذا البيت:

= عقبة: ستة أو سبعة.
وثنية الوداع هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، وهو اسم جاهلي قديم سمّي لتوديع المسافرين. انظر **معجم البلدان**. (ثنية الوداع) **ونهاية الأرب** ٩/٣٦٨-٣٦٩ **وكتاب الخيل لابن جزي** ١٤٦.

(١) مسجد بني زريق: جاء في حاشية **نهاية الأرب** ٩:٣٦٩ نقلاً عن فضل الخيل أن زريقاً هو أخو بياضة، وكلاهما ابنا عامر بن زريق بن عبد من الخزرج، وانظر الخبر في **كتاب الخيل لابن جزي**: ١٤٦-١٤٧ **ونهاية الأرب** ٩:٣٦٩.

(٢) ذكر هذا الحديث في نهاية الأرب ٩: ٣٦٨ عن أبي هريرة، وقال: رواه أبو داود والترمذي والنسائي. قال: وفي رواية أخرى للنّسَائي لا يَحل سبقٌ إلا على خُفٍ أو حافر.
والحديث في **كتاب الخيل لأبي عبيدة**: ١١٤.

(٣) كلام أنس في **كتاب الخيل لابن جزي**: ١٤٦.

(٤) انظر الخبر **الأغاني** ٢: ١٧٧ وفي **ابن جزي** ١٤٦ **ونهاية الأرب** ٩: ٣٧٠.

(٥) الحطيئة ت ٤٥ هـ / ٦٦٥م : هو جرول بن أوس بن مالك العبسيّ، أبو مليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجّاءً عنيفاً لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، سجنه عمر بن الخطاب لانه هجا الزبرقان بن بدر. عن **الأعلام** ٢: ١١٨.

فإن جيـــادَ الخيلِ لا تَسْتَفِزُّنا ولا جاعلات العاجِ فَوْق المعاصِمِ! (١)

وعن يعقوبَ زيد بنِ طَلْحةَ (٢) عن أبيه قال: سبَّقَ رسولُ الله ﷺ بين الخيل اثنتي عشرةَ أوقية، فسبق فرس لأبي بكر (٣) رضي الله عنه فأخذ أربعمائة وثمانين درهماً (٤) .

وعن الشَّعبيِّ (٥) أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى سَعْد بن أبي وقَّاصٍ: أَن أَجْرِ الخيلَ وسبِّقْ بين الناس. قال: فأَجْريتُ الخيلَ بالكوفة، فأقبل

---

(١) أورد أبو الفرج الأصبهاني في **الأغاني** ٢: ١٧٧ من كتابِ لحماد بن اسحاق: سبق رسول الله - ﷺ - على فرسٍ له، فجثا على ركبتيه وقال: إنه لبحرٌ. قال عمر: كذب الحطيئة حيث يقول:

فإن جياد الخـــــيل لا تستفزّنا ولاجاعلاتِ الربط فوق المعاصم

لو ترك هذا أحدٌ لتركه رسول الله - ﷺ - والبيت في **ديوان الحطيئة** ص ٣٣٥-٣٣٦ بشرح ابن السكيت.

(٢) يعقوب بن زيد بن طلحة ابن عبدالله بن أبي مليكة التيمي أبو يوسف المدني قاضي المدينة. روى عن: أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وسعيد المقبري، والزهري، وعمرو بن شعيب، وغيرهم. وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم في الثقات وقال: مات في ولاية أبي جعفر. عن **تهذيب التهذيب** ٢٣٦/٦.

(٣) أبو بكر الصديق ٥١ ق . هـ - ١٣ هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م عبدالله بن عثمان «أبي قحافة» ابن عامر القرشيّ، أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن برسول الله - ﷺ - من الرجال، ولد بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش. بويع بالخلافة سنة وفاة النبي - ﷺ - سنة ١١هـ فحارب المرتدين، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق له في كتب الحديث ١٤٢ حديثاً. عن **الأعلام** ٤: ١٠٢.

(٤) ورد الخبر في **نهاية الأرب** ٣٧٠/٩ **وابن جزي** ١٤٦ على النحو التالي كما ورد في نهاية الأرب: وأول مسابقة كانت في الإسلام سنة ست من الهجرة، سابق رسول الله - ﷺ - بين الخيل فسبق فرسٌ لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فأخذ السَّبَقَ. والسَّبق بالتحريك: ما يجعل من المال رهناً على المسابقة.

(٥) الشعبي ١٩-١٠٣ هـ / ٦٤٠-٧٢١م عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو، راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ثم مات فجأة بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وكان من رجال الحديث الثقات. استقضاه عمر بن عبد العزيز، وكان فقيهاً شاعراً. والشعبي نسبة إلى بطن من هَمْدان.

فَرَسان يحتكّان حتى دخلا الحجرة، فتنازعوا فيهما، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب عمر: إذا سَبَقَ بالرأس فقد سبق (١) .

وعن هارونَ بن أبي زِيَاد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أُغْدُ بنا إلى هذه المكرمة! يَعْني الرِّهانَ في الخيل. قال: فغدا الناسُ وخَرَجَ سَلْمان فيمن خرج، فقال قوم: لنسختنه (٢) اليوم! فَلَقُوهُ، فقالوا: يا أبا عَبْدِ الله! من سَبَقَ اليومَ؟ قال: سَبَقَ السَّابقون؟

وأصل الرِّهان (٣) من الرهن. كان الرجل يراهن صاحِبَه على المسابقة: يضع هذا رهناً، ويضع هذا رهناً، فأيهما سبق فرسُهُ أخذ رهنَه ورهْنَ صاحبه. وهذا كان من أمر الجاهلية، وهو القِمار المنهيُّ عنه، فإن كان الرهن من أحدهما شيئاً مسمّى، على انه ان سَبَق لم يكن له شيء وان سَبَق صاحبُه أخذ الرهن، فهذا حلال. لأن الرهن إنما هو من أحدهما دون الآخر.

وكذلك إن جعل كل واحد منهما رهناً وأدخلا بينهما محلّلاً، وهو فرس ثالث يكون بين الأولين، ويسمى أيضاً الدَّخيل، ولا يجعلُ صاحبُ الثالث شيئاً؛ ثم يرسلون الأفراس الثلاثة، فان سَبَقَ أحدُ الأولين أخذ رهنه ورهنَ صاحِبِه، فكان له طيِّباً، وان سَبَقَ الدخيلُ أخذ الرهنين جميعاً، وان سُبِق هو لم يكن عليه شيء.

ولا يكون الدخيل إلا رابحاً جواداً لا يأمنون أن يسبقهما، فيذهب بالرهنين،

---

(١) انظر في هذه المسألة **نهاية الأرب** ٩: ٣٧٣.

(٢) هكذا وردت ولم نقع بعدُ على الخبر في مصادر أخرى، ويبدو لنا أنّ هؤلاء القوم يحاولون إثارة سلمان فقالوا: لنسخطنّه.. وتحرّفت الطاء إلى التاء.

(٣) انظر في هذه المسألة **كتاب الخيل لابن جزي** ١٤٧-١٤٨ **وكتاب نهاية الأرب** ٩: ٣٦٨ وما بعدها.

فهذا جائزٌ من الرّهان. وان كان المحلّل غيرَ جواد قد أَمِنا أَنْ يَسبقهما فهذا قِمَار، لأنهما كأنَّهما لم يدخلا بينهما شيئاً (١) .

وأصل هذا حديث سعيد بن المسيّب (٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «من أَدْخل فرساً بين فَرَسين وهو لا يأمَنُ أن يسبق فلا بأس به، ومن أدخل فَرَساً بين فَرَسين وهو يأمن ان يُسْبَقَ فهو قِمَارٌ» (٣) .

ورَوَى الواقديُّ عن موسى بن محمد عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يُعْطى السَّبق عَشْرَةَ أَفراس، وما كان أكثر لم يعطه شيئاً».

وكانت العرب في الجاهلية لا تجعل القَصَبَ في زمانها إلا سبع قصبات، ولا تدُخِلُ الحجرةَ من الخيل إلا ثمانية أفراس. وكانوا يرسلون خيولهم عشرة عشرة.

ويسمُّون الأول «**السابق**» و«**المبرِّز**» و«**المجلِّي**» (٤) .

وكان من شأنهم أن يمسحوا على وَجْه السابق، ولذلك قال جَرير:

إذا شِئْتُمُ أن تَمْسَحوا وَجْه سابقٍ جوادٍ فمُدُّوا في الرهان عِنانيا(٥)

---

(١) انظر **نهاية الأرب** ٩:٣٧١ ففيه نقل هام عن الشيخ شرف الدين الدمياطي.

(٢) سعيد بن المسيّب ١٣-٩٤ هـ / ٦٣٤-٧١٣م المخزومي القرشي، أبو محمد، سيّد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. وكان يعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمّي راوية عمر. توفي بالمدينة. عن **الأعلام** ٣: ١٠٢.

(٣) الحديث في **جامع الأحاديث** برقم ٢٠١٥٧ وأحال محققه إلى **مسند الإمام أحمد** ٣: ١٠٥٦٢ وانظر **نهاية الأرب** ٩:٣٧٢ **وكتاب الخيل لابن جزي** ١٤٩ وروي الحديث بلفظ مقارب عن أبي هريرة في **نهاية الأرب** ٩: ٣٧١ وقال: رواه أبو داود في الجهاد في باب المحلّل ورواه ابن ماجه، وهو عن أبي هريرة في **كتاب الخيل لابن جزي**: ١٤٩.

(٤) في ابن جزي: السابق هو الذي يقال له: المجلّي ويقال له **الفريد** أيضاً: ١٥٠. وانظر **نهاية الأرب** ٩: ٣٧٣ **والعقد الفريد** ١: ٢٠٨ وما بعدها **والمخصص** ٦: ١٧٧ وما بعدها.

(٥) **ديوان جرير** ص ١٨٩ ق: ٢٩٣ ب: ٥ وفيه: إذا سرّكم أي إذا أردتم أن أبقى القويّ فيكم والفاتك بأعدائكم فعليكم أن تمدّوني وتعينوني.

ويسمون الثاني «**المصلّي**» لوضعه جَحْفَلته على «صَلا» السابق، وهو عِرْقٌ في ظاهر جهات الفخذ. وللدابة «صَلَوانِ»، وهما جانبا عَجْبِ الذنَب.

والثالث «**المسلّي**» واشتقاقه من السُّلُوِّ، كأنه سلّى صاحِبَهُ حيث جاء ثالثاً. والرابع «**التالي**» لأنه يتلو المسلِّي، وكلُّ تابع لشيء فهو تالٍ له.

والخامس «**المُرْتَاح**»، من الرّواح، ومعناه أنه أتى أواخر الأوائل، لأنه الخامس، وبه تَنصَّف عَددُ السوابق، وهو أول الرّواح وآخر الغُدوِّ، فكذلك خامس السوابق: آخر الأوائل، وأول الأواخر.

والسادس «**العاطف**»، من العَطْف والانثناء، فكأنَّ هذا الفرس هو عطف الأواخر على الأوائل، أي أثناها، فاشتق له اسم من فعله.

والسابع «**الحظيُّ**»، وإنما كان حَظِيّاً لأنه نزل في الأواخر منزلة المصلّي في الأوائل، فحظي بذلك، إذ فاته أن يكون عاطفاً، فكانت له بذلك حُظوة دون من بعده (١) .

والثامن «**المؤمَّل**» لأنه منتظر الثلاثة المتخلِّفة، إذ لابد من سَبْق أحدها غالباً، فلما تعيَّن سمِّي مما تعلَّقَ به من الأمل، وقيل فيه مؤمَّل.

والتاسع «**اللَّطيم**»، وإنما جعل ملطوماً حيث فاز المؤمَّل دونه، فلطم وجهه عن دخول الحجرة.

والعاشر «**السُّكَيْتُ** (٢) »، وإنما قيل له سُكَيْت لما يعلو صاحبه من الذُّل والسُّكوت. ووجب أن يكون كذلك، لأنه كان الذي قبله لَطيماً، فما عسى أن يقول؟ فالعُذْرُ لا ينفَعُهُ.

---

(١) جعل **ابن جزي** السادس حظياً والسابع عاطفاً: ١٥١.

(٢) السُكَيت: بتخفيف الكاف وتشديدها كما في **المخصص** ٦: ١٧٨.

قال كلاَّبُ بن حمزة (١) : ولم نعلم أحداً من العرب في الجاهلية والإسلام وَصَفَ خيل الحلبة بأسمائها وذَكَرَها على مراتبها غيرَ محمد بن يزيد ابن مَسْلمة بن عبدالملك بن مروان (٢) ، وكان بالجزيرة (٣) ، بالقرية المعروفة بحصن مَسْلمة (٤) ، من كورة الرّقة من ديار مُضَر؛ فإنه قال في ذلك قصيدة حسنة أولها (٥) :

شهِدْنا الرِّهان غداةَ الرهان | بمجمعةٍ ضمَّها الموسمُ
نقود إليها مَقَادَ الجميع | ونحن بصَنْعَتِها أقومُ

يقول فيها عند ذكر الحَلْبة:

فجلَّى الأغرُّ وصلَّى الكُمَيْتُ | وسلَّى فلم يُذْمَمِ الأدْهَمُ
وأَرْدَفَهَا رابعٌ تاليا | وأينَ من المُنْجِدِ المُتْهِمِ؟
وما ذُمَّ مُرتَاحُها خامسا | وقد جَاءَ يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المستحير | يكاد لحيرته يحرم

(١) كلاّب بن حمزة: ت نحو ٢٩٠ هـ = ٩٠٣م أبو الهندام العقيلي، شاعر من علماء اللغة، من أهل «حرّان» أقام بالبادية. قال السيوطي: دخل بغداد أيام القاسم بن عبيدالله (ت ٢٩١هـ) ومدَحه. وروى له المرزباني أبياتاً من قصيدة في رثاء يحيى بن أبي منصور المنجّم. عن **الأعلام** ٥: ٢٢٩.

(٢) ذكر محمد بن يزيد في صدد هذا الخبر في **مروج الذهب** ٤: ٣٩٦.

(٣) الجزيرة: المقصود بها هنا جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. من أمهات مدنها: حرّان والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل.. عن **معجم البلدان**. (الجزيرة).

(٤) حصن مسلمة: حصن بالجزيرة بين رأس عين والرقة، بناه مسلمة بن عبد الملك بن مروان، وكان مسلمة قد أصلحه. والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد حتى يملأه فيكفي أهله بقية عامهم. ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة. عن **معجم البلدان**.

(٥) القصيدة في **مروج الذهب** ٤: ٣٩٦ وفي بغية المرتبط ودرة الملتقط (مخطوط).

وجـاء الحظيُّ لهـا سـابعـاً (١) فـأسـهـمـه حظُّه المُسْـهِمُ

وجـاء المؤمَل فـيـهـا يخـيب وغنَّى (٢) له الطائر الأشـأم

وجـاء اللَّطيم لهـا تاسـعـا فـمن كلِّ ناحـيـة يُلطَم

يَـخُـبُّ الـسُّـكَـيت عـلـى إثْـرِه وذفـراه من قُـبـة أَعْظَمُ

والقصيدة طويلة (٣) متممة الأغراض في معناها، ذَكَرَهَا أبو الحسَن المسعودي (٤) في كتابه «مروج الذهب». وإنما أتينا نحن منها بالأبيات التي تضمنت ذكر خيل الحَلْبَة فقط.

والحَلْبة مَجْمَعُ الخيل، ويقال مجتمع الناس للرِّهان؛ وهو من قولك:

حَلَب بنو فلان على بني فلان، وأَحْلَبُوا: أي أَجْمَعُوا.

---

(١) رواية البيتين في **مروج الذهب** ٤: ٣٩٦ على هذا النحو:

وجاء الحظيّ لها سادسـاً فأسهمـه حظّه المسـهـم

وسابعها العاطف المستحير يكـاد لحيرتـه يحـرم

(٢) في مروج الذهب: وعنَّ.

(٣) بلغت القصيدة في مروج الذهب أربعةً وأربعين بيتاً.

(٤) المسعودي ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م علي بن الحسين، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبدالله بن مسعود، مؤرخ رحالة، بحّاثة، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفي فيها، عداده في أهل بغداد، ونزل مصر مدة، وكان معتزلياً، من تصانيفه: **مروج الذهب والتنبيه والإشراف**. عن **الأعلام** ٤: ٢٧٧. **طبقات الشافعية الكبرى** ٢: ٣٠٧ **والنجوم الزاهرة** ٣:٣١٥.

فصل

وصفة الفرس الذي يمكن أن يحضر الغاية ويجاري الحلْبَةَ على غير تضمير ولا تحمُّلٍ ولا تشمير: أن يكون رَحْبَ المتنفَّسِ: جوفِه ومَنْخِرَيه، رَحْبَ الإهاب، عريض المتن، عريضَ القطاة، قد تجافت عن كليتيه (١) ، هَرِيتَ الشِّدقين، غزير الرِّيق، رَحْبَ الصَّدر، لاحق الصّفاق، ويكون مع ذلك هشّاً، يَحْمي (٢) عرقُه رَبْوَ بدنه.

فإذا كان على هذه الصفات فالأحسن له والأحوطُ عليه أن لا يُرْسَل في المِضْمار على أَثَرِ دَعة، حتى يكون قد أخذ منه أياماً، فلحق بَطْنُهُ أي خفَّ، ويكون قد استركع للركض أي اشتدَّ له. وأيضاً فإن بطنه على أثر الدَّعة يكون في الأكثر ممتلئاً، وصِفاقُهُ ممتدّاً، فربما صَكَّهُ بثَفِناته فقطعه أو أعْنَته وقصَّر به، والمُودَع لا يضبر أبداً كضبر غيره من الخيل التي أخذ منها بالرياضة والعمل. وقد نرى من الوحش والكلاب وهي مما لا تضمَّر ولا تصنَّع إذا كلِّفت الجريَ على دعة رَبَتْ (٣) وبهرَتْ وانقَطَعَتْ عمَّا كانت تفعله في غير دَعَةٍ. وكلُّ حيوان إذا ودع اسْتَرْخَى، فلا خير في اقتحام المِضْمار إلا بعد العمل والإضمار. وإن كان على الصفة المشكورة، والخلقة الموفورة.

والمستحب في التضمير، بل الذي لا يجب غيره: حسن الولاية في السياسة، وقلة السآمة في النظر والخدمة، وموالاة الركوب بمقدار ما يُحتاجُ

---

(١) في **كتاب الخيل** ١٧٤: وتنتشر قُصرياه فيتجافيان عن كليتيه. أشار محقق **كتاب الخيل** إلى أن الصواب: وتنشز.

(٢) في الأصل: بحي وهو تصحيف.

(٣) ربت: أخذها الربو. والربو: داء نُوَبيّ تضيق فيه شعيبات الرئة فيعسر التنفس. المعجم **الوسيط**: ربو.

إليه في ذلك، وتقليلُ عَلَف الدابة مرة، وإدخالها بيتاً كَنِيناً (١) وتَجْليلها فيه لتعرَقَ ويجفَّ عَرَقُها. فيصلب لحمها ويجف وتقوى. وليس الإضمار بأن يهزل الفرس ويُذالَ ويبخسَ من حَقِّه، وإنما يفعل ذلك ليشد لحمه، ويعتصر جسمه، وتذهب فُضُولُهُ، ويبقى على ما طُبعت عليه أُصولُهُ.

وَذَكَرَ ابنُ بَنِينَ (٢) ان رسول الله ﷺ كان يأمر بإضمار خيله بالحشيش اليابس، شيئاً بعد شيء، وطَيّاً بعد طَيٍّ . ويقول: أَرْوُوها من الماء، واسقُوها غُدْوةً وعَشِيّاً، وألزِمُوها الجِلاَلَ، فإنها تُلقي الماءَ عَرَقاً تحت الجِلال فتصفو ألوانها، وتتسع جلودها.

وكان ﷺ أمَرَ أن يقودوها كلَّ يوم مرَّتين، ويؤخذ منها من الجري الشوط والشَّوطان، ولا تركض حتى تنطوي.

والخيل تختلف أحوالها، وتتباين أشكالها، وكل واحد منها يختصّ بمضماره، ويحمل منه على حدّه ومقداره، فليؤخذ كل واحد منها على حاله ومَشَاطِه (٣) ، وبقدر كسله أو نشاطه، بعون الله.

---

(١) في ط . مرسييه كنيفاً، والصواب: كنيناً كما في تحفة الأنفس ونص ابن بنين المنقول في **نهاية الأرب** ٩: ٢٧٥.

(٢) ابن بنين: ت ٦١٣ هـ/ ١٢١٦م سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقي الدين، الدقيقي، عالم بالأدب، مصري، توفي بالقاهرة، له مصنفات منها **اتفاق المباني وافتراق المعاني في اللغة**. شرح كتاب سيبويه، **آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد**. عن **الأعلام** ١٢٢:٣.

(٣) مشاطه: عجلته وسرعته. **لسان العرب**: مشط.

الباب الثاني عشر

في أسماء خيل رسول الله ﷺ وأسماء فحول خيل العرب ومذكوراتها

في أسماء خيل رسول اللّه ﷺ
وأسماء فحول خيل العرب ومذكوراتها

كان لرسول اللّه ﷺ جملةُ أفراس. فمنها «**السَّكْب**». وهو الذي كان عليه يومَ أُحُدٍ، حكاه ابن قُتَيْبَةَ. ومنها «**المرتَجز**»، وإنما سمّي المرتجِز بحُسْن صهيله. وكان له فرس يقال له «**لِزَاز**». وفرس يقال له «**الظَّرِب**». وفرس يقال له «**اللَّحيف**». وفرس يقال له «**الوَرْد**» (١) . وزاد غيرُ ابن قُتَيبةَ فرساً يقال له «**مُلاوِح**»، وفرساً يقال له «**اليَعْسُوب**». والورد هو الذي أهداه له تَميمٌ الدارِيُّ. فهذه خيل رسول اللّه ﷺ على ما ذكره ابن قُتيبة وغيره (٢) .

* * *

وأمَّا خيلُ العرب فمن أقدمها «**زَادُ الراكب**» (٣) ، وهو الذي وهبه سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام لقومٍ من الأَزْد كانوا أصهاره، فكان أوّلَ فرسٍ انتشر في العرب من خيله. وقيل: فلما سمعت بذلك تَغْلبُ أَتَوهم فاستطرقوهم،

---

(١) انظر **كتاب المعارف لابن قتيبة** ٦٥.

(٢) انظر كلاماً في ذلك في **نهاية الأرب** ١٠: ٣٣-٣٨ فقد بلغ تعداد أفراسه - ﷺ - تسعة عشر فرساً أو ثمانية عشر. وانظر **كتاب الخيل لابن جزي**: ٨٨ وما بعدها واكتفى ابن سيده في المخصص بذكر خمسة أفراس هي: الظرب واللّزاز واللحيف والسكْب والمرتجز وذلك نقلاً عن ابن الأعرابي وزاد غيره: ذا اللمة. انظر **المخصص** ٦: ١٩٣ **وكتاب أسماء خيل العرب وفرسانها** لابن الأعرابي: ٣٦ **ونسب الخيل**: ٣٢ وسيحال لكلٍ بمفرده في حرفه إلى **كتاب الغندجاني**.

(٣) انظر **نسب الخيل** ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٧٠ **وابن الأعرابي** ٣٥ **وكتاب الخيل لابن جزي**: ٩٥، ٩٧ **والغندجاني** برقم ٢٩٣ ص ١١٦ **والعمدة** ٢: ٢٣٦ **والقاموس المحيط**: زود وفي **نهاية الأرب** ١٠: ٣٩: زاد الراكب.

فَنَتَجوا فرساً أَجْوَدَ من زَادِ الراكب، فَسَمَّوْهُ «**الهُجَيْس**» (١) ، فلما سمعت بذلك بكرُ بن وائل أَتَوا بني تغلب فاستطرقوهم، فنتجوا فرساً أجود من الهُجيس فسمَّوْه «**الديناريَّ**» (٢) .

وذكر محمد بن السَّائب (٣) وغيره من العلماء أسماءَ الخيل المعروفة المشهورة في أشعار العرب. منها في قريش خيلُ رسول اللّه ﷺ. وقد تقدم ذكرها.

ومنها فرسُ حمزَة بن عبدِ المطَّلب (٤) «**الورد**» (٥) ، وهو من بنات «ذي العُقَّال»، من «بنات أعْوجَ». وقال حمزة رضي اللّه عنه في ذلك :

---

(١) الهجيس: ذكره ابن الكلبي في **نسب الخيل**: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٨، ٧٠ **وابن الأعرابي** ٣٥ وذكره **الغندجاني** برقم ٨٠٦ باسم الهجيسيّ وانظر **القاموس المحيط** «هجس».

(٢) الديناري: ذكره في **نسب الخيل**: ٣٥، ٣١، ٣٢، ٦٨، ٦٩ **وابن الأعرابي** ٣٠ **والغندجاني** برقم ٢٤٣ ص ١٠١: مستدرك المحقق على الغندجاني وفي **القاموس المحيط** «دنر» سماه: الدينار.

(٣) محمد بن السائب الكلبي ت ١٤٦ هـ/ ٧٦٣م. أبو النضر، نسّابة، راويه عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها، وهو من «كلب بن وبرة» من قضاعة. لم يرض العلماء مارواه من الأحاديث وهو صاحب **كتاب الأصنام وأيام العرب**، من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها، وهو صاحب **كتاب الأصنام** عن **الأعلام** ١٣٣/٦ ورواية الخبر هنا قدمها هشام بن محمد بن السائب.

(٤) حمزة بن عبد المطلب ٥٤ ق . هـ / ٥٥٦-٦٢٥م أبو عمارة، من قريش، عم النبيّ - ﷺ - وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام. ولد ونشأ بمكة. أسلم وأظهر إسلامه، وهاجر مع النبي - ﷺ - إلى المدينة، وحضر معركة بدر، وقتل في موقعة أحد ودفنه المسلمون في المدينة. عن **الأعلام** ٢: ٢٧٨.

(٥) الورد: خبره ورد بنصه بما فيه شعر حمزة في **نسب الخيل**: ٣٣ وأورد ابن الأعرابي الخبر ومعه خمسة أبيات: ٣٧. وأورد الغندجاني ثلاثةً وعشرين فرساً اسم كلٍ منها الورد، ولم يذكر الورد فرس حمزة، وقد ذكره المحقق في مستدركه على حرف الواو برقم ٨٠٠ ص ٢٦١ وأورد الأبيات الخمسة التي ذكرها ابن الأعرابي. وانظر **المخصص** ٦: ١٩٣ فقد ذكره في خيل بني هاشم. وانظر اللسان «ورد».

ليس عندي إلا سلاحُ ووَرْدٌ قَارح من بنات ذي العُقّال
أتَّقي دُونَهُ المنايا بنفسي وهو دوني يَغْشَى صُدور العوالي(١)

وحدَّث الكَلْبيُّ عن أبي صالح عن ابن عباس أن «**أَعْوج**» (٢) كان سيِّد خيل داودَ المشهورة، وأنه كان لملك من ملوكِ كِنْدَةَ، فغزا بني سُليم يَوْمَ عِلاَف، فهزموه وأخذوا «أعوج»، ثم صار إلى بني هِلالٍ من بني عامر فأجاد في نسله. ثم انتشرت الخيلُ الجيادُ في العرب، فكان فيما يُسَمَّى لنا من فُحُولها وإناثها:

«**الغُراب**» (٣) و«**الوجيه**» (٤) و«**لاحق**» (٥) و«**المُذْهب**» (٦) و«**مكتوم**» (٧)، وكُنَّ لغنيّ بنِ أَعْصر (٨).

---

(١) الشعر ذكرنا تخريجه في الحاشية السابقة.

(٢) الأعوج: الخبر بسنده في **نسب الخيل**: ٣٣ وذكره ابن الأعرابي في خيل هوازن، وهو الأعوج الأصغر الذي ذكره **الغندجاني** برقم ١٦ ص ٣٧ أما أعوج الأكبر فهو لغنيّ بن أعصر. انظر **الغندجاني** برقم ١٥ ص ٣٥ وتعليقات محقق الكتاب.

(٣) الغراب: ذكره في **نسب الخيل**: ٣٣، ٣٤، ٦٩ **وكتاب الخيل** لأبي عبيدة ١٧٧ **والحلبة** ٤٧ **والغندجاني** برقم ٥١٩ ص ١٨٤ **والمخصص** ٦: ١٩٦ وفي **القاموس المحيط** (غرب) **ونهاية الأرب** ١٠: ٤٠.

(٤) الوجيه: ذكر في **نسب الخيل**: ٣٣- ٦٩ **وأبي عبيدة**: ١٧٧ **والغندجاني** برقم ٧٥٧ **والمخصص** ٦: ١٩٦ وفي **القاموس المحيط** «وجه» **وابن الأعرابي**: ٥٥ **والعمدة** ٢: ٢٣٤.

(٥) لاحق: ذكر في **نسب الخيل**: ٣٣، ٦٦، ٦٨ **وابن الأعرابي**: ٤٠، ٥٥، ٥٨ وأبي **عبيدة**: ١٧٧ **ونهاية الأرب** ١٠: ٤٠ **والغندجاني** برقم ٦١٦ ص ٢١٤ **والقاموس المحيط** (لحق).

(٦) المذهب: **نسب الخيل**: ٣٣، **أبو عبيدة**: ١٧٧ **وابن الأعرابي**: ٥٥، ٧٥ **والغندجاني** برقم ٦٤٨ قال: المذهب لغنّي بن أعصر، قال طفيل الغنوي:

وخيلٍ كأمثال السراح مصونةٍ ذخائر ما أبقى الغرابُ ومُذهب

والسِراح: الذئاب. وانظر **العمدة** ٢: ٢٣٤ **والمخصص** ٦: ١٩٦.

(٧) مكتوم: **نسب الخيل** ٣٣، ٣٤ **والغندجاني** برقم ٦٥٢ **والعمدة** ٢: ٢٣٤ **والقاموس المحيط** (كتم) **ونهاية الأرب** ١٠: ٤٠.

(٨) غنيّ بن أعصر...؟ هو عمرو بن يعصر أو أعصر من قيس عيلان، جدّ جاهلي قديم. النسبة إليه غنوي.. عن **الأعلام** ٥: ١٢٢.

وكان منها «**ذو العُقَّال**» (١) لبني رياح بن يربوع. ومنها «**دَاحس**» (٢)، وهو ابن ذي العُقَّال. ومنها «**الحَنْفَاء**» (٣) أخت «دَاحِس» لحُذيفةَ بن بَدْر الفَزَاريِّ (٤). ومنها «**الغبراء**» (٥) كانت لحَمَل بن بدر الفَزَاريّ (٦). ومنها «**قسَامٌ**» (٧) كان لبني جَعْدة.

وكان منها «**فيَّاض**» (٨) و«**سَبَل**» (٩) لبني جعدة أيضاً. وكان منها

---

(١) ذو العُقال: **نسب الخيل**: ٣١، ٣٣، ٣٤، ٦٨، ٦٩ **وابن الأعرابي** ٤٩ وذكره في نسب الخيل مقروناً بنسبه حتى زاد الركب. وذكره **الغندجاني** برقم ٢٥١ وقال: إنه لحوط بن أبي جابر الرياحيّ، وقال إنه أبو داحس وأورد قول جرير.

إنّ الجياد يبتْنَ حول قبابنا   من آل أعوج أو لذي العُقالِ

(٢) داحس: ذكره في **نسب الخيل**: ٣٤، ٤٠، ٦٩ وذكره **ابن الأعرابي**: ٤٩، ٥٢، ٥٦ وذكره الغندجاني برقم ٢٢٨ وقال إنه لبني عبس ونقل عن أبي عبيدة قوله: كان لبني ثعلبة بن يربوع فأغار عليهم قيس بن زهير فأخذه. (قيس من بني عبس) وانظر **نوادر القالي** ١٨٥ **والعمدة** ٢: ٢٣٤ **والمخصص** ٦: ١٩٦ **والقاموس المحيط** (دحس) وورد مثل: «أشأم من داحس» في **الدرة الفاخرة** ١: ٢٣٧.

(٣) الحنفاء: ذكرت في **نسب الخيل** ٣٤ على أنها أخت داحس لأبيه من ولد ذي العقّال وذكرها **ابن الأعرابي** ٥٧ على أنها فرس حذيفة بن بدر وذكرت في **الحلبة** ٢٢١ وذكرها **الغندجاني** برقم ١٥٣ و٢: ٢٣٥ **والمخصص** ٦: ١٩٦ **والقاموس المحيط** «حنف».

(٤) حذيفة بن بدر من فرسان فزارة، يرد اسمه في فرسان العرب الذين شاركوا في حرب داحس والغبراء. قُتل يوم الهباءة مع أخيه حمل بن بدر. **أسماء خيل العرب وفرسانها** ٥١٧.

(٥) الغبراء: ذكرها في **نسب الخيل**: ٣٤، ٦٢، ٦٩ **وابن الأعرابي** ٥٦ **والغندجاني** برقم ٥١٧ «قال: الغبراء: لحمل بن بدر، ويزعم بعض الناس أنها لقيس بن زهير. قال أبو عبيدة وهي لحمل بن بدر» وانظر تعليقات المحقق **والعمدة** ٢: ٢٣٥ **والمخصص** ٢: ١٩٦.

(٦) حمل بن بدر الفزاري: من فرسان العرب، قتل مع أخيه حذيفة يوم الهباءة. **أسماء خيل العرب وأنسابها** برقم ٥١٧.

(٧) قسّام: ذكره في **نسب الخيل** ٣٤ قال: وكان لبني جعدة بن كعب بن ربيعة **والغندجاني** برقم ٥٦١ **والقاموس المحيط** «قسم» **واللسان** «قسم».

(٨) فياض: ذكره في **نسب الخيل** ٣٥ على أنه من قسام، وذكره **أبو عبيدة** ١٧٩، ١٨٠ **والغندجاني** برقم ٥٤٢.

(٩) سَبَل: وهي بنت الفرس سوادة. **نسب الخيل** ٣٥ وذكرها **الغندجاني** برقم ٣١٩ وقال: إنها أم أعوج الأكبر وذكرها **أبو عبيدة**: ١٧٩-١٨٠.

«**الحمَالة**» (١) و«**القُرَيط**» (٢) لبني سُلَيم. فأما «دَاحِسٌ» فكان لقيس بن زُهير بن جَذِيمة العَبْسي (٣) . فراهن عليه حُذَيفةُ بن بَدْر الفَزاري، فوقعت فيه حرب غَطَفان، ودامت بينهم فيما ذكروا أربعين عاماً. فتشاءمت به العرب وببنيه. ومن ذلك قول بشير بن أُبَيٍّ العَبْسي (٤) .

وإن الرِّباط النُّكْدَ من آل داحس ... أَبَيْن فما يُفلحن يومَ رِهان

جَلَبْنَ بإذن اللّه مقتلَ مالك ... وطرَّحن قيساً من وراء عُمَانِ

وكان منها في كنانةَ «**اللطيم**» (٥) فرس ربيعةَ بن مُكَدَّم (٦) .

و«**مَصَاد**» فرسٌ لابن غادية الخزاعي (٧) .

---

(١) الحمالة: ذكرها في نسب الخيل ٣٥ على أنها لبني سُلَيم وكذلك **الغندجاني** برقم ١٤٣ **وابن الأعرابي** ص: ٤٢ **والقاموس المحيط** «حمل».

(٢) جعلها محقق الطبعة المصرية «القريظ» بالظاء المعجمة. وهي في الأصل: القريط بالطاء المهملة، وهو الصواب لأنها وردت كذلك في سائر المصادر. انظر **نسب الخيل** ٣٥ **وابن الأعرابي**: ٦٠ **والغندجاني** برقم ٥٥٠ **والمخصص** ٦: ١٩٦ **والغندجاني** أيضاً عَرَضاً برقم ١٤٣ ص ٧٣.

(٣) قيس بن زهير العبسي ت ١٠ هـ/ ٦٣١م أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة في عرب العراق، كان يلقب بقيس الرأي، ويكنى أبا هند. وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء. واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. زهد في أواخر عمره وارتحل إلى عُمان ومات هناك. ويضرب بدهائه المثل. عن **الأعلام** ٥: ٢٠٦.

(٤) ورد الخبر والشعر في **الغندجاني** برقم ٢٢٨ وانظر مصادره ثمة.

(٥) اللطيم: ذكر في **نسب الخيل** ٣٥ أنه لربيعة بن مكدَّم وفي القاموس المحيط: لطم.

(٦) ربيعة بن مكدَّم ٨٥ تقريباً - ٦٢ ق . هـ/ نحو ٥٢٤ - ٥٥٨م من بني كنانة، أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية، ويسمَّى «حامي الظعينة» لأنه حمى الظعائن وهو ميت أي بعد مقتله. انظر **الأعلام** ٣: ١٧ **وسمط اللآلىء** ٩١٠ **وبلوغ الأرب** ٢: ١٤٤.

(٧) اختلف مؤلفو كتب الخيل في اسم فارس «مصاد» بسبب اختلافهم في قاتل ربيعة بن مكدم. فابن هذيل جعله ابن غادية الخزاعي والغندجاني ذكر مصاداً برقم ٦٥٠ وجعله لنُبَيْشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكدَّم القائل:

نصبتُ مصاداً لصدرِ اللطيـ ... ـم حتّى كأنّهما في قَرَنْ

وانظر **الغندجاني** أيضاً برقم ٥٩٤ «كزازَ» **والقاموس المحيط** «مصد».

و«**الأَجْدلُ**» (١) فرس أبي ذَرٍّ الغفاري صاحب رسول اللّه ﷺ.

وكان منها «**اليَعْسُوب**» (٢) فرس الزُبير بن العوَّام (٣) .

و«**ذو اللَّمَّة**» (٤) فرس عُكَّاشةَ بن مِحْصَن (٥) .

و«**زرّة**» (٦) فرس **الجُميح** بن منقذ الأَسَدي (٧) .

---

(١) الأجدل: ذكر في **نسب الخيل** ٣٦ أنه لأبي ذر، **وابن الأعرابي**: ٣٩ **والغندجاني** برقم ٦ **والمخصص** ٦: ١٩٤ ضمن خيل قريش. **والقاموس المحيط** «جدل».

(٢) اليعسوب: ذكر في **نسب الخيل** ٣٦ أنه فرس الزبير بن العوام، وكان من نتاج بني أسد، من بنات العسجدي وذكره **ابن الأعرابي**: ٣٨ **والغندجاني** برقم ٨٣٦ **والمخصص** ٦: ١٩٣ **والقاموس المحيط** «عسب».

(٣) الزبير بن العوام ٢٨ ق . هـ - ٣٦ هـ/ ٥٩٤- ٦٥٦م. أبو عبدالله. أسلم وله ١٢ سنة وشهد بدراً وأحداً وغيرهما. جعله عمر فيمن يصلح للخلافة من بعده. قتله ابن جرموز السعدي غيلةً يوم الجمل بوادي السباع على فراسخ من البصرة.. وكان الزبير فارساً شجاعاً. عن **الأعلام** ٣: ٤٣.

(٤) ذو اللمّة: ذكر في **نسب الخيل**: ٣٦ وفي **ابن الأعرابي** ٣٧، ٣٨ وفي **الغندجاني** برقم ٢٥٣. وفي المخصص ٦: ١٩٤ في خيل قريش. وفي **القاموس المحيط** «لمم».

(٥) عكاشة بن محصن ت ١٢ هـ/ ٦٣٣م:
الأسدي من بني غَنْم، صحابي، من أمراء السرايا، يعدّ من أهل المدينة، شهد المشاهد كلّها مع النبيّ - ص - وقتل في حرب الردّة ببنراخة من أرض نجد، قتله طليحة بن خويلد الأسدي. عن **الأعلام** ٤: ٢٤٤.

(٦) زرة: أثبتها محقق الطبعة المصرية «ررّة» بالراء المهملة مع أنها في الأصل زرّة بالزاي المعجمة وهي كذلك في **نسب الخيل** ٣٧ وقال: إنها فرس الجميح بن منقذ بن الطمّاح بن طريف الأسدي. وانظر **القاموس المحيط**: زرّ.

(٧) الجميح: اسمه منقذ بن الطمّاح الأسدي، أحد فرسان الجاهلية يوم جبلة وبه قتل، وكان من فرسان بني أسد المعدودين ويوم جبلة كان قبل الإسلام بـ ٤٥ سنة. وأبو الطمّاح هو صاحب امرىء القيس الذي دخل معه بلاد الروم ووشى به إلى الملك. عن تعليقات محققي **المفضليات** ص ٣٤ في تعليقهما على القصيدة رقم ٤.

و«**حَزْمة**» فرس حنظلة بن فاتك الاسَدي (١) .

و«**ظَبْية**» فرس الهراس الأَسَديّ (٢) .

و«**الحمالةُ**» (٣) فرس طُلَيْحة بن خُوَيْلد الأَسَدي (٤) ولها يقول:

نصبتُ لهم صَدْرَ «الحمالة» إنها ... معوَّدةٌ قيل الكُماة نَزَالِ

فيوماً تراها في الجِلال مصُونةً ... ويوماً تراها غيرَ ذاتِ جِلاَلِ

و«**معروف**» (٥) فرس سَلَمَةَ بن هند الغاضري.

و«**المَنيحةُ**» (٦) فرس دِثَّار بن فقعس الأسديّ.

(١) حَزمة: **نسب الخيل**: ٣٧ وأورد قول فاتك لفرسه:

جزتني أمسِ حَزْمةُ سعي صدقٍ ... وما أقفيتها دون العيالِ

وضُبطت في الغندجاني بضم الحاء. وهناك اختلاف في صاحبها في المصادر، انظر **القاموس المحيط** «حزم» **والغندجاني** برقم ٧٦١٥٥ مع حواشي المحقق **والمخصص** ٦:١٩٨.

(٢) ظبية: ذكرت في **نسب الخيل** على أنها فرس الهَرَّاش الأسدي وفي **الغندجاني** برقم ٤٤٨ أن ظبية فرس قمامة المزني استعارها منه أبو المهَوّش الأسدي فأساء الظن بأبي المهوّش أنه لا يردّها فردّها. وقال في ذلك شعراً.

(٣) الحمالة: ذكرها في **نسب الخيل** ٢٧ باسم: الحمالة الصغرى، وذكر الشعر المذكور هنا. وذكرها **الغندجاني** ١٤٧ باسم: الحمالة وأورد ثلاثة أبيات. وانظر **المخصص** ٦: ١٩٤.

(٤) طليحة ت ٢١ هـ/ ٩٤٢م هو طليحة بن خويلد الأسدي، من أسد خزيمة، متنبىء شجاع، من الفصحاء ويقال له «طليحة الكذاب» كان من الشجعان. قدم على النبيّ - ﷺ - في وفد بني أسد سنة ٩ هـ. ثم ارتدّ طليحة وادّعى النبوة وكثر أتباعه، هزمه خالد بن الوليد، ففرّ إلى الشام، ثم أسلم مع أسد وغطفان ووفد على عمر وبايعه، وخرج إلى العراق وحسن بلاؤه في الفتوح واستشهد بنهاوند. عن **الأعلام** ٣: ٢٣٠.

(٥) ذكر في **نسب الخيل** ٣٨ **وابن الأعرابي** ٤١ **والغندجاني** برقم ٦٨١ **والمخصص** ٦: ١٩٤ **واللسان والقاموس المحيط** (عرف).

(٦) المنيحة: **نسب الخيل** ٣٨ لدثار وفيها يقول:

قرّبا مربط المنيحة مني ... شبت الحربُ للصُلاة سعارا

وانظر **بن الأعرابي**: ٤١ **والمخصص** ٦: ١٩٤ **والقاموس المحيط** «منح».

و«**ناصح**» (١) فرس فَضالة بن هندٍ بن شَريك الأسَدي، وله يقول:

أناصحُ شـمِّـرْ للرهان فـإنهـا غـداةُ حِفاظٍ جمّعتْها الحلائبُ
أتذكـر إلْبـاسِيكَ في كل شَـتْـوَةٍ ردائي، وإطعاميك والبطنُ ساغبُ؟

و«**اللطِيمُ**» فرس أيضاً لفَضَالة المذكور (٢) .

وكان منها في بني تميم بن مرٍّ «**الشَّوْهَاء**» (٣) .

فَرَسُ حاجب بن زُرارةَ التَّميمي (٤) .

---

(١) ناصح: في **نسب الخيل** ٣٨ هي فرس فضالة بن هند بن شريك الأسديّ وكذلك في الغندجاني برقم ٧٤٢ وفي **ابن الأعرابي** ٤١ أن فضالة بن هند فرسُه الظليم.

(٢) **ابن الأعرابي** ٤١ سماه: الظليم وكذلك ابن الكلبي في **نسب الخيل** ٣٧ أما الغندجاني فقد سماه اللطيم وأنشد لفضالة المذكور ثلاثة أبيات كان ابن الكلبي أنشد الثاني منها وزاد آخر، والأبيات التي ذكرها **الغندجاني** برقم ٦١٥ فهي أنّ فضالة قال حين قتل شريحاً النمري:

جدَعتُ أنوف الحُمْس يوم لقيتُها بخير غلامٍ من نمير بن عامر
نصبت له صـدر اللطيـم وآلةً شراعيةً فـي كفّ حرّان ثائر
تركتُ أبا صخرٍ كأنّ قميصـه وسرباله في جوفه ثوبُ جازرِ

(٣) ذكرها ابن الكلبي في **نسب الخيل**: ٣٨ **والغندجاني** برقم ٣٥٦ وقال: هي لحاجب بن زُرارة، ولها يقول بشر بن أبي حازم:

وأفلت حاجبٌ تحت العوالـي على «الشوهاء» ترتع في الظّراب
ولو أدركن رأس بني تميـمٍ عَفَرْنَ الوجـه منه بالتـراب

ورأس بني تميم هو حاجب بن زرارة، والظراب هي ما نتأ من الحجارة وحدّت أطرافها. وانظر **القاموس المحيط**: «شاه».

(٤) حاجب بن زرارة: ت ٣ هـ = ٦٢٥م الدارمي التميمي من سادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدة مواطن وحضر يوم شعب جبلة الذي كان بعد ١٩ أو ١٧ سنة من مولد الرسول -ﷺ -. أدرك الإسلام، وأسلم وبعثه النبيّ - ﷺ- على صدقات بني تميم فلم يلبث أن مات. عن **الأعلام** ٢: ١٥٣.

و«**الرَّقيب**» (١) فرس الزِّبْرِقان بن بدر التميمي (٢) .

وكان من نتاج «**أعوجَ**» (٣) . لبني أسد «**العسجديُّ**» (٤) .

و«**أُثَال**» (٥) فرس ضَمْرة بن ضَمْرة بن دَارِم (٦) .

و«**الخَذْواء**» فرس شيطان بن الحكم بن يَربوع (٧) .

---

(١) الرقيب، ذكره في **نسب الخيل** ٣٩ وقال: فرس الزبرقان بن بدر وله يقول:

أُقفي الرقيبَ أداويه وأصنعه   عاري النواهق لا جافٍ ولا قَفِرُ

أُقفيه أي أفضّله وأختصّه باللبن، وأداويه أي أسمّنه وأعلفه والنواهق عظمان شاخصان في مجرى الدمع، ولا قفر: أي ليس قليل اللحم والشعر. وذكره **الغندجاني** برقم ٢٧٧ **وابن الأعرابي**: ٤٨ **والمخصص** ٦: ١٩٥ **والقاموس المحيط** «رقب».

(٢) الزبرقان بن بدر ت نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥م التميمي السعدي، صحابي، من رؤساء قومه، قيل: اسمه الحصين ولقب بالزبرقان «وهو من أسماء القمر» لحُسْن وجهه، ولاّه رسول الله - ﷺ - صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكفّ بصره في آخر عمره وتوفي في أيام معاوية. كان فصيحاً شاعراً فيه جفاء الأعراب. عن **الأعلام** ٣: ٤١.

(٣) سبق ذكره.

(٤) العسجدي: قال ابن الكلبي في **نسب الخيل** ٣٦: وكان العسجدي لبني أسد وهو من بنات زاد الركب. وذكره **الغندجاني** برقم ٤٦٣ وانظر **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١٧٧ وابن الأعرابي ٥٨ **والمخصص** ٦: ١٩٦ **والعمدة** ٢: ٢٣٥ **والقاموس المحيط** «عسجد».

(٥) أثال: **نسب الخيل**: ٣٩ وهو أُثال بضم الهمزة، وانظر **الغندجاني** برقم ٣ وسماه **ابن الأعرابي** ٥٣ بـ «وبال» انظر **القاموس المحيط والتكملة والذيل** «وبل».

(٦) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي من بني دارم، شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء. وهو صاحب يوم «ذات الشقوق» من أيام العرب في الجاهلية، أغار فيه على بني أسد وظفر بهم في مكان من ديارهم يسمّى ذات الشقوق. عن **الأعلام** ٣: ٢١٦ **وسمط اللآلىء** ٤٣٥.

(٧) الخذواء: ذكرها في **نسب الخيل** ٤٠ قال: كانت الخذواء فرس شيطان بن الحكم بن جابر بن جاهمة بن حُراق بن يربوع، ولها يقول في «يوم محجَّر» في غارتهم على طيّىء: من أخذ بشعرةٍ من شعر الخذواء فهو آمن، ففي ذلك يقول طفيل:

وقد منّت «الخذواء» منّاً عليكم   و «شيطان» إذ يدعوكم ويُثوّب

انظر **الغندجاني** برقم ١٨٨.

و«**الشَّيِّط**» فرس لبيد بنِ جَبَلَةَ الضبيِّ (١) .

و«**العرادة**» فرس كلحبة اليربوعي (٢) .

«**والأحوى**» فرس عُوَيْد بن سلمى بن ربيعة الضبي (٣) .

و«**الأغرُّ**» فرس طَرِيف بن تميم (٤) .

و«**كاملٌ**» فرس زيد الفوارس الضبي (٥) .

و«**ذو الوُشُوم**» فَرَسُ عبد اللّه بن عدَّاء (٦) .

---

(١) الشيط: ذكره في **نسب الخيل** ٤٠ على أنه لأُنيف بن جبلة الضبي وهو جدّ داحس من قبل أمه فيما زعم العبسيون. وانظر **ابن الأعرابي** ٤١ وفيه أيضاً أن «الشيط» لأنيف وكذلك في **الغندجاني** برقم ٣٥٩ وانظر **المخصص** ٦: ١٩٥ **والقاموس المحيط** «شوط».

(٢) العرادة: فصّل القول فيها في **نسب الخيل** ٤٠ وانظر ثمة قصة فارسها الكلحبة وهو هبيرة ابن عبدالله اليربوعي العريني، شاعر جاهلي من فرسان تميم وساداتها يقال له «فارس العرادة» انظر **الأعلام** ٨: ٧٦ **وشرح المفضليات** لابن الأنباري ط اليسوعيين: ٢٠- ٢٤ وبشأن العرادة انظر **الغندجاني** برقم ٤٥٨ **وابن الأعرابي** ٤٩.

(٣) الأحوى: في **نسب الخيل** ٤٢ أن الأحوى فرس قبيصة بن ضرار الضبي وكذلك في **ابن الأعرابي** ٤٥ وكذلك في **الغندجاني** برقم ٢٦.

(٤) الأغرّ: ذكره في **نسب الخيل** ٦٨ **وابن الأعرابي** ٤٩، وجعله **الغندجاني** برقم ١٠ لشداد بن معاوية العبسي وفي **القاموس المحيط** «غرر» ذكر عشرةَ أفراس باسم «الأغرّ». وطريف بن تميم المذكور هو أبو عمرو، شاعر مقلّ من فرسان بني تميم في الجاهلية، قتله أحد بني شيبان. **الأعلام** ٣: ٢٢٦ **وسمط اللآلىء** ٢٥٠-٢٥١.

(٥) كامل: ذكره في **نسب الخيل** ٤٢ لزيد الفوارس الضبي وفي **ابن الأعرابي** ٤٤ هو للرُّقاد بن المنذر بن ضرار الضبي وكذلك هو في **الغندجاني** برقم ٥٨٣ وفي **المخصص** ٦: ١٩٥ **والقاموس المحيط** «كمل» وزيد الفوارس هو حصين بن ضرار الضبي، فارس شاعر جاهلي أورد البغدادي بعض أخباره في **خزانة الأدب** ١: ٥١٦ و ٥١٧ و ٤: ٢١٨- ٢١٩ وانظر **شرح الحماسة للمرزوقي** ٥٥٧ و ١٦٧٨ **والأعلام** ٣: ٥٨.

(٦) ذو الوشوم: ذكره في **نسب الخيل** لعبدالله بن عداء البرجمي ص ٤٢ وكذلك **الغندجاني** برقم ٢٥٥ وفيه يقول:

أعارضه في السهل أعدو برأسه ... وفي الحَزْن أعلو «ذا الوشوم» فأركبُ

وفي **القاموس المحيط** «وشم» وذكر أنه لعبدالله بن عديّ.

و«**وحْفة**» فَرَسُ عُلاثَةَ بْنِ الجُلاس التميمي (١) .

و«**مبدوع**» فرس الحارث بن ضِرَار الضبي (٢) .

و«**الغرَّاف**» فرس البَرَاء بن قَيْس بن عَتَّاب (٣) .

و«**الشَّقراء**» فرس الرُّقَاد بن المنذر الضبي (٤) .

و«**المكَسّرُ**» فرسُ عُتَيبةَ بن الحارث بن شهاب (٥) .

و«**شَوْلة**» فرس زيد الفوارس الضَّبي (٦) .

و«**النحَّام**» فَرَسُ سُلَيْكٍ (٧) وفيه يقول:

---

(١) وحفة: في الأصل: وعثة والتصويب من **نسب الخيل** ٤٢ **والغندجاني** برقم ٧٦٨ **والقاموس المحيط** «وحف» والوحفة: الصخرة السوداء.

(٢) مبدوع: ذكره في **نسب الخيل** ٤٣ **وابن الأعرابي** ٤٤ **والغندجاني** برقم ٦٤٢.

(٣) الفرّاق: **نسب الخيل** ٤٣ **وابن الأعرابي** ٥٢ **والغندجاني** برقم ٥٢١ **والمخصص** ٦: ١٩٥.

(٤) الشقراء: في **نسب الخيل** ٤٤: الشقراء: فرس الرُّقاد بن المنذر الضبي ولها يقول:

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرُها ... فشبَّ إلهي الحربَ بين القبائل
وأوقد ناراً بينهم بضرامها ... لها وهَجٌ للمصطَلي غير نائل
إذا حملتني والسلاح مغيرةً ... إلى الحرب لم آمرْ بسلم لوائل

وذكر **ابن الأعرابي** ٤٦ الشقراء لربيعة بن أُبيّ وفي **الغندجاني** برقم ٣٥١ للرقاد بن المنذر. **والقاموس المحيط** «شقر».

(٥) المكسر: **نسب الخيل**: ٤٤ **وابن الأعرابي** ٥٢ **والغندجاني** برقم ٦٤٠ **والقاموس المحيط** «كسر». وعتيبة بن الحارث بن شهاب، فارس تميم في الجاهلية كان يلقب «سمّ الفرسان» وصياد الفوارس، ويضرب المثل به في الفروسية. قال ابن أبي الحديد: كانوا يعدون أبطال الجاهلية ثلاثة: عامر بن الطفيل، وبسطام بن قيس، وعتيبة بن الحارث وقد قتل عتيبة على يد ذؤاب بن رُبيعة – بضم الراء – بن عبيد. انظر **الأعلام** ٤: ٢٠١.

(٦) شولة: **نسب الخيل** ٤٤ **وابن الأعرابي** ٤٣ **والغندجاني** برقم ٣٦٣.

(٧) النحام: فرس السليك في **نسب الخيل** ٤٤ **وابن الأعرابي** ٤٨ **والغندجاني** برقم ٧٢٧ **والعمدة** ٢/٢٣٥ **والقاموس المحيط** نحم والسليك توفي نحو سنة ١٧ ق . هـ = ٦٠٥م =

قدِّم النحَّام واعجـــلْ ياغلامْ   واقذف السَّرجَ عليه واللَّجامْ (١)

و«**الوَرْدْ**» (٢) و«**الجُمَانة**» (٣) فرسا عامر بن الطُّفَيل (٤) .

و«**حَذْفة**» (٥) فرس خالد بن جعفر بن كلاب (٦) .

و«**جِروة**» (٧) فرس شدَّاد بن معاوية العَبْسي.

= وهو السليك بن عمير السعدي التميميّ، ويعرف بابن السلكة وهي أمه. فاتكٌ عدّاء شاعر، أسود، من شياطين الجاهلية، يلقب بالرئبال، وله وقائع وأخبار ذكرت في الأغاني والكامل. وانظر **الأعلام** ٣: ١١٥ وقد قتل السليك على يد أسد بن مدرك الخثعمي.

(١) الشعر في **نسب الخيل** ٤٤.

(٢) هناك عدد من الأفراس التي سميت بـ «الورد» منها فرس لعامر بن الطفيل ذكره ابن الكلبي في **نسب الخيل** ٤٥ **وابن الأعرابي**: ٦٥.

(٣) الجمانة: ذكرت في نسب الخيل ٦٩ ولم يذكر اسم صاحبها وكان مؤلف حلية الفرسان انفرد بذكرها لعامر بن الطفيل.

(٤) عامر بن الطفيل ٧٠ ق . هـ - ١١ هـ/ ٥٥٤- ٦٣٢م العامري، من بني عامر بن صعصعة، فارس قومه، وأحد فتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية وكنيته أبو علي، ولد ونشأ بنجد. خاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على رسول الله - ﷺ - يريد الغدر به فلم يستطع، ورجع ولم يسلم ومات في الطريق. انظر **خزانة الأدب** ١: ٤٧١، ٤٧٤ **ورغبة الآمل** ٢: ١٧٦ **والأعلام** ٣: ٢٥٢.

(٥) حذفة: **نسب الخيل** ٤٥ **والغندجاني** برقم ١٥٤ قال: هي فرس خالد بن جعفر بن كلاب من نسل مُذهب، أصابها من جدّه رياح بن الأشلّ الغنوي. قال أبو عبيدة: وهي الشقراء التي يقال في المثل: شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء. انظر المثل في **مجمع الأمثال** برقم ١٩٦٣ وفيه «شيئاً ما يطلب.. ١: ٣٦٦ وانظر **الأغاني** ١٠: ١٢ وما بعدها.

(٦) خالد بن جعفر بن كلاب توفي نحو ٣٠ ق . هـ/ ٥٩٥م العامري، من هوازن، فارس جاهلي شاعر، انتهت إليه رئاسة قومه هوازن، وهو قاتل زهير بن جذيمة العبسي. وقد قتل خالد على يد الحارث بن ظالم المرّي في خبر طويل. انظر **نهاية الأرب** ١٥: ٣٤٧ - ٣٤٩ **وبلوغ الأرب** ١: ١١٨ **والأغاني** ١١: ٩٤ **والأعلام** ٢: ٢٩٥.

(٧) جروة: ذكرها في **نسب الخيل** ٤٦ وقال: إنها فرس شداد بن معاوية أبي عنترة ولها يقول: مَنْ يك سائلاً عنّي فإنني   وجروة لا تُباعُ ولا تُعار

وذكرها **الغندجاني** برقم ٩٦ وأنشد لشداد ثلاثة أبيات أولها البيت المذكور.

و«**الأبجر**» (١) فرس عنترة بن شداد بن معاوية العبسي (٢) . وفيه يقول:

لا تعجلي: أَشْدُدْ حزام الأبجرِ إني إذا الموتُ دَعَا لَمْ أَضْجَرِ

ولم أُمَنَّ النفس بالتأخر (٣)

و«**وَجْزَةُ**» (٤) فَرَسُ يزيد بْن أبي سِنانٍ المرِّي فارس غَطَفَان (٥) .

و« **مِحَاج**» (٦) فرس مالك بن عوف (٧) . وله يقول يوم

---

(١) الأبجر: ذكره في **نسب الخيل** ٤٦ **وابن الأعرابي** ٥٧ **والغندجاني** برقم ١.

(٢) عنترة بن شداد توفي نحو ٢٢ ق. هـ/ ٦٠٠م :

العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، وهو من أهل نجد، يوصف بالحلم على شدة بطشه. في شعره رقة وعذوبة، وقل أن تخلو قصيدة من قصائده من ذكر عبلة ابنة عمه التي كان يحبها. شهد حرب داحس والغبراء. وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي أنظر **الأغاني** ٨: ٢٣٧ **وخزانة الأدب** ١: ٦٢ **والأعلام** ٥: ٩١.

(٣) الشعر في **نسب الخيل** ٤٦ **والغندجاني** برقم ١.

(٤) وجْزة: ذكرها في نسب الخيل: ٤٦ وقال: إنها فرس زيد بن سنان بن أبي حارثة الذي يقول فيها: رميتهمُ بوجزة إذ تواصوا ليرمُوا نحرَها كثباً ونَحْري

وزاد **ابن الأعرابي** ص ٥٧: إذا نَفَذْتهمُ كرّت عليهم كأن فَلوَّها فيهم وبكْري

وفي **الغندجاني** برقم ٧٦٧ وفيه الأبيات برواية أخرى وانظر **العمدة** ٢: ٢٣٥ **والمخصص** ٦: ١٩٦ **والقاموس المحيط** «وجز».

(٥) يزيد بن أبي سنان المرّي، فارس من السادات في الجاهلية وهو أخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير بن أبي سلمى. كان يزيد رئيس بني مرّة بن عوف في حربهم مع بني تميم بن عبد مناة وحلفائهم، وقد ظفر بهم يزيد.

انظر **النقائض** ١٠٦٨ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٠ **والأعلام** ٨:١٨٣.

(٦) محاج: **نسب الخيل**: ٤٦ **والغندجاني** برقم ٦٤٣ **وابن الأعرابي** ٦٨ والشعر في المصادر السابقة.

(٧) مالك بن عوف النصري ت ٢٠ هـ/ نحو ٦٤٠م من هوازن، صحابي من أهل الطائف، كان رئيس المشركين يوم حنين، قاد هوازن كلها لحرب رسول الله - ﷺ - وكان من الجرارين، (ولم يكن الرجل يسمّى جراراً حتى يرأس ألفاً) ثم أسلم وشهد القادسية وفتح دمشق، وكان شاعراً رفيع القدر في قومه وقد استعمله النبي - ﷺ - عليهم. وكان له دار في دمشق تعرف بدار بني نصر. عن **الأعلام** ٥: ٢٦٤.

حُنينٍ (١) :

أَقْدِمْ مِحَاجُ إنه يـــومُ نُكُرْ مثلي على مثلك يحمي ويَكُرْ
إذا أضيع الصفّ يوما والدُّبر

و« **العُبَـيْد** » (٢) فرس العباس بن مِرْداس السُّلَمي (٣) ، وهو الذي عاتب النبي ﷺ حين أعطى عُيينةَ بنَ حِصْنٍ الفَزَاري (٤) . والأقْرع بن حابس التميمي (٥) مائة مائة من الإبل، وأعطاه أَبَاعِرَ قلائل (٦) . فقال في ذلك:

أتجعلُ نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْـ ـد بين عُيَيْنَةَ والأَقْرع؟
وما كان حِصْنٌ ولا حابسٌ يفوقان مِرْداسَ في مجمع
وما أنا دون امرىء منهما ومن تَضَعِ اليومَ لا يُرفعِ

---

(١) يوم حنين: كانت غزوة حنين في شوال سنة ٨ للهجرة، وذلك أنه بعد فتح مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وأوعبوا وبغوا، وجمع الأمر مالك بن عوف النصري وهو ابن ثلاثين سنة، واجتمعت إليه هوازن وثقيف كلها وخرج إليهم رسول الله - ﷺ - في اثني عشر ألفاً من المسلمين كان النصر لهم. **نهاية الأرب** ٣٢٣/١٧.

(٢) العُبيد: **نسب الخيل**: ٤٧ **وابن الأعرابي**: ٥٩ **والغندجاني** برقم ٤٥٦.

(٣) العباس بن مرداس ت نحو ١٨ هـ/ ٦٣٩م : أبو الهيثم، شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة. أسلم قبيل فتح مكة. وكان ينزل ببادية البصرة ومات في خلافة عمر. انظر **الأعلام** ٣: ٢٦٧.

(٤) عيينة بن حصن سيد بني فزارة وفارسهم أدرك الإسلام وأسلم وتجد الإحالة إلى أخباره في الحواشي التالية.

(٥) الأقرع بن حابس ت ٣١ هـ / ٦٥١م الدارمي التميمي، صحابي، من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله - ﷺ - في وفد من بني دارم «من تميم» فأسلموا، وشهد حنيناً وفتح مكة والطائف وسكن المدينة وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه واستشهد بالجوزجان، انظر **الأعلام** ٢: ٥ **وخزانة الأدب** ٣: ٣٩٧.

(٦) انظر خبر عيينة والأقرع في أخبار غزوة حنين وما جرى بعدها في **السيرة النبوية** ١٤٠:٤ ط دار الفكر بيروت ١٩٩٢م، وقد ورد الخبر مفصلاً في **خزانة الأدب** للبغدادي ١:٧٣-٧٤.

قال ابن إسحاق (١) : فقال رسول اللّه ﷺ: اذهبوا به فاقطعوا عَنّي لِسَانه، فأعطَوْه حتى رَضِيَ، فكان ذلك قَطْعَ لسانه الذي أَمَرَ به رسول اللّه ﷺ.

و«**البيضاء**» فرس بُجير بن عبداللّه بن قشير (٢) .

و«**المصبّحُ**» فَرسُ عَوْف بن الكاهن السُّلَمي (٣) .

و«**الصَّيُودُ**» (٤) فَرَسٌ مشهورةٌ منسوبة في جياد خيل العرب. و«**الضَّخْمُ**» فَرسٌ لرَحْضَةَ بنِ مؤمَّل السُّلَمي (٥) ، وله يقول:

أليس أحقَّ الناس أن يَشْهد الوغَى   وأن يقتل الأبطالَ ضخمٌ على ضَخم؟

و«**قُرْزُل**» فرس الطُّفيل بن مالك العامري (٦) .

و«**القُوَيس**» فرس سلَمة بن الحارث العبسي (٧) .

---

(١) ابن إسحاق ت ١٥١ هـ = ٧٦٨م محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، له «**السيرة النبوية**» هذبها ابن هشام، وله كتب أخرى. وهو من حفاظ الحديث. زار الإسكندرية سنة ١١٩ هـ. وسكن بغداد ومات بها. **الأعلام** ٦: ٢٨ **وتهذيب التهذيب** «محمد بن إسحاق».

(٢) البيضاء: **نسب الخيل** ٤٧ وذكرت البيضاء في **الغندجاني** برقم ٥٩ على أنها فرس قعنب ابن عتاب.

(٣) المصبّح: **نسب الخيل** ٤٨ **والغندجاني** برقم ٦٣٧ ولم ينسب في **القاموس المحيط** «صبح».

(٤) الصّيود: ذكرت في **نسب الخيل** ٤٨ وقال: إنها لبني سُليم وكانت منسوبة مشهورة.

(٥) الضخم: لم يذكر الضخم ولا فارسه في نسب الخيل ولا في كتاب ابن الأعرابي، وقد ذكره محقق **الغندجاني** في مستدركه برقم ٤٣٧ نقلاً عن حلية الفرسان.

(٦) قرْزُل: هو في **نسب الخيل** للطفيل بن مالك: ٤٩ وفي **ابن الأعرابي** ٦٣ مثله وقال **الغندجاني** برقم ٥٥٢: قرزُل: ذكر ابن الأعرابي في كتاب النوادر أنه لحذيفة بن بدر، وأنكر أبو الندى ذلك وقال هو لطفيل بن مالك الجعفري. وفي **العمدة** ٢: ٢٣٥ أنه لحذيفة بن بدر.

(٧) القويس: **نسب الخيل**: ٤٩ وذكر **الغندجاني** برقم ٥٥٩ أن القويس مسلمة بن الخرشب الأنماري.

و«**سُلَّم**» فرس زَبَّان بن سيَّار الفَزَاري (١) .

و«**ميَّاسٌ**» فرس شمير بن ربيعة الباهلي (٢) .

و«**النعامة**» (٣) فرس كان في ربيعة للحارث بن عُبَاد (٤) .

و«**زِيم**» (٥) فرس الأخنس بن شهاب التغلبي (٦) ، وكان من مشهوري فرسان العرب. ولها يقول:

---

(١) سُلَّم : انظر خبره في **نسب الخيل** ٤٩ **وابن الأعرابي** ٥٨ **والغندجاني** برقم ٣٢٣ **والقاموس المحيط** «سلم» وصاحب سلّم هو زبان بن سيار الفزاري المتوفى نحو سنة ١٠ ق. هـ / ٦١٣م شاعر جاهلي غير قديم، عاش قبيل الإسلام، وهو من شعراء المفضليات والحماسة الصغرى. **سمط اللآلىء** ٣: ٢٦ **وخزانة الأدب** ١: ٥٣١ **والأعلام** ٣: ٤١.

(٢) مياس: قال ابن الكلبي في نسب الخيل ٥٠ إن مياساً فرس لشقيق بن جَزْء الباهلي. وفي ابن الأعرابي ٥٣ أن مياساً فرس لشقيق بن حريّ. وذكره محقق **الغندجاني** في مستدركه برقم ٦٦٢ نقلاً عن حلية الفرسان.

(٣) النعامة: في **نسب الخيل** ٥٠ هي فرس الحارث بن عُباد وجعلها **ابن الأعرابي** ٧٧ للحارث ابن عباد في أفراس بني قيس بن ثعلبة وفي **الغندجاني** برقم ٧٢٨ وهناك عدد من الأفراس الأخرى اسم كلٍ منها النعامة.

(٤) الحارث بن عُباد توفي نحو ٥٠ ق . هـ/ ٥٧٠م ابن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر، حكيم جاهلي، كان شجاعاً شاعراً من السادات. انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب، وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال. ولما قُتل ابنه ثار ونادى بالحرب وارتجل قصيدته المشهورة:

قربا مربط النعامة مني

والنعامة فرسه وقد جزّ ناصيتها وقطع ذنبها وهو أول من فعل ذلك، فاتخذ سنةً عند إرادة الأخذ بالثأر. وبه نصرت بكر على تغلب. وأسر المهلهلَ وجزّ ناصيته. وعمرّ طويلاً. **الأعلام** ٢/٢٥٦.

(٥) زيم: ذكرت في **نسب الخيل** ٥١ أنها للأخنس بن شهاب وفي **ابن الأعرابي** ٧٥ أنها لجابر بن حنيٍ وهي للأخنس في **الغندجاني** برقم ٢٩٨.

(٦) الأخنس بن شهاب التغلبي ت نحو ٧٠ ق . هـ/ ٥٥٥م: شاعر جاهلي من أشراف تغلب وشجعانها، له قصيدة في المفضليات. حضر حرب البسوس وله فيها شعر وتوفي بعدها. انظر **خزانة الأدب** ٣: ١٦٩ **والأعلام** ١/٢٧٧ والشعر المذكور له موجود في المصادر المذكورة.

هذا أَوَانُ الشــــدِّ فاشتدّي زِيَمْ   لا عَيْشَ إلا الطَّعْنُ في يوم البُهَمْ

و«**خُميرة**» فرس شيطان بن مُدْلج الجُشَمي (١) .

و«**النُّبَاكُ**» (٢) فرس الصباح بن خالد التغلبي.

و«**الشَّمُوس**» (٣) فرس يزيد بن خَذَّاق (٤) .

و«**العَنزُ**» فرس أبي عفراء بن سنان المحاربي (٥) .

و«**الجَوْن**» (٦) كان منها في اليمن فرس امرىء القيس بن حُجْر الكندي.

---

(١) خُميرة: ذكرت في **نسب الخيل** ٥١ وفي **الغندجاني** برقم ٢٠٥ وقد صحف اسمها إلى حميرة - بالحاء المهملة - في **مجمع الأمثال** برقم ٢٠٣٧ فورد: أشأم من حميرة» وذلك أن بني أسد استدلوا بآثارها على أصحابها من جشم فأصابوهم في يوم يسيان. **مجمع الأمثال** ١: ٣٨٠ **والدرة الفاخرة** برقم ٣٣٥ ص ٢٣٩ ولدن ذكرها ترد بعض أخبار صاحبها.

(٢) النُّباك: **نسب الخيل**: ٥٢ وفيه أنّ النباك فرس خالد بن الشماخ بن خالد التغلبي. وفي **الغندجاني** برقم ٧٣٥ وقال: إن النباك لبني تغلب ونقل عن أبي الندى أن النباك فرس للسفاح بن خالد التغلبي وربما كان الصباح والسفاح والشماخ هي مجرد اسم واحد تصحف مع الزمن.

(٣) الشموس: **نسب الخيل** ٥٢ وفي **ابن الأعرابي** ٦٧ أن الشموس لشبيب بن جراد أحد بني الوحيد. وهي في **الغندجاني** برقم ٣٥٣ ليزيد بن خذّاق.

(٤) يزيد بن خذّاق الشني، من بني عبد القيس، شاعر جاهلي، كان معاصراً لعمرو بن هند. انظر **سمط اللآلىء** ٧١٣ **والأعلام** ٨: ١٨٢.

(٥) العنز: **نسب الخيل**: ٥٢ وفي **الغندجاني** برقم ٤٧٤: العنز: فرس أبي عفراء بن سنان بن شريط بن عرفطة، قال أبو عفراء:

دلفت له برجل العنــز لما   تحامته الفوارس والرجالُ

قال أبو الندى: هو اسم سيفه وكان سيفاً معوجاً.

وانظر **القاموس المحيط** «عنز» و«الحلبة» - ٥٤.

(٦) الجون: **نسب الخيل** ٥٢ وهناك أفراس أخرى باسم الجون، **والغندجاني** برقم ١٠٩ والقاموس **المحيط** (جون).

و«**العطّاف**» (١) فرس عمرو بن مَعْدِيكَرِب الزَّبيدي .

و«**الهطّال**» (٢) فرس زَيْدِ الخيل بن مُهلِهل الطائي (٣) ، ويكنى «أبا مكنف».
وفيه يقول:

أُقـــرِّبُ مَــــرْبطَ الـهطّال إني … أرى حــــرباً تلقَّح عن حِــيــال
أســــوية بمكنفَ إذ شَــتَــوْنا … وأُوثره على جُلِّ العِـــيـــال

وسُـمِّي «زَيْدَ الخيل» لكثرة خيله، فمن عتاقها: «**الهطّال**» المذكور، و«**الكامل**»، (٤) و«**الكُميتُ**» (٥) ، و«**الوَرْد**» (٦) ، و«**لاَحق**» (٧) ، و«**ذؤول**» (٨).

قال ابن إسحاق: قَدِمَ على رسول اللّه ﷺ وفد طيِّىء فيهم «زَيد الخيل»، وهو سيدهم، فلما انتَهوْا إليه وكلَّموه عرض عليهم النبي ﷺ، فأسلموا وحَسُنَ إسلامهم، ثم سماه رسول اللّه ﷺ «زَيدَ الخير».

---

(١) العطّاف: **نسب الخيل** ٥٣ والتكملة والذيل والصلة «عطف» ولم يذكره **الغندجاني** واستدركه محققه عن حلية الفرسان والقاموس المحيط «عطف».

(٢) الهطال: **نسب الخيل** ٥٣ **والغندجاني** برقم ٨١٢ **وأمالي القالي** ١٨٥ والقاموس **المحيط** «هطل».

(٣) زيد الخيل الطائي ت ٩ هـ/ ٦٣٠م زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا من طيّىء، أبو مكنف، من أبطال الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبيّ - ﷺ - سنة ٩ هـ في وفد طيّىء فأسلم وسُرّ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسماه زيد الخير. مات وهو راجع على ماء يقال له: فَرْدَة. عن **الأعلام** ٣: ٦١ وانظر خبر الوفد في أخبار الوفود في **نهاية الأدب** ١٨: ٧٦.

(٤) الكامل: هناك عدد من الأفراس باسم الكامل، وكامل زيد الخير مذكور في **العمدة** ٢: ٢٣٥ **والمخصص** ٦: ١٩٨ والقاموس **المحيط**: كمل.

(٥) الكميت: ذكره محقق **الغندجاني** برقم ٦١١ نقلاً عن حلية الفرسان.

(٦) الورد: ذكره **الغندجاني** برقم ٧٦٠ وقال: لزيد الخيل، كان النعمان بن المنذر وهبه له.

(٧) لاحق: ذكره محقق **الغندجاني** برقم ٦٢٨ نقلاً عن حلية الفرسان.

(٨) ذؤول: ذكره محقق **الغندجاني** في مستدركه برقم ٢٦٥ نقلاً عن حلية الفرسان.

و«**العطَّاس**» (١) فرس عبدالله بن عبد المَدانِ (٢) .

و«**العصا**» (٣) فرس جُذيمة بْنِ مالك الأزْدي (٤) ، ملك الحيرة في أول الزمان، قبل بني المنذر بدهر، وهو جُذيمة الأبْرشُ الذي قتلته الزَّبَّاء (٥) ، ونجا قَصير (٦) على فرسه «العصا» فأخذ بثأره بعد ذلك، وقتل الزبَّاءَ في حديث طويل.

---

(١) العطاس: **نسب الخيل**: ٥٣ **والغندجاني** برقم ٤٧٠ وفي **المخصص** ٦: ١٩٨ أن العطاس لبعض بني عبد المدان.

(٢) عبدالله بن عبد المدان ت ٤٠ هـ = ٦٦٠م الحارثي، صحابي، من سادات العرب في اليمن، ولاّه علي بن أبي طالب على الديار اليمنية، فأغار عليه بسر بن أرطأة زاحفاً من الشام بجيش معاوية وقاتله فقتل. انظر **الإصابة** برقم ٤٧٩١ **والأعلام** ٤: ١٠٠.

(٣) العصا: في **نسب الخيل** ٥٣: العصا فرس جُذيمة الأبرش التي جاءت فيها الأمثال، هي بنت العصيّة فرس لإياد لا تُجارى فقيل «إنّ العصا من العصيّة» (الفاخر ١٨٩، الزاهر ٩٦:٢ فصل المقال ٢٢١).
وذكرت في **الغندجاني** برقم ٤٦٤، وهناك أيضاً أفراس غيرها باسم العصا.

(٤) جُذيمة ت نحو ٣٦٦ ق . هـ / ٢٦٨م جذيمة بن مالك بن فهم التنوخي القضاعي، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، جاهلي، عاش عمراً طويلاً واجتمع له ملك ما بين الحيرة والأنبار والرقة و... وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول مَنْ عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. وكان يقال له: الوضاح والأبرش لبرص فيه. طمح إلى ملك مشارف الشام فغزاها، وقتل عمرو بن الظرب فانتقمت منه ابنة عمرو الزباء وقتلته. انظر نهاية الأرب ٣١٦:١٥ **وخزانة الأدب** ٤: ٥٦٩ **ومجمع الأمثال** ١: ٢٣٢ برقم ١٢٥٠ **والأعلام** ٢: ١١٤.

(٥) الزّباء ت ٣٥٨ ق . هـ = ٢٨٥م بنت عمرو بن الظرب الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، يسميها الإفرنج Ze'nobie وأمها يونانية من ذرية كيلوباترا ملكة مصر. كانت غزيرة المعارف، بديعة الجمال وكتبت تاريخاً للشرق. وليت تدمر سنة ٢٦٧م وكانت تابعة للرومان، فطردت الرومان وحاربتهم فهزمت هيرقليوس القائد العام واستقلت بالملك وقهرت الامبراطور غاليانوس. وهزمها الامبراطور أورليانوس فسقطت تدمر سنة ٢٨٢م وأسرت الزباء سنة ٢٨٤م **الأعلام** ٣: ٤١ **ونهاية الأرب** ١٥: ٣١٦ **وخزانة الأدب** ٤: ٥٦٩.

(٦) قصير... ابن سعد بن عمرو اللخمي أحد شخصيات القصة المشهورة في انتقام عمرو بن عدي من الزباء.
انظر **مجمع الأمثال** ١: ٢٣٢ برقم ١٢٥٠ **ونهاية الأرب** ١٥: ٣١٦ **وخزانة الأدب** ٤: ٥٦٩- والأعلام ٥: ١٩٩ وللاطلاع على الخبر من وجهة النظر العربية والغربية انظر كتاب: **لونجين والجرجاني** للدكتور عدنان خالد عبدالله. نشر مركز زايد للتراث والتاريخ ٢٠٠٠.

و« **الضُّبيبُ** » (١) فَرَسُ حسَّان بن حَنْظلةَ الكندي؛ وكان شهد مع كِسْرىَ يوم النَّهروان، يوم التقى كِسْرَى وبَهْرام، فهزم كسرى، فخرج هارباً وأدركه حَسَّان ابن حنظلة، وقد قام بكسرى برذَونة (٢) ، فنزل حسان عن فرسه الضُّبيب، فركبه كسرى ونجا، فقال حسان في ذلك:

تلافَيْتُ كسرى أن يُضام ولم أكن لأتركه في الخيل يَعْثُر راجلا
بَذَلْتُ له صَدْرَ الضُّبيْب وقد بدت مسومةٌ من خيل تُرْكٍ وكابُلا

ثم ظهر كسرى فقتل بهرام، فلما اسْتَقَرَّ به ملكه أتاه حَسَّانُ بن حنظلة، فأقام ببابه لا يصل إليه، فلما طال به الأمر أتى الحاجب فقال:

إنك قد أطلت حجابي، وأنا أعظم الناس يداً عند كِسْرَى، فأَعلمْه مكاني، فأَعلمهُ مكانه، فأذن له فقال: من أنت؟ وما يَدُك هذه؟ قال: أنا الذي حملتك على فَرَسي يَوْمَ النَّهروان، وقد قام بك برْذَونك! قال كسرى:

أُفٍ لك! لقد ذكَّرتني أَخْبثَ يوم مرَّ بي قَطُّ! أَخْرِجوا هذا الكلب! فأَخْرَجُوه.. حتى إذا تجلت عن كسرى تلك الهموم ندم واستحى، فأكرمه وأحسن جائزته، وأقطعه «طَسُوج» (٣) ، وهي من الكوفة على فراسخ (٤) .

---

(١) الضبيب: في **نسب الخيل** ٥٤: الضُبيب فرس حسان بن حنظلة الطائي وهو الذي كان حمل عليه كسرى أنو شروان حين انهزم من بهرام جُوبين فنجا وكان له حديث طويل. وذكره **الغندجاني** برقم ٤٢١ وفي القاموس **المحيط** رضب.

(٢) البرذون وهو من الخيل العجميات ويقال لها الهماليج وتعرف بالأكاديش وتجلب من بلاد الترك ومن بلاد الروم وغالباً ما توجد مشقوقة المناخر وتطلب للصبر على السير وسرعة المشي **صبح الأعشى** ٢: ١٤.

(٣) في **نسب الخيل** ٥٤: (فأقطعه طسوج خُطَرْنيةً) وهي ناحية من نواحي بابل بالعراق. وهذا الأصح لأن كلمة طسوج تعني ناحية.

(٤) انظر الخبر بتفصيل في **نهاية الأرب** ١٥: ٢١٥ وما بعدها.

و«**البُرَيْتُ**» فرس ابن قبيصة الطَّائي (١) .

«**حَوْمل**» فرس حارثةَ بن أَنَس بن الحارث (٢) .

و«**اليَحْموم**» (٣) فرس النعمان (٤) بن المنذر ملك العرب، وكان «اليحموم» من رباط غطفان.

و«**القُرَيط**» (٥) و«**نَحْلة**» (٦) و«**شاهر**» (٧) أفراس لكندة.

---

(١) البُرَيت: ذكره في **نسب الخيل** ٥٤ وذكره **الغندجاني** برقم ٦ بكسر الباء وتشديد الراء وفي **القاموس المحيط** «برت» ضبطه بالأحوال الثلاثة: البِرِّيت والبَرِّيت والبُرَيت. وهو فرس إياس ابن قبيصة الطائي.

(٢) حومل: في **نسب الخيل** ٥٤ أن (حومل) فرس حارثة بن أوس بن عبد وَدّ بن كنانة من عَوْف بن عذرة بن زيد الله بن رُفيدة بن كلب بن وبرة ولها يقول يوم غَدَر، وهزمتهم يومئذ بنو يربوع فقال:

ولولا جري حومل يوم غدرٍ لمزّقنــي وإياها السـلاحُ
تثيب إنابــة اليعـفور لمّا تناول ربَّها الشُعُث الشحاحُ

وهو في **الغندجاني** برقم ١٥٧ لحارثة بن أوس الكلبي، وفيه الأبيات المذكورة آنفاً. وانظر **الحلية** ٣٤ والقاموس **المحيط** (حمل).

(٣) اليحموم: فرس النعمان بن المنذر كما في **نسب الخيل** ٥٣ **والغندجاني** برقم ٨٢٥ - **والقالي** ١٨٥ **والعمدة** ٢: ٢٣٥ والقاموس **المحيط** (حمم).

(٤) النعمان بن المنذر ت نحو ١٥ ق . هـ = ٦٠٨م هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر ابن امرىء القيس اللخمي أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداماً، وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي، وهو صاحب يومي البؤس والنعيم وباني «النعمانية» على ضفة دجلة اليمنى، وقاتل الشاعر عبيد بن الأبرص... ملك الحيرة إرثاً عن أبيه نحو سنة ٥٩٢م وكانت تابعة للفرس فأقرّه عليها كسرى فاستمرّ إلى أن نقم عليه كسرى أمراً فعزله ونفاه إلى خانقين، فسجن فيها إلى أن مات. **النقائض** ٢٩٨- ٤٠٤ - **نهاية الأرب** ١٥: ٣٢١- ٣٣١ **الأعلام** ٨: ٤٣.

(٥) القريط: **نسب الخيل** ٥٥ **والغندجاني** برقم ٥٥٤.

(٦) نحلة: **نسب الخيل:** ٥٥ **والغندجاني** برقم ٧٣٨.

(٧) شاهر: **نسب الخيل** ٥٥ **والغندجاني** برقم ٣٧٦ في مستدرك المحقق وقد نقله عن **نسب الخيل وحلية الفرسان**. وفي **نسب الخيل** قول امرىء القيس بن عباس الكندي:

أرباب نحلة والقُريط وشاهرٍ إني هنالك آلف مألوف

والبيت في **المفضليات** لسبيع بن الخطيم ٣٧٤ وشرح **المفضليات** ٧٣٠.

و«**خصاف**» (١) فرس مالك بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن مارية، ذات القرطين المعلَّقين بالكعبة.

وكان مالك بن عمرو جَبَاناً فأذاق (٢) إذا شهد الحرب كان منها مَدَى النَّبْل، إذ جاءه سهم يوماً، فوقع عند يد فرسه، فقال: إن كاد هذا السهم أن يصيبني، فاهتز السَّهم وكثر اهتزازه وهو ينظر إليه، فنزل فحفر عنه، فإذا السَّهْمُ قد أصاب يَرْبوعا في نفَقَه، فلم يخطىء جمجمته فقتله. فركب مالكُ بْنُ عَمْروٍ، فقال (**ما المرء في شيء ولا اليربوع**) (٣) . فَذَهَبَتْ مَثَلاً. ثم قال أراني أفرُّ بأجلي، وقد دخل السهم على اليربوع حين وافى أجلُه، ولم يُغن عنه شيئاً تحرُّزُه، ما أموت ولا أُقتل إلا بأجَلي، فَحَملَ فَخَرقَ الصَّفَّ مُقبلاً ومُدبراً، فكان بعد ذلك من أشد قومه. فقال في ذلك شاعر من غسَّان:

إذا وجَّه الدهرُ السهامَ إلى امرىء ... أصاب ولا يُشْوِي ويمَّم قاصدا
ورُب خِصَافٍ قد أفاتت سهامه ... وأي امرىء يَبْقَى على الدهر خالدا(٤)

و«**الضُّبيح**» (٥) فَرَسُ خوَّات بن جُبير الأنصاري.

---

(١) خصاف: هي في **نسب الخيل** لسفيان بن ربيعة الباهلي ٤٩، ٥٠ وهي فرس مالك بن عمرو الغساني أحد فرسان يوم حليمة كما في **الغندجاني** برقم ٢٠٣ وقد قبّل حليمة وهي تطيّبه فشكته إلى أبيها فقال لها هو أرجى رجل عندي فدعيه. انظر **الغندجاني** برقم ٢٠٣.

(٢) هكذا في الأصل ولعلها محرفة عن «فأفاق» أي صحا عما كان فيه من الجبن.

(٣) المثل في **نسب الخيل** ٥٠ وجاء في **معجم الأمثال** للميداني ١: ١٨١ وهو يشرح المثل: أجرأ من فارس خصاف/ رقم ٩٧١ وانظر **جمهرة الأمثال** ١: ٣٢٧ **والمستقصى** ١: ٤٧ **والدرة الفاخرة**: ١١٥ وهو بلفظ: لا الإنسان في شيء ولا اليربوع.

(٤) انظر الخبر مع الشعر في المراجع المذكورة في الحاشية السابقة.

(٥) الضبيح: في **نسب الخيل** ٥٥ هو فرس خوّات بن جبير الأنصاري وله يقول يوم هوازن:
وعلى الضُّبيح صرعت أول فارسٍ ... أولى فأولى يا بني لحْيان
وهو في **الغندجاني** برقم ٤٢٩ **والحلبة** ٥٢.

و«**الورهاء**» (١) فرس قَتَادة الكِنْدِيّ.

و«**كَنْزة**» (٢) فَرَسُ المنذر بن شماس الجذامي.

و«**اليسيرُ**» فرس أبي النَّضير السعدي (٣) .

و«**الهدَّاجُ**» فَرَسُ الرَّيب بن الشَّريق السَّعدي (٤) .

و«**الجَوْن**» (٥) فرس الحارث بن أبي شَمِرٍ الغسَّاني (٦) . قال فيه عَلْقَمةُ (٧) حين أسر أخاه شأساً قصيدته التي أولها:

طَحَا بِكَ قلبٌ في الحسان طروب (٨) ...

---

(١) الورهاء: ذكرت في **نسب الخيل** ٥٥ أنها لقتادة بن الكندي وفي **الغندجاني** برقم ٧٦٣ أن الورهاء لرجلٍ من بني كنانة وفيه ورهاء أخرى لعوف بن ضرار الضبي.

(٢) كنزة: في **نسب الخيل** ٥٦ أنها فرس المقعد بن شمّاس الجذامي وفي **الغندجاني** برقم ٥٨٩ أنها للمقعد بن شماس السعدي. وفي **الحلبة** ٥٨: لمعقر بن شماس وانظر القاموس **المحيط** (كنز).

(٣) اليسير: **نسب الخيل** ٥٦ وهو فرس أبي النضير السعدي ثم العبشمي وذكره **الغندجاني** برقم ٨٢٩ وفي القاموس **المحيط** «يسر».

(٤) الهداج: هو فرس الرّيب بن الشّريق السعدي ٥٦ في ط. مرسييه: الريب بن شرير وهو تصحيف صوابه من المصادر الأخرى وذكره **الغندجاني** برقم ٨٠٧ **والعمدة** ٢: ٢٣٥ والقاموس **المحيط** «درج» وهناك فرس آخر مشهور اسمه هداج لربيعة بن مدلج الباهلي المسمّى فارس هدّاج. **ابن الأعرابي** ٥٣.

(٥) الجون: **نسب الخيل**: ٥٦ **والغندجاني** برقم ٩٤ والقاموس **المحيط** «جون».

(٦) الحارث بن أبي شمر الغسّاني ت ٨ هـ = ٦٣٠م من أمراء غسان في أطراف الشام، كانت إقامته بغوطة دمشق وأدرك الإسلام، وأرسل إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - كتاباً مع شجاع بن وهب ومات في عام الفتح (فتح مكة) . عن **الأعلام** ٢: ١٥٥.

(٧) علقمة الشاعر ت ٢٠ ق . هـ = نحو ٦٠٣م علقمة بن عَبَدة من قيس من بني تميم، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات. وأسر الحارث ابن شمر الغساني أخاً له اسمه شأس فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه. له ديوان منشور بشرح الأعلم الشنتمري **خزانة الأدب** ١: ٥٦٥ **الأعلام** ٤: ٢٤٧.

(٨) هذا مطلع قصيدة له روتها **المفضليات**: ق ١١٩ ص ٣٩٠.

يقول فيها بعد:

فـأقـسم لولا فـارسُ الجَـوْن منـهمُ   لآبوا خــزايا، والإيابُ حــبــيبُ (١)

تُقــدِّمــه حــتى تَغِـيبَ حُــجُــولُه   وأنت لبـيض الدارعـين ضَـرُوب (٢)

و«**العَارِمُ**» فرس المنذر بن الأعلم الخوْلاني (٣) .

و«**العَرِن**» فرس عُمير بن جَبَل البَجَلي (٤) .

و«**نِصَاب**» فـرس الأحـوص بن ثعلبـة الكلبي (٥) . وابنتـهـا «**وريعـة**» (٦) وَهَبَها الأحوص لمالك بن نُويرة (٧) .

---

(١) هذا هو البيت ٢٨ من المفضلية المشار إليها وروايته: فوالله لولا...

(٢) هذا البيت ٢٩ من المفضلية المشار إليها. وقوله: تقدمه أي في الحرب، وحجوله: ما في قوائمه من بياض تغيب في الدم حتى يواريها. والدارعون: لابسو الدروع.

(٣) العارم: **نسب الخيل** ٥٦ **والغندجاني** برقم ٤٩٤ والقاموس **المحيط** (عرم).

(٤) العرِن: **نسب الخيل** ٥٧ وفي **الغندجاني** أن فرس عمير بن جبل البجليّ اسمه: الأرِن لذلك ورد اسمه برقم ٥ في حرف الهمزة وجعل **الغندجاني** العرن برقم ٤٦١ لعدي بن أمية الضبي.

(٥) نصاب: في **نسب الخيل** ٥٧: نصاب فرس الأحوص بن عمرو الكلبي وهي لمالك ابن نويرة عند **ابن الأعرابي** ٥٠ وكذلك في **العمدة** ٢: ٢٣٥ **والغندجاني** برقم ٧٤١.

(٦) وريعة: في **نسب الخيل** ٥٧ **وابن الأعرابي** ٥٠ وفي **الغندجاني** برقم ٧٦٥.

(٧) مالك بن نويرة ت ١٢ هـ = ٦٣٤م ابن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة، فارس شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية، يقال له: فارس ذي الخمار. وذو الخمار فرسه. وفي أمثالهم «فتى ولا كما لك» (مجمع الأمثال برقم ٢٧٦٢) وكانت فيه خيلاء، وله لمّة كبيرة. أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صدقات قومه. ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرّقها، وقيل: ارتدّ فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه وأمر ضرار بن الأزور فقتله. **الأعلام** ٥:٢٦٧

و«**مُوكَّل**» (١) و«**القَرّاع**» فرسا ربيعة بن غزالة اليشكري (٢) .

و«**الغزالة**» فرس محلم بن الأرقم (٣) .

و«**صَعْدة**» فرس ذؤيب بن هلال الخُزاعي (٤) .

و«**النَّعامة**» فرس قُرَّاص الأزْدي (٥) .

و«**ذو الريش**» فَرس السَّمح بن هند الخَوْلاني (٦) .

و«**الطيّار**» فرس أبي رَيْسَان الخَوْلاني (٧) .

و«**الجَنَاح**» (٨) فرس محمد بن مسلمة الأنصاري (٩)، صاحبِ رسول الله ﷺ

---

(١) موكَّل: **نسب الخيل** ٦٩. وفي **الغندجاني** برقم ٦٦٠ وفي القاموس **المحيط** كذلك «وكل» ذكر أنه لربيعة بن غزالة السكوني، وفي **نسب الخيل** ذكر أن ربيعة بن غزالة السكوني هو صاحب هوجل والقرّاع ص ٥٧–٥٨ أما موكل ص ٦٩ فلم يذكر صاحبه.

(٢) القراع : في **نسب الخيل** ٥٨ أنه فرس ربيعة بن غزالة السكوني وذكره الصنعاني في **التكملة والذيل والصلة** «قرع» **والغندجاني** ص ١٩٥ والقاموس **المحيط** «قرع».

(٣) الغزالة: **نسب الخيل** ٥٨ والقاموس **المحيط** «غزل» وفي **الغندجاني** برقم ٥٣٠ قال: الغزالة فرس ابن مِحْطم بن الأرقم.

(٤) صعدة: **نسب الخيل**: ٥٨ وفي **الغندجاني** برقم ٤٠٦ والقاموس **المحيط** «صعد».

(٥) النعامة: في **نسب الخيل**: ٥٨ وفي **الغندجاني** برقم ٧٥٢ في المستدرك نقلاً عن **حلية الفرسان وأنساب الخيل** والقاموس **المحيط** «نعم».

(٦) ذو الريش: **نسب الخيل** ٥٩ وفي **الغندجاني** برقم ٢٤٥ **وتاج العروس والقاموس المحيط** «ريش».

(٧) الطيار: **نسب الخيل** ٥٩ وفيه: الطيار فرس أبي ريسان الخولاني ثم الشهابي وقد استدركه محقق **الغندجاني** برقم ٤٤٦، وذكره صاحب **الحلبة** ٥٣ **والقاموس والتاج** «طير».

(٨) الجناح: **نسب الخيل** ٥٩ **والغندجاني** برقم ٩٢.

(٩) محمد بن مسلمة الأنصاري ٣٥ ق . هـ –٤٣ هـ = ٥٨٩ – ٦٦٣م أبو عبد الرحمن، صحابي، من الأمراء، من أهل المدينة، شهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك. واستخلفه النبي – ﷺ – على المدينة في بعض غزواته، وولاه عمر على صدقات جهينة.

و«**والمُعلّى**» (١) فرس الأسعر بن [أبي (٢)] حُمْران الجُعفي (٣) .

و«**بَهرام**» فرس النعمان [بن عُقْبَةَ] العَتَكي (٤) .

و«**صُهْبىَ**» (٥) فرس النَّمِر بن تَوْلَب العُكلي (٦) وفيها يقول:

أتذهب باطلاً غَـدَواتُ صُـهْـبىَ ... وركْضُ الخيل تختلج اختلاجا؟

وكـــرِّي في الكريهـــة كلَّ يوم ... إذا الأصوات خالطت العَجَاجا (٧)

---

(١) المعلّى: في **نسب الخيل** ٥٩: المعلّى فرس الأسعر بن أبي حُمران الجُعْفي وكان يطلب بني مازن من الأزد بدم، فكان يصبّحهم فجاءةً فيقتل منهم ثم يهرب ولا يُدرك، حتى سعرهم شراً، وكانت خالته فيهم ناكحاً، فقالت: سأدلكم على مقتله: إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن، فإنه قد عوّده سَقْيه إياه، فلن يضبطه حتى يكرع فيه، ففعلوا فلم يضبطه حتى كرع فيه، فتنادى القوم، فلما غشيته الرماح قال: واثكل أمي وخالتي. فصاحت: اضرب قُنْبه، ففعل، فوثب به، فلم يدرَك ونجا. فقالوا لها: ما دعاك إلى ما فعلت وأنت دللتنا عليه؟! فقالت: رأيتني إحدى الثواكل... وذكره **الغندجاني** برقم ٦٣٨ واسم فارسه في **اللسان** والقاموس **المحيط** «علو» الأشعر.

(٢) كلمة (أبي) ساقطة من أصلنا واستدركناها من المصادر الأخرى.

(٣) الأسعر الجُعْفي: هو مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية الجعفي، شاعر جاهلي لقّب بالأسعر لقولٍ قاله. وله قصيدة في كتاب الوحشيات لأبي تمام.

سمط اللآلىء ٩٤، ٤٥٠ - **الأعلام** ٧: ٢٠١.

(٤) بهرام: **نسب الخيل** ٦٠ وفيه: بهرام فرس النعمان العتكي. وفي **الغندجاني** برقم ٦٢: فرس النعمان بن عقبة العتكي.

(٥) صُهبى: **نسب الخيل** ٦٠ **والغندجاني** برقم ٣٩٦ **وابن الأعرابي** ٤٤ **والعمدة** ٢: ٢٣٥ **والمخصص** ٦: ١٩٥.

(٦) النمر بن تولب ت نحو ١٤ هـ = ٦٣٥م : العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر (الرباب) ولم يمدح أحداً ولا هجا، وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً، أدرك الإسلام وهو كبير السن فأسلم وحمل كتاب رسول الله لقومه. وعُدّ في المعمّرين، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيّس لحسن شعره. عن **الأعلام** ٨:٤٨.

(٧) الشعر في **نسب الخيل** ٦٠ **وابن الأعرابي** ٤٤ وغيرهما من المصادر المذكورة .

و«**الحُلَيْل**» فَرَسُ مِقْسَم بن كثِير الأصْبَحي (١) .

و«**أطلال**» فرس بُكير الكناني (٢) .

و«**الغمامة**» (٣) و«**الصَّريح**» (٤) و«**قَيْد**» (٥) و«**مادق**» (٦) كانت لملوك بني ماء السماء.

و«**الشَّعور**» فرس الحبِطَات من بني تميم (٧) .

و«**أفق**» (٨) و«**الخُبَاس**» (٩) و«**ناعق**» (١٠) لبني فُقَيم.

و«**رعْشَن**» (١١) لمراد.

---

(١) الحليل: **نسب الخيل** ٦٠ وله يقول.

ليت الفتاة الأصبحية أبصرت صبر الحُليل على الطريق اللاحب

وفي **الغندجاني** برقم ١٤١: الحُليل من نسل الحرون لرجل من حِمير من آل ذي أصبح وهو مقسم بن كثير الأصبحي.

(٢) أطلال: في **نسب الخيل** ٦٠: «أطلال فرس بكير بن عبدالله بن الشُّداخ الليثي» وقد حارب في القادسية على أطلال مع سعد بن أبي وقاص. وانظر **ابن الأعرابي** ٣٩ وقد استشهد بكير في آذربيجان. وانظر **الغندجاني** برقم ١٢ والقاموس **المحيط** «طلل».

(٣) الغمامة: **نسب الخيل**: ٦١، **وابن الأعرابي** ٨٧ **والغندجاني** برقم ٥٢٤.

(٤) الصريح: **نسب الخيل** ٦١ **وابن الأعرابي** ٧٨ **والغندجاني** برقم ٣٨٦.

(٥) قيد: **نسب الخيل** ٦١ وفي مستدرك المحقق على الغندجاني برقم ٥٨١.

(٦) مادق: في **نسب الخيل** «ثادق» ٦١ وفي ابن الأعرابي: ثادق: فرس حاجب بن حبيب بن خالد المضلل. وهو في **الغندجاني** المستدرك برقم ٨٥ ثادق: من خيل الملوك أبناء المنذر بن ماء السماء. ويبدو أنه ورد في كتابنا مصحفاً إلى مادق.

(٧) الشعور: في **نسب الخيل** ٦١: الشغور - بالغين المعجمة - وفي **الغندجاني** برقم ٣٥٠: الشعور بالعين المهملة - وكذلك ورد في القاموس **المحيط** «شعر».

(٨) أفق: **الغندجاني** برقم ١١ الفقيم بن جرير بن دارم. والقاموس **المحيط** «أفق».

(٩) الخباس: **نسب الخيل**: ٦٢ **والغندجاني**: برقم ١٩٨ وفي القاموس **المحيط** «خبس».

(١٠) ناعق: **نسب الخيل** ٦٢ **والغندجاني** برقم ٧٣٧ والقاموس **المحيط** «نعق».

(١١) رَعْشَن: **نسب الخيل** ٦٢ **والغندجاني** برقم ٢٨٣ وفي **ابن الأعرابي** ٨٨ رعشن: وقال سلمة ابن يزيد الجُعْفي في فحل لهم يقال له: رَعْشن وأورد شعراً..

و« **الصَّغا** » (١) فرس مُجاشع بن مسعود السُلَمي (٢) ، وكانت من نجل « **الغَبْراء**» (٣) فرس حَمَل بن بدر الفزاري، فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم، ثم غزا مُجَاشع، فقال عمر رضي اللّه عنه: تحبس هذه بالمدينة وصاحبها في نحور العدو، وهو إليها أحوج؟! فردها إليه فأنتجت عند ولده، حتى بعث الحجاج فأخذ بقيتها منهم.

و« **القتاديُّ**» (٤) . و« **التِّرياق**» (٥) للخزرج في الإسلام.

و« **الحَرُون**» (٦) فرس مُسْلم بن عمرو، أبي قُتيبة بن مسلم الباهلي، اشتراه من رجل (٧) – وقد حَرَنَ تحته – بألف درهم، ثمَّ رأى في منامه أن عصافير تخرج من إحليله، فأرسل إلى محمد بن سيرين (٨) ، فقال له ابن سيرين: إن صدقت رؤياك لتنتجن جياداً! فمنه الجياد اليوم.

---

(١) الصغا: **نسب الخيل** ٦٢ والخبر الوارد في حلية الفرسان مأخوذ من نسب الخيل وذكرها محقق **الغندجاني** في مستدركه برقم ٤١٢ نقلاً عن حلية الفرسان.

(٢) مجاشع بن مسعود السُلمي ت ٣٦ هـ = ٦٥٦م صحابي، من القادة الشجعان، استخلفه المغيرة بن شعبة على البصرة في خلافة عمر. غزا «كابل» وفتح حصن أبرويز بفارس. وكان يوم الجمل مع عائشة أميراً على بني سُليم. وفيه قتل.

له خمسة أحاديث في الصحيحين وغيرها. وكان من الأجواد الكرماء. عن **الأعلام** ٥: ٢٧٧.

(٣) في **نسب الخيل** ٦٢ وفي الخبر نفسه أن الغبراء فرس قيس بن زهير.

(٤) القتادي: في **نسب الخيل** ٦٢: القُتاري وهو بالدال في سائر المصادر. انظر **الغندجاني** برقم ٥٤٨ والقاموس **المحيط** «قتد».

(٥) الترياق: **نسب الخيل**: ٦٢ وذكره محقق **الغندجاني** في مستدركه برقم ٨٤ **والذيل والتكملة** والصلة والقاموس **المحيط** «ترق».

(٦) الحرون: **نسب الخيل** ٦٣ وذكر أولاً أنه لعمرو بن مسلم، ثم ذكر في أثناء النص أن صاحبه هو مسلم بن عمرو، وذكر أنه كان أبصر الناس بفرس وصنعةٍ له، إنما كان يلقب السائس من بصره بالخيل وصنعته لها وانظر: **الغندجاني** برقم ١٣٩ **ونوادر القالي** ١٨٤.

(٧) انظر خبر شرائه في **نسب الخيل**: ٦٣.

(٨) محمد بن سيرين ٣٣ – ١١٠ هـ / ٦٥٣ – ٧٢٩م البصري، الأنصاري بالولاء، =

و«**مُناهب**» (١) لبني تَغْلِبَ بنِ يَرْبوع.

و«**الضَّيْف**» لبني تغلب (٢) .

و«**حُمَيْل**» لبني عِجْل (٣) .

و«**لبُطين**» (٤) . و«**البوَّاب**» (٥) . و«**الذائد**» (٦) من «**الحرون**» المذكور، فرس مسلم بن عمرو الباهلي المذكور .

و«**الصاحب**» فرس غَنِيّ الباهِلي (٧) .

ومنها «**غُطيف**» (٨) من خيول أهل الشام.

= أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي، من أشراف الكتّاب. مولده ووفاته بالبصرة. نشأ بزازاً في أذنه صمم، وتفقّه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، **ينسب إليه كتاب في تفسير الأحلام** وليس له. **الأعلام** ٦: ١٥٤..

(١) مناهب: **نسب الخيل**: ٦٥ **والغندجاني** برقم ٦٥٤ وكتاب **الخيل** لأبي عبيدة ١٨١ والقاموس **المحيط**: «نهب».

(٢) الضيف: **نسب الخيل**: ٦٥ وكتاب **الخيل** لأبي عبيدة ١٨١ وفي **الغندجاني** برقم ٤٢٤ **والعمدة** ٢: ٢٣٥ والقاموس **المحيط** «ضيف».

(٣) حُميل: في نسب الخيل: جُميل - بالجيم المعجمة - ووضعه محقق **الغندجاني** في مستدركه باسم حميل بالحاء المهملة في مستدركه برقم ١٨٣ . وانظر القاموس **المحيط** : «حمل». ويبدو أن وروده باسم جميل إنما هو غلط طباعي بدليل إحالة محقق **نسب الخيل** إلى «حمل» في القاموس **المحيط**. لكنه في الفهرس وصفه في حرف الجيم؟!

(٤) البطين: **نسب الخيل** ٦٤ وفي **الغندجاني** برقم ٥٦ بفتح الباء وفي **نسب الخيل** بضم الباء. وانظر **نوادر القالي** ١٨٤ **والعمدة** ٢: ٢٣٤ **والمخصص** ٦: ٩٨.

(٥) البواب: **نسب الخيل** ٦٥ **والغندجاني** برقم ٥٨ والقاموس **المحيط** «بوب».

(٦) الذائد: **نسب الخيل**: ٦٤ **والغندجاني** برقم ٢٤٤ **ونوادر القالي** ١٨٤ .

(٧) الصاحب: **نسب الخيل** ٦٥ **والغندجاني** برقم ٣٨٤ والقاموس **المحيط** «صحب».

(٨) الغطيف: **نسب الخيل**: ٦٥ وذكر في **الغندجاني** باسم الغطيفي برقم ٥٢٢ .

ومنها «**الأعرابي**» (١) كان لعبَّاد بن زياد من خيل أهل العالية .

ومنها «**القَطِرانيُّ**» السلامي (٢) .

وكان «**الذائد**» للعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان (٣) . وجُلُّ السوابق تنسب إلى «**البُطين**» و«**الذائد**» (٤) .

---

(١) عباد بن زياد ت ١٠٠ هـ/ ٧١٨م أبو حرب، أمير، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان سنة ٥٣ هـ، فغزا بلاد الهند، وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان. عن **الأعلام** ٣: ٢٥٧ **والعقد الفريد** ٥: ٨.

(٢) القطرانيّ: **نسب الخيل** ٦٧ **والغندجاني** برقم ٥٥٦ والقطراني والأعرابي من الخيول التي لم يعرف لها نسب كما ذكر في نسب الخيل ولم يرد لفظ السلامي في **نسب الخيل** ولا **الغندجاني**.

(٣) العباسي بن الوليد ت ١٣١ هـ / ٧٤٩م ابن عبد الملك بن مروان، من كبار القادة، كان يقال له: فارس بني مروان، قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك إلى أن قتل يزيد بن المهلب، وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، واستعمله أبوه على حمص، وولاه المغازي غير مرة ،سجنه مروان بن محمد في حرّان فمات سجيناً. عن **الأعلام** ٣: ٢٦٨ **والعقد** ٤: ٤٤٢ – ٤٦١.

(٤) انظر خبر الذائد والبطين في **نسب الخيل** : ٦٤ **والحلبة** : ٤٠ – ٥١ .

الباب الثالث عشر

في ذكرِ ألفاظ شتى
وتسمية أشياء تختصّ بها الخيل

في ذكر ألفاظٍ شتى
وتسمية أشياءَ تختص بها الخيل

من ذلك سِنُّ الفَرَس. إذا وضعته أمه «**مُهْر**» (١) ثم «**فَلُوٌ**» (٢) . فإذا استكمل سنةً فهو «**حَوْليّ**». ثم في الثانية «جَذَع» ثم في الثالثة «**ثَنِيّ**». ثم في الرابعة «**رباع**». ثم في الخامسة «**قارح**» (٣) . ثم بعد ذلك إلى أن يتناسى عمره «**مُذَكٍّ**» (٤) .

---

(١) المهر : جمعه أمهار ومِهار ومِهارة والأنثى مُهرة وعن أبي حاتم : اللكع : المهر والأنثى لُكَعة. وعن الأصمعي : إذا بلغ المهر ستة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فهو خروف. عن **المخصص** ٦: ١٣٧.

(٢) في **المخصص** ١٣٧:٦ فإذا بلغ السنة فهو فِلْوٌ وجمعه أفلاء وقد فلا مهره إذا فصله عن أمه.

(٣) في **المخصص** ١٣٨:٦ وللمهر أربع أسنان يتحول من بعض إلى بعض، فتبدو السنّ الأولى فيكون فيها جَذَعاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم يكون قارحاً.

(٤) في **المخصص** ٦: ١٣٨ المذكي المسنّ منها، وعمّ به بعضهم كلّ مسنٍّ، وقيل: المذكي أن يجاوز القروحَ بسنةٍ والاسم : الذّكاء .

فصـل

في أصواته (١) وما ينسب إليه من ضروب ضرْبه

«**الصَّهيل**» صوته في أكثر أحواله.

«**الضَّبْح**» صوت نَفَسه إذا عدا. وقد نطق به القرآن.

«**القَبْع**» صوتٌ يردده من حلقه إلى مَنْخِريه إذا نفر من شيء أو كرهه.

«**الحمحمة**» صوته إذا طلب العلفَ أو رأى صاحبه فاستأنس إليه (٢).

«**النَّثير**» هو له كالعُطاس للإنسان.

«**الخَضيعة**» و«**الوَقيب**» صوتُ بطنه. وكذلك «**البقبقة**» و«**القبقبة**».

و«**الرَّعيق**» و«الرُّعاق» صوت يسمع من قُنْبِه، كما يُسْمع «الوعيق» من فَرْج الرَّمَكة.

وأما ضروبُ ضَرْبه فيقال: «**نَفَحت**» الدابة بيدها و«**رَمَحت**» برجلها، و«**نطحت**» برأسها، و«**صدمت**» بصدرها، و«**خطَرت**» بذَنَبها.

---

(١) في **المخصص** باب «أصوات الخيل» ٦: ١٥٧ ذكر فيه: الصهيل والشخير والنخير والكرير والقبْع والخُواع والنَّحط والنحيط والنحيم والاهتزام والحمحمة والصَّئِيّ والجلجلة والمجلجل والوهوهة والوقيب والخضيعة والضَّبْح والخفيق والقبقبة والقبيب والزَّرْج.

(٢) **المخصص** ٦ : ١٥٨ يقال: حمحم الفرس: ردد الصوت ولم يصهل كالمتَنَحْنح.

فصل

في صفات مشيه وعَدْوه على التفصيل (١) :

«**الضَّبْر**» هو أن يثب فتقع قوائمه مجتمعة (٢) .

«**العَنَقُ**» هو أن يتباعد بين خُطاه ويتوسع في مشيه (٣) .

و«**الهَمْلَجةُ**» هو أن يقارب بين خُطاه مع الإسراع، وهو السير عند الناس.

«**الارتجال**» هو أن يخلط الهملجة بالعَنَق.

«**الخَبُّ**» و«**الخبَبَ**» هو أن يستقيم بهاديهِ في جَرْيه، ويراوح بين يديه ويقبض رجليه (٤) .

«**الضَّبْع**» هو أن يلوي حافر يديه إلى عَضُديه (٥) .

«**العُجَيْلَي**» هو بين الخبِّ والتقريب.

«**التقريب**» هو أن يرفع يديه معاً.

---

(١) في **المخصص** ١: ١٦٥ وما بعدها : صفة مشي الخيل وغزوها وكتاب **الخيل** لأبي عبيدة : ٢٥٦ .

(٢) في **المخصص** ٦ : ١٦٧ فإذا جمع «الفرس» يديه ثم وثب فوقع مجموعةً يداه فذاك الضَّبرُ، يقال: ضَبَر يضبِر ضبراناً وفرسٌ ضبِرٌ على وزن فعِلٌ.

(٣) في **المخصص** ٦: ٦٥ عن الأصمعي : من المشي العَنَقُ وهو أوله.

(٤) في **المخصص** ٦: ١٦٨ عن أبي عبيدة : الخَبب أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً. وعن الأصمعي أن الفرس إذا راوح بين يديه فذاك الخبب.

(٥) إذا أهوى الفرس بحافره إلى عضده فذلك الضَّبْع وهو فرسٌ ضبوع، وقد ضَبع يضبَع. عن **المخصص** ٦:١٦٧.

«**الرَّديان**» هو أن يرجم الأرض بحافره رجماً.

«**الدَّحْو**» هو أن يرمي يديه رمياً، ولا يرفع سُنْبُكه من الأرض كثيراً.

«**الإمجاج**» (١) هو أن يأخذ في العدْو قبل أن يضطرم.

«**الإحضار**» هو أن يَعْدُو عَدْواً متداركاً.

«**الإهذاب**» و«**الإلْهاب**» هو أن يضطرم في عدْوه.

«**الإرخاء**» هو أشد من «**الإحضار**» وكذلك «الابتراك» (٢).

«**الإهْماج**» هو أن يجتهد في بَذْل ما عنده ويستفرغ جهده.

وترتيب العَدْوِ عندهم: «**الخَبُّ**» أولاً، ثم «**التقريب**»، ثم «**الإمجاج**»، ثم «**الإحضار**»، ثم «**الإرخاء**»، ثم «**الإهذاب**»، ثم «**الإهماج**».

(١) في ط. مرسييه: الإمعاج وانظر **المخصص** ٦: ١٧٠.

(٢) في **المخصص** ٦: ١٦٨ الإرخاء شدة العدو عن ابن دريد: الإرخاء من ركضٍ ليس بالحضْر المُلْهب. وفرس مرخاء. والابتراك: السرعة.

فصـل

في زَجْره وحثّه (١) :

تقول العرب: **أَوْشيت** الفرس، **وأَلهبتُه** بالسَّوط (٢) ، **ومَرَيته** بالعقِب. قال الشاعر:

يُوشُونَهُنَّ إذا ما آنسوا فَزَعاً تحت السَّنَوَّر (٣) بالأعقاب والجِذَم

أي يستخرجون جريها بالركض بالأقدام، وهي الأعقاب، وبالضرب بالسياط، وهي الجِذَم.

قال امرؤ القيس يصفُ فرسَه في حالة الجَرْيِ:

فللسَّوطِ أُلْهوبٌ وللسَّاقِ دِرَّةٌ وللزجر منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ (٤)

يقول إذا حرّكهُ بساقه ألهب الجري، أي أتى بجري كالتهاب النار، وإذا ضربه بالسوط دَرَّ بالجري. وإذا زجر وقع منه ذلك موقعه من الأهوج الذي لا عقل له. والمِنْعبُ: الذي يَمُدُّ عنقه في الجري. والهمْز والغَمْز بالعَقِبِ معروفان.

---

(١) انظر **المخصص** ٦: ١٨٢ وفيه: حقيقة الزجر: الانتهار والنهي، زجرت الدابة والرجل والسبعَ ونحو ذلك أزجره زجراً، وازدجرته فانزجر وازدجر.

(٢) وضع ابن سيده موضوع «سوْط الخيل» تحت العنوان نفسه في **المخصص** ٦ : ١٨١. قال فيه: سطتُ الفرس بالسَّوْط كالإنسان. وعن أبي عبيدة: نزّقتُ الفرس: ضربته حتى ينزو وقد نَزَق ينزُق. وعن ابن دريد : فرس مجلَّد: لا يجزع من ضرب السّوط.

(٣) السنوّر : ما يلبس كالدرع أو جملة السلاح.

(٤) **ديوان امرىء القيس** ٥١ ق ب ٣٩ ومعنى البيت أن الفرس إذا ضرب بالسوط أُلهب على الجري، وإذا حركه الفارس بساقه دَرَّ الجري، وإذا زجره وقع الزجر منه موقعه من الأهوج. والمِنْعَب الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدّه.

فصل

وأما الزَّجر فهو بألفاظ عُوِّدَتْها الخيل وأَلِفَتُ لُغاتِها. فمما كانت العرب تستعمل من ذلك: «**يهياه**».. و«**هل**» قال الشاعر:

فَظَنَنَّا أنَّه غـــــالبُه   فزجرناه بيهياه وهَلْ (١)

وكذلك «**أَرْحب**». و«**أَرْحِبي**». و«**أَقدِم**». و«**هَبْ**» و«**هَبِي**».

وكان يستعمل في تسكينه وكفه عن حركته ومرحه قولهم «**هَلاَ**». قال الشاعر:

إذا قاده السُّوَّاس لا يملكــونه   وكان الذي يألُون قولاً له «هَلاَ».

وقد جمع **طُفَيلٌ الغَنَوِيُّ** (٢) زَجْرَ الخيل في بيت واحد. فقال:

وقيل اقدمي واقدم وأَخّ وأَخِّري   وها وهَلاَ واصْبر وقادِعُها هَبِي (٣)

ومنه « **النَّقْر**» وهو أن ينفض له بفيه، وذلك بأن يوضع طرف اللسان على مقدم الحنك الأعلى، وينزع بعد الشد، فيصوت بنزعه صوتاً قد فهمت الخيل منه التسكين عادة، كما فهمت الصفير عند شرب الماء حتى قال الشاعر:

---

(١) البيت في كتاب **الخيل** لأبي عبيدة منسوباً للنابغة الجعدي، ورواية عجزه : «فزجرناه وقلنا حيِّ هل» ١٥٥.

(٢) طفيل الغنويّ ت نحو ٣ ق هـ / ٦١٠م : هو طفيل بن عوف بن كعب من بني غنيّ، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحلٌ كان من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمِّي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضاً «المحبّر» بتشديد الباء لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سُلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. عن **الأعلام** ٣:٢٢٨.

(٣) البيت في **ديوانه** ص ٤٤ ق : ١ ب ٥٥ وهذا البيت كله زجرٌ للخيل. وقادعها: الذي يقدعها أي يكفّها.

ولا تشربْ بـــــلا طَربٍ فإني　　　رأيتُ الخيلَ تَشْربُ بالصفيرِ

وقال امرؤ القيس في النَّقر:

أُخفِّضــــــه بالنَّقر لما علـــوتُه　　　ويرفعُ طَرْفاً غَيرَ جَافٍ غضيض (١)

ولكل قوم عادة، وفي كل زمان نقص وزيادة .

(١) **ديوانه** ص ٧٥ ق ٥ ب ١٣ : أخفضه : أسكّنه لا يجفو نظره عن شخصٍ ولا يغضّه عنه.

فصل

في أوصافٍ تخُصُّه:

يقال فرس «**ضليع**»: شديد الأضلاع.

و«**مِشْياط**»: سريع السِّمن.

و«**صلُود**»: لا يَعْرَق.

والعَصيم: هو عَرَقهُ إذا يبس عليه.

وفرس «**خوَّار العِنان**»: إذا كان ليِّن المعطف.

وفرس «**قَلَهْذَم**»: إذا كان في جملة خلقه قصيراً جداً.

وفرس «**كَهاَم**»: كَلِيلٌ عن الغاية.

و«**العَجيز**» من الخيل: كالعِنِّين من الرجال.

ويقال في حَمْلِ الرِّمكة: «**عَقُوق**». وفي النتاج: «**نَتُوج**».

فصــل

في أوصاف فعله وتقلبه:

«**القَضْم**»: هو أن يأخذ في الرِّعي بجحافله وثناياه.

و«**الخضْم**»: أن يأخذ بفيه كلِّه .

و«**الأزْم**»: شدُّهُ على اللجام بفيه.

ومما يُفعل به: «**التسويم**» : إرساله في المرعى وتركهُ وحده. تقول: سوَّمته وأهملته.

و«**التَّنْدِيَة**»: أن تورده الماءَ حتى يشرب، ثم ترده إلى الرعي حتى يأخذ منه لَمَه، ثم ترده إلى الماء. تقول: ندَّيتهُ تنديةً. واسم الموضع الذي يفعل به فيه ذلك «المُنَدَّى».

و«**التمريغ**» هو أن تصوَّت به حتى يربض ويتمرغ في التراب. وذلك ترفيه له من الإعياء، وشفاء من التَعب والعَرق، وربما فعل الفَرَسُ ذلك بنفسه، فاستراح إليه. واسم الموضع الذي يفعل ذلك فيه «المرَاغة».



في ألفاظ تختص بجماعات الخيل:

«**الطليعة**»: هي أول الجيش.

و«**سَرَعْان**» الخيل: أوائلها.

و«**المسبقات**» من الخيل: المتقدمات، وهي «البوادي».

و«**ساقة**» العسكر: آخره.

و«**الكَيُّولُ**»: آخر الصفوف في الحرب.

و«**اندلقَتْ**» الخيل إذا خرجت أول خروجها بسرعة.

وأول جماعاتها: «**مِقنَب**»، ثم «**مُنْسَر**»، ثم «**رَعِيل**» و«**رَعْلة**»، ثم «**كُردُوسُ**»، ثم «**قُنْبُلة**».



في أسماء العساكر:

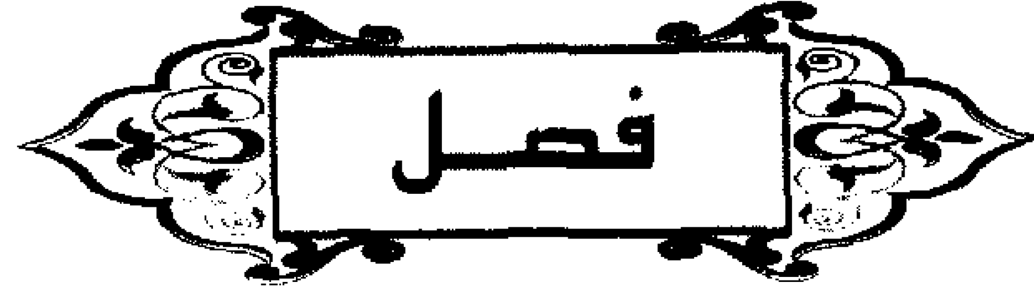
أولها «**جريدة**» وهي التي تُجرَّدُ لوجه من الوجوه.

ثم «**سَرِيَّةٌ**» وهي من خمسين إلى أربعمائة.

ثم «**كَتِيبة**» وهي من خَمسمائة إلى ألف.

ثم «**الجيش**» وهو من ألف إلى أربعة آلاف.

وكذلك «**الفَيْلَق**» و«**الجَحْفَلُ**». ثم «**الخميس**» وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً. و«**العسكر**» يجمعها.



في نُعوتها بالكثرة وشِدَّة الشَّوكة:

كتيبة «**رَجْراجَةٌ**». جيش «**لجِبٌ**». عَسْكرٌ «**جرَّارٌ**». جَحْفَلٌ «**لُهامٌ**». خَمِيسٌ «**عَرَمْرَمٌ**».

وكان يقال لكتيبة لرسول الله ﷺ: «**الخَضْراء**»، وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد فيها. وكلّ كتيبة كثر فيها الحديد فهي خَضْراء.



في أماكن تختصُّ بها الخيل جماعاتٍ وأحاداً:

و«**المُعسْكَرُ**»: موضع العسكر.

«**المعركة**»: مكان القتال. «**المَلْحمة**»: مكان القتل الشديد.

«**المأزق**»: و«**المأقِط**» ما تضايق من أماكن الحرب.

«**الإصْطَبل**»: بيتها الذي تُحبس فيه.

«**مَرْبِطها**»: موضع ربطها من ذلك و«**الآري**»: مكان اعتلافها.

فصل

في أسماء أشياء تختص بها الخيل دون غيرها:

«**المِقبص**» و«**المِقوسُ**»: حبل تُصَفُّ عليه الخيل عند السباق .

و«**الوهَق**»: حبل يُرمى به بأنشوطة تؤخذ به الدابة إذا ندَّت.

«**الرّسَنُ**» و«**القِيَادُ**».

و«**المِقْوَدُ**»: ما يوضع في رأسها فتقاد به.

و«**الشكيمة**»: فأس اللجام. و«**الحَكَمَةُ**»: دون اللجام.

و«**الوِثَاق**»: ما يوثق به الفرس جملةً.

و«**الطِّوَل**» و«**الطِّيَلُ**»: حبل [يشد] به الفرس ويرسل في المرعى، وهو يمسك صاحبه بطرفه، أو يوثِّقه بالأرض بوتد أو غيره.

و«**القَيدُ**» ليديه. و«**والشِّكال**»: حبل له عُرىً يُوضع في يد ورجل، وقد يوضَع في يد ورجل من خلاف.

و«**الأَخيَّة**»: حبل له عُروة واحدة يوضع في رجل الفرس، ويوثق طرفها بالأرض. وهي «**الرِّبقة**».

«**الرِّباط**»: حبل تحبس به الدابة خاص لها. تقول: ربطت الفرس بالرِّباط. وهو الحبل الواحد، وأوثقتُها بالوَثَاقِ أجمع.

وتقول «**وَدَجْتُ**» الفَرَسَ، والوِدَاج خاصٌّ بالدَّابة، كالفِصَاد للإنسان. و«سمرته» إذا أنعلته بالحديد. وذلك أيضاً خاص بالدابة.

الباب الرابع عشر

في ذكر نبذة من الشعر في إيثار العرب الخيل على غيرها وإكرامها لها وافتخارها بذلك

في ذكر نبذة من الشعر في إيثار العرب الخيلَ على غيرها و إكرامها لها وافتخارها بذلك

لم تَزل العرب تفضِّل الجياد من الخيل على الأولاد، وتستكرمها للزينة والطِّراد. على أنهم ليَطْوَوْنَ مع شِبعها، ويظمأون مع ريِّها، ويُؤْثِرونها على أنفسهم وأهليهم عند حلول الأزمة واللأواء، واغبرار آفاق السَّنَةِ الشهباء.

وعلى ذلك تدلّ أخبارهم وتشهد أشعارهم. فلنذكر من ذلك نبذة إن شاء اللّه.

فما رُوي لأحد بني عامر بن صَعْصَعَة (١) :

بني عامرٍ ما لي أرى الخيل أصبحتْ | بِطَاناً وبعض الضُّمْرِ للخيل أفضلُ
بني عامرٍ إن الخيولَ وقايةٌ | لأنفسكم والموت وقْتٌ مؤجَّلُ
أهينوا لها ما تكرمون وباشروا | صيانتَها، والصونُ للخيل أَجْمل
متى تُكرموها يُكْرِمِ المرءُ نفسه | وكلُّ امرئٍ من قومه حيثُ يَنْزِل

ومن ذلك كلام الأسْعر بن حُمْرانَ الجُعْفيّ:

ولقد عَلِمْتُ على تَجَنُّبيَ الرَّدَى | أن الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القُرى
إني وجدت الخيلَ عِزاً ظاهراً | تُنجي من الغَمَّا ويكشفن العَمَى
وتَبيت للثَّغر المخُوفِ طلائعاً | وتَبيتُ للصُّعلوك غرة ذي الغِنى (٢)

(١) الأبيات في كتاب **الخيل** لأبي عبيدة : ١١٩ وقد نسبها إلى أحد بني عامر. وقد جعل البيت الثاني في كتابنا رابعاً لدى أبي عبيدة.

(٢) هذه ثلاثة أبيات من أصل ثمانية رواها أبو عبيدة للأسعر الجعفيّ في كتاب **الخيل** ١١٧ بترتيب مخالف. والأبيات في **الأصمعيات** ١٤١ ورواية البيت الأخير في كتاب **الخيل** :

وبَبِتْن بالثغر المخوف طلائعاً | ويَثِبْنَ للصعلوك جَمّة ذي الغنى

ويثبن : أي يعطين. الجمّة أصلها: معظم الماء.

وقال طُفيل الغَنَويّ:

إنـي وإن قلّ مـــالي لا يُفـــارقني ... مـثلُ النعـامـة في أوصـاله طُولُ
أو ســاهِمُ الوجـه لم تُقْطَع أباجلُهُ ... يُصـانُ وهْوَ ليومِ الرَّوع مَبذُولُ (١)

وقال إسماعيل بن عَجْلان:

ولا مــالَ إلا الخــيلُ عندي أُعــدُّه ... وإنْ كنتُ من حُمْرِ الدنانير موسرا
أُقـاسِمُـها مـالي وأُطعِمُ فـضلَهـا ... عـيـالي، وأرجـو أن أُعـانَ وأوجـرا
إذا لـم يكن عندي جـــوادٌ رأيتُني ... ولو كـان عندي كنزُ قـارونَ مُعْسِرا

وقال كعب بن مالك (٢) :

ونُعِـدُّ لـلأعـداء كُلَّ مـضـمَّـر (٣) ... وَردٍ ومـحــجـولِ القـوائم أَبلق
أَمَـــرَ المليكُ بِرَبطهــا لعـــدوِّه ... في الحـرب. إن اللّه خـيـرُ مُـوفِّق
فـتكون غـيظاً للعـدوِّ وحـائطاً ... للدار إن دَلفت خـيـولُ المُرَّق (٤)

---

(١) **ديوان طفيل** : ق ٤ ب ٩ وب ٢٣ والبيتان في القصيدة متباعدان ولا صلة بينهما هناك.

(٢) كعب بن مالك ت ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م : الأنصاري الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبيّ ﷺ. شهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته. عمي في أواخر عمره. وعاش سبعاً وسبعين سنة. له ثمانون حديثاً. عن **الأعلام** ٥:٢٢٨.

(٣) عند أبي عبيدة: كلّ محصّنٍ.

(٤) الأبيات في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة : ١٢٢ - ١٢٣.

وقال علقمة بن عمرو المازني (١) :

ما كنت أجعل مالي فَرْغ سانيةٍ (٢) في رأس جـذع يَصُبُّ الماء في الطين
الخـيلُ مِن عُدَّتي أوْصى الإلهُ بها ولم يُوَصِّ بغـرسٍ في البســاتين
كم من مـدينةِ جـبـارٍ أطفْنَ بهـا حـتى تَرَكْنَ الأعـالي كـالميـادين

وقال قَيْسُ بن الحارث (٣) :

لا تُقْصـيـا مَـرْبَطَ الشَّـقـراء مُنْتَبـذا فإن رَيْبَ صروف الدَّهر مرهوبُ (٤)
كم من فـقـيـر بإذن اللّه قـد نَعَشَتَ ومُـتْـرَفٍ تركـتْـهُ وهـو مـجـدوب

وقال عنترةُ الفوارس في فَرَس أبيه شدَّاد (٥) :

---

(١) الأبيات في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١٢٤ وقد نسبها لشاعرٍ سمّاه: صعصعة بن معاوية السعديّ. وقال أبو عبيدة: وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني.

(٢) الفَرْغ : مخرج الماء من الدلو. والسانية: الدلو . ويريد أنه لا يشغل نفسه بالزرع بل يشتغل بالفروسية وركوب الخيل. ورواية أبي عبيدة : ما كنت أجعل مالي فرغ دالية.

(٣) قيس بن الحارث ولقبه : القتّال البجلي ذكره **الغندجاني** برقم ٣٦٦ على أنه فارس الشهباء. وفي كتابنا اسم فرسه الشقراء.

(٤) هذا البيت مع بيت آخر في **الغندجاني** ورواية البيت فيه :

لا تقصيا مَرْبِط الشهباء منْتبذاً بخلوةٍ إن ريب الدهر مرهـــوب

وبعده :

وقرّباها إني لن تمسَّ يـــدي يداً ببيعٍ لها ما حنـّت النّيـبُ

(٥) الشعر ليس لعنترة وإنما هو لشداد بن معاوية العبسي أبي عنترة كما في **الغندجاني** برقم ٩٦ ص ٦٢. وورد البيت الأول في **نسب الخيل** ٤٦ لشداد بن معاوية أيضاً وكذلك في **ابن الأعرابي** : ٥٧ . وأورد **الغندجاني** بيتاً ثالثاً هو :

لها بالصيف آصرة وجلٌّ وست من كرائمها غِزارُ

فـــمن يك ســـائلاً عنّي فـــإني «وجِـــرْوَةَ» لا تَرُود ولا تُـعــــارُ
مــقــرَّبة الشــتــاء فــلا تراها وراء الحـيِّ تَتْــبـعــهــا المِهَــارُ

وقال ضبيعَةُ العبسيّ (١) :

جــزى اللّه «الأغــرَّ» جـزاءَ صِـدْقٍ إذا مـــا أُوقـــدتْ نار الحـــروبِ
يقـــيني باللَّبَـــانِ ومَنْكِبَـــيْـــه وأحــمــيــه بمُطَّرد الكُعــوبِ (٢)
وأُدْفــيـــه إذا هبَّت شـــمـــالٌ بليل، حَـــرْجَفٌ بعـــد الجنوبِ (٣)
أُراهُ أَهْلَ ذلك حـين يَسْـــــعى رعـاةُ الحيِّ في جمع الحَلُوب ! (٤)

وقال الأعْرج المعْنِيُّ (٥) :

أَرَى أمَّ عـــمـــرو لا تـزال تَوَجَّعُ تَلُوم ولا أدري عـــلاَمَ تَفَـــجَّعُ
تلوم على أَنْ أَمْنَحَ الورْد لِقْحَـةً (٦) ومـا تسـتـوي والوردَ سـاعـة تفـزع
إذا هي قامت حاسراً مشمعلَّةً (٧) نَخِـيبَ الفـؤاد رأسُـهـا لا يُقَنَّعُ
وقُـمتُ إليـه باللِّجـام وسـرجِـه هـنالك يَجــزيني بما كنت أصنع

---

(١) ضبيعة العبسيّ وفي أصلنا صحف إلى القيسيّ والتصويب من **ابن الأعرابي**: ٥٨ **والغندجاني** برقم ١٠ ص ٣٢ **والمخصص** ٦ : ١٩٦.

(٢) اللَّبان : صدر الفرس. مطّرد الكعوب : الرمح.

(٣) الحرجف : الريح الباردة الشديدة. لسان العرب: حرجف.

(٤) هذه أبيات أربعة من أصل تسعة رواها **الغندجاني** برقم ١٠ ص ٣١ - ٣٢ على أنها لشداد ابن معاوية ثم قال: قال أبو محمد الأعرابي «يعني نفسه»: أنكر أبو الندى هذا الشعر أن يكون لشداد بن معاوية، وأن يكون الأغرّ فرسه، وذكر أن الأغرّ لضبيعة بن الحارس العبسيّ.

(٥) الأعرج المَعْنيّ : اسمه عدي بن عمرو.. الطائي المعنيّ في معجم الشعراء. أدرك الجاهلية والإسلام وذكره ابن حجر في **الإصابة** ٣٧١٣ - ٦٤٠٩ وفي شرح التبريزي للحماسة أنه رجل من الخوارج. والأبيات التالية في **شرح الحماسة** للمرزوقي برقم ١١٧ ج١ ص ٣٤٩ .

(٦) الوَرْد : فرسه. واللَّقْحة : لبن الناقة. يريد أنه يؤثر فرسه باللبن فتلومه أمه.

(٧) المشمعلّة : الجادّة في العَدْو فراراً.

وقال مَكْحُولُ بن عبدالله السَّعْدي (١) :

تلوم على رَبْط الجياد وحَبْسها ... ووصَّى بها اللّهُ النبيَّ محمدا
ذريني وعُدَّي من عيالك شَطْبَةً ... كُمَيْتاً، ومشمول الجوانح أقودا (٢)
إذا قيل أَمْسِكْه وقد فاض ماؤه ... أَبَى، وترامى بالوليد فأبعدا (٣)

وقال القحيف بن حُمير العُقيلي (٤) :

وحالَفْنا السيوفَ وصافنات ... سواءٌ هُنَّ فينا والعيالُ
شعيرٌ زادُها، وقليل قَتٍّ ... ومن ماءِ الحديد لها نِعالُ

وقال رجُل من بني تَميمٍ (٥) ، وقد طلب منه الملك فَرَساً تسمى «سَكابِ» فمنعها منه:

أَبَيْتَ اللعنَ إن «سَكابِ» علْقٌ ... نفيس لا تُعار ولا تُباعُ
مفدَّاةٌ مكرَّمةٌ علينا ... تُجَاع لها العيال ولا تُجَاعُ
سليلة سابقَيْن تناجلاها ... إذا نُسبا يضمهما الكُراع
فلا تطمع - أَبَيْتَ اللعن - فيها ... ومنعكَها بشيء يُسْتطاع (٦)

---

(١) ورد اسمه في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١٢٣ : مكحول بن عبد الله من بني سعد بن زيد مناةِ بن تميم.

(٢) روى عجز البيت في **كتاب الخيل** : «عنوداً، ومسمول الجوانح أقودا».

(٣) لم يرد هذا البيت في **كتاب الخيل**.

(٤) القحيف ت نحو ١٣٩ هـ / ٧٤٧م : هو القحيف بن حمْير العقيلي، شاعر، كان معاصراً لذي الرمّة، له تشبيب بمحبوبته خرقاء، وعاش إلى ما بعد يوم الفلج الذي قتل فيه يزيد بن الطثرية سنة ١٢٦هـ ورثاه. **الأعلام** ٥ : ١٩١.

(٥) في «أسماء خيل العرب وفرسانها» **لابن الأعرابي** : ٥٨ أن الشاعر هو عبيدة بن ربيعة بن قُحفان بن ناشرة وهو من بني عمرو بن تميم، وهو «فارس سكاب».

(٦) الأبيات في **الحماسة** بشرح المرزوقي برقم ٤٨ ج ١ ص ٢٠٩ وذكرها **ابن الأعرابي** ٥٨ - ٥٩ ما عدا البيت الثاني. **والحلبة** ٢٣٦ وذكر **الغندجاني** برقم ٣٢٢ ص ١٢٤ سبعة أبيات لفارس سكاب مع خلاف في الرواية.

وقال الأخنس بن شهاب التغلبيّ (١) :

ترى رابطات الخيل حول بيوتنا　　كمعْزى الحجاز أَسْلمتها الزَّرائبُ
فَيُغْبَقْن أَحْلاباً ويُصْبَحْن مثلها　　وهنَّ من التَّعداء قبٌّ شوازب (٢)

وقال جعفر بن أبي كِلابٍ (٣) :

أَريغوني إراغتكم فإني　　وحَذْفةَ كالشجا تحت الوريد
أُسوِّيها بنفسي أو بجَزْءٍ　　فألحفها ردائي في الجليد
أَمَرْت الراعِيَيْن ليؤْثراها　　لها لبن الخليَّة والصَّعود (٤)

---

(١) الأخنس بن شهاب ت نحو ٧٠ ق. هـ/ ٥٥٥م : ابن ثمامة بن أرقم التغلبي، شاعر جاهلي، من أشراف تغلب وشجعانها، حضر وقائع حرب البسوس وله فيها شعر وتوفي بعدها. **الأعلام** ١: ٢٧٧ - **وخزانة الأدب** ٣ : ١٦٩ .

(٢) أبيات الأخنس من قصيدة وردت في **حماسة أبي تمام** بشرح المرزوقي ٢/٧٢٠ برقم ٢٤٨. ورد منها البيتان الثامن والتاسع. ورواية الأول في الحماسة : ترى رائدات. والمراد بالبيت الأول أن الذي يرتبطونه من المال ويقتنونه هو الخيل لا الإبل والغنم ويُغبقن أي يسقين الغبوق وهو شراب العشيّ، ويُصبحن أي يسقين الصبوح وهو شراب الصباح. وجعل غبوق الخيل وصبوحها أن أعديت ودرّبت في أول النهار وآخره لتضمر. والأحلاب: الأشواط والشوازب: الضوافر. يعني أن خيلهم تصنع وتُضمّر.

(٣) في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة : ١١٦ : قال أبو عبيدة : ومما قالت العرب في الجاهلية في اتخاذ الخيل وصيانتها وأثرتها لما كان لهم فيها من المكرمة والعز والجمال قول خالد بن جعفر بن كلاب يذكر فرسه وكانت تُدعى حذفة.. ثم أورد أربعة أبيات، كان رابعها قوله :

لعلّ الله يمكنني عليها　　جهاراً من زُهيرٍ أو أَسيدِ

والأبيات الثلاثة في **ابن الأعرابي** : ٦٣ مع خلاف في الرواية والبيت الأول والثاني في **نسب الخيل**: ٤٦ وكذلك في **الغندجاني** برقم ١٥٤ ص ٧٦ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٤) الخليّة : هي التي تعطف على ولد غيرها لتدرّ. والصعود : هي التي تلقي ولدها لغير تمام.

وقال مالك بن نُوَيْرَةَ (١) :

إذا ضيّع الأنذالُ في المَحْل خيلَهُم ... فلم يركبوا حتى تهيج المصايفُ
كفاني دوائي ذَا الخُمار وصنعتي ... على حينَ لا يَقْوى على الخيل عالفُ
أُعلِّل أهْلي عن قليلِ متاعِهِمْ ... وأسقيه مَحْضَ الشَّوْل والحيُّ هاتفُ

وقال أبو دُوَاد الإيَادِي (٢) :

عَلِقَ الخيلَ حبّ قلبي مُقِلاً ... وإذا ثاب عنديَ الإكثارُ
عَلِقَتْ همَّتي بهنَّ فما يمـ ... ـنع مني الأعنَّةَ الإقتارُ
جُنَّةٌ لي في كل يوم رِهانٍ ... جُمِعت في رهانها الأدسار
وانجرادي بهن نحو عدوّي ... وارتحال البلاد والتَّسيارُ (٣)

وقال الأخطل (٤)، وتنسب لعبد اللّه بن عباس :

أحبّوا الخيلَ واصطَبروا عليها ... فإنَّ العز فيها والجَمَالا
إذا ما الخيل ضيّعها أناس ... ضممناها فشاركت العيالا

---

(١) الأبيات لمالك بن نويرة في **كتاب الخيل** لأبي عبيدة ١١٨ وقد قدّم لها بقوله: وقال أيضاً في صيانته فرسه وأثرته إياه على أهله.

(٢) أبو دواد الإيادي : جارية بن الحجاج الإيادي المعروف بأبي دواد، شاعر جاهلي، كان من وصّاف الخيل المجيدين. له ديوان شعر. عن **الأعلام** ٢ : ١٠٦ **وسمط اللآلىء** ٨٧٩ .

(٣) الأدسار : الدسار : المسمار وحبل من ليف تشدّ به ألواح السفينة والجمع دُسْر. فلعل أبا دؤاد جمعها على أفعال. **القاموس المحيط**: دسر.

وفي **كتاب الخيل** : الأجشار وهي بمعنى الجماعات على نحوٍ ما. وفي كتاب الجيم : قال أبو عمرو الشيباني : الأحشار - بالحاء المهملة - الجماعات. والأبيات في **كتاب الخيل لأبي عبيدة** : ١٢٢ .

(٤) الأخطل ١٩ - ٩٠ هـ = ٦٤٠ - ٧٠٨ م : غياث بن غوث بن الصلت.. من بني تغلب، أبو مالك، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم وتهاجى مع جرير، وكان يقيم في دمشق تارة وفي الجزيرة الفراتية. عن **الأعلام** ٥ - ١٢٣ .

نُقاسِمُها المعيشةَ كلَّ يوم   ونُلبِسُها البراقعَ والجِلالا (١)

ومن الأبيات المفْرَدَة في ذلك ما يُذْكر بحول الله :

قال عَمْرو بن مالك (٢) :

وسابق كعُقاب الدَّجْن أجعلُه   دُون العيال له الإيثار واللَّطَف

وقال عامر بن الطُّفَيل (٣) :

وللخيلِ أيامٌ فمن يصطبر لها   ويعرفْ لها أيامها الخير يعْقِبِ (٤)

وقال الرّبعي:

وقلتُ لقومي أكرِموا الخيل إنني   أرى الخيل قد ضَمَّت إلينا الأقاصيا

وقال طَرفة (٥) :

نُمسكُ الخيلَ على مكروهها   حِين لا يُمسكها إلا الصُّبُرْ (٦)

---

(١) البيتان الثاني والثالث في **ديوان الأخطل** ق ١٠٦ ب ٤٨ - ٤٩ .

(٢) عمرو بن مالك : من قيس بن ثعلبة، شاعر جاهليّ قديم، روى له ابن الأعرابيّ أبياتاً منها :

ومَنْ يفتقرْ في قومه يحمدِ الغنى   وإن كان فيهم ماجدَ العمّ مخولاً

عن **الأعلام** ٥ : ٨٥ .

(٣) الشعر لطفيل الغنوي وليس لعامر.

(٤) **ديوان طفيل الغنوي** ص ٤٩ ق ١ ب ٧٢ وهو من القصيدة التي أولها :

بالعفر دار من حميلة هيّجتْ   سوالفَ حبٍ في فؤادك مُنْصبِ

(٥) طرفة : ٨٦ - ٦٠ ق. هـ / ٥٣٨ - ٥٦٤م : طرفة بن العبد البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو ابن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ المكعبر أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً في «هجر» . عن **الأعلام** ٣:٢٢٥ .

(٦) **ديوان طرفة** : ق ٢ ب ٥٦ يقول: نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها. وقوله : على مكروهها أي نمسكها على شدة الزمان وجوع الناس، ونؤثرها على أنفسنا، ويحتمل أنه يريد نمسك الخيل على ما تلقاه من شدة الحرب وجهدها ولا ننهزم. وإنما ذكر مكروه الخيل لأنها إذا أصابها مكروه في الحرب فهم أجدر أن يصيبهم.

وقال لَبيدٌ (١) :

معاقِلُنا التي نأْوِي إليهـــا   بناتُ الأعوجية. والسُّيوفُ (٢)

وقال بعضهم وهو نظم حديثٍ للنبي ﷺ :

الخير ما طلعت شمسٌ وما غربت   مُعلَّقٌ بنواصـــي الخيـــل معقودُ

والشعر في هذا المعنى كثير، وأما ما نظم منه في أوصافها، ونعوتها، وتشبيهاتها، فلا يحصى كثرةً للعرب وغيرهم.

وبتمام هذا الباب تم الكلام على الخيل. فَلْنَتكلّم فيما شرطناه من ذكر السلاح بحول الله وقوّته.

---

(١) لبيد : ت ٤١ هـ / ٦٦١ م : لبيد بن ربيعة، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعدّ من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر بعد إسلامه، وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وهو **أحد أصحاب المعلقات** وكان كريماً. عن **الأعلام** ٥ : ٢٤٠.

(٢) البيت في ذيل ديوان لبيد ص ٢٢٧ نقلاً عن **محاضرات الراغب الأصبهاني** ٢ : ٢٨٣. (ط دار صادر: ١٩٦٦)،. وبنات الأعوجية المذكورة هي الخيل نسبة إلى أعوج فرس هلال بن عامر، ويقال: إنه كان لملك من ملوك كندة. انظر **نسب الخيل**: ٣٠ ، ٣٣، ٣٩ .



في ذكر السيوف

في ذكر السيوف

قال رسول اللّه ﷺ : «من تقلَّد سيفاً في سبيل اللّه ألبسه اللّه وشاح الكرامة».

وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «سمعت النبي ﷺ يقول: (إن اللّه ليباهي بالتقليد ملائكته. وهم يُصلون عليه مادام متقلداً سيفَه).

وقال الأحنف بن قيس (١) : لا تزال العرب عَرَباً ما لبستْ العمائم، وتقلدت السيوف، ولم تَعْدُد الحِلم ذُلاً.

وكان لرسول اللّه ﷺ جملة أسياف، فمنها «ذو الفَقَار» الذي غَنِمه يومَ بَدْر، وكان لمنبِّه بن الحجَّاج (٢) . ومنها «العَضْب» كان قد أعطاه له سعد بن عُبَادة (٣) . ومنها «البتَّار». و«المِخْذم». و«الرَّسوب». و«الحَتْف». وكان له سيف

---

(١) الأحنف بن قيس ٣. ق. هـ - ٧٢ هـ / ٦١٩ - ٦٩١ : المرّي السعدي المِنْقري التميميّ، أبو بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحِلْم، ولد في البصرة فأدرك النبي ﷺ ولم يره، ووفد إلى عمر حين آلت الخلافة إليه في المدينة فاستبقاه عمر، ومكث عاماً وأذن له فعاد إلى البصرة، وشهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد صفين مع علي، ثم وفد على معاوية، وولي خراسان، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، فوفد عليه بالكوفة وتوفي عنده. عن **الأعلام** ١: ٢٧٦.

(٢) منبّه بن الحجّاج ت ٢ هـ / ٦٢٤ م: السهمي، نديم جاهلي، من أشراف قريش في الجاهلية وزنادقتها، وكان منبه نديماً لطعيمة بن عديّ وحضر معه موقعة بدر، ونحر منبّه عشرة من الإبل، وقتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة، وكان له أخ اسمه نبيه شهد بدراً معه وقتله المسلمون أيضاً.

(٣) سعد بن عبادة ١٤هـ / ٦٣٥م: ابن دليم بن حارثة الخزرجي، أبو ثابت، صحابيّ، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، وكان يلقب بالجاهلية بـ «الكامل» لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحداً والخندق وغيرهما وطمع بالخلافة بعد وفاة الرسول فلم يبايع أبا بكر، وفي أيام عمر خرج مهاجراً إلى الشام فمات بحوران. عن **الأعلام** ٣: ٨٥ .

قَلَعي (١) أصابه من سلاح بني قَيْنُقَاع (٢) . وكان له سيف آخر ورثه عن أبيه. فهذه جملة من أسيافه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر.

وروي أن عُكّاشة بن مِحْصَن (٣) قاتل بسيفه يوم بدر حتى انكسر في يده، فأتى رسول اللّه ﷺ فأعطاه جِذْلاً (٤) من حطب، وقال له: قاتل بهذا ياعُكَّاشة! فلمَّا أخذه من رسول اللّه ﷺ هزَّة فعاد سيفاً في يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة. فقاتل به حتى فَتحَ اللّهُ على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى «العَوْن». ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول اللّه ﷺ، حتى قتل في خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه.

ورُوِيَ أنَّ عبدَاللّه بن جحش (٥) انقطع سيفه يوم أُحُد، فأعطاه رسول اللّه ﷺ عُرْجُون نخلةٍ؛ فصار في يده سيفاً قائِمُهُ منه، وكان يسمى «العُرجون». ولم يزل يُتَناول حتى بيع من «بغا» (٦) التركي.

---

(١) قلعيّ : قال مسعر بن مهلهل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين: ثم رجعت من الصين إلى «كَلَه» وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعيّ، لا يكون إلا في قلعتها، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية، وهي الهندية العتيقة. وانظر أقوالاً أخرى في **معجم البلدان** «قلعة».

(٢) بنو قينقاع : اسم شَعْب من اليهود كانوا بالمدينة أضيفت إليهم سوق كانت بها فيقال: سوق بني قينقاع. وقد حاصرهم الرسول ﷺ ١٥ ليلة من يوم السبت في النصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره حتى نزلوا على حكم رسول الله . **نهاية الأرب** ١٧ : ٦٩ .

(٣) عكاشة بن محصن ت١٢ هـ/ ٦٣٣ م : سبقت ترجمته ص ٢٠٢ .

(٤) *الجذْل : أصل الشجرة. والمقصود به هنا الغصن أو ما يشبهه.*

(٥) عبدالله بن جحش ت ٣ هـ / ٦٢٥م : ابن رئاب بن يعمر الأسدي، صحابي، قديم الإسلام، هاجر إلى بلاد الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وكان من أمراء السرايا، وهو صهر رسول الله ﷺ ، أخو زينب أم المؤمنين، قتل يوم أحد شهيداً، فدفن هو والحمزة في قبر واحد. عن **الأعلام** ٤ : ٧٦ .

(٦) بغا : أحد قادة الجيش في العصر العباسي. توفي سنة ٢٤٨هـ انظر **الكامل** لابن الأثير ٧: ١١٨.

وكانت العربُ تقول: «السيفُ ظلُّ الموت، و«لُعاب المنيّة». وكانت تكنيه «أبا الوجَل».

ومن أمثالهم فيه قولهم: «**سَبَقَ السيفُ العَذل**» (١) ، وقولهم: «**محا السيف ما قال ابْنُ دَارَةَ أجمعا**» (٢) .

وقال بعضهم: السيف هو الصاحب الوليُّ، والصديق الوفيُّ، وقال أبو تمام الطّائي (٣) :

السيف أصدقُ أنباءً من الكتب في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ
بِيضُ الصفائح لا سُود الصحائفِ في مُتُونهنّ جَلاَءُ الشكِّ والرِّيبِ (٤)

والسيف يُغني عن غيره، ولا يُغني عنه غيرُهُ في الأكثر، ويُعْمل به عمل السلاح كله. قال جامعُ المحاربيُّ: *إذا التقى السيفُ السيفَ زال الخَيار*.

---

(١) سبق السيف العذَل : مثل قديم، ورد في **مجمع الأمثال** برقم ١٧٦٣ ج ١: ٣٢٨ لكن قصة المثل وردت في شرح المثل ١٠٤٤ : الحديث ذو شجون ١ : ١٩٧ وقائل المثل ضبة بن أدّ، لما قتل الحارث بن كعب قاتل ابنه قيل له: يا ضبّة أفي الشهر الحرام؟! فقال سبق السيف العذل.

(٢) محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا : المثل في **مجمع الأمثال** برقم ٣٨٥١ ج ٢ : ٢٧٩ وابن دارة هو سالم بن دارة أحد بني عبدالله بن غطفان ودارة أمه، فقال فيهم قولاً قُتل بسببه، فقيل هذا المثل.

(٣) أبو تمام ١٨٨ - ٢٣١هـ / ٨٠٤ - ٨٤٦م : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، الشاعر الأديب، أحد أمراء البيان ولد في جاسم من قرى حوران بسورية، ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدّمه على شعراء وقته فأقام في العراق، ثم ولي بريد الموصل فلم يتمّ سنتين حتى توفي فيها. له من التصانيف : كتاب **الحماسة**، الوحشيات، نقائض جرير والأخطل. عن **الأعلام** ٢ : ١٦٥ .

(٤) الأبيات في **ديوانه** ١٤ - ط دار صعب. والقصيدة مشهورة .

وقال أبو الطيب (١) :

حقرت الردينياتِ حتـــى تركتها   وحتى كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمُ (١)

وقيل إن العرب كانت تَطْعُن به كالرمح، وتضربُ به كالعمود، وتقطع بهِ كالسكِّين، وتجعله سوطاً ومِقْرَعةً، وتتخذه جمالاً في الملأ، وسِراجاً في الظلمة، وأُنساً في الوحدة، وجليساً في الخلاء، وضجيعاً للنائم، ورفيقاً للسائر. وتسميه عِطَافاً، ووشاحاً، وعصاً، ورداءً، وثَوباً (٣) .

وهو قاضي القتال، وفيصل الحُكْم بين الرجال. وبذلك كله وردت الأشعار، وسارت الأمثال والأخبار.

قال عُتبةُ بن عَبْد السُّلَميِّ (٤) : أعطاني رسول اللّه ﷺ سيفاً قصيراً، فقال: إن لم تستطع أَنْ تضرب به فاطعن به طَعْناً.

* * *

(١) أبو الطيب : هو المتنبي أحمد بن الحسين ٣٠٣ - ٣٥٤هـ / ٩١٥ - ٩٦٥م : الجعفي الكوفي الكندي، الشاعر الحكيم، له الأمثال السائرة والحكم البالغة، ولد في الكوفة ونشأ بالشام، وتنقل في البادية، وسجنه لؤلؤ أمير حمص لادعائه النبوة، حتى تاب ثم خرج واتصل بسيف الدولة سنة ٣٣٧هـ فمدحه ثم مضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي ثم هجاه، ثم اتجه إلى العراق وفارس وقتل في طريق عودته من شيراز بعد أن مدح عضد الدولة. عن **الأعلام** ١: ١١٥.

(٢) **ديوان المتنبي** ٤ : ١٠٤ بشرح البرقوقي. وفيه : حتى طرحتها بدلاً من حتى تركتها. يقول: تركت القتال بالرماح وازدريتها لأنها سلاح الجبناء، أما سلاح الشجعان فهو السيف لاقتضائه مقاربة ما بين الفريقين في القتال، لهذا عمدتَ إليه واخترته. ولما آثرت السيف على الرمح في القتال صار كأنّ السيف يعيّر الرمحَ لأنه يطعن به من بعيد، والسيف قريب فكأنه يسبه بالضعف وقلة الغَناء.

(٣) انظر هذه الأسماء في **المخصص** ٦ : ١٦ **ونهاية الأرب** ٦ : ٢٠٢ وما بعدها.

(٤) عتبة بن عبد السُّلَميّ أبو الوليد، صاحب النبي ﷺ نزل الشام بحمص ، وله أحاديث. عاش ٩٤ سنة وتوفي سنة ٨٧ هـ / ٧٠٥م.

سأل أعرابي ابنين كانا له عن أي السيوف أحب إليهما. فقال أحدهما:

«الصقيل الحسام، الباتر المخذام، الماضي السِّطام (١) ، المرهف الصَّمصام، الذي إذا هززته لم يكْبُ، وإذا ضربت به لم يَنْبُ». فقال للآخر: فما تقول أنت؟ فقال: «نِعْمَ السيف نَعَتَ ! وغيرُه أحبُّ إليَّ منه». قال: وما هو؟ قال: «الحسام القاطع، والرونق اللامع، الظمآن الجائع! الذي إذا هززته هَتَك، وإذا ضربت به فَتَك»!

فقال لهما: أخبراني عن أبغض السيوف إليكما؟ فقال أحدهما: «الفُطار الكَهام، النابي عن اللحم والعظام، الذي إذا ضُرب به لم يقطع، وإن ذُبح به لم ينجع». فقال للآخر: فما تقول أنت؟ قال: بئس السيف نَعَت ! وغيره أبغض إليَّ منه. قال: وما هو؟ قال: «الطَّبِعُ (٢) الددان، المِعْضَد المهان، الذي إن ضُرب به لم يُسِلِ الدَّمَ، وإن أنت أكرهته».

السِّطام: هو حد السيف وغيره، والفُطار: هو الذي لا يقطع.

ويُروى أن عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه قال يوماً: مَنْ أجود العرب؟ قيل له: حاتم الطائي (٣) . قال: فمن شاعرها؟ قيل له: امرؤ القيس. قال: فأي سيوفها أمضى؟ قيل له (٤): صَمْصَامة عمرو بن مَعْديكَرِبَ الزبيدي. قال: فبعث عُمَرُ إلى عَمْرو أن يبعث إليه سيفَه المعروف بالصَّمْصَامة، فبعث به إليه،

---

(١) السِّطام : حدّ السيف.

(٢) الطَّبَع - بفتح الباء - أي الصدأ. والددان الذي لا يقطع.

(٣) حاتم الطائي ت ٤٦ ق هـ/ ٥٧٨ م : حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عديّ فارس، شاعر، جواد، جاهليّ، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسّانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيىء) عن **الأعلام** ٢ : ١٥١ **وخزانة الأدب** ١: ٤٩٤ - ٢ : ١٦٤.

(٤) عبارة [قيل له] ساقطة من ط. مرسييه وقد استدركها.

فلما ضرب به وجدَه دونَ ما كان يبلغه عنه؛ فكتب إليه في ذلك، فرد إليه: إني إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث إليه بالساعد الذي يضرب به.

قال الهيْثَمُ بنُ عَديّ (١) : لما صار سيف عمرو بنِ معديكرب الذي يقال له الصِّمْصامة إلى موسى الهادي (٢) ، دَعَا به، فوُضع بين يديه، فَجُرِّد، ثم قال لحاجبه: إيذَنْ للشعراء، فلمَّا دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه، فبدأهم أنس (٣) فقال:

حـازَ صَمْـصَامـةَ الزُّبيـديِّ من دو ... نِ جـمـيع الأنام مـوسى الأمينُ
سيف عَمْرو وكان فيما سمعنا ... خيرَ ما أُغْمِدت عليه الجفونُ
أخضرَ المتن بين حدّيه نور ... من فرنْدٍ تمتدُّ فيه العيون
أُوقدت فوقه الصواعقُ ناراً ... ثم شابت به الزُّعافَ المنون
وإذا ما سللته بَهرَ الشمـ ... ـسَ ضياءً فلم تكد تستبين
وكأن الفرنْدَ والرونقَ الجا ... ريَ في صفحتيه ماءٌ مَعينُ
وكأنَّ المنُونَ نيطت إليه ... فهْوَ من كل جانبيه مَنونُ
نِعْمَ مِخْراقُ ذي الحفيظة في الهَيْـ ... ـجاء يسطو به ونعم القرين
ما يُبالي من انتضاه لضربٍ ... أشِمالٌ سَطَتْ به أم يمين

---

(١) الهيثم بن عديّ ١١٤ - ٢٠٧ هـ / ٧٣٢ - ٨٢٢م : الطائي البحتري الكوفيّ أبو عبدالرحمن، مؤرخ عالم بالأدب والنسب، أصله من «منبج» إقامته وشهرته بالكوفة، ووفاته في «فم الصلح» قرب «واسط» عند الحسن بن سهل. اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم. وهو من غير الثقات عند المحدثين . عن **الأعلام** ٨ : ١٠٤ .

(٢) موسى الهادي ١٤٤ - ١٧٠ / ٧٦١ - ٧٨٦م : موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو محمد، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد، ولد بالري «طهران» وولي بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩هـ. وكان غائباً بجرجان، فأقام أخوه الرشيد ببيعته، واستبدت أمه الخيزران بالأمر، فلما أراد عزل أخيه الرشيد من ولاية العهد أمرت جواريها فخنقنه ودفن في بستان بعيسى آباذ. ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان شجاعاً جواداً. عن **الأعلام** ٧ : ٣٢٧.

(٣) الخبر في **العقد الفريد** ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفي **نهاية الأرب** ٦ : ٢١٣ والشعر فيهما لشاعرٍ اسمه ابن يامين.

قال: فأمرَ له ببَدْرة (١) . وقيل: أعطاه السيف، ثم اشتراه بَعْدُ بخمسين ألف درهم.

ويروى أن عُروة بن الزُّبير (٢) سأل عبدالملك بن مروان (٣) أن يردَّ عليه سيف أخيه عبدالله بن الزُّبير (٤) ، فأخرجه إليه في جملة أسياف مُنْتَضَاةٍ، فأخذه عُروة من بينها. فقال له عبدُالملك: بِمَ عرفتَه بين هذه الأسياف؟ قال: بقول النابغة (٥) :

ولا عيبَ فيهم غَيْرَ أنَّ سيوفَهم ... بهنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ
تُوُرِّثْن من أزمانِ يوم حَلِيمةٍ (٦) ... إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

(١) البدْرة : كيسٌ فيه مقدار من المال يقدّم في العطايا يختلف مقدار ما فيه من المال باختلاف العصور. الوسيط: بدر.

(٢) عروة بن الزبير ٢٢ – ٩٣ هـ / ٦٤٣ – ٧١٢م : ابن العوام، الأسدي القرشي، أبو عبدالله، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالماً بالدين، صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر، فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي فيها. وهو أخو عبدالله بن الزبير. عن **الأعلام** ٤ : ٢٢٦.

(٣) عبد الملك بن مروان ٢٦ – ٨٧ هـ / ٦٤٦ – ٧٠٥ م : الأموي القرشي، أبو الوليد، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ فضبط أمورها واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب بن الزبير. وله مآثر كثيرة. عن **الأعلام** ٤ : ١٦٥.

(٤) عبدالله بن الزبير ١– ٧٣ هـ / ٦٢٢ – ٦٩٢م : ابن العوام القرشي الأسدي أبو بكر، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح افريقية زمن عثمان، وبويع بالخلافة سنة ٦٤هـ ، وكانت له مع الأمويين وقائع حتى قضى عليه الحجاج في مكة. كان من خطباء قريش. له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً . عن **الأعلام**: ٤: ٨٧ .

(٥) الأبيات في شعر النابغة في **أشعار الشعراء الستة الجاهليين** ١ : ٢٠٥ من ٣ ب ١٩ – ٢٠.

(٦) يوم حليمة هو يوم انتصر فيه الغساسنة على المناذرة، وحليمة هذه هي ابنة الحارث التي ضمخت عسكر أبيها بالطيب تشجيعاً لهم فقيل : ما يوم حليمة بسرّ. انظر **مجمع الأمثال** برقم ٣٨١٤ ج ٢ : ٢٧٢ وهذا البيت يورده البلاغيون شاهداً على المدح بما يشبه الذم.

وجَّه ملكُ الروم إلى هَارُون الرَّشيدِ بثلاثة أسياف مع هدايا كبيرة، وعلى كل سيف منها مكتوب: فكان على الأول: أيها المقاتل! احمل تَغْنَمْ، ولا تفكِّرْ في العاقبة فَتُهْزَم. وعلى الثاني: إذا لم تَصِلْ ضربة سيفك، فصِلْها بإلقاء خوفك. وعلى الثالث: التأني فيما يُخاف عليه الفَوْتُ أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل.

فصل

وللسيف (١) في لغة العرب أسماءٌ كثيرةٌ، وأوصافٌ متعددة. فمن أسمائه: «**الجُنْثي**» (٢) . قال أبو عبيدة: الجُنْثيُّ من أجود الحديد. وقيل: الجنثي: القَيْنُ الذي كان يعملها فنسبت إليه. والذي طُبع بأرض الهند نسبت إليه، فقيل: «**هِنديٌّ**» (٣) . و«**مُهَنَّد**» و«**هُنْدُوانيّ**». وكذلك «اليَمانيُّ» منسوب إلى اليَمَن. و«**القَلَعيُّ**» نسبة إلى القلعة (٤) ، وقيل إنه الأبيض، فيكون اسم صفة.

و«**القسوسيُّ**» (٥) نسب إلى قسوس: جَبَلٍ فيه معدن حديد. و«المشرَفيُّ» نُسب إلى المَشارف، وهي قرى من أرض العرب تقرب من الريف (٦) . و«السُّرَيْجيُّ» نُسب إلى سُرَيْج: قَيْنٍ كان يعملها (٧) .

---

(١) في **المخصص** ٦:١٦ عن ابن دريد : السيف مشتق من قولهم: ساف مالُه أي هلك، فلما كان السيف سبباً للهلاك سمّيَ سيفاً، والجمع أسياف وسيوف.

(٢) الجنثى قال في **المخصص** ٦ : ٢٥ : الجنثى السيف ولم يذكر إلى أي شيء نسب.

(٣) الهنديّ والهندوانيّ والمهند منسوب إلى حديد ببلاد الهند، والمهند المشحوذ. **المخصص** ٦:٢٥.

(٤) (٤) سيف قَلَعيْ : منسوب إلى حديد أو معدن، أو هو منسوب إلى قَلَعة وقد مر التعليق على ذلك. المخصص ٦:٢٥.

(٥) في **المخصص** ٦:٢٥ القُسَاسيّ: عن الأصمعي : منسوب إلى جبلٍ يقال له قُساس فيه معدن حديد. وفي معجم البلدان: قَساس جبل لبني نُمير أو لبني أسد، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القُساسية إليه. وقال شمّر: قُساس : يقال إنه معدن الحديد بأرمينية نسب السيف إليه وقُساس أو قَساس: معدن العقيق باليمن.

(٦) **المخصص** ٦:٢٥.

(٧) **المخصص** ٦: ٢٦.

ومن أسماء صفاته: إذا كان عريضاً فهو «**صفيحة**» (١) .

وإنْ كان لطيفاً مهذباً فهو «**قضيب**» (٢) .

وإن كان صقيلاً فهو «**خَشيب**» (٣) ، وقيل: إنه الذي لم يصقل، وقيل: إنه الذي لم يُحكم عمله مع صلابة فيه ومُضيٍّ.

وإن كان رقيقاً فهو «**مَهْوٌ**» (٤) .

وإن كان فيه حُزُوز مطمئنة عن متنه فهو «**مُشَطَّب**» (٥) و« **مُفَقَّر**». وحُزوزُه: شُطَبُه وَفِقَرُهُ. وبذلك سمي سيف النبي ﷺ، وسيف عليٍّ رضي الله عنه.

وقيل إن «**ذا الفَقَار**»: ما كان له حد من جانب، وجانبه الآخر حاف لا يقطع. وبذلك عُرف سيف عَمْرو بن مَعْديكرب، وهو الصَّمصامة (٦) .

فإن كان شفرتاه حديداً مذكراً؛ ومتنه أنيث فهو «**مذكَّر**»، وهذه صفة الإفرنجيّ، والعرب تزعم أنه من عمل الجن، وهو أبقى على الضرب به في البدء، فإنَّ الهنديَّ قد ينكسر في البدء، وهو للحدِّ أجود (٧) .

---

(١) **المخصص** ٦:٢٤ من السيوف الصفيحة وهو العريض والجمع صفائح وصِفاح.

(٢) القضيب : اللطيف والجمع قُضُب. **المخصص** ٦:٢٤.

(٣) في **نهاية الأرب** ٦:٢٢ : خشيب أي صقيل وهو من أسماء الأضداد. وفي **المخصص** ٦:٢٤ : الخشيب الذي لم يصقل ولا أحكم عمله، وقيل : هو الحديث الصنعة. وقيل: الخشْب في السيف أن تضع سناناً عريضاً عليه فتدلكه، فإن كان فيه شُعبٌ أو شُقاق ذهب به.

(٤) **المخصص** ٦:٢١ : المهْوُ : الرقيق. قال ابن جني : وزن مَهْو: فلْع لأنه من الماء، أي: أرِقّ حتى صار كالماء.

(٥) **المخصص** ٦:٢٤ .

(٦) الصَّمصامة من السيوف الذي لا ينثني. يقال: صمصم السيفُ وصمّم: مضى في الضريبة وبه سمّي السيف صمصاماً. وأول من سمّى السيف صمصامة عمرو بن معديكرب. ومن العرب من يجعله اسماً معرفة للسيف ولا يصرفه. عن **المخصص** ٦:١٩.

(٧) جاء في **المخصص** عن أبي عُبيدة ٦: ٢٥ : المذكَّرة : سيوف شفراتها حديدٌ ذكر ومتونها أنيث، يقول الناس إنها من عمل الجنّ. وذُكْرة السيف: حدته.

فإذا كان له بريق فهو «**إبريق**» (١) .

فإن كان لصلابته وصفائه وحسن صِقاله لا يعْلَقُ به دَمُ الضريبة فهو «**إصْلِيتٌ**» (٢) .

فإذا طال عليه الدهر فتكسَّر حده فهو «**قضيم**» (٣) .

فإن كان كليلاً عن القطع فهو «**كَهام**». و«**دَدَانٌ**» (٤) .

فإن كان في متنه أُثَرٌ فهو «**مأثور**» (٥) .

فإن كان للامتهان في قَطْع الشجر ونحوها فهو «**معْضد**» (٦) .

وإن كان للحم والعظام فهو «**معِضَاد**» (٨) .

ومن أسماء صفات حده: إذا كان قطَّاعاً فهو «**مِقْصَل**»، و«**مِخْضَل**»، و«**خَذَم**»، و«**جُرَاز**»، و«**باتر**»، و«**عَضْبٌ**»، و«**حُسام**»، و«**قاضب**»، و«**هُذَام**». وكل هذه الأسماء مأخوذة من سرعة القطع. فإذا كان ماضياً في العظام فهو «**مُصمِّم**». فإذا كان صارماً لا يثنيه شيءٌ فهو «**صَمْصَام**» (٩) .

---

(١) في **المخصص** ٦:٢٢ عن ابن دريد : سيف رقراقٌ ورُقارق: كثير الماء، وكذلك سيف إبريق. وفي **نهاية الأرب** ٦:٢٠٢ : الإبريق الشديد البريق.

(٢) في **المخصص** ٦ :٢٠ : سيف إصليت أي صارم. وفي **نهاية الأرب** ٦:٢٠٢ : الإصليت: الصقيل.

(٣) هكذا في الأصل «قضيم» وفي **المخصص** ٦ : ٢٢ : القضِم - بكسر الضاد - السيف الذي طال عليه الدهر فتكسر حدّه، ويقال: فيه قَضَم. ومثل ذلك في **نهاية الأرب** ٦ : ٢٠٥ .

(٤) في **المخصص** ٦:٢٢ : السيف الكلّ والكليل: السيف لا حدّ له، وقد كلَّ يكلّ كلالاً وكلةً وكلولةً، والكهام: الكليل الذي لا يمضي وكهَم يكهُمُ كهامةً إذا ضعف. والددان نحوٌ من الكهام. وهو الذي لا يقطع كما في **نهاية الأرب** ٦: ٢٠٢.

(٥) في **نهاية الأرب** ٦:٢٠٥ : المأثور الذي له أُثَر وانظر **المخصص** ٦:١٨.

(٦) **المخصص** ٦:٢٥ عن أبي عبيد: المعضد السيف الذي يمتهن في قطع الشجر ونحو ذلك وعن صاحب العين هو المعضاد.

(٧) في **نهاية الأرب** ٦:٢٠٥ : المِقْصل : القاطع.

(٨) (٩)انظر هذه الألفاظ في **المخصص** ٦:٢٠ وفي **نهاية الأرب** ٦:٢٠٢ وما بعدها.

فصل

في أسماء أجزائه:

«**جوهرُه**» و«**أَثْرُه**»: فِرِنْده الذي يظهر كالماء فيه يخيل للناظر أنه يسيل به إذا هُزَّ (١) .

«**ذُبابُه**»: طرف نصله (٢) .

«**ظُبَتَاه**»: فوق الذباب (٣) ،

«**غِراره**»: حدَّاه، وهما شفرتاه (٤) .

«**عموده**»: وسطه.

«**متْنُه**»: جملة منصله.

«**رئاسُهُ**»: ما عدا نَصْلَهُ (٥) .

«**قابضه**»: مقبض كف الضارب به، وهو قائمه (٦) .

---

(١) في **المخصص** ٦ : رونق السيف : ماؤه وفرِنْدُه وهو الوشي الذي يكون في متنه. وهو البرَنْد. قال سيبويه: هو فارسيّ معرّب وهذه الفاء أو الباء التي فيه مبدلة من باء بين الباء والفاء، ونظيره: فندق. ويقال للفرند: الأَثْرُ.

(٢) في **المخصص** ٦ : ١٩ ذباب السيف، حدّه، وذُباب كلّ شيء: حدّه.

(٣) في السيف ظُبته وهي حدّه، وظبة كل شيءٍ : حده والجمع على ظُبات وظُباً وظُبون وظِبون. **المخصص** ٦ : ١٨ وفي **نهاية الأرب** ٢٠٧/٦ : ظبة السيف: حده، وظبتاه: حدّاه.

(٤) غرار السيف حدّه وهما غراراه. ويقال ذلك للسهم أيضاً **المخصص** ٦ : ١٩ .

(٥) رئاس السيف : قائمه ، **المخصص** ٦ : ١٧ .

(٦) مقبض السيف ومقْبضه : قائم السيف. ولم أقع في **المخصص** على «قابض»، **المخصص** ١٧:٦ وفي الأصل مابض .

«**السُّنبلة**»: ما دخل من النصل في الرئاس وهو «**السِّنْخُ**» أيضاً.

و«**السِّيلاَن**»: يكتنفان السِّنخ (١) .

«**القَبيعة**»: رأس رئاسه (٢) .

«**الشَّعيرة**»: ما يحبسه (٣) .

وفي أسماء أجزاء غمده: هو «**جَفْنُه**»، و«**خِلَّته**»، و«**خِلَلُه**». وقيل: إن الخِلَلَ جلود في باطن الغمد (٤) .

و«**حمائله**»: ما يعلَّق به، واحدتها «**حِمَالة**»، وهي أيضاً «**نِجادهُ**» (٥) .

و«**كَلْبُه**» (٦): حلقة تكون فيها سيوره. قال الشاعر على

---

(١) في **المخصص** ٦ : ١٨ وفي النصل السِّيلانُ وهو سنخة الذي يدخل في القائم.

(٢) في **المخصص** ٦ : ١٧ الثومة : قبيعة السيف وكذا في **الملاحن** : ١٤٨ وفي **الجمهرة** «ث م و» ٢: ٥٤ والثومة قبيعة السيف تشبيهاً وفي اللسان «قبع»: القبيعة التي على رأس قائم السيف وهي التي يدخل القائم فيها. وفي الحديث: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة، وهي التي تكون على رأس قائم السيف، وقيل: هي ما تحت شاربي السيف مما يكون فوق الغمد فيجيء مع قائم السيف، والشاربان: أنفان طويلان أسفل القائم، أحدهما من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب.

(٣) في **المخصص** ٦ : ١٧ الشعيرة رأس الكلب وهي من فضة أو حديد وفي اللسان «شعر» الشعيرة: هنة تصاغ من فضة أو حديد على شكل الشعيرة تدخل في السِّيلان فتكون مساكاً لنصاب السكين والنصل وقد أشعر السكين: جعل لها شعيرة. وفي **الملاحن** ٧٥ : الشعيرة رأس المسمار من الفضة أو الحديد في قائم السيف.

(٤) الغمد والغُمْدان واحد والجمع أغماد. والغمد: الجَفن بفتح الجيم وقيل الكسر وهو القِراب. والخِلل: جفون السيف الواحدة خلّة، ولا تكون خلةً حتى تكون موشّاة منقوشة وقال الأصمعي: الخِلل: جلود خضر تُلَبّسَ باطنَ الجفن. **المخصص** ٦: ٢٦.

(٥) الحمالة والجمع حمائل وهي علاقة السيف التي تقع على العاتق وهي المِحْمل والنجاد والجمع النُّجُد. **المخصص** ٢٦:٦.

(٦) في **المخصص** ١٧:٦ الكلبان: المسماران المعترضان، في القائم الأعلى منهما ذؤابة السيف. وفي **الملاحن** ٧٤: الكلب: المسمار في قائم السيف.

طريقة الإلغاز في ذلك:

رُبَّ سَيْرٍ رأيتُ في فم كَلْب   جُعل الكَلْبُ للأمير جَمَالاً

و«**السِّيَة**»: أطراف سيور **الحَمائل** (١) .

و«**ساربه**» (٢) : وقاية لمدخل النصل في الغمد من فِضة أو حديد أو غير ذلك. و«**ثعلته**» (٣) : وقاية لذُبابه وظُبَتَيْه.

و«**القِراب**» (٤) : الجراب، غلاف كالغمد يُجعل فيه السيف بغمده.

ومما جاء من الشعر في السيف: قال طَرَفة (٥) :

وآليتُ لا ينفكُّ كَشحي بطانةً   لعضْب صقيل الشَّفرتين مُهنَّدِ (٦)

أخي ثقة لا يَنْثَنَي عن ضريبة   إذا قيل: مهلاً قال حاجزه: قَدِ! (٧)

حُسامٌ إذا ما قمتُ منتصراً به   كَفَى العَوْد منه البدءُ، ليس بِمِعْضَدِ(٨)

---

(١) لم أقع على السية بهذا المعنى في **المخصص** ٦:٢٦، ٢٧. لكن المعنى مقبول لأن السية في القوس طرف قابها وقيل: رأسها وقيل: ما اعوجّ من رأسها وعن الأصمعي: سية القوس: ما عطف من طرفها «عن اللسان». ففي السية معنى الطرف الذي نقل إلى سيور الحمائل فجعل أطرافاً لها.. وجمع السِّية: سيات، والهاء في سية عوض من الواو المحذوفة كما في عدة.

(٢) لم نقع على هذا اللفظ في موضعه من **المخصص**.

(٣) لم نقع على هذا المعنى وهذا اللفظ في موضعه من **المخصص**.

(٤) قِراب السيف جفنه وغمده يقال: قَرَبت قِراباً وأقربته عملته وأقربت السيف عملت له قِراباً وقَرَبْتُه: أدخلته في القراب. عن **المخصص** ٦:٢٦.

(٥) الأبيات من **معلقة طرفة** وهي في ديوانه ق ١ – الأبيات ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦ .

(٦) يقول: أقسمت لا يزال السيف متصلاً بكشحي ملازماً له. والعضب السيف القاطع. والكشح: الخاصرة وما انضم عليه من الأضلاع. **ديوانه** ق ١ ب ٨٣.

(٧) الضريبة بمعنى المضروبة. قدِ بمعنى حسبي.**ديوانه** ق ١ ب ٨٤.

(٨) المعضد : الكليل . وقولهم : «كفى العودَ منه البدءُ» أي كفتني الضربة الأولى التي بدأت بها أن أعيد ضربته الثانية. **ديوانه** ق ١ ب ٨٥.

إذا ابتـدر القـومُ السـلاحَ وجـدتني		منيـعـاً إذا ابتلّت بقـائمـهِ يدي (١)

وقال ابن المعتَزّ (٢) :

ولـي صــارمٌ فــيــه المنايا كــوامنٌ		فــمـــا يُنْتـضَى إلا لسـفك دمــاءِ
تَرَى فـوق مـتنيــه الفِـرِنْدَ كـأنه		بقـيــةُ غَـيْمٍ رقَّ دُون سـمــاءِ (٣)

وقال العَلوي (٤) :

كـــأنَّ على إفـــرنده مَـــوْجَ لجَّـــةٍ		تَقَــاصَــرُ في حــافــاته وتَطُولُ (٥)
كـأن عـيـونَ الذَّرِّ كُـسِّـرن حَـوله		عـيـونُ جَـرادٍ بينـهن ذُحـولُ (٦)
حُـسـامٌ غـداة الرَّوع حـتى كـأنه		من الله في قـبض النفـوس رسـولُ

وقال ابن عَبْدِ ربِّه (٧) :

وذي شُطَبٍ تَقْـضـي المنايا بحُكمـه		وليس لما تقــضـي المنيـــةُ دافـعُ

---

(١) ابتلّت : ظفرت أو علقت بقائمة. **ديوان** ق ١ ب ٨٦.

(٢) ابن المعتز ٢٤٧ - ٢٩٦ هـ / ٨٦١ - ٩٠٩ م : عبدالله بن محمد المعتزّ بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس، الشاعر المبدع، خليفة يومٍ وليلة، ولد في بغداد وأولع بالأدب، وصنف كتباً كالبديع وطبقات الشعراء. آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر وكان طفلاً، فبايع القواد ابن المعتز، لكن غلمان المقتدر وثبوا به فخلعوه وسلموه إلى مؤنس فخنقه. وله ديوان شعر كبير . **الأعلام** ٤ : ١١٨ - **الأغاني** ١٠/ ٣٧٤.

(٣) البيتان في **ديوانه** ص ٢٠ وفي **نهاية الأرب** ٦: ٢١٠.

(٤) هكذا في كتابنا : العلوي. وفي **نهاية الأرب** ٦:٢١٠ وقال أبو الهول وفي **العقد الفريد** ١: ١٨٦ للغنوي. وذكر في نهاية الأرب خمسة أبيات منها هذه الثلاثة بترتيب آخر ومخالفات في الرواية.

(٥) في **نهاية الأرب** : في صحصاحة. والصحصاح. المستوي.

(٦) الذحول : الأحقاد. وفي **نهاية الأرب** : كأنّ جنود الذرّ كسّرن فوقَه.

(٧) الأبيات في **العقد** ١ : ١٨٥ وفي **نهاية الأرب** ٦: ٢١١ .

فـِرَنْدٌ إذا مـا اعتنَّ للعَـيْن راكـدٌ ... وبَرْقٌ إذا مــا اهتــزَّ بالكفِّ لامعُ
يسلِّل أرواحَ الكُمــاة اسـتــلالُه ... ويـرتـاع مـنـه المـوتُ، والموتُ رائـع
إذا مـا التـقت أمـثـالهُ في وقـيـعـةٍ ... هنالك ظَنُّ النفسِ بالنفس واقـع (١)

وقال ابن الزقاق (٢) :

ذو ظمـأ يشــربُ مــاءَ الطُّلَى (٣) ... وليـس يُرْويـه الـذي يشـــــربُ
تخـــاله منصلتــــاً بارقــــاً ... وكــوكــبــاً أو قــبــســاً يلهب
أَرْسَل في الحـــرب شُـــواظاً له ... يَصْلى لظاه البطلُ المحـــــرب
تُســاجلُ الماءَ له صـفـحــةٌ (٤) ... ويوقـــد النار لـه مـــضـــرب
كُلِّل من إفـــرنده جـــوهـراً ... يَـنْـهَـبُ أرواحــــــاً ولا يُـنـهـب
يفـتـرُّ عن صـفـحـتـه غـمـدُهُ ... كـمــا انجلى عن مــائه الطِّحْلبُ

وقال غيره :

ومـــهنَّدٍ جـــالَ الفـــرندُ بمتنهِ ... فــتــوقـــدت نارُ الردى بغِـــرارهِ
فــيكاد يُغــرِق حــامليـه بمائه ... ويكاد يُحــرِق مُنتَـضِـيـه بنارهِ

وقال أبو العَلاَء المعرِّي (٥) :

ولولا مـــا بســيـــفك من نُحـــول ... لقلنا أَظْهــر الكَمَــد انتـحــالا

---

(١) يريد الشاعر أن النفس إذا ظنت الموت في هذه الوقعة فهو واقع بها لا محالة.

(٢) ابن الزقـاق البلنسي ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م: علي بن عطيـة بن مطرّف أبو الحسن اللخـمي البلنسي، ويعرف بابن الزقاق، شاعر له غزل رقيق، ومدائح اشتهر بها، عاش أقل من أربعين عاما. **فوات الوفيات** ٢:٦١. والأبيات في **ديوانه** ق ٦ ب ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥.

(٣) الطُّلا : الأعناق والمفرد طُلْيَة.

(٤) في الديوان : ويعدل النار له مضرب.

(٥) أبيات المعري في **شروح سقط الزند** ق ١ ب : ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.

سليلُ النار دقَّ ورقَّ حتى	كأنَّ أباه أورثه السُّلالا
مُحلًّى البُردِ تحسبه تَردَّى	نجومَ الليل وانتعل الهلالا
مقيمُ النصل في طَرَفي نقيض	يكون تبايُنٌ منه اشتكالا
تبيَّنُ فوقه ضحْضاحَ ماء (١)	وتُبصر فيه للنار اشتعالا
إذا بَصُرَ الأمير وقد نضاه	بأعلى الجو ظنَّ عليه آلا (٢)
ودبَّت فوقه حُمْر المنايا	ولكن بعد ما مُسخت نِمالا
يُذيب الرعبُ منه كلَّ عَضْب	فلولا الغِمدُ يُمسكه لسالا
ومن يك ذا خليل غيرِ سيف	يصادفْ في مودته اختلالا

وقال أبو العباس التُّطيلي في سيوف (٣) :

هِيمٌ وِرادٌ لَو أنّ الماء صافحها	لزلَّ أو زال عنها وهو ظمآنُ
يكاد يخلق مُهراقُ الدماء بها	فلا تَقُلْ هي أنصابٌ وأوثانُ
مَوْتى ! فإن خُلعت أجفانها عُلِمتْ	أن الدروعَ على الأبطال أكفانُ

ومن أحسن ما قيل في وصف السيف قول حبيب بن أوس (٤) :

ونبَّهن (٥) مثلَ السيفِ لو لم تسلَّه | يدانِ لسلَّته ظُباه من الغِمْدِ (٦)

---

(١) الضحضاح : الماء القليل والقليل العمق. **لسان العرب**: ضحضح.

(٢) الآل : السراب. **القاموس المحيط**: آل.

(٣) الأبيات في **ديوان الأعمى التُّطيلي** ق ١٨ ب ١٩- ٢٠ - ٢١ ص ٢١٩ ، ٢٢٠، وهي أيضاً في **نهاية الأرب** ٢١٢:٦ منسوبة إلى أحمد بن الأعمى الأندلسي. والأبيات المذكورة هي لأبي جعفر الأعمى التطيلي في **قلائد العقبان** ٢٧١.

(٤) البيت لأبي تمام الشاعر وهو من قصيدة مدح بها أبا العباس نصر بن منصور بن بسام. **ديوان أبي تمام** ق ٥٢ ب ٢١. ج ١ ص ٢٧١ ط دار صادر.

(٥) في الأصل : ومهتزٍ، وبه ينكسر البيت. والتصويب من **العقد** .

(٦) البيت في **العقد الفريد** ١٩٣:١ .

ومن الإفراط في وصفه قول النابغة (١) :

يقدُّ السلُوقيَّ المضاعَفَ نسجُهُ ويوقِدُ بالصفَّاح نارَ الحُباحِبِ (٢)

وأقوال الشعراء في السيف كثيرة جداً، وفيما ذكرناه من ذلك كفاية.

---

(١) البيت للنابغة في شعره ضمن **أشعار الشعراء الستة الجاهليين** للأعلم ق ٣ ب ٢١. والصفّاح: الحجارة العراض. والحباحب: اليراع وهو ذباب يطير في الليل يضيء ذنبه. ونار الحباحب ما تطاير من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة. والسلوقي: الدرع وقد ذكر البيت في **العقد** ١:١٨٣ وفي **نهاية الأرب** ٦:٢٤١.

(٢) قال في **نهاية الأرب** ٦:٢١٤ : ومن الإفراط في وصف السيف قول النابغة :

يقدَ السلوقيّ المضاعف نَسْجُه ويوقد بالصفُّاح نار الحَباحب

فذكر أنه يقد الدرع المضاعفَ والفارسَ والفرسَ ويصل إلى الأرض فيقدح النار.

فصل

ومن شرط السيف أن لا يسلَّ إلا عند الضرب به، وإن سُلَّ قبل ذلك أَوْرَث الجُبن.

وليس في السلاح ما يجب أن يُحذر عند العمل به كالسيف. وقد وجد كثير ممن عمل به بغير حذر ولا دُرْبةٍ أصاب أُذُنَ فرسه أو عَضُدَه، وربما أصاب أُذُنَ نفسه أو رجلَه فقطعها، أو أثَّر فيها.

فإذا أراد الفارس العملَ به طرَّف رجله في ركابه حتى لا يظهر منها شيء عن مقدَّم الركاب، بحسب ما يمكن اعتماده عليه، ويضرب بالسيف نَفْحا وشزراً؛ إلا ما كان قِبَالة وجهه فليكن حينئذ أشدَّ حَذَراً على نفسه وفَرَسه. وليعْتَل يده عند ضربه ما أمكنه إلى خارج، فبذلك يكون آمناً. وليطْرَحْ مقابله عن يمينه أبداً في كل حال، ولا سيما الرامح.

ومن أرادَ التعلم به والتمرُّن في الضرب فليعمد إلى قَصَبَة رَطْبةٍ أو قضيب رطب، ويثبت أصله في الأرض، ويتوثق منه؛ ثم يتباعد عنه، ويجعله على يمينه، ويُجري فرسه ملء فروجه؛ فإذا دنا منه سَلَّ سيفه بسرعةٍ وحَذَرٍ وخفة، ونَفَح به ما يحاذي رأسه من ذلك القضيب أو القصبة، أو يضرب ذلك شزراً بلباقة وخفة. ويفعل ذلك مراراً يقص في كل طَلَق منه ما أمكنه؛ إلى أن يبقى قَدْر ذراع. ويُدمن العمل حتى يصير له عادة ويخف عليه العمل به إن شاء الله، **والشَّزْرَ**: هو الضرب به عن يمينٍ وشمال، **والنَّفح**: إلى خارج اليمين.



في ذكر الرماح

في ذكر الرماح

قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالقَنا والقِسِيِّ، فبها نُصِر نبيُّكُمْ وفُتح لكم في البلاد» (١) .

والقنا: هي الرماح.

وكان لرسول الله ﷺ أربعةُ أرماح: رمح يُسمَّى «المتثَنِّي» (٢) ، والثلاثة أصابها من سلاح بني قَيْنُقاع.

وكانت العرب تقول: «الرمحُ رِشَاءُ المنيَّة». ومن أمثالهم فيه: « **ذكَّرتني الطعنَ وكنت ناسياً** » (٣) .

سأل (٤) أعرابي ابنين كانا له عن أيِّ الرماح أحبُّ إليهما؟ فقال أحدهما: المارن المثقف، المقوَّم المخطَّف، الذي إذا هززته لم يتعطَّفْ، وإن طعنتَ به لم يتقصَّف. فقال للآخر: فما تقول أنت؟ قال: نِعْمَ الرمح وَصفَ! وغيرُه أحبُّ إليّ منه. فقال: وما هو؟ قال: الذابل العسَّال، المقوم النّسال، الماضي إذا هززته، النافذ إذا همزتَه.

(١) الحديث كما ورد في **فيض القدير** ٨: ٤٠٢٢ برقم ٥٥٤٦ عن عبد الله بن بسر : عليكم بالقنا والقسيّ العربية، فإنّ بها يعزّ الله دينكم ويفتح لكم البلاد. أخرجه الطبراني في **الكبير**٥:٢٧٦.

(٢) ذكره صاحب **نهاية الأرب** ٦:٢١٦.

(٣) ذكرتني الطعن وكنت ناسياً: **مجمع الأمثال** ١: ٢٧٩ برقم ١٤٦٩ قيل: إن أصله أن رجلاً حمل على رجلٍ ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمحٌ، فأنساه الدهَش والجزعُ ما في يده، فقال له الحاملُ: ألقِ الرمحَ، فقال الآخر: إن معي رمحاً لا أشعر به؟!! ذكرتني الطعن.. وحمل على صاحبه فقتله أو هزمه. والمثل يضرب في تذكر الشيء بغيره.

(٤) في ط. مرسييه : وسأل .

قال: فأخبراني عن أبغض الرماح إليكما؟ فقال أحدهما: الأعصل عند الطَّعَان، المثلَّم السِّنان، الذي إذا هززتَه انعطف، وإذا ضربت به انقصف.

فقال للآخر: فما تقول أنت؟ قال: بئس الرمح وَصَف! وغيره أبغضُ إليَّ منه؛ فقال: وما هو؟ فقال: الضعيف المهزّ، اليابس الكزّ، الذي إذا أكرهته انحطم، وإذا طعنت به انقصم.

الأعْصَلُ: هو الملتوي.

قال بعضهم: الرماح هي العوالي، والسُّمْر الحوالي، وقُرون الجياد، وأرشية قلوب الأكباد، بها تستماح المُهج، وتستباح الفروج والفُرَج.

خُلقت كالأراقم، لثغر الحلاقم، فسليمها معذور، وكَلِيمُها مذعور (١) .

ومن قولهم في ذلك:

وكم عاتقٍ قد أنكحَتْنا رماحُنا ومن ثَيبٍ حلَّت لنا لم تُطَلَّق

---

(١) في ط. مرسييه : جاءت هذه الجمل قبل البيت.

فصل

ومن أسمائها على الترتيب:

«**العنَزَة**» (١) ، وهي عصًا فوق الهراوة فيها «زُجٌ»، وهي من السلاح لإمكان الدفع بها، والزُّج فيها يشبه السنان وإن لم يكنه.

ثم «**النَّيْزك**» (٢) ، وهو أطول من العَنَزَة وفيه سنان دقيق، وجمعه نيازك، ومثله «المِطْرَد».

و«**المزراق**» (٣) كذلك لأنه يُرمى به للطافة عصاه، وقد يكون سنانه مربعاً لطيفاً لخرق الدروع وشبه ذلك.

فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض فهي «**حَرْبة**» و«**أَلَّة**»، جمعها حِرَاب، والإِآل (٤) .

و«**الخُرْص**» (٥) من قصار الرماح وجمعه خُرْصان. فإن كان أصمَّ فهو «**مِدْعَس**» (٦) يُدْعَس به، وجمعه مَدَاعس.

وأطولها الرُّمْح، والقَنَاة ..

---

(١) في **المخصص** ٦: ٣٥ : العَنَزَة : قدر نصف الرّمح أو أكبر وفيها زجّ كزجّ الرمح.

(٢) النيزك: في **المخصص** ٦:٣٥ أن النيزك نحو من المِزْراق وقد نزكْته نزْكاً: طعنتُه بالنيزك وقال ابن دريد: هو أعجمي معرّب.

(٣) المزراق : في **المخصص** ٦:٣٥ : ما زُرق به زرْقاً وهو أخف من العَنَزَة.

(٤) الحربة : في **المخصص** ٦:٣٤ : الحربة: أصغر من الرمح والجمع : حِراب. والآلة : أصغر من الحربة وفي سنانها عرَض. وعن ابن السكيت : الألّة : الحرْبة وجمعها: إلاّل.

(٥) الخرْص من الرماح : قصير يتخذ من خشبٍ منحوت. عن **المخصص** ٦:٣٤ .

(٦) في **نهاية الأرب** ٦:٢١٦ : مِدْعس: مِطْرد أي صغير. والسنان المدعسي : الغليظ الشديد الذي لا ينثني.

فصل

في أسماء صفاتها ونَسبها:

إذا كانت العصا قد نبتت مستويةً ولم تحتج إلى تثقيف، وهو التقويم، فهي «**صَعْدَةٌ**» (١) .

وإن احتاجت إلى تثقيف فثقفت فهو «**المثقَّف**».

وإن كان الرمح مضطرباً فهو «**عاسل**».

فإن كان شديد الاضطراب فهو «**عسَّال**» و«**عرَّاصٌ**» (٢) .

فإذا كان ليناً فهو «**لَدْنٌ**» و«**ذابل**» و«**مارن**» (٣) .

فإن كان شديداً فهو «**سَمْهَرِيٌّ**» (٤) .

فإن كان صُلْباً لا ينثني فهو «**صَدْق**» (٥) ،

فإن كان متثلماً فهو «**ثَلِبٌ**» (٦) .

---

(١) الصَّعْدة : **المخصص** ٦:٣٥ وهي التي تنبت مستويةً لا يُحتاج إلى أن تقوّم والجمع: صِعاد.

(٢) في **المخصص** ٦:٣٠ : الرمح العرات والعراص: الشديد الاضطراب والرمح العاثر: المضطرب وكذلك عَسَل يعسِل ويقال: رمحٌ عاسل وعسّال وعَسُول وهو العسَلانُ والعسَلُ والعَسْلُ.

(٣) الرمح اللّدْن : الليّن والجمع: لُدُون. ورمح مارن: ليّن أملس وكل ما لان وصلُب فقد مرن. أما الذابل فقد سمّي كذلك ليبْسِه ولصوق ليطه أي قشره. عن **المخصص** ٦:٣١.

(٤) في **المخصص** ٦: ٣٣ : السمهرية : منسوبة إلى سمهر وهو رجل.

(٥) في **المخصص** ٦:٣٢ : قناةٌ صَدْق وصدْقةٌ أي صلْبة. والصّدْق: الصلْب وقيل: المستوي.

(٦) الثلْب: الرمح المتثلم: عن **المخصص** ٦ : ٣٤.

و«**الخَطِّيُّ**» من قصب فارس، منسوب إلى «الخَطّ»: من أرض فارس تنبت بها (١) .

و«**اليَزَنيُّ**» منسوب إلى ذي يَزَن: من ملوك اليمن (٢) .

و«**الرُّدَيْنيُّ**» (٣) منسوب إلى رُدَينة: امرأةٍ كانت تعملها، وقيل: تباع عندها.

و«**الأسمر**» هو «**الأظْمى**» مأخوذ من الظمأ، وهو العطش (٤) .

و«**اللَّهذم**» النافذ السّنان. والعريض السنان هو «**المِنْجل**»، من النَّجَل، وهو الاتساع. وطعنة نجلاء: أي واسعة (٥) .

و«**الوَشيجُ**» منبت الرماح، وقيل: هي الرماح أنفسها.

و«**المُرَّانُ**» الرماح، واحدها «مُرَّانة». وقيل: المرَّانُ مَنبتها (٦) .

---

(١) في **المخصص** ٦:٣٤ عن الأصمعي: الخطّ : مرفأ السفن بالبحرين ينسب إليها الرماح، وليس الخط بمنْبتٍ لها، ولكنها مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند كما قالوا مسك دارين وليس هناك مسك ولكنها مُرْفأ السفن التي تحمل المسك من الهند. وكل سِيفٍ خط وخص به بعضهم سِيف البحرين وعُمان.

(٢) اليزنيّ : منسوب إلى ذي يزن لأنه أول من عُملت له، وهو من ملوك حِمير. عن **المخصص** ٦:٣٣.

(٣) الرديني : **المخصص** ٦ : ٣٣.

(٤) في **المخصص** ٦ : ٣١ : من الرماح الأظمى وهو الأسمر والمؤنثة ظمياء بيِّنة الظَّمَى .

(٥) اللهذم : السنان الحادّ القاطع. **نهاية الأرب** ٦: ٢١٧.

والمنجل : الواسع الطعن . **نهاية الأرب** ٦: ٢١٦.

(٦) في **المخصص** ٦ : ٢٩ : الوشيج : نبات الرماح واحدته وشيجة والمُرّان مثله، واحدته مُرّانة، وهو من المرَانة.

فصل

تفصيل أجزاء الرمح :

«**سنانه**»، و«**نَصلهُ**»، و«**قرونه**»: «**شفرته**» (١) .

وطرفها «**سائبته**». و«**ظُبَتاه**» و«**شفرتاه**»: حدّاه، وكذلك «**غِراره**».

و«**عَيْرهُ**» الناتىء في وسطه.

و«**الجُبَّة**» (٢) : مدخل الثعلب في النَّصْل.

و«**الثعلب**»: ما يدخل من العصا في الجبَّة.

و«**المِحْور**»: مسماره .

و«**زافرته**»: أعلاه. و«**صدره**»، و«**عاليتُهُ**»، و«**عامِلُه**» وذلك إلى قدر الثلث منه (٣) .

ثم «**عَائِدُه**»، و«**عموده**»: وسطه.

ثم «**سَاقُه**»، و«**سافلته**»، و«**عَقِبُه**»، و«**كَعْبهُ**».

---

(١) في **المخصص** ٦: ٢٩: في الرمح متنه وهو وسطه وفيه سنانه وهو حدّه. وسننت السنان حددته.
وفي السنان: ذلْقه وقُرنتهُ وهو حدّه.

(٢) الجبّة: ما دخل فيه الرمح من السنان. **المخصص** ٦: ٢٩
الثعلب: ما دخل من الرمح في جبة السنان والعامل أسفل من ذلك. **المخصص** ٦: ٢٩.

(٣) العالية: نصف الرمح الذي يلي السنان ويقال للسنان: النصل والجمع النصال **المخصص** ٦: ٢٩.

ثم «**زُجُّه**»، و«**مركزه**» وهو الحديدة التي في أسفله إن كانت حادة، وإلا فهي «**حَلْقته**» (١) .

و«**أنابيب**» الرماح الهندية وكعوبُها: ما بين عُقَدها، وهي حُزوزُها وفصولها (٢) .

و«**قِصَدُ**» الرماح: كسورُها وقِطَعُها. واحدها «**قِصْدَة**».

(١) وفي الرمح الزُّج وهي الحديدة التي في أسفله والجمع زِجاج بكسر الزاي. وأزججت الرمح: جعلت فيه الزجّ.

والزاجل: حلقة تكون في زج الرمح - **المخصص** ٦: ٢٩.

(٢) الكعب: عقدة ما بين الأنبوبين من القنا والقصب والجمع كُعوب وعن أبي عبيدة أن الكعب طرف الأنبوب الناشز. **المخصص** ٦: ٣٠.

فصـل

في صفة الركوب بالرمح:

وهو أن يأخذ الرجل رمحه بيمينه، وعنانَه بشماله مع قَربوس سرجه، ويضع زُجَّ رمحه بالأرض، وليبعد منها قليلاً؛ ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الأيسر، ثم يعتمد على الرمح، ويَشيل نفسه على فرسه، وينهض وهو يُدير الرمح على كَفَل الفرس إلى الجانب الأيمن حتى يستقلَّ بسرعة؛ ثم يضع الرمح في يساره مع العِنان، ويسوِّي ثيابه وآلته بيمينه، ثم يصرف الرمح إلى يمينه.

وإن كان في صحراءَ ولم يقرب منه إنسان يخاف أن يناله الرمح أو شجرةٌ ينشب فيها، فيأخذ إن أحبَّ وسط الرمح بيده اليسرى مع العِنان والعُرف إن رأى ذلك، أو القَربوس إن كان أخذ العرف بيساره أو لم يكن عُرْفٌ ويأخذ المؤخرة بيمينه، أو القَرَبوسَ إن كان أخذ العرف بيساره، ويركب.

ولا ينبغي أن يتعرض الرجل لأخذ رمحه من الأرض وهو راكب، فربما وطئه الفرس فكسره أو ضربه فأبعده عنه، بل ينزل ويأخذ رمحه ويركب كما وصفت.

وأما النزول بالرمح فهو أن يأخذه بيساره، ويضع زُجَّه بالأرض عند يد فرسه اليسرى، ويأخذ القربوس بيده اليمنى ثم ينزل، وحين يصير إلى الأرض يأخذ رمحه بيمينه بسرعة، لئلا يدور عليه الفرس فيحطمه: أو يصيب الأرض بسنانه، أو يعقر أحداً. فليلتفت لهذا كله.

فصـــل

ومن أراد تعليم العمل بالرمح والدُّربة في ذلك فليضع دريئة، وهي عُود قائم بالأرض قَدْر ارتفاع الفارس، ويتوثق من أسفله، ويشد في أعلاه حلقة أو حبلاً مَلْويًا شبه الحلقة، ثم يتباعد منه، ويُجري فَرَسَه ملءَ فروجه، فإذا قَرُب من تلك الدَّريئة تأبَّطَ رمحه، وأخرج منه عن إبطه بقَدْر ما يخفُّ عليه حَملُه وتحتمله قُوَّته، ثم يأخذ بسنانه تلك المعلَّقة، ثم يلوي رمحه بسرعة ليخلِّصَ السنانَ من الحلْقة. وربما احتاج إلى أن يقلب رمحه إلى خلفه أو إلى أن ينفذ الحلقة ويأخذ رُمْحه لقْفاً من خلفها. وربما كانت الحلْقَة تدورُ حيث أدارها، ويداوم العمل على ذلك كيفما أمكنه، حتى يخفَّ عليه العمل. فلا يخطىء الإصابة إن شاء الله.

وأما صفة إمساكه عند اللّقاء والطَّعنِ به والتخلُّص منه بعد ذلك، فذلك يحتاج إلى بَسْطٍ وتطويل ومشاهدة بالعِيان أيضاً، لكثرة أحواله، واختلافِ وجوهه وطرقه.

* * *

وينبغي للفارس أن يخفف رُمْحَه ما قَدرَ، فإنه على الخفيف أقوى، وله أضبط، وبه أحكم، وعلى قَدْر قُوَّته واحتماله. وكانت رماح الفرسان من عشرة أذرع، وأقلُّ من ذلك جائز.

وليكن بين الرقيق والغليظ قَدْرُ ما لا تَعْجز عنه الكف ولا تلتقي عليه الأنامل. فالتوسُّط هو المحمود، وبحسب قدر اليد والتمكن من ذلك. ومما جاء من الشعر في الرمح قولُ المعرِّي:

وذي ظَمَـــإٍ وليس به حَــيَـــاةٌ تيـــقّنَ طُولَ حـــامله فَطَالا (١)
توهَّـم كلَّ سَــابِغَـــةٍ غَـــديراً فــرنَّق يَطْلُبُ الحَلَق الدَّخـــالا (٢)
مـــلأتَ به صُـــدوراً من أُناسٍ فلاقت عن ضغائنها اشتغالا (٣)

* * *

ومن أبدع ما قيل فيه قَوْلُ شيخنا القاضي الشريف أبي القاسم الحسني رحمه اللّه (٤) :

وأصمَّ ممطولِ الكُعوب إذا اقتضى مُـــهَجَ الكمـــاة فَـــدَيْنُه لا يُمْطَلُ
مـتـــوقّــد حـــتى أقـــول: أَذَابلٌ بيـــديّ منه أم ذُبالٌ مُــشْــعَل
لولا التـــهـــابُ النَّصل أَيْنع عُـــودُه مما يُعَلُّ من الدِّمـــاء وينهَلُ
فـــاعـجب له إن النَّجيع بطَرْفــه رَمَــدٌ ولا يَخـفى عليـه مَـقْـتَلُ

والشّعرُ فيه كثير.

---

(١) ذو الظمأ: الرمح. **شرح سقط الزند** ق ١ ب ٧٢.

(٢) رنّق: اتجه إلى طلب شيء وفي اللغة: رنّق: قام لا يدري أيذهب أم يجيء. والحلق الدخال أي الدروع المنسوجة من الحلق. **شرح سقط الزند** ق ١ ب ٧٢.

(٣) الأبيات في **شروح سقط الزند** ق١ ب ٧٢، ٧٣، ٧٤ وقد صححنا منه ماوقع في أبيات نسختنا من تصحيف.

(٤) هو شيخ المؤلف ابن هذيل وورد أنه الشريف الحسني وفي الزركلي الحسيني قال:

الشريف الغرناطي ٦٩٧ - ٧٦٠ = ١٢٩٧ - ١٣٥٩م محمد بن أحمد بن محمد الحسيني، أبو القاسم، المعروف بالشريف، قاضٍ أندلسيّ، من الفضلاء الأدباء، ولد ونشأ بسبتة وولي ديوان الإنشاء بغرناطة ثم القضاء والخطابة فيها، وولي قضاء وادي آش، ثم أعيد إلى غرناطة وتوفي بها وهو على قضائها. عن **الأعلام** ٥: ٣٢٧.



في ذكر القسي والنبل

في ذكر القسيّ والنّبل

وقد فضَّلَ اللّهُ تعالى القوسَ على جميع الأسلحة، وجعل التشاغُل بأمورها من التجارات المرْبحَة، والآراء المنجحة.

عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «مامدَّ الناسُ أيديَهُم إلى شَيْءٍ من السَّلاح إلا وللقَوْس عليه فَضِيلةٌ» (١) .

وقال ﷺ: «من اتّخذَ في بيته قَوْساً نَفَى اللّه عنه الفَقْرَ مادامتْ في بيته» (٢) .

وكان ﷺ يخطب عند الحرب وهو متكىءٌ على قوسه (٣) .

وقال ﷺ: «مُنْتَهَى المؤمن القَوسُ والنَّبْل».

---

(١) الحديث في **جامع الأحاديث** برقم ١٩٣٠٠ رواه الديلمي عن ابن عباس. وفيه: وللقوس عليه فضل. وهكذا ورد في **نهاية الأرب** ٦: ٢٢٢.

(٢) لم نقع على هذا الحديث فيما رجعنا إليه.

(٣) كان رسول الله - ﷺ - يتكىء على قوسه وهو يخطب سواء أكان ذلك في الحرب أم غيرها، جاء في **مسند أحمد** ٣: ٣١٤ عن جابر قال: بدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة قبل الخطبة في العيدين بغير أذان ولا إقامة ثم خطب الرجال وهو متوكىء على قوس. قال: ثم أتى النساء فخطبهنّ وحثّهنّ على الصدقة. قال: فجعلن يطرحن القرَطة والخواتيم والحلي إلى بلال. ولم يصلِّ قبل الصلاة ولا بعدها. وانظر **مسند أحمد** ٤: ٢١٢ و ٣٠٤..

فصل

والترغيب في الرماية كثير. عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ (١) قال: سمعت رسول اللّه ﷺ وهو على المنبر يقول: «وأَعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة، أَلاَ إنَّ القوَّةَ الرَّمْيُ ألا إنَّ القوَةَ الرميُ» (٢) .

وكان ﷺ يعجبه أن يكون الرجل رامياً فارساً سابحاً (٣) .

وقال ﷺ: «علِّموا أبناءكم الرمي فإنه نِكاية للعدُوِّ» (٤) .

وقال ﷺ لقوم من الأنصار رآهم يرمون: «ارمُوا يابني إسماعيل! فقد كان أبوكم رامياً» (٥) .

وقال ﷺ: «من رَمَى بسهم في سبيلِ اللّهِ مُخطئاً أو مُصيباً كان لهُ من الأَجْر كرقبةٍ أَعْتقها مِنْ وَلَدِ إسماعيل» (٦) .

وقال ﷺ: «إن اللّه ليُدخِلُ بالسَّهم الواحدِ ثلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ: صانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صُنعه الخير، والرامِيَ له، والمُمِدَّ به» (٧) .

---

(١) عقبة بن عامر ت ٥٨ هـ = ٦٧٨م: سبقت ترجمته.

(٢) الحديث في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٧٦ عن عقبة بن عامر وسقط تكرار عبارة «ألا إن القوة الرمي» من ط. مرسيبيه. رواه مسلم وغيره وهو في **العقد** ١: ١٨٩.

(٣) وقد وردت في ذلك أحاديث أولها: علموا..

(٤) الحديث في **فيض القدير** برقم ٥٤٧٩ ج ٨: ٢٩٨٥. أخرجه الديلمي في **مسند الفردوس** ٣: ٣٨٢٢ عن جابر. وفي فيض القدير: علموا بنيكم.

(٥) هذا قطعة من حديث عن سلمة بن الأكوع في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٧٨ **ونهاية الأرب** ٦: ٢٣٠ **والعقد الفريد** ١: ١٩٠.

(٦) هذا قطعة من حديث روي عن أبي أمامة في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٨١.

(٧) الحديث في **الترغيب والترهيب** ٢: ٢٧٧ **ونهاية الأرب** ٦: ٢٣٠.

وعن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنه قال: ما سمعت رسول اللّه ﷺ فَدَى أحداً غيرَ سَعْد بن أبي وقَّاص، فإنه قال له يوم أُحُد: فداكَ أبي وأمي» (١) . وفي ذلك اليوم قال رسول اللّه ﷺ لسعد ولأبي طلحةَ وقَتَادة (٢) وغيرهم من الرُّماة: «اثبتوا! فلن يزال النصر معنا ما ثبتُّم». وكان عدد الرماة في ذلك اليوم خمسة عشر رامياً.

والأحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. وللّه دَرُّ الشاعر إذ يقول:

فمن شاءَ يسلكُ سُبْل العنايهْ ويحصُلُ من عزها في نهايهْ
ويَحْظَى بكل ثواب جزيل فلا يتعدَّ طريق الرمايهْ
فإن بها في الدُّنَى رفعةً ونصراً لدين نبيِّ الهدايهْ

(١) **السيرة النبوية** ٢: ٦٠٠ «أخبار غزوة أحد» **ونهاية الأرب** ٦: ٢٣١ و١٧: ٩٥.

(٢) قتادة ت ٢٣ هـ = ٦٤٤م قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الظفري الأوسيّ، كان من الرماة المشهورين. شهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر. وتوفي في المدينة وهو ابن ٦٥ عاماً. له سبعة أحاديث وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه. عن **الأعلام** ٥: ١٨٩.

فصل

كان لرسول الله ﷺ قوس من نَبْع تسمى «**الصَّفراء**»، وقوس من شوْحطٍ (١) تسمى «**الرَّوحاء**»، وقوس أخرى من شوحط تسمى «**البيضاء**»، وقوس أخرى تسمى «**الكَتُوم**».

والقِسِيُّ جنسان: قوس اليد، وهي العربية، وتنقسم إلى أنواع، وقوس للرَّجل، وهي الإفرنجية وتنقسم كذلك إلى أنواع.

فالقوس العربية أَنْسَبُ للفارس، لأنها أسْرعُ وأقلُّ مؤونةً؛ والقوس الإفرنجية أَنْسَبُ للراجل، لأنها أبلغُ وأكثرُ مَعُونةً، ولا سيَّما في الحصار والمراكب البحرية وشبه ذلك. وهي خاصَّةٌ بأهل الأندلس، بها يصيدون، وعنها يَرْمُون، وفيها يتنافسون، وعليها يعتمدون فُرساناً ورجالاً. وهي التي نَصِفُ هنا إن شاء اللّهُ تعالى.

---

(١) الشوحط: ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسيّ والنبع والشوحط والشرْيان شجر واحد، لكن تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها، فما كان منها في قلة الجبل فهو النبع وما كان في سفحه فالشريان.

انظر **غوامض الصحاح** ١٦١، ١٦٢ **ومعجم أسماء النباتات** ٨١.

فصـل

وهذه القوس - أَعْني الإفرنجية - تتألف من عَمُود وقَضيب وجَوْزة ومِفْتاح وكان العمود قبلُ يسمى المجْرَى، وإنما سُمِّي بذلك لجرْيِ السَّهام عليه، وكان مفتاحه طالعاً من جهة الجوزة يرمي سهاماً عِدَّة، مشتملة. ثم استخرج هذا العمود (١) في زمن النّمرود (٢). وسُمي عموداً لأنه عمد به وفيه ستة أثقاب: ثقْبُ المشْرَب، وثقْبُ الحلْقِ وهو للحل والربط، والحلُّ والربط لسبعة أشياء: الحكّ، والغسل، والنشر، واللَّية، والتزريق، والرّفُوع، والنزول. والثقبُ الثالث لستة، وهو ثقب الأمانة والوديعة. والثقب الرابع للجَوْزة، وهو ثقب القُفل والشرب والرِّياسة. والثقب الخامس للمسمار، وهو ثقب التكليف والحِمالة والعُدَّة. والثقب السادس للمفتاح، وهو ثقب الحركة والهيئة والأسرار. فمنه تنفتح الصنعة، وهو رُوحها ومعناها.

وسُمّي القضيبُ قضيباً لأنه يَنْكحُ في خمسة مواضع: موضع في وسطه، وأربعة مواضع في أطرافه، وله وَتَران: حربي، وعوير (٣).

---

(١) في ط. مرسييه : العود .

(٢) انظر **أخبار النمرود في نهاية الأرب** ٦: ٢٢٩.

(٣) الحربيّ والعُوير: يبدو أنها مصطلحات أندلسية وكذلك كثير مما يتعلق بالقوس مما ذكره المؤلف لم نجده في المخصص. وقد قال الأستاذ محمد عبد الغني حسن محقق الطبعة المصرية: ص ٢٤٨: «استعمل المؤلف هذا اللفظ (عوير) وصفاً لأحد وتري القوس الإفرنجية، والوتر الأول: هو الحربيّ. ولم أقف لها على ذكر في المعاجم العربية. ولم يذكرها دوزي».

وسُمِّي الجوزة جَوْزة لجواز المتحركِ والناطقِ والصامت عليها. واسم الجوزة: القلب، لأن رأس المفتاح يتقلب بها. وفيه سرٌّ وفي الجوزة آخر، فإذا اجتمعا ظهرت الحكمة.

وسُمِّي المفتاح مفتاحاً لأنه يفتح أسرار جميع ما ذكرناه.

فصل

أسرار القوس في سبعةِ أشياءَ: حيوان يَعْقِل وهو **الرامي**.

ومنفصل عن حيوان لا يعقل وهو **الريش والشمع والجُوْزَة والقضيبُ** والسَّهم، فتصُول هذه الأربعة عند الرمي ولا يَصُولُ أحدُها وحده.

وقيل: إن القوس مأخوذة من الدائرة، وهي كمال الصنعة؛ وذلك أن أهل الهندسة لما نظروا الشمس والقمر والنجوم استخرجوها منها.

وتتكلم القوسُ بلسان الحال، وتتنفس كتنفُّسِ الصُّبح، وتسمَّى مَلِكاً لأنها تملك، وإذا وضعها الرامي خاف منها كخيفة الملِكِ إذا دخل عليه، ويخافه كذلك غيرهُ مِن أَجْلِها.

فصل

والقِسيُّ تُنتخبُ من عشرة عيدان: خمسة برية، وخمسة بستانية. فالبرية: الطخش (١) ، وهو النَّبْعُ بلغة العرب، والزّنبوج (٢) ، والدردال (٣)، والكتم (٤)، والشُّبَر (٥) .

والبستانية: النارنْجُ (٦) ، والنّسْمان (٧) .

(١) الطخشي: قال الأستاذ محمد عبد الغني حسن محقق الطبعة المصرية ص ٢٤٧: الطخشي: وردت عند المؤلف على أنها من العيدان البرية التي تنتخب منها القسيّ، وليست هذه اللفظة قطعاً بالعربية، فقد ذكر ابن هذيل أنها تسمّى «النبع» بلغة العرب، ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم. ولكن «دوزي» ذكرها نقلاً عن «ابن البيطار» وقال إنها في اللاتينية: Taxus.

(٢) ذكر محقق الطبعة المصرية نقلاً عن دوزي أن الزنبوج شجرة زيتون بريّة، ونوع من السهام.

(٣) الدردال: نقل محقق الطبعة المصرية عن دوزي أن هذه الكلمة يقولها أهل الأندلس لكلمة «دِرْدار» وأن الدرْدار تسمية العامة: الدردال بإبدال الراء الثانية لاماً. والدّردار: شجر، وتذكر المعاجم العربية الفرنسية أن اسمه Fre'ne.

(٤) نقل محقق الطبعة المصرية عن دوزي أن «الكم» نوع من الشجر، وقال إنها تكتب خطأً «القتم» بالقاف في مصر.

(٥) الشُّبَر: أيضاً نقل المحقق عن دوزي أن الشّبر شجرة السنديان أو ضرب منه Lie'ge وضبطها بالشين المشددة المضمومة والباء المفتوحة وأصلها اللاتيني Suber.

(٦) النارنج: شجرة مثمرة من الفصيلة السذابية، دائمة الخضرة، تسمو بضعة أمتار، وأوراقها جلدية خضر لامعة، ولها رائحة عطرية، أزهارها بيض، عبقة الرائحة تظهر في الربيع، والثمرة لبيّة تعرف كذلك بالنارنج وعصارتها حمضية مرّة. عن **الوسيط**.

(٧) النسمان: قال محقق الطبعة المصرية: ذكر المؤلف هذه اللفظة على أنها أحد العيدان التي تتّخذ منها القسيّ في الأندلس، وزاد أنها من العيدان البستانية كالتفاح والرمّان والنارنج والسفَرجل، وهي مما تصنع منها القسيّ، وليس لشجر النسمان ذكرٌ في المعاجم العربية، ولم يذكره «دوزي» في معجمه، ولعله من الألفاظ الأندلسية المحليّة.

والتُّفَّاح (١) ، والرُّمَّان (٢) ، والسَّفَرْجل (٣) .

وفي ذلك يقول بعضهم :

عَـجَـبـاً من القـوس الكريمة إنهـا ... لم تَرْع حقَّ حـمـائم الأغـصـانِ
عـادت لهـا حَـتْـفـاً وكـانت مَـأْلَفـاً ... وكـذاك حُكْمُ تصـرُّفِ الأزمـانِ

وقال ابن الزّقاق (٤) :

نفـسي الفـداءُ لنَبْـعـة زَوْراءِ ... مـشـغـوفـةٍ بمَقـاتِل الأعـداء
أَلِفَتْ حَـمَـامَ الأيكِ وهْي نَضـيـرةٌ ... واليـومَ تـألفـهـا بكسـر الحـاء

ولهذه العيدان التي تنتخب منها القوس معادن في الجَوْف والقِبْلة والشرق والغرب؛ ولقطعها فَصْلان: تُقطع في فصل سموم الشتاء وهو المختار، وشُبِّهت بالطفل الذي تتم رَضاعته، وتُقَطع في فَصْلِ سموم الصَّيف على وجه الاضطرار. والأصلي هو أحسن القُضبان، وما يُقطع في غير فصل فهو في حقها نُقْصان.

---

(١) التفّاح: شجر مثمر من الفصيلة الوردية له ضروب كثيرة. عن **الوسيط**.

(٢) الرمّان: شجر مثمر من الفصيلة الرمانية. **وسيط**.

(٣) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية. **وسيط**.

(٤) ورد البيتان في **ديوان ابن الزقاق** ق ٣ ب ١-٢ نقلاً عن الوافي والمغرب والغيث المسجم، ورواية صدر البيت الأول في الديوان: «فديتها من نبعةٍ زوراء».

فصل

واعلم أن القوس (١) تُرْبطُ على وجهين: بالنظر، وهو أصل، وبالقياس وهو فرع. فأما أهل المعرفة في ذلك فهم ثلاثة نفر: العَريف، والمعلَّم، والرَّامي. ولكل واحد منهم درجةٌ زائدةٌ على صاحبه.

فيَزيد المعلم على الرامي رطوبةَ اليدين، ويَزيدُ العَريف على المعلَّم نُورَ القلب، فيربطون القوس بالنظر، فإن غُمَّ عليهم قاسُوا بالضابط.

وصِفَةُ القياس به: أن يُفْتَح الضابط، وتَفْتَحَ طَرفَه في الحرف الأسفل من ثقب الحلق، ثم تضع الطرف الآخر في حرف آخِرِ الصَّدر من القضيب، ثم اطلب به الجهة الأخرى، فإن تساوى القياس فهو المراد، وإن زاد طَرَف الضابط على حرف الصدر فهو مخفوض فارفعه، وإن نقَصَ فهو مرفوع فاخفضه، حتى يستقيم لك القياس.

ولا بد لربطها من لزَازَيْن اثنين قَدًّا واحداً من عُود طيبٍ فتّيٍ يُشدّ بهما القضيب بعد ربطه بصمتة من جلد أيِّلٍ ذَكَر، مقطوعة على طول الجلد، مع حلقة حديد توضع فيها الرجل اليسرى عند الجرِّ، وتسمى لذلك ركاباً.

فإذا نزل القضيب مطبوعاً في الحلق فَحوِّلْ (٢) يدك به طالعاً حتى يكون في أول الحكِّ وآخرِ الغسل، وابدأ بربطه وبضرب اللزازين: المَيامن قبل المَياسر، لئلا يكون فيه لحن؛ ثم أَوْتِره وضع الجباد (٣) على رقيق خاصرتك،

---

(١) الكلام في هذا الفصل على استعمال القوس الإفرنجية.

(٢) في الأصل: حوِّل.

(٣) الجباد: قال محقق الطبعة المصرية :

«وردت هذه اللفظة عند المؤلف وهو يصف كيفية استعمال القوس الإفرنجية التي كانت =

وخُذ المخطاف بيدك اليسرى بعد إشباع يدك اليمنى تحت المفتاح، وضعه في الوتر، واطلع به ثمّ أَوْقِعْه على بركة اللّه، فإن خرجت عنه الإبهام فإن خروجك بسلام، ثم حوِّل القوس وانقله إلى يدك اليسرى وركِّب السهم وارْمِ ما أحْبَبْتَ.

= تستعمل في بلاد الأندلس بدلاً من القوس العربية، وهو يوصي أن يضع الرامي «الجباد» على خاصرته ولم أجد لهذه الكلمة ذكراً في المعاجم العربية ولم يذكرها دوزي في معجمه».

فصل

قال بعض علماء هذا الشأن: أَوْقِعْ بحِلْمٍ، وانظُر بِعلْم، واقْرُصْ بغَضَب.

وقيل: شُدَّ اليسار، وحُدَّ النَّظر، فقد صحَّ لك من الأمر أَثَر.

وقد قيل: إذا أصاب الرامي الغرض بسهمه قتل ببلاد العدو رَجُلا، وإذا رَمَيْت فتعوَّد العجلة.

وقد حُكي عن رجل من العرب أنه وقف على رَامٍ قدَّم جرّ قوسه وهو ينظر! فقال له: ما الذي تنظر؟ قال لَعَلَّي أَعْرض أَحداً! فقال له: ارْمِ السَّهمَ يَطْلُبْ صاحبَه.

والعالي من الرماة هو الجرَّارُ، الثابت النظر، السريع الرماية وقيل: العلوُّ في الرماية: الجَرّ، والرمي، والجرأة. ولا تجتمع هذه الخصال إلا في قليل من الرُّماة.

واعلم أن جرَّ القوس مَخُوفٌ في زمن الشتاء، وذلك حذراً على الرامي لشدة القوس، وحذراً على القضيب لحسومته. فالقضيب الشرقيُّ يَصْلُح للشتاء، والقضيب الغربي يصلح للصيف. فإن كنت في زمن الشتاء فاجعل قَوسَك للشمس حتى لا ترطب (١) وتلين، وارْمِ بها. وإن كان يومَ قَرّ فلا سبيل إلى ذلك إلا في الغزو خاصة. وإن كنتَ في زمن الصيف فاجعلها في مكان بارد حتى تبردَ وارْم بها.

---

(١) في الأصل: حتى ترطب، وهذا مخالف للمقصود

والشـأن كلُّه والبَـرَكـة في قَـرْص المفـتـاح. والقَـرص على ثلاثة أوجـه: فـمن الناس من يكون ضبطُه سلساً، فيكون قَرصُه ليناً، ومنهم من يكون ضبطه بَيْنَ بَيْنَ، فيكونُ قَرصُه شـيئاً شيئاً. فهم لا يسـتوُون في ذلك. والخاتمة إنما هي في القَرْص.

فصل

واعلم أن القوسَ لا يستوي (١) طرفاها حتى تَكْمُلَ عليها الصفة.

فاحْذَرْ ستَّ خصال، فإنها رأس الخطأ في هذه الصنعة: الوتر الخَشِن، فإنه يَنْقص الرمي ويكسر القضيب، وفي (٢) القضيب الفراغ، والامتلاء، والوقوف، والخشْب الذي يكون تحت الصدر، وترقيق الأطراف.

ومما هو عند الرُّماة فرضٌ واجب حَترة (٣) الكتَّان للوَتَر. وإذا رأيت قوساً قوية فلا تَجُرَّها بِوَجْه.

وإذا مشيت في الغزو فثقِّل الزاد وخفِّف السلاح، وبزائد (٤) القوس على جميع السلاح. فالقوس الخفيفة هي النفَّاعة الرمي.

وإذا رأيت الناس في الصدمة الأولى فقف مكانك، حتى ترى ما يكون، لعلك تظفر بمن وصل إلى الناس شَرُّهُ (٥) . ولتكن سهامُك مستويةَ العمل غزاليَّة التركيب، رقاقَ بيوتِ الرِّيش، نَرْديَّة الأفواق.

---

(١) في الأصل: لا تستوي.

(٢) أي واحذر في القضيب: الفراغ، والامتلاء، والوقوف، والخشْب الذي يكون تحت الصدر، وترقيق الأطراف. ومع الوتر الخشن يكون العدد أكمل ست خصال.

(٣) يقال: حترَ الشيء: أحكمه، ويقال: حتَر العقدة أي أوثق عَقْدها، وحتر الحبل: أجاد فتله.

(٤) يبدو لنا أنه يريد الإكثار من حمل الأقواس الخفيفة. **لسان العرب**: حتر.

(٥) وردت العبارة في ط. مرسييه وط. مصر: «لعلك تفض بمن وصل إلى الناس شدة» ولا معنى لها.

واحذر سبع خصال، فأما أسباب رجوع السهم إلى الرامي، فمنها في السهم اثنتان: قِصَر الفُوقِ، والتجنيب (١) أمام. وفي الجوزة اثنتان: سَعَة النهر، وعلوّ العَتَبَة. وفي القضيب ثلاثة: الفراغ، والامتلاء - وقد تقدم ذكرهما - والغسْل.

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها: التحنيب وهو الانحناء. وقد شعر ناسخ المطبوعة الفرنسية بقلقها بالجيم فكتب فوقها: كذا.

فصــل

اعلم أن الرماية صَنعةٌ، والغرضَ سَعْدٌ، فضربُ الغرض من السُّعود.

واعلم أن الأول من السهام يسمى «**دليلاً**»، والثانيَ «**بانياً**»، والثالثَ «**ظَهُوراً**»، والرابع «**طالباً**»، والخامس «**ضارباً**»، والسادس «**سَدَّ ذريعة**». فإذا رميتَ الدليل وجاء فوق الإشارة، ورميت الباني وجاء تحتها، ورميت الظُّهورَ وجاء يميناً ورميت الطالب وجاء يَساراً فارْمِ الخامس فهو الضارب كاسمه كما ذكرنا، والسادسُ هو المحقِّق، وهُوَ سَدُّ الذريعة.

ومَنْ رمى الستة ولم يُصِبْ بأحدها فَرِمايتهُ خِداج (١) ، فلا يتعاهَدِ الرميَ أَبَداً، ومن أصاب باثنين فشغله قد تَيَسَّر، ومن أصاب بأربعة فهو قد أصاب كثيراً من الصنعة، ومن أصاب الستة فقد حاز درجة المنتهى، ودخل في دعوة رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، وكان أوَّلَ سَهْم رمى به في غَزوة الأَبْواءِ (٢) .

وهذه الأبيات من قوله في ذلك (٣) :

---

(١) خدج - من باب ضرب ونصر - أي نقَص. ومعنى قوله: فرمايته خِداج أي: غير محكمة. **لسان العرب**: خدج.

(٢) غزوة الأبواء وهي غزوة ودّان، وهي أول غزوة غزاها رسول الله - ﷺ - بنفسه، وكانت في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مهاجره، وحمل لواءه حمزة، وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين ليس فيهم أنصاريّ حتى بلغ الأبواء يعترض لعير قريش، فلم يلق كيداً، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة. عن **نهاية الأرب** ١٧:٤.

(٣) الأبيات في **السيرة النبوية** لابن هشام ١: ٤٣١ - ٤٣٢.

ألا هَلَ (١) أتى رسـولَ اللّـه أني حَـمَـيْتُ صَـحـابتي بصـدور نَبْلي

فـمـا يعـتَـدُّ رامٍ في عـدّوٍ بسـهم يا رسـول اللّه قَـبْلي

أَذُود بـهـا أوائلـهـم (٢) ذيـاداً بكل حُـزُونـةٍ وبـكل سَـهْلِ

وذلـك أَن ديـنـك دِيـنُ صـدق وذو حـقٍّ أَتـيـتَ بـه وعَـدلِ

يُنجَّى المؤمنون به ويُخْـزى (٣) به الكفَّـارُ عند مَـقـام مَـهْلِ

فَـمَـهْـلاً قـد غَـوِيتَ فـلا تَـعِـبْني غَوِيَّ الحيَّ وَيْحك يا ابن جَهْلِ! (٤)

وفي السـهم الكامل خِصـالٌ محمودة تزين الرمـاية وتشـد الحك والغسل، والتحريك.

قال شيوخ هذه الطريقة: القصير حقير، والبارز فارس، ولكل شيء حبيب، وحبيب القوس السهمُ العدل.

---

(١) في الأصل: ألا هل يا رسول الله.. وآثرنا رواية السيرة النبوية.

(٢) في الأصل: ذوائدهم. والرواية المثبتة لدينا هي رواية ابن هشام.

(٣) في ط. مرسييه: «ينجي بها المؤمنين ويجزي» وبذلك ينكسر الوزن.

(٤) قال ابن هشام في **السيرة** ١ : ٤٣٢ وأكثر أهل العلم بالشعر يذكرها لسعد.

فصل

واعلم أن الحديد سبعةَ عَشَرَ صنفاً، أربعة منها للصيد، وذلك: الزجُّ (١) ، والشلياط (٢) ، والمرجفلي، والمجنَّح (٣) .

وثلاثة للدرع وذلك: السَّبط، والمربَّع الطويل، والمثلَّث.

وأربعة للتُّرس وذلك: المربَّع القصير، والقطرال (٤) ، والبلُّوطة (٥) ، والشبري. وأربعة للدَّرق: وذلك الشَّلياط، وهو أصغر من الصيد، والطموح، والمجواف، والملحاني (٦) .

---

(١) الزُّجّ: قال محقق الطبعة المصرية: استعملها المؤلف لصنْفٍ من سهام الحديد التي تستعمل في الصيد، و «الزُّج» كما في المعاجم العربية هو الحديدة التي في أسفل الرمح، أو هو نصل السهم عامة، فلا يختص بسهام الصيد وحدها، ولعل تخصيصه بهذا هو من استعمالات أهل الأندلس.

(٢) قال الأستاذ محمد عبد الغني حسن محقق الطبعة المصرية: الشّلياط: استعملها المؤلف لحديدة السّهم الخاص بالدّرق، وأخواتها من الحديد هي: الطموح والمجواف، والملحاني، ولم تأت هذه اللفظة في المعاجم العربية، ولا في معجم دوزي، والذي في المعاجم أن الشلطاء كما قال «لليث» هي السكين بلغة أهل الجوف وأن «الشِلطة» بكسر الشين هي السهم الطويل الدقيق، وجمعه: شِلطة كعِنب، ولعل اللفظ الأندلسي تحريف عن الأصل العربيِّ.

(٣) المرجفلى والمجواف والمجنح والملحاني هي من أصناف الحديد السبعة عشر التي تتخذ منها السهام في بلاد الأندلس، ولم تذكر في المعاجم. عن محقق الطبعة المصرية.

(٤) القطرال: من الحديد الذي يستعمل للترس. ولم يرد ذكر لهذه اللفظة في المعاجم. عن ط. مصر.

(٥) البلوطة: ليست هذه اللفظة مما ذكر في المعاجم بمعناها، وفي اللغة أن المبالطة والتبالط: المجالدة والتجالد بالسيوف. وقد استخدمت البلطة للحديدة الحادة للهدم في عصور متأخرة. عن ط. مصر.

(٦) انظر الحاشية ٣.

واثنان لمعنيين آخرين: وهما: البجوق (١) وهو لقطع البشت (٢)، وسهم الحمى وهو لخرق السفن وأبراج العدو (٣).

فلا تخل من هذه الأصناف المذكورة، ولتُعلَّم على أفواقها لتكون معلومة عندك إن تمد يدك إلى كنانتك في وقت الحاجة وتخرج الذي تريد منها.

وقد قيل: «**قَبْلَ الرمي تُرَاشُ السهام**» (٤). والكلام في هذا الباب يطول، إذ لو تتبعنا الكلام في القوس والنبل والرمي لخرجنا عن مقصود التأليف.

---

(١) البجوق: قال محقق ط مصر: استعملها المؤلف لصنف من سهام الحديد التي قسّمها إلى سبعة عشر صنفاً. ولم أجد لهذه اللفظة ذكراً فيما بين أيدينا من المعاجم، ولم يذكرها «دوزي» ولعل هذه اللفظة مما كان يستعمل محلياً في بلاد الأندلس مثل غيرها من الالفاظ التي مرّت.

(٢) يبدو أن «البشت» ضرب من الكساء أو الدروع!! وفي الوسيط أن البشت كساء من صوف غليظ النسج، لا كُمّين له، يرتديه أهل الريف في الشتاء.

(٣) في الأصل العود، ولم نجد لها معنى هنا.

(٤) قبل الرمي تراش السهام. هذا مثلٌ يُضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها وهو مثل قولهم: قبل الرماء تملأ الكنائن انظر **مجمع الأمثال** ٢: ١٠١ برقم ٢٨٧٠.

فصل

ومما جاء من الشعر في القوس:

أنا القـــــوسُ الذي لا شكَّ أَنّي ... أُبيدُ الأُسْدَ في الحرب الزَّبُونِ
أنا أقضي على الأبطال قِدْماً ... وفي كَبدي سِهامٌ بالمَنون
سِهامٌ فُوِّقت لي من كمين ... فَوَيْلٌ للكُماة من الكمين
إذا فوّقتُ سهمي ليس يُلْقَى ... بتُرْسٍ، لا ولا درع حصين

ومن ذلك أيضاً:

سَلُوا حلَق الماذيّ عن حدِّ أسهمٍ ... فقد ثَلَّمتْ حَدَّ القنا والقواضب
تخبّرْكُمُ أني إذا الخيل أوجفتْ ... شَريكُ المنايا في نفوس الكتائب
إذا سَمِعَ الأبطال في الرَّوْع هزَّتي ... رأيتهمُ تحت العتاق الشّوازبِ
كأنَّ اهتزازي نفخة الصُّور كلما ... أصاخوا لها خَرُّوا على كل جانبِ
لئن فَخَرَ الخطِّيُّ أنْ شُبِّهت به ... حِسَانُ التثنّي من قُدود الكواعب
ففي أسهم الألحاظ للفخر مَسْرَحٌ ... إذا رُمْتَهُ، أو في قِسِيِّ الحواجب!

ومن ذلك أيضاً:

سِهَامي نافذاتٌ في الأَعَادي ... إذا الرامي أجَادَ بيَ الرِّمَايهْ
أُقيمُ بكفه ويصير سَهْمي ... إلى بُعْدٍ ويُدرك كلَّ غايهْ
وليس الرمحُ يفعلُ مثلَ فعلي ... ولا السَّيفُ المهنَّدُ في الحمايهْ
فَخَرْتُ على السلاح بذا. وفضلي ... إذا فكَّرْتَ ليس له نِهايهْ

ومن ذلك أيضاً:

ذَرِ الخطيَّ يَثْنِي مِـعْطَفـيـه | فـإن لأسـهـمي فَـضْـلاً عليـهِ
إذا كـان العُـلا قَـتْلَ الأعـادِي | أيفـضل غَـيْـرُ أَسْـرَعِنا إليـه

والشعر في القوس كثير يطول ذكره.

وأما العمل بالقوس فأنواع القسيِّ مختلفة، وأحوالها متفننة، والعمل بها يحتاج إلى بَسْطٍ لا يحتمله هذا المختصر.

وللرماية كتب معروفة، وصناعة مشهورة، فلينظر منها بحسب ما يليق به ويَخفُّ عليه. لكن عُمدة الفارس الرامي: الفَرسُ الحَسَنُ الرياضة، [والقوس] (١) المتأتية للجرِّ على الفَرَس. وبالله التوفيق.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الثامن عشر

في ذكر الدروع

في ذِكْـر الــدروع

الدروع قد عَدّها الله عز وجل في النعمة التي أنعم بها على الناس.

قال المفسرون في قوله تعالى ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ (١) إنها الدروع.

وانها لتدافع الوجل، ما تَرَاخى الأجلَ. ولذلك قال عباد بن الحُصَيْن (٢) وقد سألهُ رجل: أيّ درعٍ كنتَ تحب أن تلقى عدوك فيها؟ فقال له: في أجَلٍ مُسْتَأخِر.

وكان لرسول الله ﷺ درع يقال لها: «**ذاتُ الفُضُول**» (٣) ، وكانت له درع أخرى إذا عُلّقت بزَرافينها (٤) لم تمسَّ الأرض، وإذا أرسلت مسَّت الأرض. وكان عليه السلام لا يشاهد الحرب إلا بها. وكان له دِرْعان أصابهما من بني قَيْنُقَاع، يقال لإحداهما «**السِّعدية**» (٥) .

---

(١) سورة النحل ٨١/١٦.

(٢) عباد بن الحصين ت نحو ٨٥ هـ = ٧٠٥م عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي، أبو جهضم، فارس تميم في عصره، ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير، وكان مع مصعب أيام قتل المختار، وشهد فتح «كابل» مع عبدالله بن عامر، وأدرك فتنة ابن الأشعث وهو شيخ مفلوج، ورحل إلى كابل فقتله العدو هناك..

(٣) ورد ذلك في الحديث. انظر **فيض القدير** ج ٩ ص ٤٧٨٦ برقم ٦٨٥٤ والحديث في **المعجم الكبير** للطبراني ١١: ١١٢٠٨.

(٤) الزرافين مفردها زُرْفين وهو الحلْقة. **القاموس المحيط**: زرفن.

(٥) ذكرتها الطبعة المصرية بلفظ «**الصفدية**» نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي .

وقيل: إنه كان عنده درعُ دَاوُدَ عليه السلام التي كانت عليه يوم قَتْلِ جَالُوتَ.

رُوِي ان لُقمان الحكيمَ كان يجالس داود عليه السلام، وداود يصنع الدرع، ولم يَدْرِ لقمانُ ما هي، ولم يسأله عنها؛ فلما أكملها لَبِسها، وقال: إنها لحَصْنٌ لِيومِ بأسٍ، فعلِمَ لقمانُ حينئذٍ أمْرهَا.

فصل

في أسمائها ونعوتها:

فمن ذلك «**الجُنَن**»، وكلُّ ما يُتَّقى به فهو جُنَّة (١) .

و«**اللأمة**»: الدرع التَّامة التي لها فُضول (٢) .

فإذا كانت واسعة فهي «**زَغْفة**» (٣) ثم «**نَثْرة**». و«**نَثْلة**» (٤) . ثم «**فَضْفاضة**» (٥) إذا كانت مع سَعتها ضافية.

فإنْ كانت ضيقة فهي «**السُّك**» (٦) .

فإنْ كانت ليِّنة فهي «**خَدْباء**» (٧) و«**دِلاَص**» (٨) . فإن كانت مُحكَمةً صُلْبة فهي «**قَضَّاءُ**» (٩) و«**حَصْداء**».

---

(١) في **المخصص** ٦: ٧٠ والجُنَّة: الدرعُ وكل ما وقاك فهو جُنَّةٌ والجمع جُنَنٌ.

(٢) في **المخصص** ٦: ٧٠: اللأمة: الدرعُ وجمعُها: لؤَم على غير قياس واستلأم: لبس اللأمة، ولأمتُه: ألبستُه اللأمة.

(٣) الزَّغْفَةُ: اللينة الواسعة من الدروع المحكمة. عن **المخصص** ٦: ٧٠.

(٤) النثرة والنثلةُ: الدرع الواسعة. عن **المخصص** ٦: ٧١.

(٥) الفضفاضة: الواسعة، يقال: درع فضفاض وفَضْفاضةٌ وفُضافضة واسعةٌ. وكثر في كلامهم حتى قيل: عيشٌ فضفاض: واسع. عن **المخصص** ٦: ٧١.

(٦) في **المخصص** ٦: ٧١: درع سكّاء وسُك: ضيقة الحلق.

(٧) **المخصص** ٦: ٧٠: الخَدْباء: اللينة.

(٨) **المخصص** ٦: ٧٠ الدّلاص اللينة، ويقال: درعٌ دِلاص وأدرع دلاص، الواحد والجميع سواء. وقيل: الدلاص: البرّاقة.

(٩) **المخصص** ٦: ٧١: الدرع القضّاء: التي قد فُرغ من عملها وأحكم وهي الصُلبة. وقضّت: صلبت، وقضضها صانعها أي أحكم تركيب حَلَقها.

فإذا كانت طويلة الذيل فهي «**ذائل**» (١) .

فإذا كانت بيضاء فهي «**ماذيّةٌ**» (٢) . وقيل: إنَّ الماذيّة اللينة، وقيل: السهلة اللينة.

ومساميرها «**الحَرَابى**» (٣) واحدها «حِرْبَاء».

ورؤوسُ مساميرها: «**القَتير**» واحدها «قَتِيرة»، وهي المشَبَّهةُ بعيون الجَرَاد.

و«**المضاعَفَة**» هي المتداخلة حَلْقتين حَلْقتين. وحَلَقها: «**الزَّرَد**» (٤) .

فإذا كانت من صفائحَ مثقوبةٍ فهيَ «**مسرودة**».

فإذا كانت منسوجة مرمولة فهي «**جَدْلاء**».

فإذا كانت قصيرة فهي «**شَليل**» و«**بَدَن**» (٥) .

فإنْ كانت صدراً بغير ظهر فهي «**جَوْشَنٌ**» (٦) .

و«**السَّلوقية**» منسوبة إلى «سَلوق» قريَةٍ باليمن تعمل بها.

و«**الحُطَمية**» مَنْسوبةٌ إلى «حُطَمة»، قيل: إنه رجل من عبد قيس بن أَفصى.

و«**الفِرعَوْنية**» منسوبةٌ إلى «فِرْعَوْن».

---

(١) **المخصص** ٦: ٧١.

(٢) في **المخصص** ٦: ٧١: الماذيّة: السهلة اللينة وقيل: البيضاء ومنه عسلٌ ماذيّ.

(٣) في **المخصص** ٦: ٧٣: الحرباء: مسامير الدروع.

(٤) الزرد: حلق الدرع والجمع زرود، والزرّاد: صانعها.

(٥) في **المخصص** ٦: ٧٠: البدن: الدرع ما كانت، والشليل: الغلالة التي تلبس تحت الدرع من ثوبٍ أو غيره وربما كانت درعاً صغيرةً تحت العليا وعن الأصمعي أنّ الشليل: الدرع القصيرة وجمعها أشلّة.

(٦) ذكرها في **المخصص** ٦: ٧٢ واكتفى بقوله: الجوشن: من السلاح.

و«**الداودية**» تنسب إلى «داودَ» عليه السلام.

ومما جاء من الشِّعر في الدِّرع قال المعري (١) :

غَدِيرٌ وَشَتَه (٢) الريحُ وِشيةَ صَانع ... فلم يتــغــيــر حِينَ دَامَ سُكُونـهــا
كأن الدَّبى (٣) غَرْقَى بها غيرَ أعيُنٍ ... إذا ردَّ فـيـهـا ناظر يَسْـتـبـينها
ومـا حَـيَـوان البَـرِّ فـيـهـا بسـالم ... إذا لم يُغـثـه سِيـفُـهـا أو سَفِينُها
فلو لم يَضَـعْـهـا عنه للسِّلم فـارس ... لخُلِّد مـا دامت عليـه غُضُـونـهـا
ولو عَلِمَتْ نفسُ الفـتى يومَ حـتـفـه ... ولاقـتـه فـيـهـا لم تَغُلْهـا مَنُونـهـا
أَمـونٌ إذا أَوْدَعت نفسَك جسـمـهـا ... ولاقـيت حَـرْباً لم يَخُنْكَ أَمـينُهـا

وقال عبدُالقيس بن خُفَاف (٤) :

وسـابغـة من جـيـاد الدرو ... ع تَسْمَعُ للسَّيف فيـهـا صليـلا
كـمِـثْلِ الغـدير زَفَـتْـهُ الدَّبورُ ... يَجُـرُّ المدجَّجُ منهـا فـضـولا (٥)

---

(١) الأبيات في **شروح سقط الزاند** من القصيدة ٤٠ وقد ذكر ابن هذيل الأبيات: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥ وقد أثبتنا الأبيات برواية شروح السقط، لذلك لن نذكر الخلاف بين أصلنا وبين السقط وذلك نظراً لما أصاب أصلنا من تصحيف.

(٢) الوشْي: النقش والتزيين. لسان العرب: وشي.

(٣) الدبى: الجراد قبل أن يطير، أو هو أصغر ما يكون من الجراد.. **لسان العرب**: الدبى.

(٤) الأبيات في **الحماسة** بشرح المرزوقي ج ٢: ٧٤١ وهي برقم ٢٥١ ب ٦، ٨ وعبد القيس بن خفاف شاعر تميمي جاهلي فحل وله قصيدتان في **المفضليات**. **الأعلام** ٤: ٤٩ **وسمط اللآلىء** ٩٣٧.

(٥) أي أعددت للحرب درعاً واسعة من خير أجناسها ينبو عنها السيف وهي صافية كأنها صفحة الماء من غدير هبت عليه ريح الدبور.

وقال أبو إسْحَاق بن خفاجة (١) يصف لاَبِسَ دِرْعٍ (٢) :

زرَّ الحديد عليه جَيْبَ حمامةٍ (٣) ... وَرْقَاءَ في غَبَش العَجَاج الأقتمِ
فكأنَّ جِلْدَةَ حَيَّةٍ خُلعت به ... يَوْمَ الكريهة فوق عِطْفَيْ أرقم (٤)

(١) ابن خفاجة ٤٥٠ – ٥٣٣ هـ = ١٠٥٨ – ١١٣٨ إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الهواري الأندلسي، شاعر غزل، من الكتّاب البلغاء، غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة، وهو من أهل جزيرة شقر من أعمال بلنسية في شرقيّ الأندلس، لم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب وأهله. عن **الأعلام** ١: ٥٧.

(٢) الأبيات في **ديوان ابن خفاجة** ط دار صادر ص ٢٢٧.

(٣) وجيب الحمامة: الدرع. والنبش: العتمة.

(٤) **في ديوان ابن خفاجة**: عطفي ضيغم.

فصل

ومن العرب من يفخر ويتمدح بلبس الدرع في الحرب. قال عنترةُ الفوارس (١) :

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ من فتىً متبذِّلِ   عاري الأشاجِعِ شاحبٍ كالمُنْصُلِ
شَعْثِ المَفَارقِ مُنْهَجٍ سرباله   لم يدَّهِنْ حَوْلاً ولم يَتَرَجَّلِ
لا يَكْتَسي إلا الحديدَ -إذا اكْتَسَى-   وكذاك كل مُحاربٍ مُسْتَبْسِلِ
قد طال ما لَبسَ الحديدَ فإنما   صَدَأُ الحديد بجلده لم يُغْسَلِ

ومنهم من يتمدح بضد ذلك ويرى أن الدرع مَتْعَبةٌ ومَشْغَلَةٌ، وأَنَّ مَنْ يقتحمُ الحرب دُونَ درعٍ أشجعُ، وفي قتاله أسرعُ. قال الأعشى (٢) :

وإذا تَجيءُ كتيبةٌ ملمومةٌ   خَرْساءُ يَخشى الذائدون نِهَالَها
تأوي طوائفُها إلى محمودة   مكروهةٍ يخشى الكماةُ نِزالها
كنتَ المقدَّم غيرَ لابسِ جُنَّةٍ   بالسيف تَضْرِبُ مُعْلَماً أبطالَها
وعلمت أَن النفس تَلْقَى حَتْفَها   ما كان خالقُها المليكُ قَضَى لها (٣)

---

(١) لم نقع على الأبيات في ديوانه ط صادر. وهي مع الأسف لم تشتمل على مجموع شعر عنترة.

(٢) الأعشى ٧ هـ = ٦٢٩م ميمون بن قيس، أبو بصير المعروف بأعشى قيس والأعشى الكبير، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على ملوك العرب والفرس، غزير الشعر. أدرك الإسلام ولم يسلم. عن **الأعلام** ٣٤١/٧.

(٣) الأبيات في شرح **ديوان الأعشى الكبير** ص ٢٦٢ ق ٥٨ ب ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤ ولن نشير إلى الفرق بين الديوان ونسختنا لكثرة التصحيف فيها.

رواية البيت الثاني في الديوان: تأوي طوائفها إلى مخضرّةٍ . أي لبست الدروع والكتيبة الملمومة: المجتمعة، ويذود: يدافع. والنهال: الرماح التي اشتاقت إلى الدم، أي إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة تفشى رماحها العطاشُ الذائدين.

وقال محمد بن مُسْلمٍ يمدح رَجُلاً (١) :

يَلْقى السيوف بوجهه وبنَحَرْه ... ويُقيم هَامَته مُقامَ المِغْفَر
ويقول للطِّرف اصطبر لِشَبَا القنا ... فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ ان لم تُعْقَرِ!

(٢) ديوان المعاني ج ١: ٤٧ ج ٢/٦٥ وأمالي القالي: ٤٣ .

والمغفر: الدرع. وشبا القنا: حدّها.

فصل

ومن الدروع «**المِغْفَرُ**» (١) ، وهو يُنسج نَسْج الدرع يُغطَّى به الرأس والوجه. قال ابن المعتز يُخاطب غلاماً:

ولما اقتحمتَ الوغى دارعاً وقنَّعت وَجْهَكَ بالمِغْفَرِ
حسبنا مُحيَّاك شَمْسَ الضُّحَى عليها نِقَابٌ من العَنْبرِ

وما صُنع للرأس من حديد منقور فهي «**بَيْضَةٌ**» (٢) .

و«**قَوْنَسُها**»: إشراف مقدَّمها. و«**دائرتها**»: مُؤَخَّرها.

ومن أسماء البَيْضة «**خُوْذة**». و«**تَرْكَةٌ**». و«**تَريكة**». و«**ربيعة**». و«**خَيْضعة**» (٣) . ويقال في الجمع «خُوَذٌ» و«تَرَائك».

---

(١) في **المخصص** ٦: ٧٢: المِغْفَر: زردٌ ينسج من الدروع على قَدْر الرأس يلبس تحت القلنسوة وهو الغِفارة. لم نقع على هذه الأبيات في ديوان ابن المعتز في طبعة دار صادر.

(٢) **المخصص** ٦: ٧٣.

(٣) **المخصص** ٦: ٧٣ وفيه أن التركة سميت بذلك تشبيهاً بترْكة النعامة وهي بيضتها إذا خرج منها الفرْخ وهي التريكة أيضاً والجمع: تريكٌ.

الباب التاسع عشر

في ذكر الترسة وشبهها

في ذكر الترسة وشبهها

التُّرْس: هو المِجَنُّ الدائر، وعليه تدور الدوائر.

عن أَنَس بنِ مالكٍ قال: كان أبو طَلْحة يتترَّس مع رسول اللّه ﷺ بتُرْسٍ واحد(١) .

(١) **مسند أحمد** ٣: ٢٦٥ ـ ٢٨٦ وانظر **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** ١: ٢٦٨.

فصل

ومن أسمائها جمعاً: «التِّرَاس»، و«الجَوْبُ»، و«الفَرْض»، و«الجُنَنُ»، و«المجَانُّ». واحدها «**تُرس**»، و«**جَوْبٌ**»، و«**فَرْض**»، و«**مِجَنٌّ**»، و«**مُجْنَأ**» (١) .

فإن كانت من جلود فهي «**دَرَقٌ**»، و«**حَجَف**»، و«**يَلَبٌ**» (٢) . واحدها «دَرَقَة»، و«حَجَفة»، و«يَلَبةَ». وقيل: إن «اليَلَبَ» مَدَارعُ من جلد. وقيل: إنها كالبَيْضة للرأس خاصة وقيل: إن «الحَجَف» من خشب. «و الدَّرَقُ» تصنع من جلود البقر، وتصنع من جُلود الوحش، ومن جلود اللمط (٣) وهي أحسنها وأمْنعُها. واللّمط: هو حيوان من إحدى غرائب المغرب، يَعْمُرُ الصَّحارِيَ يُصنع من جلده الدَّرق.

وخاصية دَرَقة جلد اللّمط أنها إنْ أصيبت بضربة سيف أو رمح انغلقت الضَّربةُ والتحمت من وَقتها واختفت فلا تظهر.

---

(١) **المخصص** ٦:٧٥ والمجْنأ: الترس، ويقال: أجنأت الترس حنيته. والمجنّ: الترس لأنه يستجنّ به.

(٢) **المخصص** ٦: ٧٥: اليلَب: الدّرق، ويقال هي جلود تُلبس بمنزلة الدروع، الواحدة: يَلَبَة. وقيل: اليلبُ جلودٌ يخرز بعضُها إلى بعضٍ تُلبس على الرؤوس خاصة، وقيل هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس وليست بتَرسة.

(٣) اللمط: قال محقق الطبعة المصرية: «وفي معجم دوزي أن «اللمط» حيوانٌ في صحاري إفريقية من فصيلة antilopes أو الظباء ذات القرون كما فيَ معجم الحيوان لأمين المعلوف يستخدم جلده في عمل درق ممتازةٍ تُسمّى «دَرَقَةَ لمط» وفي **نهاية الأرب** ٩: ٣٣١: أن اللمط حيوان وحشي يكون في بلاد الغرب الجواني في قدر المهر اللطيف، له قرون غير متشعبة ولا مفاصل فهو لا يستطيع النوم إلا مستنداً إلى شجرة أو جدار. يحتال في صيده لأجل جلده لأنه يتخذ منه درق تباع بالأثمان الغالية لأنها ترد طعنة الرمح وَرشقة السهم ومهما أصابها من الحديد انطوى، فإن تمكن منها ونُزِع وبقي أثره التحم في اليوم الثاني وخفي أثره.

فصل

يجب على صاحب التُّرس في القتال أن يتَّرس بوسَط تُرْسه من السيف والمِزْراق والحجارة، ويديرها يمنة ويسرة خارجاً عن محاذاته، ولا يلصقه ببدنه متى خاف وَقْع شيء به. ويدرأ به عن نفسه وعن فرسه في إدارته له، وان يلقى الحجر بصدر التُّرس أحسن، وليورِّيه ليزلَّ ما يقع عليه. ويترس من الرمح بجملته ومعظمه، فإذا أحسَّ بوقع السنان به ورَّى وأخرجه عن بدنه، وليحذر الاعتماد عليه عند ذلك بجسمه لئلا يصرعه، وليحذر أيضاً عند توريته به أن يَزلَّ عنه [السِّنان]، فيعلقَ بثوبه. فهذا المقدار هو الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

والعمل بالدَّرقة كالعمل بالتُّرس سواء. لكن الدَّرقة تحبس الرمح لرطوبتها واستواء جرْمها، فيجب استراقه والتورية بها عنه، لئلا تَثْقُلَ في اليد فيتعذر العمل بها.

والركوب بالتُّرس له حالتان في طوله وقصره: فإن كان طويلاً نزع يده من عُروته، ثم أخذ عِنانه بيده اليسرى وركب وليحذرْ منه على ذَقَنه إن كان يبلغه. وأما إن قَصُرَ فليأخذه تحت إبطه ويَرْكب. وللأَسْعَد بن بليط في تُرْس:

مِجنٌّ حَكَى صانعوه السماء ... لتقصُرَ عنه طوالُ الرماحْ
وصاغوا مثالَ الثريَّا عليه ... كواكب تَقْضي لنا بالنجاحْ
وقد طَوَّقوه (١) بطوق اللُّجَيْنِ ... كما جَلَّلَ الأُفْقَ ضوءُ الصباحْ

(١) في ط مرسييه: طرّقوه ـ بالراء ـ.



في السلاح والعدة على الإطلاق

في السلاح والعدة على الإطلاق

واتخاذ السلاح من فَرْضِ الجهاد لقول الله عز وجل ﴿وأعِدُّوا لهُمْ ما اسْتَطَعْتم من قُوَّةٍ﴾ (١) قال ابن عبَّاس: القوة: السلاح والعدة في سبيل الله. واقتناءُ ذلك للواجِدِ على قَدْر همته، وعزةِ نفسه إلى ما فيها من الأجر والثواب.

رُوي عن عبيد الله بن زحر (٢) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ اتَّخذ عُدَّةً في سبيل الله جُعلت في ميزانه كلَّ غَدَاة».

وعن عبدالله بن شوذب (٣) أنّ رسول الله ﷺ قال: «تُعْرَضُ أعمالُ بني آدم كلَّ اثنين، وكلَّ خميس، فمن زاد في سلاحه زِيدَ في حسناته، ومن نَقَصَ من سلاحه نُقِصَ من حَسناته» (٤) .

والعُدَّة من أسباب القَدَرِ، وأعوان الظَّفَر، فما انفسحت المدة نفعت العُدّة.

قيل للنبي ﷺ: أرأيت دواءً نتداوى به ورُقىً نسترقيها، يَرُدُّ من قدرِ الله شيئاً؟ فقال: هي مِنْ قَدَرِ الله.

---

(١) سورة الأنفال ٦: ٦٠.

(٢) في الأصل: عبدالله بن زجر، والتصويب من كتاب **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم الرازي ٥: ٣١٥ برقم ١٤٩٩ واسمه: عبيدالله بن زحر الكناني الضمري.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني، نزل البصرة وسمع بها الحديث وتفقّه، ثم انتقل إلى الشام فأقام بها، وكان من الثقات انظر **الجرح والتعديل** ٥: ٨٢ برقم ٣٨٢ **وتهذيب التهذيب** ٥: ٢٥٥.

(٤) انظر حديث عرض الأعمال في يومي الاثنين والخميس من طرق عدة في **فيض القدير** برقم ٣٣١٤ عن أبي هريرة و ٣٣١٥ عن أسامة بن زيد و ٣٣١٦، عن الحكيم عن والد عبد العزيز وليس في هذه الأحاديث ذكر للسلاح.

فصل

كانت العرب تقول: السيفُ ظلّ الموت والرمْحُ رِشَاءُ المنيَّة، والسهام لا تؤامر مَنْ أَرسلها، والدرع مَتْعبة، وإنها لحصن، والترس مِجَنٌّ (١) . وسأل عمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه عَمْرو بن مَعْدِيكربَ عن السلاح (٢) ، فقال: يسأل أميرُ المؤمنين عما بدا له! قال: ما تقول في الرمح؟ قال: أخوك وربما خانك فانقصف. قال: فما تقول في النَّبْل؟ قال: مَنَايا تُخطىء وتصيب. قال: فما تقول في التّرس؟ قال: هو المجنُّ الدائر، وعليه تَدُورُ الدوائر. قال: فما تقول في الدِّرع؟ قال: مَثْقَلة للراجل، مَشْغَلَة للفارس، وإنها لحِصْنٌ حصين، قال: فما تقول في السيف؟ قال: هنالك قارعتكَ أُمُّك بالثُّكل لا أمَّ لك! فضربه عُمَرُ بالدِّرَّة، وقال له: بل لا أُمَّ لك! قال: الحُمَّى أضرعتني إليك (٣) .

وقد جمع العلويُّ وصف الخيل والسلاح، فأحسن حيث يقول (٤) :

بحسبيَ من مالي من الخيل أعْيطُ ... سليمُ الشَّظَى عاري النواهق أَمْعَطُ
وأَبيضُ من ماء الحديد مهنَّدٌ ... وأسمرُ عسَّالُ الكعوب عَنَطْنطُ

(١) انظر هذا الكلام في **العقد الفريد** ١: ١٨٢ وفي **نهاية الأرب** ٦: ٢٠١ على لسان الأغرّ النهشلي لابنه.

(٢) خبر عمر بن الخطاب مع عمرو بن معديكرب في **العقد الفريد** ١: ١٧٩ **ونهاية الأرب** ٦: ٢٠٠.

(٣) الحمّى أضرعتني إليك: **مجمع الأمثال** ١: ٢٠٥ برقم ١٠٩٠ وللمثل قصة، ويضرب في الذلّ عند الحاجة تنزل.

(٤) النص في **العقد الفريد** ١: ١٨٤ وسنذكر معاني المفردات حسب ورودها:

الأعيط: الطويل العنق. والنواهق مجاري الدمع. والأمعط: هو الذي لا شعر على جسمه. والعنطنط: الطويل. الضحضاح: الماء القليل والزغف: الدرع المفاضة الواسعة. والكبداء: القوس التي يملأ الكف مقبضها. والشوحط: أي مصنوعة من شجر الشوحط. =

وبيضاءُ كالضَّحضاح زَغْفٌ مُفاضَةٌ يكفِّتُها عنّي نِجَادٌ مخطَّطُ
ومعطوفةُ الأطراف كَبْداء سَمْحةٌ منفَّجَة الأعطاف صفراءُ شَوْحط
فياليتَ مالي غير ما قد جمعتُه على لجَّةٍ تيَّارها يَتَغَطْغطُ
وياليتني أُمْسِي على الدهر ليلةً وليس على نفسي أميرٌ مُسَلَّطُ

وقال العيَّار الضَّبِّي في معناه (١) :

أعددتُ بيضاءَ للحروب وَمَصْقـ ولَ الغرارين يَقْصِم الحَلَقَا (٢)
وفارجاً نَبْعةً ومِلْء جفيـ ـرٍ منْ نِضَالٍ تَخالها ورَقاً (٣)
وأَرْيحيّاً عَضْباً وذا خُصَلٍ مُخْلولق المَتْن سابحاً تَئِقَا (٤)
يملأ عينيك بالفضاء ويُر ضيك عِقَاباً ان شئتَ أو نزقا (٥)

= يتغطغط أي يرتفع موجها.

(١) الأبيات في **شرح الحماسة** للمرزوقي غير منسوبة لشاعر ج ٢: ٧٦٣ ق ٢٥٧.

(٢) البيضاء: الدرع. ومصقول الغرارين: مسنون الحديد. شرح الحماسة.

(٣) الفارج: القوس المتباعدة الوتر عن الكبد. والجفير: جعبة السهام والنبعة: أي هي قضيب وليست بشقة، والورق: الفضة **شرح الحماسة**.

(٤) الأريحي العضب: الرجل يرتاح للنفاذ في الأمور وهو يعني نفسه. والعضب: القاطع. وذا خصل: يعني فرساً له خصل من الشعر. مخلولق المتن: أي هو أملس المتن شديد الملاسة. والتئق: المتلىء نشاطاً. عن **شرح الحماسة**.

(٥) يملأ عينيك: أي تشغل عيناك بمحاسنه حتى لا تتسع لغيرها أي لغير المحاسن. والعقاب - بكسر العين - جمع: العقْب وهو الجري بعد الجري. وقال الخليل: إذا كان للفرس جمام بعد انقطاع الجري قيل: عِقاب. والنزق: الخفة والعجلة. عن **شرح الحماسة**.

فصل

وإذا انفرد الفارس بشيء من السلاح نُعِتَ به. فهو بالسيف: «**مُسِيفٌ**» و«**سيَّاف**». والضارب به «**سائف**» (١) . وهو بالرمح «**رَامِح**» (٢) وبالنَّبل «**نابل**» و«**نَبَّال**». وبالنشَّاب «**ناشب**». وبالدِّرع «**دارع**» (٣) وبالمِغْفر «**مقنَّع**» (٤) وبالتُّرس «**تَرَّاسٌ**» (٥) .

فإنْ جَمَعَ السيف والنَّبل فهو «قارن». وإن جمع السلاح فهو «**سالح**» (٦) .

«**والشِّكَّةُ**» (٧) : السلاح التام. تقول: فارس «شاكي السلاح»، مخفَّفاً. وقيل: إنه من شَوْكة السلاح، فإن كان كذلك فهو مقلوب من شائك، وفارس «**مؤمَّل**»: تام السلاح من الأداة. وكذلك «**مُدَجَّج**». و«**السَّنَّورُ**»: السلاح مع

---

(١) يقال رجل سيّاف وسائف أي معه سيف والمُسيف المتقلّد للسيف، فإذا ضرب به فهو سائف. **المخصص** ٦: ١٦.

(٢) الرامح: الطاعن بالرمح، ويقال لحامل الرّمح أيضاً رامح ولذلك قيل للثور الوحشي رامح لمكان قرنه. **المخصص** ٦: ٢٨.

(٣) يقال رجل دارع ذو درع، وأمّا قولهم مدرَّع فعلى وضع لفظ المفعول موضع لفظ الفاعل. **المخصص** ٦: ٦٩، ٧٠.

(٤) المقنّع: الذي عليه بيضة. **المخصص** ٦: ٧٨.

(٥) رجلٌ ترّاس: صاحب ترس. **المخصص** ٦: ٧٤.

(٦) يقال: رجل سالح ذو سلاح، ومتسلح: داخل في السلاح والمدجج: اللابس السلاح التام. وقد تدجج أي دخل في سلاحه. **المخصص** ٦: ٧٧.

(٧) في **المخصص** ٦: ٧٧: الشاكُّ السلاح هو الداخل في السلاح أجمع، والشكّة: السلاح. والشاكي والشائك ذو الشوكة والحدّ في سلاحه. ويقال هو شاكي السلاح وشائك السلاح.

الدِّرع. و«**البزُّ**» و«**البِزَّة**»: السلاح بلا درع.

فإن كان الفارس لا سيف معه فهو «**أَمْيَلُ**» (١) .

وان كان دون رمح فهو «**أَجَمُّ**» (٢) وإن كان دون درع فهو «**حاسر**» (٣) .

وإن كان دون تُرسٍ فهو «**أكْشَف**» (٤) .

فإن كان لا شيء من السلاح معه فهو «**أَعْزل**» (٥) .

فإذا لبس الدرع تقول: «**استلأم**»: أي لبس اللأمةَ. و«**سَنَّ**» عليه الدرع: صبَّها عليه. و«نَثَلَها»: لبسها عليه أيضاً. و«**تقنَّع**»: لبس المِغفر. و«**اجْتَنَّ**»: لبس الجُنَّة.

و«**جلَّل**» بالسيف: إذا حمل على قِرْنه به وحضَّض عليه به، و«**جلَّله**» به: علاه، و«**سافه**»: ضربه به وحَزَبه به، و«**طبَّق**»: إذا أصاب المَفْصِل، و«**بَرى**»: إذا قطع اللحم والعظم وأَبَانَ العضو.

و«**المِصَاعُ**» «والمماصَعَة»: المجالدة بالسيوف.

و«**المطاعنة**» و«**المداعسة**»: المضاربة بالرمح. تقول: رَمَح وَدَعَس ونَدَسَ: إذا طَعَن بالرمح.

ونَبَلَ ورَشَق: إذا رَمَى بالسهام.

---

(١) في **المخصص** ٦: ٧٨: والأمْيل عند الرواة هو الذي يميل في جانب.

(٢) في **المخصص** ٦: ٧٩: الأجم الذي لا رمح معه، قال ابن السكيت: هو مشتقّ من الكبش الأجم وهو الذي لا قرن له، والأجمّ أيضاً الذي لا بيضة عليه.

(٣) رجل حاسر إذا لم يكن عليه درع وكذلك إذا لم يكن عليه مغفر أيضاً والجمع حواسر وحُسَّر. **المخصص** ٦: ٧٩.

(٤) **المخصص** ٦: ٧٨.

(٥) **المخصص** ٦: ٧٨: الأعزل جمعها: عُزْلٌ وعُزلانٌ.

قلتُ: وإحكامُ العمل بالسِّلاح لا يتساوى الناس فيه، بل التفاوُتُ بينهم في ذلك شديد، والتباين بعيد. فيجبُ على العاقل أن يشاهد من أهلها الأعمال، ويحاضرَ بها الرجال، ويأخذَ بحظ من التمرن فيه مع مَنْ يراه أهلاً لذلك ويصطفيه، حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والثقابة بالسلاح في الحرب، ووجوهَ العملِ في الكرّ والفرّ، والامتناع، والدخول على المبارزين، والخروج عنهم في المطاعنة والمصاع، وملاحظة مواقع السهام، وأوقات الإقدام والإحجام، واسْتِرَاقَ الأرض في المبارزة، واستتارَ الشمس عند اللقاء، والمناجزة والمراوغة، والعطف في القتال، ودقائق ذلك، ولواحقه لدى النزال، وترصُّدَ غِرَّة العدو في حال الحركة والهدوء، والخَتْلِ في تعطيل الرمح بالضرب عليه أو ملكه على ربه، أو ردِّه إليه، أو خلع عِذار الفَرس، أو قطعِ عِنانه، ليشتغل الفارس بأمر فرسه وشأنه، فيتمكن منه في الحِين، وتظهر الفِراسة فيه وتستبين. ومن لم يتمرَّن في ذلك فلا تَغُرَّهُ نفسه بأن تسلك به هذه المسالك. ففي معرفة ذلك كلِّه وإمعان النظر فيه يتفاضل الفُرْسَان، مع الاستثبات وجرأة الجَنَان، وشدة الحْذَرِ عند منازعة الأقران، ومنازلة المَيْدان. واللّهُ جلَّ وعلا في كل حال هو المستعان.

قال أبو الطيب:

إنَّ السِّلاح جميع الناس تَحْمِلُه   وليس كلُّ ذوات المِخْلبِ السَّبُعُ (١)

وهنا بحمد اللّه انتهيتُ إلى ما قَصَدْت، وفرغت من تلخيص ما قدمت

---

(١) **ديوان المتنبي** بشرح البرقوقي ٢: ٣٤٣ وهو آخر بيت في قصيدته التي أولها:

غيري بأكثرِ هذا الناسِ ينخدِعُ   إن قاتلوا جَبُنوا أو حدّثوا شجعوا

وهي قصيدة قالها في مدح سيف الدولة، وفيها ذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث، وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٣٩ هـ.

ومعنى البيت المذكور: ليس كل مَنْ يحمل السلاح شجاعاً كما أنه ليس كل ذي مخلبٍ أسداً يفترس.

وتممت الغـرضَ، وأدَّيتُ الواجب المفتـرَضَ، لمَّـا جلبت العِلْقَ (١) ...... إلى مُميِّزه، وأجريت الجواد بميدان مُجَوِّزه، مَنْ جيوشُ الإسلام قد خطت بساحته، ورغبت في فيض النَّدَى من راحته، وبلادُ العدو قد أعطته يد الانقياد، لتبلغ منه السُّؤل وتنالَ كل المراد. وقد تاقت إليـه تَوقَان الدَّنف إلى الأُسَـاة، والندب إلى المواسـاة. وهي تحسـد أمثالها في أَنْ لانت منه بالثَّواء، وتود أن لو صافحته في اللقاء، فظفرت منه بالبرء الشافي، والرِّدْء الكافي، والحبيب المصافي.

ثم هو - أيَّدهُ اللّه تعالى - يُسرِّحها من عقال الخمول، ويعمها بالخصب بعد المُحُول، ويُنقذها من يد الامتهان بحماته ووفوده، ويجعلها بعد الحضيض في منزلة كيوان بكماته وجنوده. فله العزائم التي تُذعِر الأيام، وتوقظ الخُطْب إذا نام، والشجاعة والكرم لطبيعته حليفان، ولسجيته مصاحبان، والكُرَب بسنانه تَتَفَرّج، والأخبار عن ثنائه تتأرّج، والأصواتُ ترتفع داعية مختلفة، والأيدي تمتد ضارعة مؤتلفة، في أن يُرغم اللّهُ مَعاطس الأصنام بصدق جَدِّه، ويُمضي عزائم الإسلام بمضاء حَده. اللهم مكِّن له في أرضه أوسع التمكين، واشدد وَطْأته على المعتدين، وأيِّد به أحزاب المؤمنين، وبدِّد بجنوده أَوْ شَابَ الكافرين، واجعلهم لسيوفه الماضية حَصِيداً خامِدين. اللهم اكْلأْهُ من جوانبِه وجهاته، وأحْيِ معالم الإيمان بحياته واحرُسْه في يقْظاته وَسِناته، ودافع للمسلمين عن... العلية وذاته، وانشر بريح النصر عَذَبَاتِ أَلْوِيته وراياته.

اللهم أَرِهِ الأمل في أهله وأولاده، وحُمَاته وأَجناده، واحطُطْ [رحال] الغبطة لديه، وابسط بالخيرات يديه. إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين [وإمام المرسلين]، وعلى آله وأصحابه وأنصاره البررة الأكرمين. وسلم كثيراً.

---

(١) سقطت كلمة «العلق» من ط. مرسيبه والمصرية. والعلق هو الشيء النفيس.

(تم والحمدُ لله)

صورة ما جاء بآخر ط. مرسييه

انتهى بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه أحمد بن أحمد بن أحمد بن جلون، غفر الله ذنبه وتاب عليه. آمين.

ضحوة يوم الجمعة الثانية من المحرم من العام العاشر بعد مائة وألف

الفهارس العامة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية واسم السورة ورقمها ورقم الآية	الصفحة
- لا شية فيها - **البقرة ٢/٧١**	١١٢
- من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة - **البقرة ٢/٢٤٥**	٥٢
- الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية **البقرة ٢/٢٧٤**	٥٢
- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به..... - **الأنفال ٦/٦٠**	٥١ - ٣٣٣
- وسرابيل تقيكم بأسكم - **النحل ١٦/٨١**	٣١٥
- ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أوّاب، إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد، فقال: إني أحببتُ حبّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب، ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق - **سورة ص ٣٨/٣١ - ٣٢ - ٣٣**	٣٤ - ٤٣
- والعاديات ضبحا فالموريات قدحا... - **العاديات ١٠٠/١، ٦**	٤٣

٢- فهرس الحديث والأثر

أول الحديث	الصفحة
- أبصر رسول الله - ﷺ - إنساناً ضرب فرسه فقال: هذه مع تلك	٥٩
- اثبتوا فلن يزال النصر معنا ما ثبتم	٢٩٣
- احبسها واحمل عليها الفحول واحبس الإناث....	٣٩
- إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً أغرّ....	١٢٩
- اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه....	٢١١
- ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها ... وقلدوها	٦٠
- ارموا يا بني اسماعيل فقد كان أبوكم رامياً.	٢٩٢
- أعطاني رسول الله - ﷺ - سيفاً قصيراً فقال: إن لم....	٢٦٠
- أعطاه رسول الله - ﷺ - جذلاً من حطب وقال	٢٥٨
- أعطاه رسول الله - ﷺ - عرجون نخلة	٢٥٨
- أكان رسول الله - ﷺ - يراهن على الخيل	١٨٦
- أكرموا الخيل وجلّلوها	٦١
- أمر رسول الله - ﷺ - أن يقودها كل يوم مرتين	١٩٤
- إنّ الله ليأجر العبد على حبّه الخيل	٤٩
- إن الله ليباهي بالتقليد ملائكته	٢٥٧

٣- فهرس الأمثال وما جرى مجراها

المثـــل	الصفحة
- إذا التقى السيفُ السيفَ زال الخَيار	٢٥٩
- حاز قصب السبق	١٨٥
- الحمّى أضرعتني إليك	٣٣٤
- ذكّرتني الطعن وكنت ناسياً	٢٧٩
- الرمح رشاء المنيّة	٢٧٩
- سبق السيف العذَل	٢٥٩
- السيف ظل الموت	٢٥٩
- السيف لعاب المنية	٢٥٩
- قبل الرميُ تراش السهام	٣٠٩
- ما المرءُ في شيء ولا اليربوع	٢١٨
- محا السيف ما قال ابن دارةَ أجمعا	٢٥٩

٤- فهرس الأشعار

٥- فهرس الأعلام

[أ]

[ب]

[ت]

[خ]

[ط]

[ع]

[و]

[ي]

٦- فهرس القبائل والأمم والطوائف

[غ]

[ف]

[ق]

[ك]

[م]

[هـ]

٧- فهرس البلدان والأمصار والأماكن

٨ - فهرس الشعراء

اسم الشاعر	القافية	الصفحة
[أ]		
أحد بني عامر بن صعصعة	أفضل	٢٤٥
الأخنس بن شهاب التغلبي	الزرائب	٢١٢
الأخنس بن شهاب التغلبي	البهم	٢٥٠
الأخطل	والجمالا	٢٥١
الأسعد بن بليط	الرماح	٣٢٩
الأسعر بن حمران	القرى	٢٤٥
إسماعيل بن عجلان	موسرا	٢٤٦
الأعرج المعنى	تفجع	٢٤٨
الأعشى	نهالها	٣٢١
الأعمى التطيلي - أبو العباس	ظمآن	٢٧٣
امرؤ القيس بن حجر	كل مذنب	١٠٦
امرؤ القيس بن حجر	الموقد	١٣٨
امرؤ القيس بن حجر	غضيض	٢٣٥
امرؤ القيس بن حجر	هيكل	١٠٥
أنس	الأمين	٢٦٢

[ن]

٩ - فهرس أسماء أعضاء الفرس

١٠ - فهرس ألوان الخيل

١١ - فهرس شيات الخيل

١٢ - فهرس غرر الخيل

١٣ - فهرس التحجيل في الخيل

١٤ - فهرس أسماء وضعتها العرب لعتاق الخيل

١٥ - فهرس عيوب الخيل خلقة

١٦ - فهرس عيوب الخيل عادة

١٦ - فهرس خيل الحلبة

مرتبة ترتيباً هجائياً

الاسم	الترتيب في الحلبة	الصفحة
[ت]		
التالي	الرابع	١٩٠-١٩١
[ح]		
الحظي	السابع	١٩٠، ١٩٢
[س]		
السابق	الأول	١٨٩
السكيت	العاشر	١٩٠، ١٩٢
[ع]		
العاطف	السادس	١٩٠، ١٩١
[ل]		
اللطيم	التاسع	١٩٠، ١٩٢
[م]		
المبرز	الأول	١٨٩
المجلّي	الأول	١٨٩، ١٩١
المرتاح	الخامس	١٩٠، ١٩١

١٨ - فهرس خيل الرسول ﷺ وسلاحه

١٩ - فهرس أسماء خيل العرب المشهورة

[أ]

[ب]

[ت]

[م]

[ن]

٢٠ - فهرس أسماء السيوف وصفاتها

٢١ - فهرس أسماء الرماح وصفاتها ونسبها

٢٢ - فهرس أسماء القوس

٢٣ - فهرس أسماء الدرع والخوذة

٢٤ - فهرس أسماء الترسة وأشباهها

المصادر والمراجع

(٢٥) المصادر والمراجع

منسوقة على الحروف

- **الإحاطة في أخبار غرناطة**. ابن الخطيب، لسان الدين (٣١٣ ـ ٧٧٦) هـ تحقيق محمد عبدالله عنان. مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٧٧.
- **أدب الكاتب**. ابن قتيبة، أبو عبد اللّه بن مسعود (١١٤٧ هـ ـ ١٧٣٢م) – تحقيق محمد أحمد الدالي – مؤسسة الرسالة – دمشق. ١٩٨٢م.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، كنيته أبو الحسن، كتاب الشعب. القاهرة.
- **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها**. أبو محمد الأعرابي الملقب بالغندجاني. تحقيق د. محمد علي سلطاني. مؤسسة الرسالة ١٩٨١.
- **أسماء خيل العرب وفرسانها**. ابن الأعرابي، محمد بن زياد، الأعرابي الكوفي (تـ٢٣١هـ) تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن. عالم الكتب. بيروت ١٩٨٧.
- **الاشتقاق**. ابن دريد، محمد بن الحسن، بن دريد الأزدي البصري (تـ٣٢١هـ) تحقيق عبد السلام هارون. دار المسيرة. بيروت ١٩٧٩.
- **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**. الأعلم الشنتمري. دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨١.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (تـ٨٥٢ هـ) تحقيق البخاري. مطبعة نهضة مصر ٩٧١-٧٢.

- **الأصمعيات**. الأصمعي، عبد الملك بن قريب الباهلي (ت٢١٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف بمصر ١٩٥٥.

- **إعراب الحديث النبوي**. أبو البقاء العكبري، تحقيق عبدالإله نبهان. دار الفكر دمشق ١٩٨٩.

- **الأعلام**. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠.

- **الأغاني**. أبو الفرج الأصبهاني. دار الكتب المصرية والهيئة العامة - القاهرة.

- **الأمالي**. أبو علي القالي - دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٢٦.

- **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**. محمود شكري الألوسي - القاهرة ١٩٣٤.

- **تاج العروس في شرح القاموس**. المرتضى الزّبيدي. مصر ١٣٠٧هـ.

- **تاج اللغة** = الصحاح.

- **تاريخ الخيول العربية أو شرح أرجوزة في صفات الخيل وألوانها وما يحمد منها وما يذم**. عبدالله بن حمزة ت ٦١٤ مع شرح ابنه أحمد بن عبدالله.

  الجمهورية العربية اليمنية - وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٧٩.

- **الترغيب والترهيب**. الحافظ المنذري. ضبط أحاديثه مصطفى محمد عمارة. دار إحياء التراث. بيروت ١٩٦٨م.

- **تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»** للقرطبي محمد بن أحمد. دار الكتب المصرية ١٩٦٦.

- **تهذيب التهذيب** لابن حجر. حيدر آباد. ١٣٥٨هـ.
- **جامع الأحاديث**. جلال الدين السيوطي. جمع وترتيب عباس صقر وأحمد عبد الجواد. دار الفكر. بيروت ١٩٩٤م.
- **الجرح والتعديل**. ابن أبي حاتم الرازي. حيدر آباد. ١٩٥٣.
- **الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام**. الصاحبي التاجي محمد بن كامل تحقيق د. حاتم صالح الضامن. مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ج ١ بغداد ١٩٨٣.
- **حلية الفرسان وشعار الشجعان**. ابن هذيل الأندلسي. بعناية لويس مرسييه. باريز ١٩١٩.
- **حلية الفرسان وشعار الشجعان**. ابن هذيل الأندلسي. تحقيق محمد عبد الغني حسن. دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٥١.
- **خزانة الأدب**. عبد القادر بن عمر البغدادي. بولاق. القاهرة ١٢٩٩ هـ.
- **الخيل**. أبو عبيدة. تحقيق محمد عبد القادر أحمد. مطبعة النهضة العربية القاهرة. ١٩٨٦.
- **الخيل «مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال»** ابن جزي الكلبي الغرناطي. تحقيق محمد العربي الخطابي. دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦.
- **الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**. حمزة الأصفهاني. تح عبد المجيد قطامش دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- **ديوان الأخطل**. شرح راجي الأسمر. دار الكتاب العربي ١٩٩٢.
- **ديوان الأعشى الكبير «شرح الديوان»** د. حنا نصر الحتّي. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٩٤.
- **ديوان الأعمى التطيلي**. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت ١٩٨٩.

- **ديوان امرىء القيس**. امرؤ القيس بن حجر الكندي، كنيته أبو وهب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- **ديوان أبي تمام**. دار صعب. بيروت. بلا تاريخ.
- **ديوان جرير**. جرير بن عطية الخطفي (تـ٧٣٢هـ) شرح ديوان جرير.
- **ديوان الحطيئة**. شرح ابن السكيت. تحقيق د. نعمان أمين طه. القاهرة – الخانجي ١٩٧٨.
- **ديوان الحماسة**. شرح ديوان الحماسة.
- **ديوان ابن خفاجة**. أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي الفتح (٥٣٢هـ) ط دار صادر. بيروت. بلا تاريخ.
- **ديوان ابن الزقاق البلنسي**. تحقيق عفيفة محمود ديراني. دار الثقافة. بيروت ١٩٨٩.
- **ديوان طرفة**. طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، (تـ٦٠ ق.هـ) شرح الأعلم الشنتمري. تحقيق د. رحاب خضر عكاوي. دار الفكر العربي – بيروت ١٩٩٣.
- **ديوان طفيل الغنوي**. تحقيق حسان فلاح أوغلي. دار صادر – بيروت ١٩٩٧.
- **ديوان عامر بن الطفيل**. (١٠هـ)دار صادر. بيروت ١٩٧٩.
- **ديوان عنترة**. عنترة بن شداد العبسي ولد سنة (٦١٥م) دار صادر. بيروت.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**. (ولد سنة ٥٤٥م) دار صادر. بيروت ١٩٦٦.
- **ديوان المتنبي «شرح البرقوقي»** أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الكوفي(تـ٣٥٤هـ) المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة – بلا تاريخ.

- **ديوان المعاني**. أبو هلال العسكري. مصر ١٣٥٢هـ.
- **ديوان ابن المعتز**. عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي، دار صادر. بيروت. بلا تاريخ.
- **رغبة الآمل في شرح كتاب الكامل**. سيد بن علي المرصفي. مصر ١٣٤٨هـ.
- **سقط الزند**. شروح سقط الزند.
- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**. أبو عبيد البكري. تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي. مصر ١٩٣٦.
- **السيرة النبوية**. ابن هشام. تحقيق د. سهيل زكار. دار الفكر. دمشق ١٩٩٢م.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ابن العماد الحنبلي - مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٠هـ.
- **شرح الحماسة**. المرزوقي. تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٦٨.
- **شرح ديوان جرير**. تاج الدين شلق. دار الكاتب العربي. بيروت ١٩٩٣.
- **شروح سقط الزند**. للتبريزي والخوارزمي.. لجنة إحياء آثار أبي العلاء دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٤٦.
- **صبح الأعشى**. القلقشندي، علي بن أحمد القلقشندي، (تـ في حدود ٧٩٠هـ)، دار الكتب المصرية ١٣٣١ - ١٣٣٨هـ.
- **الصحاح**: تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. القاهرة ١٩٥٦.
- **العقد الفريد**. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، أبوعمر (تـ٣٢٨هـ) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين - القاهرة ١٩٤٤.

- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**. ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق، المعروف بالقيرواني، أبوعلي، (تـ٤٦٤هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى. الطبعة الثالثة.
- **عيون الأخبار**. ابن قتيبة. دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٣٠.
- **غوامض الصحاح**. صلاح الدين الصفدي. تحقيق د. عبد الإله نبهان. معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٥.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. عبد الرؤوف المناوي الشافعي. تحقيق حمدي الدمرداش محمد. مكة - الرياض ١٩٩٨.
- **القاموس المحيط**. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر(تـ٨١٧هـ)، بولاق - ١٣٠١هـ.
- **لسان العرب**. ابن منظور. دار صادر. بيروت.
- **لونجين والجرجاني**. د. عدنان خالد عبدالله. مركز زايد للتراث والتاريخ. سنة ٢٠٠٠ - العين. دولة الإمارات.
- **مجمع الأمثال**. الميداني. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار القلم بيروت. بلا تاريخ.
- **المخصص**. ابن سيده الأندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده (تـ٤٥٨هـ)، بولاق. ١٣١٩ هـ.
- **مروج الذهب**. المسعودي. طبعة د. مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية - بيروت - بلا تاريخ.
- **المسند**. أحمد بن حنبل. القاهرة ١٣١٣هـ وطبعة حمزة أحمد الزين بدار الحديث بالقاهرة ١٩٩٥.
- **المعارف**. ابن قتيبة. تحقيق د. ثروة عكاشة. دار الكتب المصرية ١٩٦٠.
- **معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم**. عبد الصبور مرزوق. دار الشروق - القاهرة - ١٩٩٥.

- **معجم البلدان**. ياقوت، الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (تـ٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م) دار صادر. ١٩٧٧.
- **معجم الشعراء الجاهليين**. عزيزة فوال بابتي. دار صادر. بيروت ١٩٩٨.
- **المعجم الكبير** – الطبراني.
- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**. أ. ي ونسنك. ١٩٣٦. ليدن، الاتحاد الأممي للمجامع العلمية.
- **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية – القاهرة – ١٩٩٣.
- **المفضليات – المفضل الضبي** – تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- **الملاحن – ابن دريد** – تحقيق د. عبدالإله نبهان. وزارة الثقافة. دمشق ١٩٩٢.
- **موسوعة أطراف الحديث**. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – المدينة المنورة.
- **الموسوعة العربية العالمية** – الرياض – ١٩٩٦ مجموعة من الدكاترة والأساتذة.
- **نسب الخيل** – ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب – تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن – عالم الكتب – بيروت ١٩٨٧.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب** – النويري – دار الكتب المصرية – ١٩٥٥.
- **النوادر** – أبو علي القالي – دار الكتب المصرية – ١٩٢٦.

٢٦ - فهرس موضوعات الكتاب

٢٧ - فهرس الفهارس

الصفحة

* * *

الصف والتنضيد محمد العزاوي





مركز زايد للتراث والتاريخ

Zeayed Center for Heritage & History

ص.ب: ٢٣٨٨٨ - الإمارات العربية المتحدة - العين - هاتف: ٩٧١/٣/٧٦١٥١٦٦ فاكس: ٩٧١/٣/٧٦١٥١٧٧

P.O. Box: 23888 Al Ain - U.A.E. Tel.: +971 3 7615166 - Fax: +971 3 7615177

E-mail: zc4hh@zayedcentre.org.ae